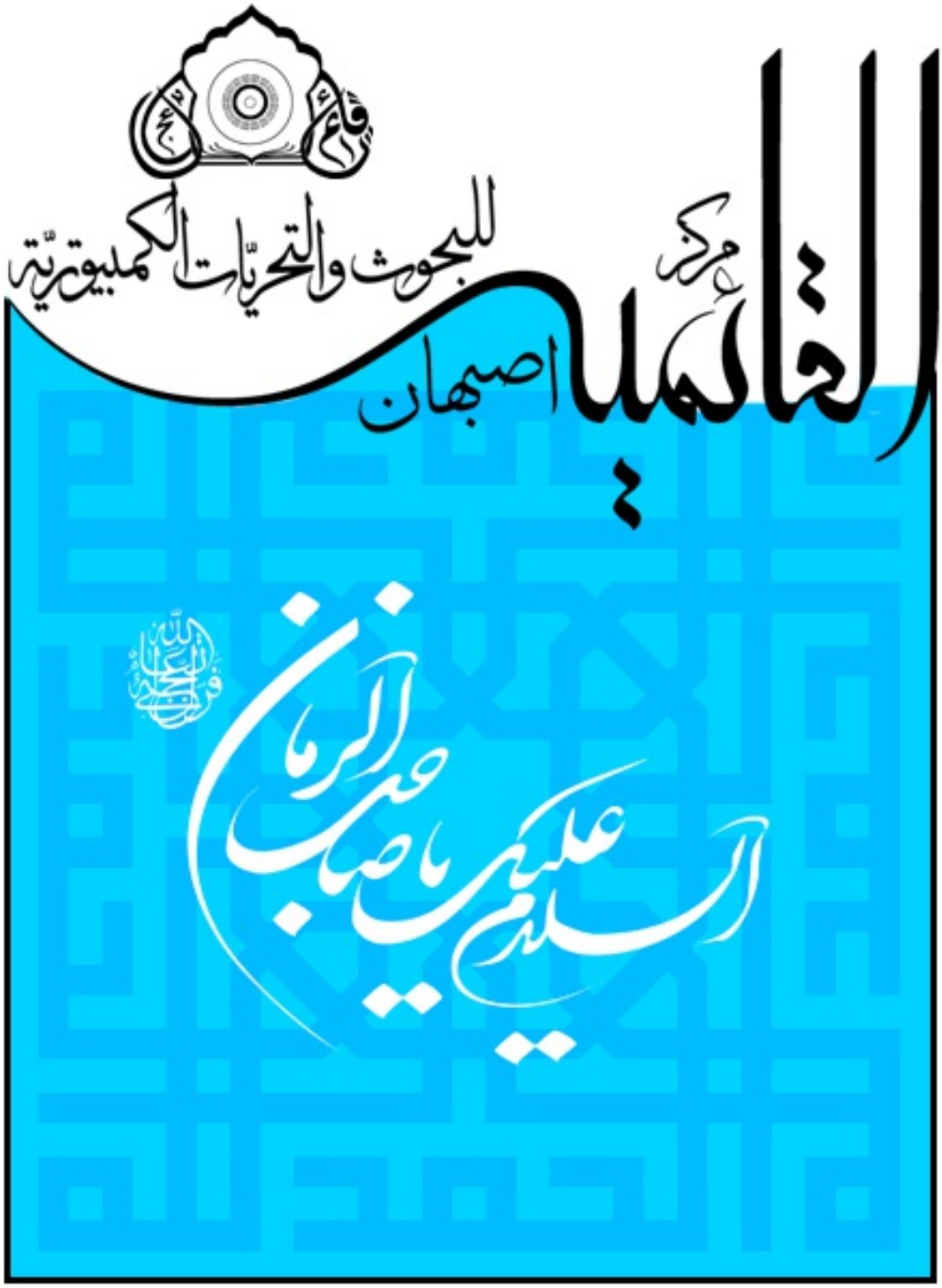

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

مرآة العقول

في شرح أخبار آل الرسول

تأليف

العلامة المجلسي

المجلد ٦

دار الكتب الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

مرآه العقول فی شرح اخبار آل الرسول (علیهم الصلاه و السلام)

کاتب:

علامه مجلسی ، محمدباقر بن محمدتقی

نشرت فی الطباعهٔ:

دار الکتب الاسلامیه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

الفهرس ----- ۵
مرآة العقول المجلد ۶ ----- ۱۴
اشارة ----- ۱۴
اشارة ----- ۱۴
[تتمة كتاب الحجة] ----- ۱۴
[تتمة أبواب التاريخ] ----- ۱۴
باب مولد علی بن الحسین علیهما السلام ----- ۱۴
اشارة ----- ۱۴
الحدیث الأول ----- ۱۷
الحدیث الثانی ----- ۲۲
الحدیث الثالث ----- ۲۲
الحدیث الرابع ----- ۲۴
الحدیث الخامس ----- ۲۵
الحدیث السادس ----- ۲۶
باب مولد أبی جعفر محمد بن علی علیه السلام ----- ۲۷
اشارة ----- ۲۷
الحدیث الأول ----- ۲۹
الحدیث الثانی ----- ۳۰
الحدیث الثالث ----- ۳۳
الحدیث الرابع ----- ۳۴
الحدیث الخامس ----- ۳۵
الحدیث السادس ----- ۳۹
باب مولد أبی عبد الله جعفر بن محمد علیهما السلام ----- ۳۹

اشارة ----- ۳۹
الحدیث الأول ----- ۴۱
الحدیث الثانی ----- ۴۲
الحدیث الثالث ----- ۴۳
الحدیث الرابع ----- ۴۵
الحدیث الخامس ----- ۴۶
الحدیث السادس ----- ۴۷
الحدیث السابع ----- ۴۹
الحدیث الثامن ----- ۴۹
باب مولد أبی الحسن موسی علیه السلام ----- ۵۰
اشارة ----- ۵۰
الحدیث الأول ----- ۵۲
الحدیث الثانی ----- ۵۴
الحدیث الثالث ----- ۵۵
الحدیث الرابع ----- ۵۷
الحدیث الخامس ----- ۶۹
الحدیث السادس ----- ۸۰
الحدیث السابع ----- ۸۰
الحدیث الثامن ----- ۸۲
الحدیث التاسع ----- ۸۴
باب مولد أبی الحسن الرضا علیه السلام ----- ۸۴
اشارة ----- ۸۴
الحدیث الأول ----- ۸۷
الحدیث الثانی ----- ۸۸

الحدیث الثالث ۸۹
الحدیث الرابع ۸۹
الحدیث الخامس ۹۰
الحدیث السادس ۹۶
الحدیث السابع ۹۷
الحدیث الثامن ۱۰۱
الحدیث التاسع ۱۰۳
الحدیث العاشر ۱۰۷
الحدیث الحادی عشر ۱۰۸
باب مولد أبی جعفر محمد بن علی الثانی علیه السلام ۱۰۸
اشارة ۱۰۸
الحدیث الأول ۱۱۰
الحدیث الثانی ۱۱۲
الحدیث الثالث ۱۱۴
الحدیث الرابع ۱۱۵
الحدیث الخامس ۱۱۶
الحدیث السادس ۱۱۷
الحدیث السابع ۱۱۸
الحدیث الثامن ۱۱۹
الحدیث التاسع ۱۲۰
الحدیث العاشر ۱۲۱
الحدیث الحادی عشر ۱۲۲
الحدیث الثانی عشر ۱۲۲
باب مولد أبی الحسن علی بن محمد علیهما السلام ۱۲۳

اشارة ----- ۱۲۳
الحدیث الأول ----- ۱۲۵
الحدیث الثانی ----- ۱۲۸
الحدیث الثالث ----- ۱۳۱
الحدیث الرابع ----- ۱۳۲
الحدیث الخامس ----- ۱۳۵
الحدیث السادس ----- ۱۳۶
الحدیث السابع ----- ۱۳۸
الحدیث الثامن ----- ۱۴۱
الحدیث التاسع ----- ۱۴۴
باب مولد أبی محمد الحسن بن علیهما السلام ----- ۱۴۵
اشارة ----- ۱۴۵
الحدیث الأول ----- ۱۵۲
الحدیث الثانی ----- ۱۶۲
الحدیث الثالث ----- ۱۶۳
الحدیث الرابع ----- ۱۶۴
الحدیث الخامس ----- ۱۶۶
الحدیث السادس ----- ۱۶۶
الحدیث السابع ----- ۱۶۷
الحدیث الثامن ----- ۱۶۷
الحدیث التاسع ----- ۱۶۸
الحدیث العاشر ----- ۱۶۸
الحدیث الحادی عشر ----- ۱۷۰
الحدیث الثانی عشر ----- ۱۷۰

الحدیث الثالث عشر ----- ۱۷۱
الحدیث الرابع عشر ----- ۱۷۲
الحدیث الخامس عشر ----- ۱۷۳
الحدیث السادس عشر ----- ۱۷۴
الحدیث السابع عشر ----- ۱۷۵
الحدیث الثامن عشر ----- ۱۷۵
الحدیث التاسع عشر ----- ۱۷۶
الحدیث العشرون ----- ۱۷۶
الحدیث الحادی و العشرون ----- ۱۷۷
الحدیث الثانی و العشرون ----- ۱۷۸
الحدیث الثالث و العشرون ----- ۱۷۹
الحدیث الرابع و العشرون ----- ۱۷۹
الحدیث الخامس و العشرون ----- ۱۸۲
الحدیث السادس و العشرون ----- ۱۸۲
الحدیث السابع و العشرون ----- ۱۸۳
باب مولد الصاحب علیه السلام ----- ۱۸۴
اشارة ----- ۱۸۴
الحدیث الأول ----- ۱۸۵
الحدیث الثانی ----- ۱۸۶
الحدیث الثالث ----- ۱۸۷
الحدیث الرابع ----- ۱۹۲
الحدیث الخامس ----- ۱۹۴
الحدیث السادس ----- ۱۹۵
الحدیث السابع ----- ۱۹۵

الحدیث الثامن ----- ۱۹۵
الحدیث التاسع ----- ۱۹۶
الحدیث العاشر ----- ۱۹۶
الحدیث الحادی عشر ----- ۱۹۶
الحدیث الثانی عشر ----- ۱۹۷
الحدیث الثالث عشر ----- ۱۹۸
الحدیث الرابع عشر ----- ۲۰۳
الحدیث الخامس عشر ----- ۲۰۳
الحدیث السادس عشر ----- ۲۰۵
الحدیث السابع عشر ----- ۲۰۶
الحدیث الثامن عشر ----- ۲۰۶
الحدیث التاسع عشر ----- ۲۰۷
الحدیث العشرون ----- ۲۰۷
الحدیث الحادی و العشرون ----- ۲۰۸
الحدیث الثانی و العشرون ----- ۲۰۸
الحدیث الثالث و العشرون ----- ۲۱۱
الحدیث الرابع و العشرون ----- ۲۱۲
الحدیث الخامس و العشرون ----- ۲۱۳
الحدیث السادس و العشرون ----- ۲۱۳
الحدیث السابع و العشرون ----- ۲۱۳
الحدیث الثامن و العشرون ----- ۲۱۳
الحدیث التاسع و العشرون ----- ۲۱۴
الحدیث الثلاثون ----- ۲۱۴
الحدیث الحادی و الثلاثون ----- ۲۱۵

باب ما جاء فی الاثنی عشر و النص علیهم من الله (۱) علیهم السلام ---- ۲۱۷
الحدیث الأول ---- ۲۱۷
الحدیث الثانی ---- ۲۲۱
الحدیث الثالث ---- ۲۲۲
الحدیث الرابع ---- ۲۳۰
الحدیث الخامس ---- ۲۳۱
الحدیث السادس ---- ۲۳۶
الحدیث السابع ---- ۲۳۶
الحدیث الثامن ---- ۲۳۷
الحدیث التاسع ---- ۲۴۱
الحدیث العاشر ---- ۲۴۲
الحدیث الحادی عشر ---- ۲۴۳
الحدیث الثانی عشر ---- ۲۴۳
الحدیث الثالث عشر ---- ۲۴۳
الحدیث الرابع عشر ---- ۲۴۴
الحدیث الخامس عشر ---- ۲۴۵
الحدیث السادس عشر ---- ۲۴۵
الحدیث السابع عشر ---- ۲۴۶
الحدیث الثامن عشر ---- ۲۴۷
الحدیث التاسع عشر ---- ۲۴۸
الحدیث العشرون ---- ۲۴۹
باب فی أنه إذا قیل فی الرجل شیء فلم یکن فیه و کان فی ولده أو ولد ولده فإنه هو الذی قیل فیه ---- ۲۵۰
الحدیث الأول ---- ۲۵۰
الحدیث الثانی ---- ۲۵۲

الحدیث الثالث ----- ۲۵۲
باب أن الأئمة کلهم قائمون بأمر الله هادون إلیه علیهم السلام و الرضوان ----- ۲۵۳
الحدیث الأول ----- ۲۵۳
الحدیث الثانی ----- ۲۵۶
الحدیث الثالث ----- ۲۵۶
باب صلة الإمام علیه السلام ----- ۲۵۶
الحدیث الأول ----- ۲۵۶
الحدیث الثانی ----- ۲۵۷
الحدیث الثالث ----- ۲۵۸
الحدیث الرابع ----- ۲۵۹
الحدیث الخامس ----- ۲۵۹
الحدیث السادس ----- ۲۵۹
الحدیث السابع ----- ۲۵۹
باب الفیء و الأنفال و تفسیر الخمس و حدوده و ما یجب فیه ----- ۲۶۰
اشارة ----- ۲۶۰
الحدیث الأول ----- ۲۶۸
الحدیث الثانی ----- ۲۶۹
الحدیث الثالث ----- ۲۶۹
الحدیث الرابع ----- ۲۶۹
الحدیث الخامس ----- ۲۸۱
الحدیث السادس ----- ۲۸۴
الحدیث السابع ----- ۲۸۴
الحدیث الثامن ----- ۲۸۵
الحدیث التاسع ----- ۲۸۵

الحدیث العاشر ----- ۲۸۵
الحدیث الحادی عشر ----- ۲۸۷
الحدیث الثانی عشر ----- ۲۸۷
الحدیث الثالث عشر ----- ۲۸۸
الحدیث الرابع عشر ----- ۲۸۹
الحدیث الخامس عشر ----- ۲۹۰
الحدیث السادس عشر ----- ۲۹۲
الحدیث السابع عشر ----- ۲۹۲
الحدیث الثامن عشر ----- ۲۹۲
الحدیث التاسع عشر ----- ۲۹۳
الحدیث العشرون ----- ۲۹۳
الحدیث الحادی و العشرون ----- ۲۹۴
الحدیث الثانی و العشرون ----- ۲۹۵
الحدیث الثالث و العشرون ----- ۲۹۵
الحدیث الرابع و العشرون ----- ۲۹۶
الحدیث الخامس و العشرون ----- ۲۹۸
الحدیث السادس و العشرون ----- ۳۰۰
الحدیث السابع و العشرون ----- ۳۰۰
الحدیث الثامن و العشرون ----- ۳۰۱
تعریف مرکز ----- ۳۰۲

مرآة العقول المجلد ۶

اشارة

سرشناسه : مجلسی، محمدباقربن محمدتقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی : الکافی .شرح

عنوان و نام پدیدآور : مرآه‌العقول فی شرح اخبار آل‌الرسول علیهم‌السلام/ محمدباقر المجلسی. مع بیانات نافعه لاحادیث‌الکافی من‌الوافی/ محسن الفیض‌الکاشانی؛ التحقیق بهراد الجعفری.

مشخصات نشر : تهران: دارالکتب‌الاسلامیه، ۱۳۸۹-

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : ۱۰۰۰۰۰ ریال: دوره۹۷۸-۹۶۴-۴۴۰-۴۷۶-۴ :

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتابنامه.

موضوع : کلینی، محمدبن یعقوب - ۳۲۹ق. . الکافی -- نقد و تفسیر

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۴ق.

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق.

شناسه افزوده : فیض کاشانی، محمد بن شاه مرتضی، ۱۰۰۶-۱۰۹۱ق.

شناسه افزوده : جعفری، بهراد، ۱۳۴۵ -

شناسه افزوده : کلینی، محمدبن یعقوب - ۳۲۹ق. . الکافی. شرح

رده بندی کنگره : BP۱۲۹/ک۸ک۲۰۲۱۷ ۱۳۸۹

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۲۰۸۳۷۳۹

ص:۱

اشارة

بَابُ مَوْلِدِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع وُلِدَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع فِی سَنَةِ ثَمَانٍ وَ ثَلَاثِینَ وَ قُبِضَ فِی سَنَةِ خَمْسٍ وَ تِسْعِینَ

[تتمة کتاب الحجة]

[تتمة أبواب التاریخ]

باب مولد علی بن الحسین علیهما السلام

اشارة

قال المفيد قدس الله روحه فى الإرشاد: الإمام بعد الحسين بن على عليهما السلام ابنه أبو محمد على بن الحسين زين العابدين عليه السلام و كان يكنى أيضا بأبى الحسن و أمه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار كسرى، و يقال: أن اسمها شهربانو، و كان أمير- المؤمنين عليه السلام ولى حريث بن جابر جانبا من المشرق فبعث إليه بنتى يزد جرد بن شهريار فنحل ابنه الحسين شاه‌زنان منهما فأولدها زين العابدين عليه السلام، و نحل الأخرى محمد بن أبى بكر فولدت له القاسم بن محمد بن أبى بكر، فهما ابنا خالة.

و كان مولد على بن الحسين عليه السلام بالمدينة سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة، فبقى مع جده أمير المؤمنين عليه السلام سنتين، و مع عمه الحسن عليه السلام اثنتى عشرة سنة، و مع أبيه الحسين ثلاث و عشرين سنة، و بعد أبيه أربعا و ثلاثين سنة، و توفى بالمدينة سنة خمس و تسعين من الهجرة، و له يومئذ سبع و خمسون سنة و كانت إمامته أربعا و ثلاثين سنة، و دفن بالبقيع مع عمه الحسن بن على عليه السلام.

و قال الإربلى (ره) فى كشف الغمة: ولد عليه السلام بالمدينة فى الخميس الخامس من شعبان من سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة فى أيام جده أمير المؤمنين عليه السلام قبل وفاته بسنتين، و أمه أم ولد اسمها غزالة، و قيل: بل كان اسمها شاه‌زنان بنت يزدجرد و قيل غير ذلك، و قال الحافظ عبد العزيز: أمه يقال لها سلامة، و قال إبراهيم بن إسحاق

ص: ۲

وَ لَهُ سَبْعٌ وَ خَمْسُونَ سَنَةً وَ أُمُّهُ سَلَامَةُ بِنْتُ يَزْدَجَرْدَ بْنِ شَهْرِيَارَ بْنِ شِيرَوَيْهِ بْنِ كِسْرَى أَبَرْوِيزَ وَ كَانَ يَزْدَجَرْدُ آخِرَ مُلُوكِ الْفُرْسِ

أمه غزالة أم ولد.

و فی کتاب موالید أهل البیت روایة ابن الخشاب النحوی بالإسناد عن أبی عبد الله علیه السلام قال: ولد علی بن الحسین علیه السلام فی سنة ثمان و ثلاثین من الهجرة قبل وفاة علی بن أبی طالب بسنتین، و أقام مع أمیر المؤمنین سنتین، و مع أبی محمد الحسن علیه السلام عشر سنین، و مع أبی عبد الله الحسین علیه السلام عشر سنین، و کان عمره سبعا و خمسین سنة، و فی روایة أخری أنه ولد سنة سبع و ثلاثین و قبض و هو ابن سبع و خمسین سنة فی سنة أربع و تسعین، و کان بقائه بعد أبی عبد الله علیه السلام ثلاثا و ثلاثین سنة، و یقال: فی سنة خمس و تسعین.

أمه خولة بنت یزدجرد ملک فارس و هی التی سماها أمیر المؤمنین شاهزنان، و یقال: کان اسمها شهربانو بنت یزدجرد، انتهی.

و قال الشیخ برد الله مضجعه فی المصباح: فی النصف من جمادی الأولی سنة ست و ثلاثین کان مولد أبی محمد علی بن الحسین علیه السلام و نحوه قال المفید (ره) فی کتاب حدائق الریاض.

و قال الطبرسی طاب ثراه فی إعلام الوری: ولد علیه السلام بالمدینة یوم الجمعة و یقال یوم الخمیس فی النصف من جمادی الآخرة، و قیل: لتسع خلون من شعبان سنة ثمان و ثلاثین من الهجرة، و قیل: سنة ست و ثلاثین، و قیل: سنة سبع و ثلاثین و اسم أمه شاه زنان، و قیل: شهربانویه، و قال فی العدد القویة: قال المبرد کان اسم أم علی بن الحسین علیه السلام سلامة من ولد یزدجرد معروفة النسب من خیرات النساء، و قیل:

خولة.

و قال الشهید روح الله روحه فی الدروس: ولد بالمدینة یوم الأحد خامس شعبان سنة ثمان و ثلاثین، و قبض بها یوم السبت ثانی عشر المحرم سنة خمس و تسعین عن

ص: ۳

۱ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَسَنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ جَمِيعاً

سبع و خمسين سنة، و أمه شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى أبرويز، و قيل: ابنة يزدجرد.

و قال ابن شهرآشوب قدس سره: مولده عليه السلام بالمدينة يوم الخميس فى النصف من جمادى الآخرة، و يقال: يوم الخميس لتسع خلون من شعبان سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة قبل وفاة أمير المؤمنين عليه السلام بسنتين، و قيل: سنة سبع، و قيل: سنة ست، و توفى بالمدينة يوم السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم، أو لاثنتى عشرة ليلة سنة خمس و تسعين من الهجرة، و له يومئذ سبع و خمسون سنة، و يقال: تسع و خمسون سنة، و يقال: أربع و خمسون سنة، و كانت إمامته أربعا و ثلاثين سنة، و كان فى سنى إمامته بقية ملك يزيد، و ملك معاوية بن يزيد و ملك مروان و عبد الملك، و توفى فى ملك الوليد، و دفن فى البقيع مع عمه الحسن عليه السلام.

و قال أبو جعفر بن بابويه: سمه الوليد بن عبد الملك و أمه شهربانويه بنت يزدجرد بن شهريار الكسرى، و يسمونها أيضا بشاه‌زنان و جهان‌بانويه، و سلامة، و خولة و قالوا: هى شاه‌زنان بنت شيرويه بن كسرى أبرويز، و يقال: هى برة بنت النوشجان، و الصحيح هو الأول، و كان أمير المؤمنين عليه السلام سماها فاطمة، و كانت تدعى سيدة النساء، انتهى.

و قال حمد الله المستوفى: ذهب علماء الشيعة إلى أن الوليد بن عبد الملك بن مروان سمه عليه السلام.

الحديث الأول

: ضعيف، و آخره مرسل.

و فى البصائر: لما قدم بابنة يزدجرد آخر ملوك الفرس و هو ابن شهريار بن أبرويز هرمز بن أنوشيروان "أشرف لها عذارى المدينة" أى صعدت الأبكار السطوح و نحوها للنظر إليها، و قيل: إشراق المسجد بضوئها كناية عن ابتهاج أهل المسجد برؤيتها و تعجبهم من صورتها و صباحتها، انتهى.

ص: ۴

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخُزَاعِيِّ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ لَمَّا أُقْدِمَتْ بِنْتُ يَزْدَجَرْدَ عَلَى عُمَرَ أَشْرَفَ لَهَا عَذَارَى الْمَدِينَةِ وَ أَشْرَقَ الْمَسْجِدُ بِضَوْئِهَا لَمَّا دَخَلَتْهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا عُمَرُ غَطَّتْ وَجْهَهَا وَ قَالَتْ أُفٍّ بِيرُوجْ بَادَا هُرْمُزْ فَقَالَ عُمَرُ أَ تَشْتِمُنِي هَذِهِ وَ هَمَّ بِهَا فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ خَيِّرْهَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ احْسُبْهَا بِفَيْئِهِ فَخَيَّرَهَا فَجَاءَتْ حَتَّى وَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ ع فَقَالَ لَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا اسْمُكِ فَقَالَتْ جَهَانْ شَاهْ فَقَالَ لَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بَلْ

"فلما نظر إليها "كان نظره كان بقصد التصرف و الاصطفاء، و فهمته فقالت ":أف بيروج بادا هرمز "و هرمز لقب بعض أجدادها من ملوك الفرس، و أف كلمة تضجر، و بيروج معرب بی‌روز، أی أسود يوم هرمز و أساء الدهر إليه، و انقلب الزمان عليه حيث صارت أولاده أسارى تحت حكم مثل هذا، و قيل: دعاء على أبيها الهرمز يعنى لا كان لهرمز يوم، فإن ابنته أسرت بصغر و نظر إليها الرجال، و فى بعض نسخ البصائر: أف بيروز بادا هرمز.

"و هم بها "أی أراد إيذاءها أو اصطفاءها و أن يأخذ لنفسه "بفيئة "أی بحصته من الغنيمة "بل شهربانويه "لعله عليه السلام غير اسمها للسنة أو لأنه من أسماء الله تعالى لما ورد فى الخبر فى النهى عن اللعب بالشطرنج أنه يقول: مات شاهه و قتل شاهه و الله شاهه ما مات و ما قتل، أو أنه أخبر عليه السلام أنه ليس اسمه جهانشاه بل اسمه شهربانويه، و إنما غيرته للمصلحة كما يدل عليه ما رواه صاحب العدد القوية حيث قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما اسمك؟ فقالت: شاه زنان بنت كسرى، قال عليه السلام أنت شهربانويه و أختك مروارید بنت كسرى، قالت آريه، انتهى.

و قيل: المراد أنه لم ينبغ هذا الاسم لك بل كان ينبغى تسميتك بشهربانويه، و هذا لا يدل على أنه عليه السلام سماه شهربانويه، فلا ينافى ما مر من أنه كان اسمها سلامة، انتهى.

ص: ۵

شَهْرَبَانُوَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِلْحُسَيْنِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَتَلِدَنَّ لَكَ مِنْهَا خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ فَوَلَدَتْ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع وَ كَانَ يُقَالُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع- ابْنُ

"لتلدن لك "كأنه تم الكلام، و قوله: منها خير أهل الأرض، جملة أخرى، و لم يذكر المفعول به فى الأولى لدلالة الجملة الثانية عليه، و فى بعض نسخ البصائر:

ليولدن لك منها غلام خير أهل الأرض، و فى بعضها ليلدن لك منها غلام، إشارة أن أولاده يحصل من ولد هو خير أهل الأرض، و عبارة الكتاب أيضا يحتمل ذلك.

و روى الراوندى (ره) فى الخرائج عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال: لما قدمت ابنة يزدجرد بن شهريار آخر ملوك الفرس و خاتمتهم على عمر، و أدخلت المدينة استشرفت لها عذارى المدينة و أشرق المجلس بضوء وجهها، و رأت عمر فقالت: امروزان، فغضب عمر و قال: شتمتنى هذه العلجة و همَّ بها فقال له على عليه السلام: ليس لك إنكار على ما لا تعلمه، فأمر أن ينادى عليها فقال أمير المؤمنين: لا يجوز بيع بنات الملوك و إن كن كافرات، و لكن أعرض عليها أن تختار رجلا من المسلمين حتى تزوج منه و تحسب صداقها عليه عن عطائه من بيت المال يقوم مقام الثمن، فقال عمر: أفعل و عرض عليها أن تختار، فجاءت فوضعت يدها على منكب الحسين عليه السلام فقال: چه نام دارى اى كنيزك؟ يعنى ما اسمك يا صبية قالت: جهانشاه، فقال: شهربانويه، قالت: تلك أختى؟ قال: راست گفتى، أى صدقت، ثم التفت إلى الحسين فقال: احتفظ بها و أحسن إليها فستلد لك خير أهل الأرض فى زمانه بعدك، و هى أم الأوصياء الذرية الطيبة، فولدت على بن الحسين زين العابدين، و يروى أنها ماتت فى نفاسها به.

و إنما اختارت الحسين لأنها رأت فاطمة و أسلمت قبل أن يأخذها عسكر المسلمين، و لها قصة و هى: أنها قالت: رأيت فى المنام قبل ورود عسكر المسلمين كان محمد رسول الله صلى الله عليه و آله دخل دارنا و قعد مع الحسين و خطبنى له و زوجنى منه، فلما

ص: ۶

.....

أصبحت كان ذلك يؤثر فى قلبى و ما كان لى خاطر غير هذا، فلما كان فى الليلة الثانية رأيت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه و آله قد أتتنى و عرضت على الإسلام فأسلمت، ثم قالت:

إن الغلبة تكون للمسلمين و إنك تصلبن عن قريب إلى ابنى الحسين سالمة لا يصيبك بسوء أحد، قالت: و كان من الحال إنى خرجت من المدينة ما مس يدى إنسان.

و روى الصدوق فى العيون عن سهل بن القاسم النوشجانى قال: قال لى الرضا عليه السلام بخراسان: إن بيننا و بينكم نسب، قلت: و ما هو أيها الأمير؟ قال: إن عبد الله بن عامر بن كريز لما افتتح خراسان أصاب ابنتين ليزدجرد بن شهريار ملك الأعاجم، فبعث بهما إلى عثمان بن عفان، فوهب إحداهما للحسن و الأخرى للحسين عليهما السلام فماتتا عندهما نفساوين، و كانت صاحبة الحسين عليه السلام نفست بعلى بن الحسين عليه السلام فكفل عليا عليه السلام بعض أمهات ولد أبيه، فنشأ و هو لا يعرف أما غيرها، ثم علم أنها مولاته و كان الناس يسمونها أمه و زعموا أنه زوج أمه و معاذ الله إنما زوج هذه على ما ذكرناه، و كان سبب ذلك أنه واقع بعض نسائه ثم خرج يغتسل فلقيته أمه هذه، فقال لها: إن كان فى نفسك من هذا الأمر شىء فاتقى الله و أعلمينى، فقالت: نعم فزوجها، فقال ناس: زوج على بن الحسين عليهما السلام أمه.

و أقول: هذا الخبر أقرب إلى الصواب إذ أسر أولاد يزدجرد الظاهر أنه كان بعد قتله و استئصاله، و ذلك كان فى زمن عثمان، و إن كان فتح أكثر بلاده فى زمن عمر إلا أنه هرب بعياله إلى خراسان، و إن أمكن أن يكون بعد فتح القادسية أو نهاوند أخذ بعض أولاده هناك لكنه بعيد.

و أيضا لا ريب أن تولد على بن الحسين عليه السلام منها كان فى أيام خلافة أمير المؤمنين عليه السلام بل بسنتين قبل شهادته عليه السلام و لم يولد منها غيره كما نقل، و كون الزواج فى زمن عمر و عدم تولد ولد إلا بعد أكثر من عشرين سنة بعيد، و لا يبعد أن يكون عمر تصحيف عثمان فى رواية المتن، و الله يعلم.

ص: ۷

الْخِيَرَتَيْنِ فَخِيَرَةُ اللَّهِ مِنَ الْعَرَبِ هَاشِمٌ وَ مِنَ الْعَجَمِ فَارِسُ

وَ رُوِیَ أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِیَّ قَالَ فِیهِ-

وَ إِنَّ غُلَاماً بَیْنَ کِسْرَی وَ هَاشِمٍ- لَأَکْرَمُ مَنْ نِیطَتْ عَلَیْهِ التَّمَائِمُ

و هاشم اسم للقبیلهٔ المعروفهٔ المنتسبهٔ إلی هاشم بن عبد مناف، و الفارس بکسر الراء الفرس و هم قبیلهٔ عظیمهٔ و لهم بلاد کثیرهٔ، و العجم أعم منهم لأنه یتناول الترک و الهند و الروم و نحوهم ممن لیس من العرب.

فی معجم البلدان: کان أرض فارس قدیما قبل الإسلام ما بین نهر بلخ إلی منقطع آذربیجان و أرمنیهٔ الفارسیهٔ إلی الفرات إلی بریهٔ العرب إلی عمان و مکران و إلی کابل و طخارستان و هذا صفوهٔ الأرض و أعدلها فیما زعموا، انتهی.

و أبو الأسود هو واضع علم النحو، قال فی المغرب قال أبو حاتم: سمعت الأخفش یقول: الدؤل بضم الدال و کسر الواو المهموزهٔ دویبهٔ صغیرهٔ شبیههٔ بابن عرس، قال:

و لم أسمع بفعل فی الأسماء و الصفات غیره، و به سمیت قبیلهٔ أبی الأسود الدئلی، و إنما فتحت الهمزهٔ استثقالا للکسرهٔ، مع یائی النسب کالنمری فی النمر، انتهی.

و فی القاموس کسری و یفتح ملک الفرس معرب خسرو، أی واسع الملک، و قال:

ناط نوطا علقه، انتهی.

و التمائم جمع تمیمهٔ و هی خرزات کانت الأعراب تعلقونها علی أولادهم یتقون بها العین بزعمهم، قال القتیبی: و بعضهم یتوهم أن المعاذات هی التمائم و لیس کذلک إنما التمیمهٔ الخرزهٔ و قد وقع النهی عنها، و أما المعاذات فلا بأس بها إذا کتب فیها القرآن أو أسماء الله تعالی، قال الأزهری: و من جعل التمائم سیورا فغیر مصیب، و أما قول الفرزدق:

و کیف یضل العنبری ببلدهٔ بها قطعت عنه سیور التمائم

فإنه أضاف السیور إلیها لأنها لا تثقب، و تجعل فیها سیور أو خیوط تعلق بها انتهی.

ص: ۸

۲ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ كَانَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع نَاقَةٌ حَجَّ عَلَيْهَا اثْنَتَيْنِ وَ عِشْرِينَ حَجَّةً مَا قَرَعَهَا قَرْعَةً قَطُّ قَالَ فَجَاءَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ وَ مَا شَعَرْنَا بِهَا إِلَّا وَ قَدْ جَاءَنِي بَعْضُ خَدَمِنَا أَوْ بَعْضُ الْمَوَالِي فَقَالَ إِنَّ النَّاقَةَ قَدْ خَرَجَتْ فَأَتَتْ قَبْرَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَانْبَرَكَتْ عَلَيْهِ فَدَلَكَتْ بِجِرَانِهَا الْقَبْرَ وَ هِيَ تَرْغُو فَقُلْتُ أَدْرِكُوهَا أَدْرِكُوهَا وَ جِيئُونِي بِهَا قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا بِهَا أَوْ يَرَوْهَا قَالَ وَ مَا كَانَتْ رَأَتِ الْقَبْرَ قَطُّ

۳ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ لَمَّا مَاتَ أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع

و الغرض هنا إما التعميم لكل أحد أى خير من كل مولود، إذ كل مولود تعلق عليه التميمة أو للأشراف لأنها تعلق عليهم للاعتناء بشأنهم.

الحديث الثانى

: موثق كالصحيح.

"ما قرعها "أى ما ضربها "أو بعض الموالى "الشك من الراوى، و الإبراك هنا البروك و فى البصائر: فبركت عليه و هو أظهر، قال فى الصحاح: برك البعير يبرك بروكا أى استناخ، و أبركته أنا فبرك، و البرك المصدر و ابترك الرجل أى ألقى بركه، و قال: جران البعير مقدم عنقه إلى منحره، و قال: الرغاء صوت ذوات الخف و قد رغى البعير يرغو رغاء إذا ضج، و فى أكثر نسخ البصائر فقلت: أدركوها فجاءونى بها.

قوله عليه السلام: أو يروها، للترديد، و شك الراوى بعيد، إنما أمر عليه السلام بذلك تقية لأن ظهور المعجزات منهم كان يصير سببا لشدة عداوتهم و اهتمامهم فى دفعهم و إطفاء نورهم، و فى بعض الروايات عدد الحج أربعون، فيمكن أن يكون المراد الحج و العمرة معا تغليبا.

الحديث الثالث

: مرسل.

و تمرغت الدابة فى التراب تقلب، و يقال: مرغ رأسه بالعصا أى ضربه.

ص: ۹

جاءَتْ نَاقَةٌ لَهُ مِنَ الرَّعْيِ حَتَّى ضَرَبَتْ بِجِرَانِهَا عَلَى الْقَبْرِ وَ تَمَرَّغَتْ عَلَيْهِ فَأَمَرْتُ بِهَا فَرُدَّتْ إِلَى مَرْعَاهَا وَ إِنَّ أَبِي ع كَانَ يَحُجُّ عَلَيْهَا وَ يَعْتَمِرُ وَ لَمْ يَقْرَعْهَا قَرْعَةً قَطُّ

ابْنُ بَابَوَيْهِ

أقول: بعد قوله: قط، فى نسخ الكتاب: ابن بابويه، و فى سائر الكتب انتهى الحديث عند قوله قط، و ليس وقوع ابن بابويه فى هذا الموضع معهودا و لذا اختلفت كلمة الناظرين فى هذا الكتاب فى حله على وجوه: الأول: ما أفاده الوالد العلامة و هو أنه متعلق بالحديث الآتى و إشارة إلى أن هذا الحديث كان فى نسخة الصدوق محمد بن بابويه (ره) إذ تبين بالتتبع أن النسخ التى رواها تلامذة الكلينى بواسطة و بدونها كانت مختلفة، فعرض الأفاضل المتأخرون عن عصرهم تلك النسخ بعضها على بعض فما كان فيها من اختلاف أشاروا إليه كما مر مرارا، و سيأتى فى عرض الكتاب فى نسخة الصفوانى، و فى رواية النعمانى كذا، و لعله كان من تلك النسخ نسخة الصدوق فإنه كان فى عصر الكلينى رحمه الله عليهما، لكنه يروى عنه بواسطة لأنه لم يلقه أو لم يقرأ عليه، فالمعنى أن الخبر الآتى و الماضى كان فى رواية الصدوق و لم يكن فى سائر الروايات.

الثانى: أن يكون المراد بابن بابويه على بن بابويه و هو كان معاصرا للكلينى و ماتا فى سنة واحدة، فيمكن روايته عن الكلينى و رواية الكلينى عنه، و أقول: رواية الكلينى عنه فى غاية البعد، و أيضا إذا كان كذلك كان ينبغى توسط من بينه و بين الحسين نعم يمكن أن يكون إشارة إلى كون الرواية فى كتاب على فيرجع إلى الوجه الأول.

الثالث: ما ذكره صاحب الوافى أنه متعلق بالخبر السابق، و أين بمعنى المكان و بابويه أى بوالده، يعنى أنى لا أجد بمثل أبويه، فيكون المراد بها أنه لا يوجد مثل أبويه فى الشرف، و بهذا كان كذلك.

ص: ۱۰

۴ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عُمَارَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي وُعِدَ فِيهَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع قَالَ لِمُحَمَّدٍ ع يَا بُنَيَّ ابْغِنِي وَضُوءاً- قَالَ فَقُمْتُ فَجِئْتُهُ بِوَضُوءٍ قَالَ لَا أَبْغِي هَذَا فَإِنَّ فِيهِ شَيْئاً مَيِّتاً قَالَ فَخَرَجْتُ فَجِئْتُ بِالْمِصْبَاحِ فَإِذَا فِيهِ فَأْرَةٌ مَيْتَةٌ فَجِئْتُهُ بِوَضُوءٍ غَيْرِهِ فَقَالَ يَا بُنَيَّ هَذِهِ اللَّيْلَةُ الَّتِي وُعِدْتُهَا فَأَوْصِي بِنَاقَتِهِ أَنْ يُحْظَرَ لَهَا حِظَارٌ وَ أَنْ يُقَامَ لَهَا عَلَفٌ فَجُعِلَتْ فِيهِ قَالَ فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ خَرَجَتْ حَتَّى أَتَتِ الْقَبْرَ فَضَرَبَتْ بِجِرَانِهَا وَ رَغَتْ وَ هَمَلَتْ عَيْنَاهَا فَأُتِيَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ النَّاقَةَ قَدْ خَرَجَتْ فَأَتَاهَا فَقَالَ صَهْ الْآنَ قُومِي بَارَكَ اللَّهُ فِيكِ فَلَمْ تَفْعَلْ فَقَالَ

الرابع: ما ذكره بعض الأفاضل ممن كان أيضا في عصرنا حيث قال ابن بانويه بضم النون و سكون الواو، منصوب بالاختصاص أو مرفوع فاعل لم يقرعها، و بانويه لقب سلامة، و الأول أظهر الوجوه و إن كان شيء منها لا يخلو من تكلف.

الحديث الرابع

: مجهول "و عد فيها "أي أخبر بأنه يفارق الدنيا فيها، و في القاموس بغيثه: طلبته، و أبغاه الشيء طلبه له كبغاه إياه كرماه، أو أعانه على طلبه، انتهى.

و الوضوء بالفتح ما يتوضأ به "لا أبغي هذا "أي لا أطلبه و في القاموس: حظر الشيء أو عليه منعه و حجر، و اتخذ حظيرة كاحتظر، و الحظيرة: المحيط بالشيء خشبا أو قصبا، و الحظار ككتاب الحائط و يفتح و ما يعمل للإبل من شجر ليقيها من البرد "أن خرجت "قيل: أن زائدة لتأكيد الاتصال و في القاموس: هملت عينه تهمل و تهمل هملا و هملانا و همولا فاضت كانهملت "صه "اسم فعل بمعنى اسكت و يستوى فيه المذكر و المؤنث، و الأفراد و التثنية و الجمع.

و في البصائر: فقال: مه الآن قومي بارك الله فيك، ففارت و دخلت موضعها فلم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر فضربت بجرانها و رغت و هملت عيناها فأتى محمد بن علي فقيل له: إن الناقة قد خرجت، فأتاها فقال: مه الآن قومي فلم تفعل، قال

ص: ۱۱

وَ إِنْ كَانَ لَيَخْرُجُ عَلَيْهَا إِلَى مَكَّةَ فَيُعَلِّقُ السَّوْطَ عَلَى الرَّحْلِ فَمَا يَقْرَعُهَا حَتَّى يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ قَالَ وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع يَخْرُجُ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ فَيَحْمِلُ الْجِرَابَ فِيهِ الصُّرَرُ مِنَ الدَّنَانِيرِ وَ الدَّرَاهِمِ حَتَّى يَأْتِيَ بَاباً بَاباً فَيَقْرَعُهُ ثُمَّ يُنِيلُ مَنْ يَخْرُجُ إِلَيْهِ فَلَمَّا مَاتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع فَقَدُوا ذَاكَ فَعَلِمُوا أَنَّ عَلِيّاً ع كَانَ يَفْعَلُهُ

۵ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بِنْتِ إِلْيَاسَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أُغْمِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ فَتَحَ عَيْنَيْهِ وَ قَرَأَ إِذا وَقَعَتِ الْواقِعَةُ وَ إِنَّا فَتَحْنا لَكَ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ ثُمَ

دعوها فإنها مودعة، فلم تلبث إلا ثلاثة حتى نفقت "و إن كان "إلخ.

و إن مخففة من المثقلة، و ضمير الشأن مقدر، و الجراب بالكسر وعاء من أدم، و الصرر بضم الصاد و فتح الراء جمع صرة بالضم و هى الهميان، و يدل على استحباب عدم ضرب الدابة لا سيما فى طريق الحج، و على استحباب إخفاء الصدقة و صدقة الليل.

الحديث الخامس

: حسن.

"أغمى عليه "كان الإغماء هنا كناية عن التوجه إلى عالم القدس "قرأ إذا وقعت "أى سورة إذا وقعت، و كذا قوله إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً "و قال "أى عند رؤية ما أعد الله له عليه السلام من الدرجات العالية و المقامات الرفيعة.

"الَّذِي صَدَقَنا وَعْدَهُ "قال البيضاوى: أى بالبعث و الثواب "وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ "يريدون المكان الذى استقروا فيه على الاستعارة، و إيراثها تمليكها مختلفة عليهم من أعمالهم أو تمكينهم من التصرف فيها تمكين الوارث فيما يرثه "نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ

ص: ۱۲

قُبِضَ مِنْ سَاعَتِهِ وَ لَمْ يَقُلْ شَيْئاً

۶ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُبِضَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع وَ هُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً فِي عَامِ خَمْسٍ وَ تِسْعِينَ عَاشَ بَعْدَ الْحُسَيْنِ خَمْساً وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً

حَيْثُ نَشاءُ "أی نتبوء کل منا فی أی مقام أراده من جنته الواسعة، مع أن فی الجنة مقامات معنویة لا یتمانع واردوها "فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ "الجنة.

الحديث السادس

: ضعيف على المشهور صحيح عندى.

قوله عليه السلام: خمسا و ثلاثين، الظاهر على سياق ما مر فى تاريخ شهادة الحسين عليه السلام فى كلامه أربعا و ثلاثين، نعم هذا يوافق ما فى رواية ابن الخشاب عن الصادق عليه السلام أن شهادة الحسين عليه السلام كان فى عام الستين، قال فى كشف الغمة: توفى عليه السلام فى ثامن عشر المحرم من سنة أربع و تسعين و قيل: خمس و تسعون، و كان عمره عليه السلام سبعا و خمسين سنة، كان منها مع جده سنتين، و مع عمه الحسن عشر سنين و أقام مع أبيه بعد عمه عشر سنين، و بقى بعد قتل أبيه تتمة ذلك و قبره بالبقيع بمدينة الرسول فى القبة التى فيها العباس، و قال أبو نعيم: أصيب عليه السلام سنة اثنتين و سبعين، و قال بعض أهل بيته: سنة أربع و تسعين، و روى عبد الرحمن بن يونس عن سفيان عن جعفر ابن محمد عليه السلام قال: مات على بن الحسين و هو ابن ثمان و خمسين سنة، و عن أبى فروة قال: مات على بن الحسين بن على بن أبى طالب بالمدينة و دفن بالبقيع سنة أربع و تسعين و كان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها.

حدثنى حسين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب قال: مات أبى على بن الحسين سنة أربع و تسعين وصينا عليه بالبقيع، و قال غيره: مولده سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة، و مات سنة خمس و تسعين.

و قال فى إعلام الورى: توفى عليه السلام بالمدينة يوم السبت لاثنتى عشرة ليلة بقيت

ص: ۱۳

بَابُ مَوْلِدِ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ ع وُلِدَ أَبُو جَعْفَرٍ ع سَنَةَ سَبْعٍ وَ خَمْسِینَ وَ قُبِضَ ع سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَ مِائَةٍ وَ لَهُ سَبْعٌ وَ خَمْسُونَ سَنَةً وَ دُفِنَ بِالْبَقِیعِ بِالْمَدِینَةِ فِی الْقَبْرِ الَّذِی دُفِنَ فِیهِ أَبُوهُ عَلِیُّ بْنُ

من المحرم سنة خمس و تسعین من الهجرة، و له یومئذ سبع و خمسون سنة، کانت مدة إمامته بعد أبیه أربعا و ثلاثین سنة، و کان فی أیام إمامته بقیة ملک یزید بن معاویة و ملک معاویة بن یزید و مروان بن الحکم و عبد الملک بن مروان، و توفی علیه السلام فی ملک الولید بن عبد الملک.

باب مولد أبی جعفر محمد بن علی علیه السلام

اشارة

قال فی إعلام الوری: ولد علیه السلام بالمدینة سنة سبع و خمسین من الهجرة یوم الجمعة غرة رجب، و قیل: الثالث من صفر و قبض علیه السلام سنة أربع عشرة و مائة فی ذی الحجة، و قیل: فی شهر ربیع الأول و قد تم عمره سبعا و خمسین سنة، و أمه أم عبد الله فاطمة بنت الحسن، فعاش مع جده الحسین أربع سنین، و مع أبیه تسعا و ثلاثین سنة، و کانت مدة إمامته ثمانی عشرة سنة، و کان فی أیام إمامته بقیة ملک الولید بن عبد الملک و ملک سلیمان بن عبد الملک و عمر بن عبد العزیز، و یزید بن عبد الملک و هشام بن عبد الملک، و توفی فی ملکه.

و روی الشیخ (ره) فی المصباح عن جابر الجعفی قال: ولد الباقر علیه السلام یوم الجمعة غرة رجب سنة سبع و خمسین، و قال ابن شهرآشوب قدس سره یقال: إن الباقر هاشمی من هاشمیین، علوی من علویین، و فاطمی من فاطمیین، لأنه أول من اجتمعت له ولادة الحسن و الحسین علیهما السلام و کانت أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علی اسمه محمد و کنیته أبو جعفر لا غیر، و لقبه باقر العلم.

ولد بالمدینة یوم الثلاثاء و قیل:

یوم الجمعة غرة رجب، و قیل: الثالث من صفر سنة سبع و خمسین من الهجرة، و قبض

ص: ۱۴

الْحُسَیْنِ ع وَ کَانَتْ أُمُّهُ أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ وَ عَلَی ذُرِّیَّتِهِمُ الْهَادِیَةِ-

---

بها فی ذی الحجة و یقال فی شهر ربیع الآخر سنة أربع عشرة و مائة و له یومئذ سبع و خمسون سنة، مثل عمر أبیه و جده، و أقام مع جده الحسین ثلاث سنین أو أربع سنین، و مع أبیه علی أربعا و ثلاثین سنة و عشرة أشهر، أو تسعا و ثلاثین سنة، و بعد أبیه تسع عشرة سنة، و قیل: ثمانی عشرة، و ذلک أیام إمامته، و کان فی سنی إمامته ملک الولید بن یزید و سلیمان و عمر بن عبد العزیز، و یزید بن عبد الملک و هشام أخوه و الولید بن یزید و إبراهیم أخوه و فی أول ملک إبراهیم قبض، و قال أبو جعفر بن بابویه: سمه إبراهیم بن الولید بن یزید و قبره ببقیع الغرقد.

و قال فی روضة الواعظین: ولد علیه السلام بالمدینة یوم الثلاثاء، و قیل: یوم الجمعة لثلاث لیال خلون من صفر سنة سبع و خمسین من الهجرة، و قبض علیه السلام بها فی ذی- الحجة و یقال: فی شهر ربیع الأول، و یقال: فی شهر ربیع الآخر سنة أربع عشرة و مائة.

و قال صاحب الفصول المهمة: ولد فی ثالث صفر سنة و سبع و خمسین، و مات سنة سبع عشرة و مائة و له من العمر ثمان و خمسون سنة، و قیل: ستون سنة، و یقال:

إنه مات بالسم فی زمن إبراهیم بن الولید بن عبد الملک.

و قال فی الدروس: ولد علیه السلام بالمدینة یوم الاثنین ثالث صفر سنة سبع و خمسین و قبض بها یوم الاثنین سابع ذی الحجة سنة أربع عشرة و مائة، و روی سنة ست عشرة.

و قال السید بن طاوس قدس سره فی الزیارة الکبیرة: و ضاعف العذاب علی من شرک فی دمه، و هو إبراهیم بن الولید.

و قال فی کشف الغمة: و أما عمرة فإنه مات فی سنة سبع عشرة و مائة و قیل: غیر ذلک، و قد نیف علی الستین، و قیل غیر ذلک، و عن جعفر بن محمد قال: سمعت محمد بن

ص: ۱۵

۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ صَالِحِ بْنِ مَزْيَدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ كَانَتْ أُمِّي قَاعِدَةً عِنْدَ جِدَارٍ فَتَصَدَّعَ الْجِدَارُ وَ سَمِعْنَا هَدَّةً شَدِيدَةً فَقَالَتْ بِيَدِهَا لَا وَ حَقِّ الْمُصْطَفَى مَا أَذِنَ اللَّهُ لَكَ فِي السُّقُوطِ فَبَقِيَ مُعَلَّقاً فِي الْجَوِّ حَتَّى جَازَتْهُ فَتَصَدَّقَ أَبِي عَنْهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ قَالَ أَبُو الصَّبَّاحِ وَ ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع جَدَّتَهُ أُمَّ أَبِيهِ يَوْماً فَقَالَ كَانَتْ

على يذاكر فاطمة بنت الحسين شيئا من صدقة النبى فقال: هذه توفى ولى ثمان و خمسون سنة، و مات فيها، و قال محمد بن عمر: و أما فى روايتنا فإنه مات سنة سبع عشر و مائة و هو ابن ثمان و سبعين سنة و قال غيره: توفى سنة ثمان عشرة و مائة، و عن سفيان ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: قتل على عليه السلام و هو ابن ثمان و خمسين، و قتل الحسين و هو ابن ثمان و خمسين، و مات على بن الحسين و هو ابن ثمان و خمسين و أنا اليوم ابن ثمان و خمسين.

و قال عبد الله بن أحمد الخشاب: و بالإسناد عن محمد بن سنان قال: ولد محمد قبل مضى الحسين بن على بثلاث سنين، و توفى و هو ابن سبع و خمسين سنة، سنة مائة و أربع عشرة من الهجرة، أقام مع أبيه على بن الحسين خمسا و ثلاثين سنة إلا شهرين، و أقام بعد مضى أبيه تسع عشرة سنة، و كان عمره سبعا و خمسين سنة، و فى رواية أخرى قام أبو جعفر و هو ابن ثمان و ثلاثين و كان مولده سنة ست و خمسين.

الحديث الأول

: ضعيف بسنديه، بعبد الله بن أحمد.

و فى القاموس: الصدع الشق فى شىء صلب، و قال: الهد الهدم الشديد، و الكسر و الصوت الغليظ، و بالهاء الرعد، و فى النهاية الهدة الخسف، و صوت ما يقع من السماء "لا "ناهية أى لا تسقط "ما أذن الله "جملة دعائية، و استجابة الدعاء من مثل هذه الفاضلة التقية ليست بمستبعد، و لو كانت معجزة فهى معجزة لزوجها و ولدها مع أن الكرامات من غير الأنبياء و الأئمة قد جوزها أكثر علمائنا، و كأنه ليس

ص: ۱۶

صِدِّيقَةً لَمْ تُدْرَكْ فِی آلِ الْحَسَنِ امْرَأَةٌ مِثْلُهَا

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ مِثْلَهُ

۲ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیَّ كَانَ آخِرَ مَنْ بَقِیَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ وَ كَانَ رَجُلًا مُنْقَطِعاً إِلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ كَانَ يَقْعُدُ فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَةٍ سَوْدَاءَ وَ كَانَ يُنَادِی يَا بَاقِرَ الْعِلْمِ يَا بَاقِرَ الْعِلْمِ فَكَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ

المراد بالصديقة هنا المعصومة لعدم ثبوت العصمة فی هذه الأمة لغير فاطمة من النساء بل المراد المبالغة فی صدقها قولا و فعلا.

الحديث الثانی

: ضعيف علی المشهور صحيح عندی.

قال بعض المعتبرين من العامة أبو عبد الله جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام بن ثعلبة بن حزام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة من مشاهير الصحابة و أحد المكثرين من الرواية عن رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم، شهد هو و أبوه العقبة الثانية، و لم يشهد الأولی، و شهد بدرا و قيل: لم يشهدها و شهد بعدها مع النبی صلی الله عليه و آله ثمانی عشرة غزوة، و أبوه أحد النقباء الاثنی عشر، و كف بصر جابر فی آخر عمره، روی عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن و محمد بن علی الباقر عليه السلام و عطاء بن أبی رباح، و أبو الزبير، و محمد بن المنكدر و خلق سواهم كثير، مات بالمدينة سنة أربع و سبعين، و قيل: سنة ثمان و سبعين و صلی عليه أبان بن عثمان و هو أميرها و له أربع و تسعون سنة، و هو آخر من مات بالمدينة من الصحابة علی قول، انتهی.

"منقطعا إلينا "قيل: أی منقطعا عن خلفاء الضلالة متوجها إلينا، و أهل منصوب بالاختصاص، و قال فی النهاية: الاعتجار هو أن يلف العمامة علی رأسه و يرد طرفها علی وجهه، و لا يعمل منها شيئا تحت ذقنه.

و فی القاموس: بقرة كمنعه شقه و وسعه، و فی بنی فلان عرف أمرهم و فتشهم، و الباقر محمد بن علی بن الحسين لتبحره فی العلم، انتهی.

ص: ۱۷

يَقُولُونَ- جَابِرٌ يَهْجُرُ فَكَانَ يَقُولُ لَا وَ اللَّهِ مَا أَهْجُرُ وَ لَكِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ إِنَّكَ سَتُدْرِكُ رَجُلًا مِنِّی اسْمُهُ اسْمِی وَ شَمَائِلُهُ شَمَائِلِی يَبْقُرُ الْعِلْمَ بَقْراً فَإِذَاكَ الَّذِی دَعَانِی إِلَی مَا أَقُولُ قَالَ فَبَيْنَا جَابِرٌ يَتَرَدَّدُ ذَاتَ يَوْمٍ فِی بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ إِذْ مَرَّ بِطَرِيقٍ فِی ذَاكَ الطَّرِيقِ كُتَّابٌ فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَالَ يَا غُلَامُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ شَمَائِلُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ يَا غُلَامُ مَا اسْمُكَ قَالَ اسْمِی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ يُقَبِّلُ رَأْسَهُ- وَ يَقُولُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی أَبُوكَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ ذَلِكَ قَالَ فَرَجَعَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلَی أَبِيهِ وَ هُوَ ذَعِرٌ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ وَ قَدْ فَعَلَهَا جَابِرٌ

"يهجر "كينصر أی يهذو، و فی الصحاح الشمائل و الشمال الخلق "و بينا "أصله بين تولد الألف من إشباع فتحة النون، و هو مضاف إلی الجملة و إذ للمفاجأة، و فی القاموس الكتاب كرمان المكتب، انتهی.

و كونه عليه السلام فيه لم يكن للتعلم بل لغرض آخر، إذ لم ينقل منهم عليه السلام التعلم من أحد سوی الإمام الذی قبله "شمائل" خبر مبتدإ محذوف، هو شمائله أو هذه و فی القاموس قرأ عليه السلام أبلغه كأقرأه، و لا يقال: اقرءه إلا إذا كان السلام مكتوبا و فی النهاية: فيه أن الرب عز و جل يقرئك السلام، يقال: أقرء فلانا السلام و أقرء عليه السلام كأنه حين يبلغه سلامه يحمله علی أن يقرأ السلام و يرده، انتهی.

"و يقول ذلك "أی كان رسول الله يخبرنی أنی ألقاك، و قيل ":و يقول "عطف علی يقرئك، و الضمير لرسول الله أو عطف علی يقول، و الضمير لجابر أی و يكرر و ذلك كناية عن رسالة من جانب رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم أو إشارة إلی "بأبی أنت" إلی آخره.

و الذعر بالضم الخوف، و كان ذعره عليه السلام للتقية و الخوف من المخالفين، و لذا تعجب عليه السلام من صدور هذه الأمور منه بمحضر الناس، و لذا أمره بلزوم بيته لئلا يتضرر من حسد الأشقياء عند علمهم بمنزلته و كرامته عند الله و عند رسوله أو لصون

ص: ۱۸

قَالَ نَعَمْ قَالَ الْزَمْ بَيْتَكَ يَا بُنَيَّ فَكَانَ جَابِرٌ يَأْتِيهِ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَ كَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ وَا عَجَبَاهْ لِجَابِرٍ يَأْتِي هَذَا الْغُلَامَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَ هُوَ آخِرُ مَنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَضَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع فَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ يَأْتِيهِ

قدره و رجوع الناس إليه "يأتيه طرفى النهار "أى للتعلم منه عليه السلام، و إن كان ظاهرا لظن الناس أنه يأخذ الرواية عنه فيرجعوا إليه و يعرفوا فضائله و علومه و معجزاته.

و روى الصدوق (ره) فى العلل بإسناده عن عمرو بن شمر قال: سألت جابر بن يزيد الجعفى فقلت له: و لم سمى الباقر باقرا؟ قال: لأنه بقر العلم بقرا أى شقه شقا و أظهره إظهارا، و لقد حدثنى جابر بن عبد الله الأنصارى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: يا جابر إنك ستبقى حتى تلقى ولدى محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب المعروف فى التوراة بباقر، إذا لقيته فأقرئه منى السلام، فلقيه جابر ابن عبد الله الأنصارى فى بعض سكك المدينة، فقال له: يا غلام من أنت؟ قال: أنا محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، قال له جابر: يا بنى أقبل، فأقبل ثم قال له: أدبر فأدبر، فقال: شمائل رسول الله و رب الكعبة، ثم قال: يا بنى رسول الله يقرئك السلام، فقال: على رسول الله السلام ما دامت السماوات و الأرض، و عليك يا جابر بما بلغت السلام، فقال له جابر: يا باقر يا باقر أنت الباقر حقا أنت الذى تبقر العلم بقرا.

ثم كان جابر يأتيه فيجلس بين يديه فيعلمه فربما غلط جابر فيما يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه و آله فيرد عليه و يذكره فيقبل ذلك منه و يرجع به إلى قوله، و كان يقول: يا باقر يا باقر أشهد بالله أنك قد أوتيت الحكم صبيا.

قوله: وا عجباه قيل ":وا "هنا ليس للندبة، بل للنداء المحض موافقا لما ذهب إليه بعض النحاة "فلم يلبث أن مضى "هذا يدل على أن وفاة على بن الحسين عليه السلام كان قبل وفاة جابر، و هذا ينافى ما مر من تاريخى وفاتهما، إذ وفاة على بن

ص: ۱۹

عَلَى وَجْهِ الْكَرَامَةِ لِصُحْبَتِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ فَجَلَسَ ع يُحَدِّثُهُمْ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مَا رَأَيْنَا أَحَداً أَجْرَأَ مِنْ هَذَا فَلَمَّا رَأَى مَا يَقُولُونَ حَدَّثَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مَا رَأَيْنَا أَحَداً قَطُّ أَكْذَبَ مِنْ هَذَا يُحَدِّثُنَا عَمَّنْ لَمْ يَرَهُ فَلَمَّا رَأَى مَا يَقُولُونَ حَدَّثَهُمْ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ فَصَدَّقُوهُ وَ كَانَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَأْتِيهِ فَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ

۳ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُثَنًّى الْحَنَّاطِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَقُلْتُ لَهُ أَنْتُمْ وَرَثَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ نَعَمْ قُلْتُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَارِثُ الْأَنْبِيَاءِ عَلِمَ كُلَّ مَا عَلِمُوا قَالَ لِي نَعَمْ قُلْتُ

الحسين كانت فى عام خمس أو أربع و تسعين، و وفاة جابر على كل الأقوال كانت قبل الثمانين، نعم يستقيم هذا على ما فى أكثر نسخ الكلينى فى وفاة على بن الحسين فى عام خمس و سبعين بناء على بعض أقوال وفاة جابر، لكن قد عرفت أنه تصحيف لا يوافق شيئا من التواريخ المضبوطة، و يحتمل الغلط فى تاريخ وفاة جابر إذا لم يستند إلى خبر، و إن كان كالمتفق عليه بين الفريقين.

قال الشيخ فى الرجال: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام نزل المدينة شهد بدرا و ثمانى عشر غزوة مع النبى صلى الله عليه و آله مات سنة ثمان و سبعين، و قال الشهيد الثانى (ره) مات جابر بالمدينة سنة ثلاث و سبعين، و قيل: سنة ثمان و ستين و سنة أربع و تسعون سنة، و كان قد ذهب بصره، انتهى.

و يحتمل أن يكون قوله: فكان محمد بن على يأتيه أى فى حياة أبيه عليهما السلام و مع ذلك أيضا لا يخلو من شىء "و كان جابر بن عبد الله "الجملة حالية و قوله: فيتعلم منه، أى جابر منه عليه السلام، و يحتمل العكس، فالمراد التعلم ظاهرا للمصلحة، فيكون مصدقا للحديث عن جابر لكنه بعيد جدا.

الحديث الثالث

: حسن.

"دخلت على أبى جعفر "و فى البصائر على أبى عبد الله و أبى جعفر، فالمعجزة

ص: ۲۰

فَأَنْتُمْ تَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ تُحْيُوا الْمَوْتَى وَ تُبْرِءُوا الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ قَالَ نَعَمْ بِإِذْنِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ لِيَ ادْنُ مِنِّي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَمَسَحَ عَلَى وَجْهِي وَ عَلَى عَيْنَيَّ فَأَبْصَرْتُ الشَّمْسَ وَ السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ وَ الْبُيُوتَ وَ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْبَلَدِ ثُمَّ قَالَ لِي أَ تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ هَكَذَا وَ لَكَ مَا لِلنَّاسِ وَ عَلَيْكَ مَا عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ تَعُودَ كَمَا كُنْتَ وَ لَكَ الْجَنَّةُ خَالِصاً قُلْتُ أَعُودُ كَمَا كُنْتُ فَمَسَحَ عَلَى عَيْنَيَّ فَعُدْتُ كَمَا كُنْتُ قَالَ فَحَدَّثْتُ ابْنَ أَبِي عُمَيْرٍ بِهَذَا فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا حَقٌّ كَمَا أَنَّ النَّهَارَ حَقٌّ

۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ كُنْتُ عِنْدَهُ يَوْماً إِذْ وَقَعَ- زَوْجُ وَرَشَانٍ عَلَى الْحَائِطِ وَ هَدَلَا هَدِيلَهُمَا فَرَدَّ أَبُو جَعْفَرٍ ع عَلَيْهِمَا كَلَامَهُمَا

صدرت منهما جميعا كل فى زمانه "بإذن الله "أى بقدرته أو إذا أذن الله لنا فيه، أو بتوفيقه "فمسح على وجهى "و فى البصائر: فمسح يده على عينى و وجهى.

"أو تعود "منصوب و "أعود "منصوب بتقدير أن، و أعمالها و إهمالها، و قوله:

"فحدثت "كلام على بن الحكم، و فى البصائر قال على: فحدثت.

الحديث الرابع

: مجهول، و فى البصائر عن محمد بن على عن على بن محمد الحناط عن عاصم.

قوله: إذ وقع زوج ورشان، فى البصائر إذ وقع عليه زوج ورشان فهدلا، و هو الظاهر بقرينة: فلما طارا على الحائط، و فى البصائر: فلما صارا و قيل: على نسخة الكتاب الحائط الأول غير الحائط الثانى، و قيل: وقع أى على الأرض، و قوله: على الحائط ظرف مستقر نعت زوج أى كان على الحائط، و فى الثانى ظرف لغو متعلق بطارا بتضمين معنى وقعا، و الزوج هنا المركب من الذكر و الأنثى و الورشان كأنه نوع من الحمام، و فى القاموس الورشان محركة طائر و هو ساق حر لحمه أخف من الحمام و قال: الهديل صوت الحمام، أو خاص بوحشيها، هدل يهدل.

ص: ۲۱

سَاعَةً ثُمَّ نَهَضَا فَلَمَّا طَارَا عَلَى الْحَائِطِ هَدَلَ الذَّكَرُ عَلَى الْأُنْثَى سَاعَةً ثُمَّ نَهَضَا فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا هَذَا الطَّيْرُ قَالَ يَا ابْنَ مُسْلِمٍ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ طَيْرٍ أَوْ بَهِيمَةٍ أَوْ شَيْءٍ فِيهِ رُوحٌ فَهُوَ أَسْمَعُ لَنَا وَ أَطْوَعُ مِنِ ابْنِ آدَمَ إِنَّ هَذَا الْوَرَشَانَ ظَنَّ بِامْرَأَتِهِ فَحَلَفَتْ لَهُ مَا فَعَلْتُ فَقَالَتْ تَرْضَى بِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فَرَضِيَا بِي فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهُ لَهَا ظَالِمٌ فَصَدَّقَهَا

۵ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ لَمَّا حُمِلَ أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى الشَّامِ إِلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَ صَارَ بِبَابِهِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ وَ مَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إِذَا رَأَيْتُمُونِي قَدْ وَبَّخْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ثُمَّ رَأَيْتُمُونِي قَدْ سَكَتُّ فَلْيُقْبِلْ عَلَيْهِ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ فَلْيُوَبِّخْهُ ثُمَ

"ثم نهضا "أى طارا، و هديل الذكر على الأنثى كأنه كان اعتذارا منه لها "ما هذا الطير "فى البصائر ما حال الطير، و فى بعض الكتب ما قال هذا الطائر؟ قوله عليه السلام: ظن بامرأته أى اتهمها بالاجتماع مع غير ذكرها، و فى بعض نسخ البصائر و غيره ظن بأنثاه ظن السوء، و فى المناقب فحلفت له ما فعلت فلم يقبل فقالت.

الحديث الخامس

: ضعيف.

و التوبيخ الذم و اللوم، و قال فى القاموس: الحنق محركة الغيظ أو شدته، و قال: العصا اللسان و عظم الساق، و جماعة الإسلام، و شق العصا: مخالفة جماعة الإسلام، انتهى.

و أقول: يحتمل أن تكون الإضافة بيانية، لأن المسلمين بمنزلة العصا للإسلام يقوم بهم و تفريقهم بمنزلة شق عصا الإسلام، أو شبه اجتماعهم بالعصا لأن اجتماعهم سبب لقيامهم و بقائهم، قال الميدانى فى مجمع الأمثال: يقال شق فلان عصا المسلمين إذا فرق جماعتهم، قال: و الأصل فى العصا الاجتماع و الائتلاف، و ذلك أنها لا تدعى عصا حتى تكون جميعا فإذا انشقت لم تدع عصا، و من قولهم للرجل إذا أقام بالمكان و اطمأن به فاجتمع له فيه أمر: قد ألقى عصاه، قالوا: و أصل هذا أن الحاديين يكونان

ص: ۲۲

أَمَرَ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ ع قَالَ بِيَدِهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَعَمَّهُمْ جَمِيعاً بِالسَّلَامِ ثُمَّ جَلَسَ فَازْدَادَ هِشَامٌ عَلَيْهِ حَنَقاً بِتَرْكِهِ السَّلَامَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ وَ جُلُوسِهِ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَأَقْبَلَ يُوَبِّخُهُ وَ يَقُولُ فِيمَا يَقُولُ لَهُ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ لَا يَزَالُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ قَدْ شَقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ وَ دَعَا إِلَى نَفْسِهِ وَ زَعَمَ أَنَّهُ الْإِمَامُ سَفَهاً وَ قِلَّةَ عِلْمٍ وَ وَبَّخَهُ بِمَا أَرَادَ أَنْ يُوَبِّخَهُ فَلَمَّا سَكَتَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ رَجُلٌ بَعْدَ رَجُلٍ يُوَبِّخُهُ حَتَّى انْقَضَى آخِرُهُمْ فَلَمَّا سَكَتَ الْقَوْمُ نَهَضَ ع قَائِماً- ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَيْنَ تَذْهَبُونَ وَ أَيْنَ يُرَادُ بِكُمْ بِنَا هَدَى اللَّهُ أَوَّلَكُمْ وَ بِنَا يَخْتِمُ آخِرَكُمْ فَإِنْ يَكُنْ لَكُمْ مُلْكٌ مُعَجَّلٌ فَإِنَّ لَنَا مُلْكاً مُؤَجَّلًا وَ لَيْسَ بَعْدَ مُلْكِنَا مُلْكٌ لِأَنَّا أَهْلُ الْعَاقِبَةِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ فَأَمَرَ بِهِ إِلَى الْحَبْسِ فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْحَبْسِ تَكَلَّمَ فَلَمْ يَبْقَ فِي الْحَبْسِ رَجُلٌ إِلَّا تَرَشَّفَهُ وَ حَنَّ إِلَيْهِ فَجَاءَ صَاحِبُ الْحَبْسِ إِلَى هِشَامٍ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي

فی رفقهٔ فإذا فرقهم الطریق شقت العصا التی معهما فأخذ هذا نصفها و ذا نصفها، یضرب مثلا لکل فرقهٔ، انتهی.

"حتی انقضی آخرهم "أی کلام آخرهم "أین تذهبون "استفهام توبیخ "و أین یراد بکم "أی أین یرید الشیطان أن یوقعکم فیه من عذاب الله و ما یوجبه، أو المعنی التعجب و بیان البون البعید بین ما یذهبون إلیه من مخالفهٔ أئمهٔ الحق و معاداتهم، و بین ما أراد الله بهم و أمرهم من متابعهٔ أهل بیت النبی صلی الله علیه و آله و مودتهم "و بنا یختم آخرهم "إشارهٔ إلی ظهور المهدی علیه السلام، و قال تعالی فی سورهٔ الأعراف "قالَ مُوسی لِقَوْمِهِ اسْتَعِینُوا بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ یُورِثُها مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِینَ "و قال فی سورهٔ القصص ":تِلْکَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِینَ لا یُرِیدُونَ عُلُوًّا فِی الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِینَ."

قوله: إلا ترشفه، فی القاموس رشفه یرشفه کنصره و ضربه و سمعه رشفا مصه کارتشفه و أرشفه، و الإناء استقصی الشرب حتی لم یدع فیه شیئا، و الرشف أنفع، أی ترشف الماء قلیلا قلیلا أسکن للعطش، انتهی.

ص: ۲۳

خَائِفٌ عَلَيْكَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَنْ يَحُولُوا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ مَجْلِسِكَ هَذَا ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِخَبَرِهِ فَأَمَرَ بِهِ فَحُمِلَ عَلَى الْبَرِيدِ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ لِيُرَدُّوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَ أَمَرَ أَنْ لَا يُخْرَجَ لَهُمُ الْأَسْوَاقُ وَ حَالَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ فَسَارُوا ثَلَاثاً لَا يَجِدُونَ طَعَاماً وَ لَا شَرَاباً حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى مَدْيَنَ فَأُغْلِقَ بَابُ الْمَدِينَةِ دُونَهُمْ فَشَكَا أَصْحَابُهُ الْجُوعَ وَ الْعَطَشَ قَالَ فَصَعِدَ جَبَلًا لِيُشْرِفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا أَنَا بَقِيَّةُ اللَّهِ يَقُولُ اللَّهُ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَ ما أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ قَالَ وَ كَانَ فِيهِمْ شَيْخٌ

فهو هنا كنايهٔ عن المبالغهٔ فی أخذ العلم عنه علیه السلام، و فی تاج اللغهٔ: ترشف:

"بوسه کردن در وقتی که آب در دهن گردد "فهو کنایهٔ عن شدهٔ الحب، و قیل إنه بالسین المهملهٔ، قال فی القاموس: رسف یرسف رسفا و رسیفا مشی مشی المقید، و لا یخلو شیء منهما من تکلف "أن یحولوا بینک "کنایهٔ عن منعهم عن الخلافهٔ و رد الحق إلی أهله، و قال فی النهایهٔ: البرید کلمهٔ فارسیهٔ یراد بها فی الأصل البغل، و أصلها "بریدهٔ دم "أی محذوف الذنب، لأن بغال البرید کانت محذوفهٔ الأذناب کالعلامهٔ لها فأعربت و خففت، ثم سمی الرسول الذی یرکبه برید، أو المسافهٔ التی بین السکتین بریدا، انتهی.

و إنما حملوهم علیها للإهانهٔ أو التعجیل، و مدین قریهٔ شعیب علیه السلام، قال الله تعالی ":وَ إِلی مَدْیَنَ أَخاهُمْ شُعَیْباً قالَ یا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَیْرُهُ وَ لا تَنْقُصُوا الْمِکْیالَ وَ الْمِیزانَ إِنِّی أَراکُمْ بِخَیْرٍ وَ إِنِّی أَخافُ عَلَیْکُمْ عَذابَ یَوْمٍ مُحِیطٍ، وَ یا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِکْیالَ وَ الْمِیزانَ بِالْقِسْطِ وَ لا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْیاءَهُمْ وَ لا تَعْثَوْا فِی الْأَرْضِ مُفْسِدِینَ بَقِیَّتُ اللَّهِ "إلخ.

قال البیضاوی: أی ما أبقاه لکم من الحلال بعد التنزه عما حرم علیکم "خَیْرٌ لَکُمْ "مما تجمعون بالتطفیف "إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ "بشرط أن تؤمنوا، فإن خیریتها باستتباع الثواب مع النجاهٔ، و ذلک مشروط بالإیمان أو إن کنتم مصدقین لی فی قولی لکم، و قیل: البقیهٔ الطاعهٔ لقوله: و الباقیات الصالحات "وَ ما أَنَا عَلَیْکُمْ بِحَفِیظٍ "

ص: ۲۴

كَبِيرٌ فَأَتَاهُمْ فَقَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ هَذِهِ وَ اللَّهِ دَعْوَةُ شُعَيْبٍ النَّبِيِّ وَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ تُخْرِجُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ بِالْأَسْوَاقِ لَتُؤْخَذُنَّ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ فَصَدِّقُونِي فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ وَ أَطِيعُونِي وَ كَذِّبُونِي فِيمَا تَسْتَأْنِفُونَ فَإِنِّي لَكُمْ نَاصِحٌ قَالَ فَبَادَرُوا فَأَخْرَجُوا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ أَصْحَابِهِ بِالْأَسْوَاقِ فَبَلَغَ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ خَبَرُ الشَّيْخِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَحَمَلَهُ فَلَمْ يُدْرَ مَا صَنَعَ بِهِ

أحفظكم عن القبائح أو أحفظ عليكم أعمالكم فأجازيكم عليها، و إنما أنا ناصح مبلغ و قد أعذرت حين أنذرت، أو لست بحافظ عليكم نعم الله لو تتركوا سوء صنيعكم، انتهى.

و على تأويله عليه السلام المراد ببقية الله حجج الله في الأرض و خلفائه الذين يبقيهم الله في الأرض، و لا تبقى الأرض إلا ببقائهم و لا يخلو عصر من واحد منهم.

"فلم يدر "على بناء المجهول أى لم يدر الناس فلا ينافى علمه عليه السلام أو هو كلام الحضرمى.

أقول: و قد أوردت الروايات المبسوطة في خروجه عليه السلام إلى الشام مشتملة على فوائد جليلة و معجزات عظيمة في الكتاب الكبير، تركنا إيرادها مخافة الإطناب، و في بعضها: ثم صعد عليه السلام الجبل المطل على مدينة مدين و أهل مدين ينظرون إليه ما يصنع، فلما صار في أعلاه استقبل بوجهه المدينة وحده ثم وضع إصبعيه في أذنيه ثم نادى بأعلى صوته ":وَ إِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً" إلى قوله ":بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ "نحن و الله بقية الله في أرضه، فأمر الله ريحا سوداء مظلمة فهبت و احتملت صوت أبي فطرحته في إسماع الرجال و الصبيان و النساء، فما بقي أحد من الرجال و النساء و الصبيان إلا صعد السطوح و أبي مشرف عليهم، و صعد فيمن صعد شيخ من أهل مدين كبير السن فنظر إلى أبي على الجبل فنادى بأعلى صوته: اتقوا الله يا أهل مدين فإنه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب عليه السلام حين دعا على قومه، فإن أنتم لم تفتحوا له الباب و لم تنزلوه جاءكم من الله العذاب فإني أخاف عليكم و قد أعذر

ص: ۲۵

۶ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ الْحِمْيَرِيُّ جَمِيعاً عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُبِضَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ وَ هُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً فِي عَامِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَ مِائَةٍ عَاشَ بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ شَهْرَيْنِ

بَابُ مَوْلِدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع وُلِدَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ ثَمَانِينَ وَ مَضَى فِي شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ

من أنذر، ففزعوا و فتحوا الباب و أنزلونا و كتب بجميع ذلك إلى هشام، فارتحلنا فى اليوم الثانى فكتب هشام إلى عامل مدين يأمره بأن يأخذ الشيخ [فيمثل به رحمة الله عليه و رضوانه] فيقتله (ره) و كتب إلى عامل مدينة الرسول أن يحتال فى سم أبى فى طعام أو شراب فمضى هشام و لم يتهيأ له فى أبى من ذلك شىء، و فى رواية أخرى فكتب هشام إلى عامله بمدين يحمل الشيخ إليه فمات فى الطريق رضى الله عنه.

الحديث السادس

: ضعيف على المشهور.

قوله: عاش "إلخ "هذا لا يوافق شيئا من التواريخ المتقدمة التى عينت فيها الشهور و الأيام إلا ما نقله فى روضة الواعظين قولا بأن وفاة الباقر عليه السلام فى شهر ربيع الأول، إذ المشهور أن وفاة على بن الحسين فى شهر محرم فتفطن.

باب مولد أبى عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام

اشارة

قال الشهيد (ره) فى الدروس: ولد عليه السلام بالمدينة يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الأول سنة ثلاث و ثمانين و قبض بها فى شوال، و قيل: فى منتصف رجب يوم الاثنين سنة ثمان و أربعين و مائة عن خمس و ستين سنة، أمه أم فروة ابنة القاسم بن محمد، و قال الجعفى: اسمها فاطمة و كنيتها أم فروة.

و قال ابن شهرآشوب: ولد الصادق عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة عند طلوع

ص: ۲۶

وَ مِائَةٍ وَ لَهُ خَمْسٌ وَ سِتُّونَ سَنَةً وَ دُفِنَ بِالْبَقِيعِ فِی الْقَبْرِ الَّذِی دُفِنَ فِیهِ أَبُوهُ وَ جَدُّهُ وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ ع وَ أُمُّهُ أُمُّ فَرْوَةَ بِنْتُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ وَ أُمُّهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ

الفجر، و یقال: یوم الاثنین لثلاث عشرة لیلة بقیت من شهر ربیع الأول سنة ثلاث و ثمانین من الهجرة، و قالوا: سنة ست و ثمانین، فأقام مع جده اثنتا عشرة سنة و مع أبیه تسع عشرة سنة، و بعد أبیه أیام إمامته أربعا و ثلاثین سنة، فکان فی سنی إمامته ملک إبراهیم بن الولید و مروان الحمار، ثم ملک أبی العباس السفاح أربع سنین و ستة أشهر و أیاما، ثم ملک أخوه أبو جعفر المنصور إحدی و عشرین سنة، و أحد عشر شهرا و أیاما، و بعد مضی عشر سنین من ملکه قبض علیه السلام فی شوال سنة ثمان و أربعین و مائة، و قیل: یوم الاثنین النصف من رجب و قال أبو جعفر القمی سمه المنصور و دفن فی البقیع و قد کمل عمره خمسا و ستین سنة، و یقال: کان عمره خمسین سنة.

و قال فی کشف الغمة قال محمد بن طلحة: کانت ولادته سنة ثمانین و قیل: سنة ثلاث و ثمانین و الأول أصح، و مات سنة ثمان و أربعین و مائة فکان عمره ثمان و ستین، هذا هو الأظهر و قیل غیر ذلک، و قال الحافظ عبد العزیز: أمه علیه السلام أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبی بکر و أمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبی بکر، ولد عام الحجاف سنة ثمانین و مات سنة ثمان و أربعین و مائة، و قال محمد بن سعید: کان عمره إحدی و سبعین سنة.

و روی ابن الخشاب بإسناده عن محمد بن سنان قال: مضی أبو عبد الله علیه السلام و هو ابن خمس و ستین سنة، و یقال: ثمان و ستین سنة فی سنة مائة و ثمان و أربعین سنة، و کان مولده سنة ثلاث و ثمانین من الهجرة، و کان مقامه مع جده علی بن الحسین اثنتا عشرة سنة و أیاما و فی الثانیة کان مقامه مع جده خمس عشرة سنة، و توفی أبو جعفر و لأبی عبد الله علیه السلام أربع و ثلاثون سنة فی إحدی الروایتین، و أقام بعد أبیه أربعا و ثلاثین سنة و کان عمره فی إحدی الروایتین خمسا و ستین سنة و فی الروایة الأخری ثمان و ستین سنة، قال لنا الزارع و الأولی هی الصحیحة.

ص: ۲۷

۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ حَفْصٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَ أَبُو خَالِدٍ الْكَابُلِيُّ مِنْ ثِقَاتِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ وَ كَانَتْ أُمِّي مِمَّنْ آمَنَتْ وَ اتَّقَتْ وَ أَحْسَنَتْ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ* قَالَ وَ قَالَتْ أُمِّي قَالَ أَبِي يَا أُمَّ فَرْوَةَ إِنِّي لَأَدْعُو اللَّهَ لِمُذْنِبِي شِيعَتِنَا فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ أَلْفَ مَرَّةٍ لِأَنَّا نَحْنُ فِيمَا يَنُوبُنَا مِنَ الرَّزَايَا نَصْبِرُ عَلَى مَا نَعْلَمُ مِنَ الثَّوَابِ وَ هُمْ يَصْبِرُونَ عَلَى مَا لَا يَعْلَمُونَ

الحديث الأول

: مجهول.

و الأخبار فی شأن سعید مختلفة، فهذا الخبر یدل علی مدحه، و روی أنه من حواری علی بن الحسین، و قد وردت أخبار کثیرة فی اختیار الکشی و فی کتاب الغارات للثقفی تدل علی ذمه و لعل ذمه أرجح و القاسم کان جلیلا و إن لم یذکر أصحاب الرجال فیه مدحا کثیرا، و أبو خالد اسمه وردان و لقبه کنکر، و قد ورد فیه مدح و أنه من حواری علی بن الحسین علیه السلام و أنه کان یقول بإمامة محمد بن الحنفیة دهرا ثم رجع، و قال بإمامة علی بن الحسین "قال أبی "أی الباقر علیه السلام و یحتمل القاسم لکنه بعید جدا، و فی القاموس: النوب نزول الأمر، و الرزیة المصیبة و الرزایا جمعه، و قوله:

لأنا، تعلیل للاستغفار بأنهم یستحقون ذلک لعظم رتبتهم فی الصبر، أو لأنه لما شق الصبر علیهم ربما ترکوه فتستغفر لهم لتدارک ذلک.

و أما الفرق بینهم و بین شیعتهم فی العلم بالثواب فظاهر من جهتین ":الأولی "کون یقینهم بالثواب أقوی و أشد من یقین شیعتهم "و الثانیة "علمهم بخصوصیات الدرجات و المثوبات، و شیعتهم إنما یعلمون ذلک مجملا، و أما کون الصبر مع عدم العلم أشق فهو ظاهر، فإن الطفل الجاهل بنفع الحجامة یتألم و یضطرب أضعاف الکامل العالم بنفعها الراضی بها، الداعی إلیها، الباذل الأجر لها، و سیأتی هذا الخبر فی باب الصبر علی وجه یحتمل وجها آخر نذکره إنشاء الله.

ص: ۲۸

۲ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ جُمْهُورٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ وَجَّهَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ وَ هُوَ وَالِيهِ عَلَى الْحَرَمَيْنِ أَنْ أَحْرِقْ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ دَارَهُ فَأَلْقَى النَّارَ فِي دَارِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَأَخَذَتِ النَّارُ فِي الْبَابِ وَ الدِّهْلِيزِ فَخَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَتَخَطَّى النَّارَ وَ يَمْشِي فِيهَا وَ يَقُولُ أَنَا ابْنُ أَعْرَاقِ الثَّرَى أَنَا ابْنُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ ع

الحديث الثانى

: ضعيف.

"وجه "أى أرسل و الحسن هو ابن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب، و يدل على ذمه و انحرافه عن الأئمة عليهم السلام، و أنه كان واليا من قبلهم، و ذكروا أن المنصور تغير عليه و خاف منه فحبسه ثم أخرجه المهدى من الحبس بعد موت أبيه و قربه، و قد مر بعض أحواله عند ذكر خروج محمد بن عبد الله بن الحسن، و قد أخرجنا خبرا من الخرائج فى الكتاب الكبير يشتمل على أن زيدا أباه خاصم الباقر عليه السلام فى ميراث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و رأى منه معجزات شتى ثم خرج إلى عبد الملك بن مروان و سعى به إليه إلى أن أخذه الملعون ظاهرا، و بعثه إليه عليه السلام ليؤد به و واطأه سرا على أن يسمه و بعث معه إليه سرجا مسموما ليركبه عليه السلام فركبه و نزل متورما و مات عليه السلام بذلك.

ثم أن زيدا بقى بعده أياما فعرض له داء فلم يتخبط و يهوى و ترك الصلاة حتى مات.

و الدهليز بالكسر ما بين الباب و الدار.

قوله عليه السلام: أنا ابن أعراق الثرى، قيل: هى كناية عن إبراهيم عليه السلام، و فى كتاب إعلام الورى أنه إسماعيل عليه السلام و كذا قال صاحب روضة الصفا: أعراق الثرى لقب إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام و لا أدرى ما وجهه، انتهى.

و أقول: لعله عليه السلام إنما لقب بذلك لانتشار أولاده فى البلدان و الصحارى، و ذكر إبراهيم عليه السلام لصيرورة النار عليه بردا و سلاما، و ذكر إسماعيل لانتسابه إلى إبراهيم عليه السلام من جهته.

ص: ۲۹

۳ الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ رُفَیْدٍ مَوْلَی یَزِیدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُبَیْرَةَ قَالَ سَخِطَ عَلَیَّ ابْنُ هُبَیْرَةَ وَ حَلَفَ عَلَیَّ لَیَقْتُلُنِی فَهَرَبْتُ مِنْهُ وَ عُذْتُ بِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَأَعْلَمْتُهُ خَبَرِی فَقَالَ لِیَ انْصَرِفْ وَ أَقْرِئْهُ مِنِّی السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ إِنِّی قَدْ آجَرْتُ عَلَیْکَ مَوْلَاکَ- رُفَیْداً فَلَا تَهِجْهُ بِسُوءٍ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ شَامِیٌّ خَبِیثُ الرَّأْیِ فَقَالَ اذْهَبْ إِلَیْهِ کَمَا أَقُولُ لَکَ فَأَقْبَلْتُ فَلَمَّا کُنْتُ فِی بَعْضِ الْبَوَادِی اسْتَقْبَلَنِی أَعْرَابِیٌّ فَقَالَ أَیْنَ تَذْهَبُ إِنِّی أَرَی وَجْهَ مَقْتُولٍ ثُمَّ قَالَ لِی أَخْرِجْ یَدَکَ فَفَعَلْتُ فَقَالَ یَدُ مَقْتُولٍ ثُمَّ قَالَ لِی أَبْرِزْ رِجْلَکَ فَأَبْرَزْتُ رِجْلِی فَقَالَ رِجْلُ مَقْتُولٍ ثُمَّ قَالَ لِی أَبْرِزْ جَسَدَکَ فَفَعَلْتُ فَقَالَ جَسَدُ مَقْتُولٍ ثُمَّ قَالَ لِی أَخْرِجْ لِسَانَکَ فَفَعَلْتُ فَقَالَ لِیَ امْضِ فَلَا بَأْسَ عَلَیْکَ فَإِنَّ فِی لِسَانِکَ رِسَالَةً لَوْ أَتَیْتَ بِهَا الْجِبَالَ

الحدیث الثالث

: ضعیف علی المشهور.

و "رفید "علی التصغیر، و قال فی معجم البلدان: قصر ابن هبیرة ینسب إلی یزید بن عمرو بن هبیرة، کان لما ولی العراق من قبل مروان بن محمد بنی علی فرات الکوفة مدینة فنزلها و لم یستتمها حتی کتب إلیه مروان بن محمد یأمره بالاجتناب من أهل الکوفة فترکها، و بنی قصره المعروف به بالقرب من جسر سورا انتهی.

"سخط "کعلم أی غضب "لیقتلنی "بفتح اللام و کسرها و فی القاموس: الجوار بالکسر أن تعطی الرجل ذمة فیکون بها جارک فتجیره، و أجاره أنقذه و أعاذه "لا تهجه "من باب ضرب أو باب الأفعال، أی تزعجه بأمر یسوؤه و لا تغضب علیه، فی القاموس: هاج یهیج ثار کاهتاج و تهیج و أثار و الهائج الفورة و الغضب.

قوله: استقبلنی أعرابی، علم الأعرابی بهذه العلوم من الغرائب، و کان عند العرب علم القیافة و العیافة یستدلون بالآثار علی الأشیاء، و لا یعلم وجهه، و کأنه کان من الجن و هو نوع من الکهانة، و قیل: أی من یشبه الأعرابی فی الصورة و لعله الخضر أو الیأس.

"إنی أری وجه مقتول "أی أری وجها یدل علی أن صاحبه مقتول و الرواسی

ص: ۳۰

الرَّوَاسِیَ لَانْقَادَتْ لَکَ قَالَ فَجِئْتُ حَتَّی وَقَفْتُ عَلَی بَابِ ابْنِ هُبَیْرَةَ فَاسْتَأْذَنْتُ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَیْهِ قَالَ أَتَتْکَ بِحَائِنِ رِجْلَاهُ یَا غُلَامُ النَّطْعَ وَ السَّیْفَ ثُمَّ أَمَرَ بِی فَکُتِّفْتُ وَ شُدَّ رَأْسِی وَ قَامَ عَلَیَّ السَّیَّافُ لِیَضْرِبَ عُنُقِی فَقُلْتُ أَیُّهَا الْأَمِیرُ لَمْ تَظْفَرْ بِی عَنْوَةً وَ إِنَّمَا جِئْتُکَ مِنْ ذَاتِ نَفْسِی وَ هَاهُنَا أَمْرٌ أَذْکُرُهُ لَکَ ثُمَّ أَنْتَ وَ شَأْنَکَ فَقَالَ قُلْ فَقُلْتُ أَخْلِنِی فَأَمَرَ مَنْ حَضَرَ فَخَرَجُوا فَقُلْتُ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ لَکَ قَدْ آجَرْتُ عَلَیْکَ مَوْلَاکَ- رُفَیْداً فَلَمَّا تَهَجَّمَ بِسُوءٍ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَقَدْ قَالَ لَکَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ هَذِهِ الْمَقَالَةَ وَ أَقْرَأَنِی السَّلَامَ فَحَلَفْتُ لَهُ فَرَدَّهَا عَلَیَّ ثَلَاثاً ثُمَّ حَلَّ أَکْتَافِی ثُمَّ قَالَ لَا یُقْنِعُنِی مِنْکَ حَتَّی تَفْعَلَ بِی مَا فَعَلْتُ بِکَ قُلْتُ مَا تَنْطَلِقُ یَدِی بِذَاکَ وَ لَا تَطِیبُ بِهِ نَفْسِی فَقَالَ

الثوابت "أتتک بحائن رجلاه "الخطاب لنفسه و فاعل أتت رجلاه، و البارز للحائن و الباء للتعدیة، و هو مثل یضرب لمن أعان علی نفسه بعد خیانته.

و فی القاموس: النطع بالکسر و بالفتح و بالتحریک و کعنب بساط من أدیم، انتهی، و إحضاره هنا لیفرش تحت من أرید قتله بالسیف فی المجلس لئلا یسیل الدم إلی غیره و هو منصوب بتقدیر أحضر "کتفت "علی بناء المجهول، و فی القاموس: کتف فلانا کضرب شد یده إلی خلف بالکتاف و هو بالکسر حبل یشد به، و شد الرأس لسهولة ضرب العنق.

"لم تظفر بی عنوة "أی لم تأخذنی قهرا "من ذات نفسی "أی من جهة نفسی من غیر أن یجیء بی أحد "أخلنی "بفتح الهمزة أی اجعلنی معک فی خلوة "لا یقنعنی منک "علی بناء الأفعال أی لا یرضینی منک أو لا اکتفی منک بغیر ذلک، و حتی بمعنی إلا، و تفعل بتقدیر أن تفعل "،و أطلقته "أی حللت کتافه.

ص: ۳۱

وَ اللَّهِ مَا يُقْنِعُنِي إِلَّا ذَاكَ فَفَعَلْتُ بِهِ كَمَا فَعَلَ بِي وَ أَطْلَقْتُهُ فَنَاوَلَنِي خَاتَمَهُ وَ قَالَ أُمُورِي فِي يَدِكَ فَدَبِّرْ فِيهَا مَا شِئْتَ

۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ الْخَيْبَرِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ وَ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ وَ أَبِي سَلَمَةَ السَّرَّاجِ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ قَالُوا كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ عِنْدَنَا خَزَائِنُ الْأَرْضِ وَ مَفَاتِيحُهَا وَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ بِإِحْدَى رِجْلَيَّ أَخْرِجِي مَا فِيكِ مِنَ الذَّهَبِ لَأَخْرَجَتْ قَالَ ثُمَّ قَالَ بِإِحْدَى رِجْلَيْهِ فَخَطَّهَا فِي الْأَرْضِ خَطّاً فَانْفَرَجَتِ الْأَرْضُ ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ فَأَخْرَجَ سَبِيكَةَ ذَهَبٍ قَدْرَ شِبْرٍ ثُمَّ قَالَ انْظُرُوا حَسَناً فَنَظَرْنَا فَإِذَا سَبَائِكُ كَثِيرَةٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ يَتَلَأْلَأُ فَقَالَ لَهُ بَعْضُنَا جُعِلْتُ فِدَاكَ أُعْطِيتُمْ مَا أُعْطِيتُمْ وَ شِيعَتُكُمْ مُحْتَاجُونَ قَالَ

و فيه معجزة منه عليه السلام إذ اكتفاء هذا الجبار بمحض هذا الخبر الذى أتى به نفسه، و نزوله عن مثل هذا الغضب الشديد إلى هذا اللطف و الإكرام لم يكن إلا بالإعجاز.

الحديث الرابع

ضعيف على المشهور.

"أن أقول بإحدى رجلى "ضمن القول معنى الضرب، و قد يجيء بمعناه أيضا قال ابن الأنبارى هو المراد به فى قوله: ثم قال بإحدى رجليه، و قوله: ثم قال بيده، و قال الجزرى: العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال و تطلقه على غير الكلام و اللسان، فتقول: قال بيده، أى أخذ، و قال برجله أى مشى، و قالت العينان سمعا و طاعة، أى أومأت، و قال بالماء على يده أى قلب، و قال بثوبه أى رفعه، كل ذلك على المجاز و الاتساع، انتهى.

و يقال: قال بمعنى أقبل و بمعنى مال، و استراح و ضرب و غلب، و غير ذلك، و الظاهر حدوث تلك السبائك بقدرة الله تعالى فى تلك الحال "إن الله سيجمع "أى فى زمان المهدى عليه السلام، و حاصل الجواب أنه ليس صلاحهم فى هذا الزمان فى إظهار تلك الأمور و عند حصول المصلحة فى آخر الزمان سيظهر ذلك، مع أن نعيم الآخرة

ص: ۳۲

فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ سَيَجْمَعُ لَنَا وَ لِشِيعَتِنَا الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ وَ يُدْخِلُهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَ يُدْخِلُ عَدُوَّنَا الْجَحِيمَ

۵ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ كَانَ لِي جَارٌ يَتَّبِعُ السُّلْطَانَ فَأَصَابَ مَالًا فَأَعَدَّ قِيَاناً وَ كَانَ يَجْمَعُ الْجَمِيعَ إِلَيْهِ وَ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ وَ يُؤْذِينِي فَشَكَوْتُهُ إِلَى نَفْسِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ فَلَمْ يَنْتَهِ فَلَمَّا أَنْ أَلْحَحْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ لِي يَا هَذَا أَنَا رَجُلٌ مُبْتَلًى وَ أَنْتَ رَجُلٌ مُعَافًى فَلَوْ عَرَضْتَنِي لِصَاحِبِكَ رَجَوْتُ أَنْ يُنْقِذَنِيَ اللَّهُ بِكَ فَوَقَعَ ذَلِكَ لَهُ فِي قَلْبِي فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع ذَكَرْتُ لَهُ حَالَهُ فَقَالَ لِي إِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْكُوفَةِ سَيَأْتِيكَ فَقُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ دَعْ

مختص بهم، فإن أصابهم فقر أو شدة فى الدنيا فليصبروا عليها ليكمل لهم النعيم فى العقبى.

الحديث الخامس

: ضعيف على المشهور.

"يتبع السلطان "أى يتولى من قبل خليفة الجور و يواليه، و القيان جمع قينة بالفتح و هى الأمة المغنية أو الأعم، و فى القاموس: الجمع جماعة الناس، و الجمع جموع كالجميع "و يؤذينى "أى بالغناء و نحوه "فلما أن ألححت "أن زائدة لتأكيد الاتصال "مبتلى "أى ممتحن بالأموال و المناصب، مغرور بها، أو مبتلى بتسلط النفس و الشيطان على لما ذكر، و المراد أنى مع الحال التى أنا عليها لا أرجو المغفرة بعد التوبة أيضا فلذا لا أترك لذة الدنيا، و المعافى ضد المبتلى، و فى القاموس: عرض الشيء له أظهره له، و عليه أراه إياه.

و فى كشف الغمة نقلا من دلائل الحميرى: فلو عرضتنى لصاحبك أن ينقذنى الله أى ينجينى "و أضمن "منصوب بتقدير أن بعد الواو لتقدم الأمر.

ص: ۳۳

مَا أَنْتَ عَلَيْهِ وَ أَضْمَنَ لَكَ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى الْكُوفَةِ أَتَانِي فِيمَنْ أَتَى فَاحْتَبَسْتُهُ عِنْدِي حَتَّى خَلَا مَنْزِلِي ثُمَّ قُلْتُ لَهُ يَا هَذَا إِنِّي ذَكَرْتُكَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ ع فَقَالَ لِي إِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْكُوفَةِ سَيَأْتِيكَ فَقُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ دَعْ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ وَ أَضْمَنَ لَكَ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ قَالَ فَبَكَى ثُمَّ قَالَ لِيَ اللَّهِ لَقَدْ قَالَ لَكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هَذَا قَالَ فَحَلَفْتُ لَهُ أَنَّهُ قَدْ قَالَ لِي مَا قُلْتُ فَقَالَ لِي حَسْبُكَ وَ مَضَى فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ بَعَثَ إِلَيَّ فَدَعَانِي وَ إِذَا هُوَ خَلْفَ دَارِهِ عُرْيَانٌ فَقَالَ لِي يَا أَبَا بَصِيرٍ لَا وَ اللَّهِ مَا بَقِيَ فِي مَنْزِلِي شَيْءٌ إِلَّا وَ قَدْ أَخْرَجْتُهُ وَ أَنَا كَمَا تَرَى قَالَ فَمَضَيْتُ إِلَى إِخْوَانِنَا فَجَمَعْتُ لَهُ مَا كَسَوْتُهُ بِهِ ثُمَّ لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِ أَيَّامٌ يَسِيرَةٌ حَتَّى بَعَثَ إِلَيَّ أَنِّي عَلِيلٌ فَأْتِنِي فَجَعَلْتُ أَخْتَلِفُ إِلَيْهِ وَ أُعَالِجُهُ حَتَّى نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ فَكُنْتُ عِنْدَهُ جَالِساً وَ هُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَغُشِيَ عَلَيْهِ غَشْيَةً ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ لِي يَا أَبَا بَصِيرٍ قَدْ وَفَى صَاحِبُكَ لَنَا ثُمَّ قُبِضَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَلَمَّا حَجَجْتُ أَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَلَمَّا دَخَلْتُ قَالَ لِيَ ابْتِدَاءً مِنْ دَاخِلِ الْبَيْتِ وَ إِحْدَى رِجْلَيَّ فِي الصَّحْنِ وَ الْأُخْرَى فِي دِهْلِيزِ دَارِهِ يَا أَبَا بَصِيرٍ قَدْ وَفَيْنَا لِصَاحِبِكَ

۶ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ قَالَ قَالَ لِي أَ تَدْرِي مَا كَانَ سَبَبُ دُخُولِنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ وَ مَعْرِفَتِنَا بِهِ وَ مَا كَانَ عِنْدَنَا مِنْهُ ذِكْرٌ وَ لَا مَعْرِفَةُ شَيْءٍ مِمَّا عِنْدَ النَّاسِ قَالَ قُلْتُ لَهُ مَا ذَاكَ قَالَ إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ يَعْنِي أَبَا الدَّوَانِيقِ قَالَ لِأَبِي مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ يَا مُحَمَّدُ ابْغِ لِي رَجُلًا

"الله "بالجر بتقدير حرف القسم، و قيل: منصوب بتقدير أذكر، قوله:

حسبك، أى هذا كاف لك فيما أردت من انتهائى عما كنت فيه "خلف داره "فى كشف الغمة خلف باب داره و هو الظاهر "لا و الله "لا، تمهيد للنفى بعده "إلا و قد أخرجته "أى أعطيته إلى أصحابه، أو تصدقت به "فجعلت "أى فشرعت "حتى نزل به الموت" أى علاماته و مقدماته، و فى النهاية فإذا ابنه إبراهيم يجود بنفسه، أى يخرجها و يدفعها كما يدفع الإنسان ماله يجود به و الجود الكرم، يريد به أنه كان فى النزع و سياق الموت.

الحديث السادس

: مجهول، و محمد بن الأشعث غير ابن القيس الذى مر أنه كان من قتلة الحسين عليه السلام و أبوه من قتلة أمير المؤمنين عليه السلام لبعد وجوده إلى هذا الزمان "و لا معرفة شيء "فى البصائر بشيء "يعنى أبا الدوانيق "كلام صفوان و مراده المنصور،

ص: ۳۴

لَهُ عَقْلٌ يُؤَدِّی عَنِّی فَقَالَ لَهُ أَبِی قَدْ أَصَبْتُهُ لَکَ هَذَا فُلَانُ بْنُ مُهَاجِرٍ خَالِی قَالَ فَأْتِنِی بِهِ قَالَ فَأَتَيْتُهُ بِخَالِی فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ يَا ابْنَ مُهَاجِرٍ خُذْ هَذَا الْمَالَ وَ أْتِ الْمَدِينَةَ وَ أْتِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ وَ عِدَّةً مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فِيهِمْ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَقُلْ لَهُمْ إِنِّی رَجُلٌ غَرِيبٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ وَ بِهَا شِيعَةٌ مِنْ شِيعَتِكُمْ وَجَّهُوا إِلَيْكُمْ بِهَذَا الْمَالِ وَ ادْفَعْ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى شَرْطِ كَذَا وَ كَذَا فَإِذَا قَبَضُوا الْمَالَ فَقُلْ إِنِّی رَسُولٌ وَ أُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مَعِی خُطُوطُكُمْ بِقَبْضِكُمْ مَا قَبَضْتُمْ فَأَخَذَ الْمَالَ وَ أَتَى الْمَدِينَةَ فَرَجَعَ إِلَى أَبِی الدَّوَانِيقِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّوَانِيقِ مَا وَرَاءَكَ قَالَ أَتَيْتُ الْقَوْمَ وَ هَذِهِ خُطُوطُهُمْ بِقَبْضِهِمُ الْمَالَ خَلَا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ فَإِنِّی أَتَيْتُهُ وَ هُوَ يُصَلِّی فِی مَسْجِدِ الرَّسُولِ ص فَجَلَسْتُ خَلْفَهُ وَ قُلْتُ حَتَّى يَنْصَرِفَ فَأَذْكُرَ لَهُ مَا ذَكَرْتُ لِأَصْحَابِهِ فَعَجَّلَ وَ انْصَرَفَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا هَذَا اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَغُرَّ أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّهُمْ قَرِيبُو الْعَهْدِ بِدَوْلَةِ

قال فی المغرب: لقب أبو جعفر المنصور و هو الثانی من خلفاء بنی العباس بالدوانيقی و بابن الدوانيق لأنه لما أراد حفر الخندق بالكوفة قسط على كل منهم دانق فضة و أخذه و صرفه فی الحفر، انتهى.

"ابغ لی رجلا "أی أطلب "خذ هذا المال "فی البصائر بعده: فأعطاه ألوف دنانير أو ما شاء الله من ذلك و أت المدينة، إلخ.

"و عدة من أهل بيته فيهم جعفر "هو كلام ابن الأشعث اختصارا لكلام المنصور "على شرط كذا و كذا "أی إرادة الخروج أو إذا خرجتم نكون معكم و فی حزبكم و تتعزز بدولتكم و أشباه ذلك، و كان غرضه أن يكون الشرط مع كل منهم يعنی بدون اطلاع شرط الآخرين، و ذلك ليعلم من يريد الخروج ممن لا يريد، و فی البصائر وجهوا إليك بهذا المال فادفع إلى كل واحد منهم على هذا الشرط كذا و كذا، إلى قوله بقبضكم ما قبضتم منی، إلى قوله أتيت القوم و فعلت ما أمرتنی به، و هذه خطوطهم، إلى قوله: و قلت، أی فی نفسی.

قوله: و لا تغر، أی لا تخدع و فی البصائر و لا تغرن أهل بيت محمد، و قل لصاحبك

ص: ۳۵

بَنِی مَرْوَانَ وَ کُلُّهُمْ مُحْتَاجٌ فَقُلْتُ وَ مَا ذَاکَ أَصْلَحَکَ اللَّهُ قَالَ فَأَدْنَی رَأْسَهُ مِنِّی وَ أَخْبَرَنِی بِجَمِیعِ مَا جَرَی بَیْنِی وَ بَیْنَکَ حَتَّی کَأَنَّهُ کَانَ ثَالِثَنَا قَالَ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ یَا ابْنَ مُهَاجِرٍ اعْلَمْ أَنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِ تُبُوَّةٍ إِلَّا وَ فِیهِ مُحَدَّثٌ وَ إِنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ مُحَدِّثُنَا الْیَوْمَ وَ کَانَتْ هَذِهِ الدَّلَالَةُ سَبَبَ قَوْلِنَا بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ

۷ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ جَمِیعاً عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ أَخِیهِ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قُبِضَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ع وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ سِتِّینَ سَنَةً فِی عَامِ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِینَ وَ مِائَةٍ وَ عَاشَ بَعْدَ أَبِی جَعْفَرٍ ع أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِینَ سَنَةً

۸ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ أَنَا کَفَّنْتُ أَبِی فِی ثَوْبَیْنِ شَطَوِیَّیْنِ کَانَ یُحْرِمُ فِیهِمَا وَ فِی قَمِیصٍ مِنْ قُمُصِهِ وَ فِی عِمَامَةٍ کَانَتْ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع وَ فِی بُرْدٍ اشْتَرَاهُ بِأَرْبَعِینَ دِینَاراً

اتق الله و لا تغرن أهل بیت محمد فإنهم قریبوا العهد بدولة بنی مروان، یعنی أن بنی مروان لما ظلموهم و صیروا محتاجین إنما أخذوا هذه الأموال للحاجة و الفاقة لا لقصد الخروج، أو أنهم لما وقع علیهم الظلم فی دولة بنی مروان و انتهت الدولة إلیکم و هم أبناء أعمامکم فینبغی أن ترحموهم و تعینوهم و لا تکونوا مثل هؤلاء بصدد استیصالهم، و الأول أظهر، و المحدث بفتح الدال المشددة قد مر معناه فی أوائل کتاب الحجة.

الحدیث السابع

: ضعیف علی المشهور.

الحدیث الثامن

: موثق علی الظاهر، إذ الظاهر عمرو بن سعید.

و فی الصحاح شطا اسم قریة بناحیة مصر تنسب إلیها الثیاب الشطویة، و فی القاموس البرد بالضم ثوب مخطط و أکسیة یلتحف بها، و الواحدة بهاء.

أقول: و سیأتی فی کتاب الجنائز: اشتریته بأربعین دینارا لو کان الیوم لساوی أربعمائة دینارا و کأنه علیه السلام اشتراه بوکالة أبیه علیهما السلام.

ص: ۳۶

بَابُ مَوْلِدِ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ ع وُلِدَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَی ع بِالْأَبْوَاءِ- سَنَةَ ثَمَانٍ وَ عِشْرِینَ وَ مِائَةٍ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ تِسْعٍ وَ عِشْرِینَ وَ مِائَةٍ وَ قُبِضَ ع لِسِتٍّ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ ثَمَانِینَ وَ مِائَةٍ وَ هُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ وَ خَمْسِینَ سَنَةً وَ قُبِضَ ع بِبَغْدَادَ فِی حَبْسِ السِّنْدِیِّ بْنِ شَاهَکَ وَ کَانَ هَارُونُ حَمَلَهُ مِنَ الْمَدِینَةِ- لِعَشْرٍ لَیَالٍ بَقِینَ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَ سَبْعِینَ وَ مِائَةٍ وَ قَدْ قَدِمَ

باب مولد أبی الحسن موسی علیه السلام

اشارة

قال الطبرسی (ره) فی إعلام الوری: ولد علیه السلام بالأبواء منزل بین مکة و المدینة لسبع خلون من صفر سنة ثمان و عشرین و مائة و قبض علیه السلام ببغداد فی حبس السندی ابن شاهک لخمس بقین من رجب و یقال أیضا لخمس خلون من رجب سنة ثلاث و ثمانین و مائة، و له یومئذ خمس و خمسون سنة و أمه أم ولد یقال لها حمیدة البربریة، و یقال لها حمیدة المصفاة و کانت مدة إمامته خمسا و ثلاثین سنة و قام بالأمر و له عشرون سنة، و کانت فی أیام إمامته بقیة ملک المنصور أبی جعفر، ثم ملک ابنه المهدی عشر سنین و شهرا، ثم ملک ابنه الهادی موسی بن محمد سنة و شهرا، ثم ملک هارون بن محمد الملقب بالرشید، و استشهد بعد مضی خمس عشرة سنة من ملکه مسموما فی حبس السندی بن شاهک، و دفن بمدینة السلام فی المقبرة المعروفة بمقابر قریش.

و قال ابن شهرآشوب أمه حمیدة المصفاة ابنة صاعد البربری و یقال أنها أندلسیة أم ولد تکنی لؤلؤة، ولد علیه السلام بالأبواء موضع بین مکة و المدینة یوم الأحد لسبع خلون من صفر سنة ثمان و عشرین و مائة و استشهد مسموما فی حبس الرشید علی ید السندی بن شاهک یوم الجمعة لست بقین من رجب سنة ثلاث و ثمانین و مائة و قیل:

سنة ست و ثمانین، و کان مقامه مع أبیه عشرین سنة، و یقال: تسع عشرة سنة، و بعد أبیه أیام إمامته خمسا و ثلاثین سنة، و دفن ببغداد بالجانب الغربی فی المقبرة المعروفة

ص: ۳۷

هَارُونُ الْمَدِینَةَ مُنْصَرَفَهُ مِنْ عُمْرَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ ثُمَّ شَخَصَ هَارُونُ إِلَی الْحَجِّ وَ حَمَلَهُ مَعَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ عَلَی طَرِیقِ الْبَصْرَةِ فَحَبَسَهُ عِنْدَ عِیسَی بْنِ جَعْفَرٍ ثُمَّ أَشْخَصَهُ إِلَی بَغْدَادَ فَحَبَسَهُ عِنْدَ السِّنْدِیِّ بْنِ شَاهَکَ فَتُوُفِّیَ ع فِی حَبْسِهِ وَ دُفِنَ بِبَغْدَادَ فِی مَقْبَرَةِ قُرَیْشٍ وَ أُمُّهُ أُمُ

بمقابر قریش من باب التین فصارت باب الحوائج، و عاش أربعا و خمسین سنة.

و قال فی الدروس ولد بالأبواء یوم الأحد سابع صفر.

و فی کشف الغمة عن محمد بن طلحة مات لخمس بقین من رجب، و فی المصباح فی الخامس و العشرین من رجب کانت وفاة موسی بن جعفر علیه السلام.

و قال فی روضة الواعظین وفاته کان ببغداد یوم الجمعة لست بقین من رجب، و قیل: لخمس خلون منه و کذا قال فی الدروس.

و فی إرشاد المفید قبض علیه السلام ببغداد فی حبس السندی بن شاهک لست خلون من رجب سنة ثلاث و ثمانین و مائة.

أقول: یظهر من الأخبار أن المهدی أشخصه علیه السلام من المدینة مرة ثم أطلقه لمعجزة ظهرت علیه، و یومئ بعض الأخبار إلی أنه حبسه الرشید أیضا مرة ثم أطلقه لمعجزة ظهرت علیه لکنه لم یثبت رجوعه علیه السلام إلی المدینة.

و المشهور فی حبسه أخیرا أن الرشید جعل ابنه الأمین فی حجر جعفر بن محمد بن الأشعث فحسده یحیی بن خالد البرمکی، و قال: إن أفضت الخلافة إلیه زالت دولتی و دولة ولدی، فاحتال علی جعفر بن محمد و کان یقول بالإمامة فسعی به إلی الخلیفة و لذلک سعی بموسی علیه السلام أیضا و حج الرشید لعنه الله لذلک فبدأ بالمدینة ثم أمر به فأخذ من المسجد و هو قائم یصلی فأدخل إلیه فقیده و أخرج من داره بغلان علیهما قبتان هو فی إحداهما و وجه مع کل واحدة منهم خیلا فأخذ بواحدة علی طریق البصرة و الأخری علی طریق الکوفة لیعمی علی الناس أمره، و کان فی التی مضت إلی البصرة، و أمر الرسول أن یسلمه إلی عیسی بن جعفر بن المنصور، و کان علی البصرة حینئذ فمضی به فحبسه عنده سنة، ثم کتب إلی الرشید أن خذه منی

ص: ۳۸

وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا حَمِيدَةُ

۱ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ السِّنْدِيِّ الْقُمِّيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ دَخَلَ ابْنُ عُكَّاشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ الْأَسَدِيُّ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قَائِماً عِنْدَهُ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ عِنَباً فَقَالَ حَبَّةً حَبَّةً يَأْكُلُهُ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَ الصَّبِيُّ الصَّغِيرُ وَ ثَلَاثَةً وَ أَرْبَعَةً يَأْكُلُهُ مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ لَا يَشْبَعُ وَ كُلْهُ حَبَّتَيْنِ حَبَّتَيْنِ فَإِنَّهُ يُسْتَحَبُّ فَقَالَ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع لِأَيِّ شَيْءٍ لَا تُزَوِّجُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ

و سلمه إلى من شئت و إلا خليت سبيله، فقد اجتهدت بأن أجد عليه حجة فما أقدر على ذلك.

فوجه من تسلمه منه، و حبسه عند الفضل بن الربيع ببغداد، فبقى عنده مدة طويلة و أراده الرشيد على شيء من أمره فأبى، فكتب بتسليمه إلى الفضل بن يحيى فتسلمه منه، و أراد ذلك منه فلم يفعل، و بلغه أنه عنده فى رفاهية و سعة و هو حينئذ بالرقة فأنفذ مسرور الخادم بكتاب إلى العباس بن محمد و كتاب آخر إلى السندى بن شاهك فدعا العباس الفضل و ضربه مائة سوط و سلم موسى عليه السلام إلى السندى، فلما سمع يحيى بن خالد ذلك دخل على الرشيد و تكفل أن يفعل ما يأمره فى أمره عليه السلام و خرج يحيى بنفسه على البريد حتى أتى بغداد و أظهر أنه ورد لتعديل السواد، و دعا السندى لعنة الله عليهما و أمره بسمة عليه السلام.

و روى عن الرضا عليه السلام أنه سمه عليه السلام فى ثلاثين رطبة.

الحديث الأول

ضعيف.

و فى القاموس عكاشة كرمانة و يخفف عكاشة الغنوى و ابن ثور و ابن محصن الصحابيون.

قوله عليه السلام: حبة حبة كأنه إخبار عما هو الشائع بين الناس ثم أخبر بما هو المستحب لكل الناس و هو الأكل حبتين، و يحتمل أن يكون الأكل حبة حبة للشيخ الكبير و الصغير مستحبا و لغيرهما الأكل حبتين، و الأزيد للحرص مكروه،

ص: ۳۹

فَقَدْ أَدْرَكَ التَّزْوِيجَ قَالَ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ صُرَّةٌ مَخْتُومَةٌ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ سَيَجِيءُ نَخَّاسٌ مِنْ أَهْلِ بَرْبَرَ- فَيَنْزِلُ دَارَ مَيْمُونٍ فَنَشْتَرِي لَهُ بِهَذِهِ الصُّرَّةِ جَارِيَةً قَالَ فَأَتَى لِذَلِكَ مَا أَتَى فَدَخَلْنَا يَوْماً عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَقَالَ أَ لَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّخَّاسِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ لَكُمْ قَدْ قَدِمَ فَاذْهَبُوا فَاشْتَرُوا بِهَذِهِ الصُّرَّةِ مِنْهُ جَارِيَةً قَالَ فَأَتَيْنَا النَّخَّاسَ فَقَالَ قَدْ بِعْتُ مَا كَانَ عِنْدِي إِلَّا جَارِيَتَيْنِ مَرِيضَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا أَمْثَلُ مِنَ الْأُخْرَى قُلْنَا فَأَخْرِجْهُمَا حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْهِمَا فَأَخْرَجَهُمَا فَقُلْنَا بِكَمْ تَبِيعُنَا هَذِهِ الْمُتَمَاثِلَةَ قَالَ بِسَبْعِينَ دِينَاراً قُلْنَا أَحْسِنْ قَالَ لَا أَنْقُصُ مِنْ سَبْعِينَ دِينَاراً قُلْنَا لَهُ نَشْتَرِيهَا مِنْكَ بِهَذِهِ الصُّرَّةِ مَا بَلَغَتْ وَ لَا نَدْرِي مَا فِيهَا وَ كَانَ عِنْدَهُ رَجُلٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَ اللِّحْيَةِ قَالَ فُكُّوا وَ زِنُوا فَقَالَ النَّخَّاسُ

و يؤيده ما روى فى صحيفة الرضا عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: كلوا العنب حبة حبة فإنه أهنأ و أمرأ، فيحمل هذا على الشيخ و الطفل جمعا.

و فى القاموس: النخاس بياع الدواب و الرقيق و قال: البربر جيل، و الجمع البرابرة، و هم بالغرب، و أمة أخرى بين الحبوش و الزنج يقطعون مذاكير الرجال و يجعلونها مهور نسائهم، و قال فى المغرب: البربر قوم بالمغرب جفاة كالأعراب فى دقة الدين و قلة العلم، انتهى.

قوله: أمثل من الأخرى، أى أقرب إلى البر أو أفضل و أحسن، و كذا المتماثلة يحتمل المعنيين و إن كان الأول فيه أظهر قال فى القاموس: تماثل العليل قارب البرؤ، و الأمثل الأفضل، و الجمع أماثل و المثالة الفضل، انتهى.

"قلنا أحسن "أمر أى أنقص شيئا، و قيل: أفعل التفضيل، بتقدير قل أحسن مما قلت "ما بلغت "قيل: هو بدل هذه الصرة، و الشيخ لعله الخضر عليه السلام أو ملك كما هو الظاهر مما سيأتى، و يؤيده الخبر الثانى.

"فكوا "أى أنقضوا ختم الصرة، و قيل: أنها للصرة، و كذا ضمير نقصت

ص: ۴۰

لَا تَفُكُّوا فَإِنَّهَا إِنْ نَقَصَتْ حَبَّةً مِنْ سَبْعِينَ دِينَاراً لَمْ أُبَايِعْكُمْ فَقَالَ الشَّيْخُ ادْنُوا فَدَنَوْنَا وَ فَكَكْنَا الْخَاتَمَ وَ وَزَنَّا الدَّنَانِيرَ فَإِذَا هِيَ سَبْعُونَ دِينَاراً لَا تَزِيدُ وَ لَا تَنْقُصُ فَأَخَذْنَا الْجَارِيَةَ فَأَدْخَلْنَاهَا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع وَ جَعْفَرٌ قَائِمٌ عِنْدَهُ فَأَخْبَرْنَا أَبَا جَعْفَرٍ بِمَا كَانَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا مَا اسْمُكِ قَالَتْ حَمِيدَةُ فَقَالَ- حَمِيدَةُ فِي الدُّنْيَا مَحْمُودَةٌ فِي الْآخِرَةِ أَخْبِرِينِي عَنْكِ أَ بِكْرٌ أَنْتِ أَمْ ثَيِّبٌ قَالَتْ بِكْرٌ قَالَ وَ كَيْفَ وَ لَا يَقَعُ فِي أَيْدِي النَّخَّاسِينَ شَيْءٌ إِلَّا أَفْسَدُوهُ فَقَالَتْ قَدْ كَانَ يَجِيئُنِي فَيَقْعُدُ مِنِّي مَقْعَدَ الرَّجُلِ مِنَ الْمَرْأَةِ فَيُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْهِ رَجُلًا أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَ اللِّحْيَةِ فَلَا يَزَالُ يَلْطِمُهُ حَتَّى يَقُومَ عَنِّي فَفَعَلَ بِي مِرَاراً وَ فَعَلَ الشَّيْخُ بِهِ مِرَاراً فَقَالَ يَا جَعْفَرُ خُذْهَا إِلَيْكَ فَوَلَدَتْ خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ع

۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ سَابِقِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ حَمِيدَةُ مُصَفَّاةٌ مِنَ الْأَدْنَاسِ كَسَبِيكَةِ الذَّهَبِ مَا زَالَتِ الْأَمْلَاكُ تَحْرُسُهَا حَتَّى أُدِّيَتْ

و "حبة "منصوب أی وزن شعیرة أو ضمیر إنها للقصة و حبة مرفوع فاعل نقصت، و حمیدة فعیلة بمعنی فاعلة بقرینة الهاء و یحتمل التصغیر "أفسدوه "أی أزالوا بکارته "یلطمه "بکسر الطاء، فی القاموس: اللطم ضرب الخد و صفحة الجسد بالکف مفتوحة "فولدت" کلام الراوی.

الحدیث الثانی

ضعیف علی المشهور.

و الأدناس العیوب و ذمائم الأخلاق، و الأملاک جمع الملک و المشهور فی جمعه الملائک و الملائکة فإنه قال الأکثر الملک من الملائکة واحد و جمع و أصله مالک فقدم اللام و أخر الهمزة، و وزنه مفعل من الألوکة و هی الرسالة، ثم ترکت الهمزة لکثرة الاستعمال فقیل: ملک، فلما جمعوه ردوه إلی أصله، فقالوا: ملائک، فزیدت التاء للمبالغة، أو لتأنیث الجمع، و عن ابن کیسان هو فعل من الملک، و عن أبی عبیدة مفعل من لاک إذا أرسل.

ص: ۴۱

إِلَيَّ كَرَامَةً مِنَ اللَّهِ لِي وَ الْحُجَّةِ مِنْ بَعْدِي

۳ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْقُمِّيِّ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الزُّبَالِيِّ قَالَ لَمَّا أُقْدِمَ بِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع عَلَى

و أقول: هذا الجمع إن كان من لفظ الإمام عليه السلام يدل على أن أصله الملك، قال الراغب في المفردات: و أما الملك فالنحويون جعلوه من الملائكة و جعلوا الميم فيه زائدة، و قال بعض المحققين: هو من الملك قال: و المتولى من الملائكة شيئا من السياسات يقال له ملك بالفتح، و من البشر يقال له ملك بالكسر، قال: فكل ملك ملائكة و ليس كل ملائكة ملكا بل الملك هم المشار إليهم بقوله تعالى ":فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً، فَالْمُقَسِّماتِ، وَ الذَّارِياتِ "و نحو ذلك و منه ملك الموت، انتهى.

و قال الفيروزآبادي: في ألك، الملائكة بضم اللام الرسالة، قيل: الملك مشتق منه أصله مالك و الألوك الرسول.

و قال في لاك: الملائك و الملائكة الرسالة، و الملائك الملك لأنه يبلغ عن الله تعالى و وزنه مفعل، و العين محذوفة، ألزمت التخفيف إلا شاذا، و قال: في ملك:

الملك محركة واحد الملائكة و الملائك، انتهى.

أقول: و هذا يؤيد كون الأبيض الرأس و اللحية في الخبر السابق في الموضعين من الملائكة، و الحجة عطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار كما جوز الكوفيون.

الحديث الثالث

: مجهول بالزبالي، و يمكن أن يعد حسنا إذ هذا الخبر يدل على مدحه و حسن عقيدته، و في رواية أخرى رواها ابن شهرآشوب أنه كان زيديا فلما رأى منه عليه السلام المعجزة رجع و قال بإمامته.

و الزبالي نسبة إلى زبالة بالفتح قرية من قرى المدينة.

"لما أقدم "على بناء المجهول أي جيء و التعدية بعلى لتضمين معنى الورود، و المهدي هو ابن المنصور قام بعده بغصب الخلافة عشر سنين، و القدمة بالضم اسم

ص: ۴۲

الْمَهْدِيِّ الْقُدْمَةَ الْأُولَى نَزَلَ زُبَالَةَ فَكُنْتُ أُحَدِّثُهُ فَرَآنِي مَغْمُوماً فَقَالَ لِي يَا أَبَا خَالِدٍ مَا لِي أَرَاكَ مَغْمُوماً فَقُلْتُ وَ كَيْفَ لَا أَغْتَمُّ وَ أَنْتَ تُحْمَلُ إِلَى هَذِهِ الطَّاغِيَةِ وَ لَا أَدْرِي مَا يُحْدِثُ فِيكَ فَقَالَ لَيْسَ عَلَيَّ بَأْسٌ إِذَا كَانَ شَهْرُ كَذَا وَ كَذَا وَ يَوْمُ كَذَا فَوَافِنِي فِي أَوَّلِ الْمِيلِ فَمَا كَانَ لِي هَمٌّ إِلَّا إِحْصَاءَ الشُّهُورِ وَ الْأَيَّامِ حَتَّى كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ فَوَافَيْتُ الْمِيلَ فَمَا زِلْتُ عِنْدَهُ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغِيبَ وَ وَسْوَسَ الشَّيْطَانُ فِي صَدْرِي وَ تَخَوَّفْتُ أَنْ أَشُكَّ فِيمَا قَالَ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا نَظَرْتُ إِلَى سَوَادٍ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ نَاحِيَةِ الْعِرَاقِ فَاسْتَقْبَلْتُهُمْ فَإِذَا أَبُو الْحَسَنِ ع أَمَامَ الْقِطَارِ عَلَى بَغْلَةٍ فَقَالَ- إِيهٍ يَا أَبَا

الإقدام و هو نائب ظرف الزمان، أو مفعول مطلق، و التاء فى الطاغية للمبالغة، و الميل بالكسر قدر مد البصر، و منار يبنى للمسافر، و قدر ثلث فرسخ، و كأنه كان هناك ميل، أو المراد ما بعد من القرية قدر ميل.

"أية "بالتنوين كلمة استزادة و استنطاق، و فى النهاية: أية كلمة يراد بها الاستزادة و هى مبنية مع الكسر، و إذا وصلت نونت فقلت أية حدثنا، و إذا قلت أيها بالنصب فإنما تأمره بالسكون، انتهى.

و فى نسخ قرب الإسناد أيها بالنصب، و فى أكثر نسخ الكتاب كتب بالنون على خلاف الرسم فتوهم بعضهم أنه بفتح الهمزة و الهاء حالا عن ضمير قال، أى طيب النفس أوامر باب الأفعال أى كن طيب النفس و لا يخفى بعدهما.

أقول: و روى صاحب كشف الغمة عن محمد بن طلحة قال: نقل عن الفضل بن الربيع أنه أخبر عن أبيه أن المهدى لما حبس موسى بن جعفر ففى بعض الليالى رأى المهدى فى منامه على بن أبى طالب عليه السلام و هو يقول له: يا محمد "فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ "قال الربيع: فأرسل إلى ليلا و خفت من ذلك و جئت إليه و إذا يقرأ هذه الآية و كان أحسن الناس صوتا فقال على الآن بموسى بن جعفر، فجئته به فعانقه و أجلسه إلى جانبه، و قال: يا أبا الحسن رأيت أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فى النوم فقرأ على هذا فتؤمنى أن تخرج

ص: ۴۳

خَالِدٍ قُلْتُ لِبَيِّكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لَا تَشُكَّنَّ وَدَّ الشَّيْطَانُ أَنَّكَ شَكَكْتَ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی خَلَّصَكَ مِنْهُمْ فَقَالَ إِنَّ لِی إِلَيْهِمْ عَوْدَةً لَا أَتَخَلَّصُ مِنْهُمْ

۴ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی ع إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ نَصْرَانِیٌّ وَ نَحْنُ مَعَهُ بِالْعُرَيْضِ فَقَالَ لَهُ النَّصْرَانِیُّ أَتَيْتُكَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ وَ سَفَرٍ شَاقٍّ وَ سَأَلْتُ رَبِّی مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً أَنْ يُرْشِدَنِی إِلَی خَيْرِ الْأَدْيَانِ وَ إِلَی خَيْرِ الْعِبَادِ وَ أَعْلَمِهِمْ وَ أَتَانِی آتٍ فِی النَّوْمِ فَوَصَفَ لِی رَجُلًا بِعُلْيَا دِمَشْقَ فَانْطَلَقْتُ حَتَّی أَتَيْتُهُ فَكَلَّمْتُهُ فَقَالَ أَنَا أَعْلَمُ أَهْلِ دِينِی وَ غَيْرِی أَعْلَمُ مِنِّی فَقُلْتُ أَرْشِدْنِی إِلَی مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ فَإِنِّی لَا أَسْتَعْظِمُ السَّفَرَ وَ لَا تَبْعُدُ عَلَیَّ الشُّقَّةُ وَ لَقَدْ قَرَأْتُ الْإِنْجِيلَ كُلَّهَا

علی أو علی أحد من ولدی، فقال: و الله لا فعلت ذلک و لا هو من شأنی قال: صدقت يا ربيع! أعطه ثلاثة آلاف دينار و رده إلی أهله إلی المدينة قال الربيع: فأحكمت أمره ليلا فما أصبح إلا و هو فی الطريق خوف العوائق.

و رواه الجنابذی و ذكر أنه وصله بعشرة آلاف دينار.

الحديث الرابع

ضعيف علی المشهور.

و فی القاموس: عريض كزبير واد بالمدينة به أموال لأهلها، و قال: عليا مضر بالضم و القصر أعلاها، و دمشق بكسر الدال و فتح ميم و كسرها، و الاستعظام عد الشیء مشكلا.

قال الطبرسی (ره) فی قوله تعالی ":وَ لكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ "الشقة السفر و المسافة، و قريش يضمون الشين و قيس يكسرونها، و فی المغرب الشقة بالضم الطريق يشق علی سالكه قطعه، أی يشتد عليه و فی القاموس الشقة بالضم و الكسر البعد و الناحية يقصدها المسافر، و السفر البعيد.

و فی النهاية: المزمور. بفتح الميم و ضمها، و المزمار سواء، و هو الآلة التی يزمر بها،

ص: ۴۴

وَ مَزَامِيرَ دَاوُدَ وَ قَرَأْتُ أَرْبَعَةَ أَسْفَارٍ مِنَ التَّوْرَاةِ وَ قَرَأْتُ ظَاهِرَ الْقُرْآنِ حَتَّى اسْتَوْعَبْتُهُ كُلَّهُ فَقَالَ لِيَ الْعَالِمُ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ عِلْمَ النَّصْرَانِيَّةِ فَأَنَا أَعْلَمُ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ بِهَا وَ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ عِلْمَ الْيَهُودِ- فَبَاطِي بْنُ شُرَحْبِيلَ السَّامِرِيُّ أَعْلَمُ النَّاسِ بِهَا الْيَوْمَ وَ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ عِلْمَ الْإِسْلَامِ وَ عِلْمَ التَّوْرَاةِ وَ عِلْمَ الْإِنْجِيلِ وَ عِلْمَ الزَّبُورِ وَ كِتَابَ هُودٍ وَ كُلَّ مَا أُنْزِلَ عَلَى نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي دَهْرِكَ وَ دَهْرِ غَيْرِكَ وَ مَا أُنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ خَبَرٍ فَعَلِمَهُ أَحَدٌ أَوْ لَمْ

و منه حديث أبى موسى سمعه النبى صلى الله عليه و آله يقرأ، فقال: لقد أعطيت مزمارا من مزامير آل داود شبه حسن صوته و حلاوة نغمته بصوت المزمار، و داود هو النبى عليه السلام و إليه المنتهى فى حسن الصوت بالقراءة، و الآل فى قوله ":آلَ داوُدَ "مقحمة، قيل: معناه هاهنا الشخص، انتهى.

و فى الفائق: ضرب المزامير مثلا لحسن صوت داود عليه السلام و حلاوة نغمته، كان فى حلقه مزامير يزمر بها، انتهى.

و الأسفار جمع سفر أجزاء الكتاب و أكثر استعمالها فى التوراة و هى أربعة أسفار، و إنما قال: ظاهر القرآن، أى إنما علمت ظهر القرآن و لم أعلم إسراره و بواطنه، فالمراد بالقراءة ما كان مع تفهم و قيل: المراد بظاهر القرآن ما كان ظاهرا منه دون ما سقط منه" علم النصرانية "أى علم الملة النصرانية أو الطائفة النصرانية، و تأنيث الضمير فى بها باعتبار المضاف إليه، و المراد علم النصرانية فقط بدون انضمام علم دين آخر إليه، فلا ينافى ما سيذكره من أنه عليه السلام أعلم بالجميع، و شرحبيل بضم الشين و فتح الراء و سكون الحاء، و السامرى نسبة إلى سامرة، و فى القاموس: السامرة كصاحبة قرية بين الحرمين، و قوم من اليهود يخالفونهم فى بعض أحكامهم.

"فى دهرك "أى دهر خاتم الأنبياء فإنه دهر المخاطب أيضا "من خبر "فى بعض النسخ بالباء الموحدة و فى بعضها بالياء المثناة" فعلمه أحد "أى غير الإمام أو لم يعلم به أحد غيره، و يحتمل التعميم بناء على ما يلقى إلى الإمام من العلوم البدائية التى لم يعلم الأئمة السابقة فى أحوال إمامتهم و إن علموا فى عالم الأرواح

ص: ۴۵

يَعْلَمْ بِهِ أَحَدٌ فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ وَ شِفَاءٌ لِلْعَالَمِينَ وَ رَوْحٌ لِمَنِ اسْتَرْوَحَ إِلَيْهِ وَ بَصِيرَةٌ لِمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْراً وَ أَنِسَ إِلَى الْحَقِّ فَأُرْشِدُكَ إِلَيْهِ فَأْتِهِ وَ لَوْ مَشْياً عَلَى رِجْلَيْكَ فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَحَبْواً عَلَى رُكْبَتَيْكَ فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَزَحْفاً عَلَى اسْتِكَ فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَعَلَى وَجْهِكَ

كما مر. و قيل: ما نزل من السماء عبارة عن القرآن و من للبيان، خير: بالمثناة أى أحسن من كل كتاب، انتهى.

و ضمير "فيه "راجع إلى ما نزل أو إلى العالم "فيه تبيان كل شيء "إشارة إلى قوله تعالى ":وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ"" و شفاء للعالمين "إلى قوله سبحانه ":قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِفاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ "أى من المذاهب الباطلة و الشبهات المضلة و الأخلاق الرذيلة، و الروح بالفتح الرحمة، و الاسترواح طلب الروح و تعديته بإلى بتضمين معنى التوجه و الإصغاء.

"أراد الله به خيرا "أى وفقه للخير و "أنس "كنصر و علم و حسن، و تعديته بإلى بتضمين معنى الركون.

"فحبوا "منصوب على التمييز كما قيل، و قيل: مصدر منصوب بنيابة ظرف الزمان أو حال بمعنى اسم الفاعل، و المعنى مشيا باليدين و الرجلين و فى بعض النسخ بالثاء المثلثة، أى وضعا للركبتين على الأرض، قال فى النهاية: فيه لو يعلمون ما فى العشاء و الفجر لأتوهما و لو حبوا، الحبو: أن يمشى على يديه و ركبتيه أو استه، و حبا البعير إذا برك ثم زحف من الأحباء، و حبا الصبى إذا زحف على استه، و قال:

زحف إليه زحفا أى مشى نحوه، و زحف الرجل إذا انسحب على استه، و منه الحديث: يزحفون على أستاههم، و قال: أصل الاست استه فحذف الهاء و عوض منها الهمزة.

و فى القاموس: الستة و يحرك: الاست، و الجمع أستاه، و الستة، و يضم، و الستة مخففة العجز أو حلقة الدبر.

ص: ۴۶

فَقُلْتُ لَا بَلْ أَنَا أَقْدِرُ عَلَى الْمَسِيرِ فِي الْبَدَنِ وَ الْمَالِ قَالَ فَانْطَلِقْ مِنْ فَوْرِكَ حَتَّى تَأْتِيَ يَثْرِبَ فَقُلْتُ لَا أَعْرِفُ يَثْرِبَ قَالَ فَانْطَلِقْ حَتَّى تَأْتِيَ مَدِينَةَ النَّبِيِّ ص الَّذِي بُعِثَ فِي الْعَرَبِ وَ هُوَ النَّبِيُّ الْعَرَبِيُّ الْهَاشِمِيُّ فَإِذَا دَخَلْتَهَا فَسَلْ عَنْ بَنِي غَنْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ وَ هُوَ عِنْدَ بَابِ مَسْجِدِهَا وَ أَظْهِرْ بِزَّةَ النَّصْرَانِيَّةِ وَ حِلْيَتَهَا فَإِنَّ وَالِيَهَا يَتَشَدَّدُ عَلَيْهِمْ وَ الْخَلِيفَةُ أَشَدُّ ثُمَّ تَسْأَلُ عَنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ مَبْذُولٍ وَ هُوَ بِبَقِيعِ الزُّبَيْرِ ثُمَّ تَسْأَلُ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ أَيْنَ مَنْزِلُهُ وَ أَيْنَ هُوَ مُسَافِرٌ أَمْ حَاضِرٌ فَإِنْ كَانَ مُسَافِراً فَالْحَقْهُ فَإِنَّ سَفَرَهُ أَقْرَبُ مِمَّا ضَرَبْتَ إِلَيْهِ- ثُمَّ أَعْلِمْهُ أَنَّ مَطْرَانَ عُلْيَا الْغُوطَةِ- غُوطَةِ دِمَشْقَ

"فعلى وجهك "أى مقدم بدنك بأن تجر نفسك على الأرض مكبوبا على وجهك "من فورك "أى بدون تراخ و قال فى النهاية: يثرب اسم مدينة النبى صلى الله عليه و آله و سلم قديمة، فغيرها و سماها طيبة و طابة كراهية للتثريب و هو اللوم و التعيير، و قيل: هو اسم أرضها، و قيل سميت باسم رجل من العمالقة، و الغنم بالفتح أبو حى من الأنصار، و هو غنم بن تغلب بن وائل، و بنو النجار بالكسر و التخفيف قبيلة من الأنصار كما يظهر من القاموس، و فى الصحاح بالفتح و التشديد.

"و هو "الضمير راجع إلى مصدر تسأل، و البزة بالكسر الهيئة، يقال: فلان حسن البزة، و الحلية بالكسر: الصفة، و ضمير عليهم راجع إلى من يبعثه لطلبه أى موسى عليه السلام و شيعته و قيل: إلى بنى غنم و هو بعيد، و ضمير هو هنا أيضا راجع إلى السؤال أو إلى عمرو.

و فى القاموس: البقيع الموضع فيه أروم الشجر من ضروب شتى، و بقيع الغرقد لأنه كان مبنية، و بقيع الزبير، و بقيع الجبجبة، كلهن بالمدينة، انتهى.

و فى بعض النسخ بالنون و هو البئر الكثيرة الماء، و موضع بجنبات الطائف، و موضع ببلاد مزينة على ليلتين من المدينة، و هو نقيع الخضمات الذى حماه عمر كما ذكره الفيروزآبادى، و الأول أظهر "مما ضربت "أى سافرت من بلدك إليه، و فى

ص: ۴۷

هُوَ الَّذِی أَرْشَدَنِی إِلَیْکَ وَ هُوَ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ کَثِیراً وَ یَقُولُ لَکَ إِنِّی لَأُکْثِرُ مُنَاجَاةَ رَبِّی أَنْ یَجْعَلَ إِسْلَامِی عَلَی یَدَیْکَ فَقَصَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ وَ هُوَ قَائِمٌ مُعْتَمِدٌ عَلَی عَصَاهُ ثُمَّ قَالَ إِنْ أَذِنْتَ لِی یَا سَیِّدِی کَفَّرْتُ لَکَ وَ جَلَسْتُ فَقَالَ آذَنُ لَکَ أَنْ تَجْلِسَ وَ لَا آذَنُ لَکَ أَنْ تُکَفِّرَ فَجَلَسَ ثُمَّ أَلْقَی عَنْهُ بُرْنُسَهُ ثُمَّ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ تَأْذَنُ لِی فِی الْکَلَامِ قَالَ نَعَمْ مَا جِئْتَ إِلَّا لَهُ فَقَالَ لَهُ النَّصْرَانِیُّ ارْدُدْ عَلَی صَاحِبِی السَّلَامَ أَ وَ مَا تَرُدُّ السَّلَامَ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع عَلَی صَاحِبِکَ إِنْ هَدَاهُ اللَّهُ- فَأَمَّا التَّسْلِیمُ فَذَاکَ إِذَا صَارَ فِی دِینِنَا فَقَالَ النَّصْرَانِیُّ إِنِّی أَسْأَلُکَ أَصْلَحَکَ اللَّهُ قَالَ سَلْ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ کِتَابِ اللَّهِ تَعَالَی الَّذِی أُنْزِلَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ نَطَقَ بِهِ ثُمَّ وَصَفَهُ بِمَا وَصَفَهُ بِهِ فَقَالَ حم. وَ الْکِتابِ الْمُبِینِ. إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَةٍ مُبارَکَةٍ إِنَّا کُنَّا مُنْذِرِینَ. فِیها یُفْرَقُ کُلُّ أَمْرٍ حَکِیمٍ مَا تَفْسِیرُهَا فِی الْبَاطِنِ فَقَالَ أَمَّا حم فَهُوَ مُحَمَّدٌ ص وَ هُوَ فِی کِتَابِ هُودٍ الَّذِی أُنْزِلَ عَلَیْهِ وَ هُوَ مَنْقُوصُ الْحُرُوفِ وَ أَمَّا الْکِتابُ الْمُبِینُ فَهُوَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیٌّ ع وَ أَمَّا اللَّیْلَةُ فَفَاطِمَةُ ع وَ أَمَّا قَوْلُهُ فِیها یُفْرَقُ کُلُّ أَمْرٍ حَکِیمٍ یَقُولُ یَخْرُجُ مِنْهَا خَیْرٌ کَثِیرٌ فَرَجُلٌ حَکِیمٌ وَ رَجُلٌ حَکِیمٌ وَ رَجُلٌ حَکِیمٌ فَقَالَ الرَّجُلُ صِفْ

القاموس: مطران النصارى و یکسر لکبیرهم لیس بعربی محض، و قال: الغوطة بالضم مدینة دمشق أو کورتها، و فی الصحاح: الغوطة بالضم موضع بالشام، کثیر الماء و الشجر و هی غوطة دمشق.

"إنی لأکثر "بفتح اللام علی بناء الأفعال، و فی القاموس: الکفر تعظیم الفارسی ملکه، و التکفیر أن یخضع الإنسان لغیره، انتهی.

و قیل: التکفیر و الکفر کالضرب ستر الیدین مع تماس الراحتین بین الرکبتین تعظیما للملک، و فی القاموس: البرنس بالضم قلنسوة طویلة أو کل ثوب رأسه منه، دراعة کان أو جبة أو ممطر، انتهی.

و أقول: لعل إلقاء البرنس للتعظیم کما هود أبهم الیوم فإنهم یکشفون رؤوسهم عند عظمائهم تذللا.

"أو ما ترد "الترديد من الراوی، أو الهمزة للاستفهام الإنکاری، و الواو للعطف، و کأنه أظهر "علی صاحبک إن هداه الله "یمکن أن یقرأ إن بالکسر، أی یسلم علیه بشرط الهدایة لا مطلقا أو بعدها لا فی الحال، أو بفتح الهمزة بأن تکون مفسرة لتضمن علی صاحبک معنی القول، أو مصدریة، و هداه الله جملة دعائیة و یظهر منه اختصاص السلام بأهل الإسلام.

ص: ۴۸

.....

"الذى أنزل "على المجهول أو المعلوم، و ضمير نطق لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم "ثم وصفه "أى الكتاب "بما وصفه به "من كونه مبينا و كونه منزلا فى ليلة مباركة أو وصف القرآن، أو وصف الله نبيه، و الأول أظهر "و هو فى كتاب هود "أى ذكر النبى صلى الله عليه و آله فى ذلك الكتاب بحكم "و هو منقوص الحروف "أى نقص منه حرفان، الميم الأول و الدال، و قد مر وجه التعبير عن أمير المؤمنين عليه السلام بالكتاب و القرآن، و التعبير عن فاطمة عليها السلام بالليلة باعتبار عفتها و مستوريتها عن الخلائق صورة و معنى.

"يقول يخرج منها "بلا واسطة و بها "خير "بالتخفيف أو بالتشديد، أى ينعقد فيها إمامان يخرج من أحدهما أئمة كثيرة "فرجل حكيم "الحسن، و الثانى الحسين، و الثالث على بن الحسين، و هذا من بطون الآية الكريمة اللازمة لظهرها، فدلالتها عليه بالالتزام، إذ نزول القرآن فى ليلة القدر إنما هو لهداية الخلق و علمهم بشرائع الدين و استقامتهم على الحق قولا و فعلا إلى يوم القيامة، و لا يكون ذلك إلا بوجود إمام فى كل عصر يعلم جميع أحكام الدين و غيرها من ظهر القرآن و بطنه و إنما تحقق ذلك بنصب أمير المؤمنين عليه السلام و جعله محلا لجميع علم القرآن ليصير مصداقا للكتاب المبين، و مزاوجته مع سيدة نساء العالمين ليخرج منهما الأئمة الحافظين للدين المتين إلى يوم الدين، فظهر القرآن و بطنه متطابقان و متلازمان.

قوله: صف لى، كأنه كان مراده التوصيف بالشمائل، و المراد بالأول و الآخر جميعهم من الأول إلى الآخر، و استعمال مثل ذلك فى هذا المعنى شائع.

ص: ۴۹

لِیَ الْأَوَّلَ وَ الْآخِرَ مِنْ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ فَقَالَ إِنَّ الصِّفَاتِ تَشْتَبِهُ وَ لَکِنَّ الثَّالِثَ مِنَ الْقَوْمِ أَصِفُ لَکَ مَا یَخْرُجُ مِنْ نَسْلِهِ وَ إِنَّهُ عِنْدَکُمْ لَفِی الْکُتُبِ الَّتِی نَزَلَتْ عَلَیْکُمْ إِنْ لَمْ تُغَیِّرُوا وَ تُحَرِّفُوا وَ تُکَفِّرُوا وَ قَدِیماً مَا فَعَلْتُمْ قَالَ لَهُ النَّصْرَانِیُّ إِنِّی لَا أَسْتُرُ عَنْکَ مَا عَلِمْتُ وَ لَا أُکَذِّبُکَ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ مَا أَقُولُ فِی صِدْقِ مَا أَقُولُ وَ کَذِبِهِ وَ اللَّهِ لَقَدْ أَعْطَاکَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ قَسَمَ عَلَیْکَ مِنْ نِعَمِهِ مَا لَا یَخْطُرُهُ الْخَاطِرُونَ وَ لَا یَسْتُرُهُ السَّاتِرُونَ وَ لَا یُکَذِّبُ فِیهِ مَنْ کَذَّبَ فَقَوْلِی لَکَ فِی ذَلِکَ الْحَقُّ کَمَا ذَکَرْتُ فَهُوَ کَمَا ذَکَرْتُ فَقَالَ لَهُ أَبُو

قوله علیه السلام: فإن الصفات تشتبه، أی تتشابه لا تکاد تنتهی إلی شیء تسکن إلیه النفس "و لکن الثالث من القوم "أی الحسین صلوات الله علیه "ما یخرج من نسله "أی القائم علیه السلام أو سائر الأئمة أیضا، و استعمال "ما "فی موضع "من "شائع، و منه قوله تعالی ":وَ السَّماءِ وَ ما بَناها ""و قدیما "منصوب بفعلتم و "ما "للإبهام و "لا أکذبک "متکلم باب ضرب "و أنت "کان الواو للحال" فی صدق "أی من جهة صدق، أو المعنی فی جملة صادق ما أقول و کاذبة.

"ما لا یخطره الخاطرون "فی أکثر النسخ بتقدیم المعجمة علی المهملة أی ما لا یخطر ببال أحد، لکن فی الإسناد توسع لأن الخاطر هو الذی یخطر ببال، و لذا قرأ بعضهم بالعکس، أی لا یمنعه المانعون "و لا یستره الساترون "أی لا یقدرون علی ستره لشدة وضوحه "و لا یکذب فیه من کذب "بالتخفیف فیهما أو بالتشدید فیهما، أو بالتشدید فی الأول و التخفیف فی الثانی، أو بالعکس، و الأول أظهر، فیحتمل وجهین:

الأول: أن المعنی من أراد أن یکذب فیما أنعم الله علیک و ینکره لا یقدر علیه لظهور الأمر، و من أنکر فباللسان دون الجنان، کما قال تعالی ":لا رَیْبَ فِیهِ "*أی لیس محلا للریب.

الثانی: أن المراد أن کل من یزعم أنه یفرط فی مدحه و یبالغ فیه فلیس

ص: ۵۰

إِبْرَاهِيمَ ع أُعَجِّلُكَ أَيْضاً خَبَراً لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِمَّنْ قَرَأَ الْكُتُبَ أَخْبِرْنِي مَا اسْمُ أُمِّ مَرْيَمَ وَ أَيُّ يَوْمٍ نُفِخَتْ فِيهِ مَرْيَمُ وَ لِكَمْ مِنْ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ وَ أَيُّ يَوْمٍ وَضَعَتْ مَرْيَمُ فِيهِ عِيسَى ع وَ لِكَمْ مِنْ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ فَقَالَ النَّصْرَانِيُّ لَا أَدْرِي فَقَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ ع أَمَّا أُمُّ مَرْيَمَ فَاسْمُهَا مَرْثَا وَ هِيَ وَهِيبَةُ بِالْعَرَبِيَّةِ وَ أَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي حَمَلَتْ فِيهِ مَرْيَمُ فَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ لِلزَّوَالِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي هَبَطَ فِيهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ وَ لَيْسَ لِلْمُسْلِمِينَ عِيدٌ كَانَ أَوْلَى مِنْهُ عَظَّمَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ عَظَّمَهُ مُحَمَّدٌ ص فَأَمَرَ أَنْ يَجْعَلَهُ عِيداً فَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَ أَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي وَلَدَتْ فِيهِ مَرْيَمُ فَهُوَ يَوْمُ الثَّلَاثَاءِ لِأَرْبَعِ سَاعَاتٍ وَ نِصْفٍ مِنَ النَّهَارِ وَ النَّهَرُ الَّذِي وَلَدَتْ عَلَيْهِ مَرْيَمُ عِيسَى ع هَلْ تَعْرِفُهُ قَالَ لَا قَالَ هُوَ الْفُرَاتُ وَ عَلَيْهِ شَجَرُ النَّخْلِ وَ الْكَرْمِ وَ لَيْسَ يُسَاوَى بِالْفُرَاتِ شَيْءٌ

بكاذب، بل مقصر عما تستحقه من ذلك فقوله: من كذب، أى ظن أنه كاذب، أو يكذب فى المدح فى سائر الممدوحين، و جملة كلما ذكرت استئناف لبيان ما سبق.

"أعجلك "على بناء التفعيل أو الأفعال، أى أعطيتك بدون تراخ "نفخت "على بناء المجهول، أى نفخ فيها فيه، قال الجوهرى نفخ فيه و نفخته أيضا لغة "مرثا "فى بعض النسخ بالمثلثة و فى بعضها بالمثناة "و هيبة "فعيلة بمعنى موهوبة، و يحتمل التصغير، و سيأتى فى أواخر كتاب الحجة عن أبى عبد الله عليه السلام أن اسمها كان حنة كما فى القاموس، و يحتمل أن يكون أحدهما اسما و الآخر لقبا، أو يكون أحدهما موافقا للمشهور بين أهل الكتاب، قيل: كذلك ليكون حجة عليهم.

"و هو اليوم الذى هبط "أى إلى مريم للنفخ أو إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم للبعثة أو أول نزوله إلى الأرض، و كون ولادة عيسى عليه السلام بالكوفة على شاطئ الفرات مما وردت فيه أخبار كثيرة.

و ربما يستبعد ذلك بأنه تواتر عند أهل الكتاب بل عندنا أيضا أن مريم كانت فى بيت المقدس، و كانت محررا لخدمته، و خرجت إلى بيت خالتها أو أختها زوجة زكريا، فكيف انتقلت إلى الكوفة و إلى الفرات مع هذه المسافة البعيدة فى هذه المدة

ص: ۵۱

لِلْكُرُومِ وَ النَّخِيلِ فَأَمَّا الْيَوْمُ الَّذِی حَجَبَتْ فِيهِ لِسَانَهَا وَ نَادَی قَيْدُوسُ وُلْدَهُ وَ أَشْيَاعَهُ فَأَعَانُوهُ وَ أَخْرَجُوا آلَ عِمْرَانَ لِيَنْظُرُوا إِلَی مَرْيَمَ فَقَالُوا لَهَا مَا قَصَّ اللَّهُ عَلَيْكَ فِی كِتَابِهِ وَ عَلَيْنَا فِی كِتَابِهِ فَهَلْ فَهِمْتَهُ قَالَ نَعَمْ وَ قَرَأْتُهُ الْيَوْمَ الْأَحْدَثَ قَالَ إِذَنْ لَا تَقُومَ

القليلة.

و الجواب: أن تلك الأمور إنما تستبعد بالنسبة إلينا، و أما بالنسبة إليها و أمثالها فلا استبعاد، فيمكن أن يكون الله تعالى سيرها فی ساعة واحدة آلاف فراسخ بطی الأرض، و يؤيده قوله تعالى "فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكاناً قَصِيًّا "أی تنحت بالحمل إلى مكان بعيد، و قال بعضهم: إن يوسف النجار ابن عم مريم لما علمت بحملها احتملها على حمار له فانطلق بها حتى إذا كان متاخما لأرض مصر فی منقطع بلاد قومها أدرک مريم النفاس فألجأها إلى أصل نخلة يابسة فوضعت عيسى عندها.

و أقول: هذا مبنی على أن مدة حملها لم تكن ساعات قليلة بل تسعة أشهر أو ثمانية أو ستة كما مر، و قد مر أن الوارد فی أكثر أخبارنا تسع ساعات، و قيل:

ثلاث ساعات، و قيل: ساعة واحدة، فعلى الأقوال الأولة يمكن أن يكون ذهابها إلى الكوفة بغير طی الأرض أيضا، و المشهور بينهم أن ولادته عليه السلام كانت فی بيت لحم بقرب بيت المقدس.

"و ليس يساوی "على المجهول أی يقابل عند الدهاقنة "للكروم و النخيل "أی لنموها و حسن ثمارها "حجبت فيه لسانها "أی منعت عن الكلام لما أمرت بصوم الصمت و "قيدوس "كان اسم جبار كان ملكا فی تلک النواحی من اليهود فی ذلک الزمان، و قال الثعلبی: كانت المملكة فی ذلک الوقت لملوک الطوائف و كانت الرئاسة بالشام و نواحيه لقيصر الروم، و كان المملک عليها هيردوس، فلما عرف هيردوس ملك بنی إسرائيل خبر المسيح قصد قتله، إلى آخر ما قال.

"عليك فی كتابه "أی فی الإنجيل "علينا فی كتابه "أی فی القرآن عند قوله

ص: ۵۲

مِنْ مَجْلِسِکَ حَتَّی یَهْدِیَکَ اللَّهُ قَالَ النَّصْرَانِیُّ مَا کَانَ اسْمُ أُمِّی بِالسُّرْیَانِیَّةِ وَ بِالْعَرَبِیَّةِ فَقَالَ کَانَ اسْمُ أُمِّکَ بِالسُّرْیَانِیَّةِ عَنْقَالِیَةَ وَ عُنْقُورَةَ کَانَ اسْمُ جَدَّتِکَ لِأَبِیکَ وَ أَمَّا اسْمُ أُمِّکَ بِالْعَرَبِیَّةِ فَهُوَ مَیَّةُ وَ أَمَّا اسْمُ أَبِیکَ فَعَبْدُ الْمَسِیحِ وَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بِالْعَرَبِیَّةِ وَ لَیْسَ لِلْمَسِیحِ عَبْدٌ قَالَ صَدَقْتَ وَ بَرِرْتَ فَمَا کَانَ اسْمُ جَدِّی قَالَ کَانَ اسْمُ جَدِّکَ- جَبْرَئِیلَ وَ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ سَمَّیْتُهُ فِی مَجْلِسِی هَذَا قَالَ أَمَا إِنَّهُ کَانَ مُسْلِماً قَالَ أَبُو إِبْرَاهِیمَ ع نَعَمْ وَ قُتِلَ شَهِیداً دَخَلَتْ عَلَیْهِ أَجْنَادٌ فَقَتَلُوهُ فِی مَنْزِلِهِ غِیلَةً وَ الْأَجْنَادُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ فَمَا کَانَ اسْمِی قَبْلَ کُنْیَتِی قَالَ کَانَ اسْمُکَ عَبْدَ الصَّلِیبِ قَالَ فَمَا تُسَمِّینِی

"قالُوا یا مَرْیَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَیْئاً فَرِیًّا "إلی آخر الآیات "الیوم الأحدث "أی هذا الیوم الأحدث فإن الأیام السابقة بالنسبة إلیه قدیمة، و فی بعض النسخ بالجیم و الباء الموحدة و لعله تصحیف، و قیل: المراد أن هذا الیوم فی کتابنا مسمی بالیوم الأجدب لتوجه الکرب و الشدة فیه إلیها.

"بالعربیة "أی بما یقتضیه لغة العرب و دینهم "و برزت "أی فی تسمیتک إیاه بعبد الله، أو المعنی صدقت فیما سألت و برزت فی إفادة ما لم أسأل، لأنه تبرع علیه السلام بذکر اسم جدته و أبیه، أو کان علیه السلام یعلم أن فی باله السؤال عنهما فأفاد قبل السؤال لزیادة یقینه.

"سمیته "علی صیغة المتکلم أی کان اسمه جبرئیل و سمیته أنا فی هذا المجلس عبد الرحمن، فیدل علی مرجوحیة التسمیة بأسماء الملائکة، و یمکن أن یقرأ بصیغة الخطاب بأن یکون اسم جده جبرئیل و سماه فی نفسه فی هذا المجلس عبد الرحمن طلبا للمعجزة لزیادة الیقین، و الأول أظهر، و یؤیده ما سیأتی فی الجملة.

"شهیدا "أی کالشهید "غیلة "بالکسر أی فجأة و بغتة، و فی القاموس: قتله غیلة خدعه فذهب به إلی موضع فقتله.

قوله: قبل کنیتی، یدل علی أنه کان له اسم قبل الکنیة ثم کنی و اشتهر

ص: ۵۳

قَالَ أُسَمِّيكَ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ فَإِنِّی آمَنْتُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَ شَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فَرْداً صَمَداً لَيْسَ كَمَا تَصِفُهُ النَّصَارَى وَ لَيْسَ كَمَا تَصِفُهُ الْيَهُودُ وَ لَا جِنْسٌ مِنْ أَجْنَاسِ الشِّرْكِ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ فَأَبَانَ بِهِ لِأَهْلِهِ وَ عَمِيَ الْمُبْطِلُونَ وَ أَنَّهُ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً إِلَى الْأَحْمَرِ وَ الْأَسْوَدِ كُلٌّ فِيهِ مُشْتَرِكٌ فَأَبْصَرَ مَنْ أَبْصَرَ وَ اهْتَدَى مَنِ اهْتَدَى وَ عَمِيَ الْمُبْطِلُونَ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ وَلِيَّهُ نَطَقَ بِحِكْمَتِهِ وَ أَنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَطَقُوا بِالْحِكْمَةِ الْبَالِغَةِ وَ تَوَازَرُوا عَلَى الطَّاعَةِ لِلَّهِ وَ فَارَقُوا الْبَاطِلَ وَ أَهْلَهُ وَ الرِّجْسَ وَ أَهْلَهُ وَ هَجَرُوا سَبِيلَ الضَّلَالَةِ وَ نَصَرَهُمُ اللَّهُ بِالطَّاعَةِ لَهُ وَ عَصَمَهُمْ مِنَ الْمَعْصِيَةِ فَهُمْ لِلَّهِ أَوْلِيَاءُ وَ لِلدِّينِ أَنْصَارٌ يَحُثُّونَ عَلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِهِ آمَنْتُ بِالصَّغِيرِ مِنْهُمْ وَ الْكَبِيرِ وَ مَنْ ذَكَرْتُ مِنْهُمْ وَ مَنْ لَمْ أَذْكُرْ وَ آمَنْتُ

بها فسئل عن الاسم المتروك لزيادة اليقين، و الصليب صنم للنصارى ذو أربعة أطراف بصورة جسمين طويلين تقاطعا على زوايا قوائم "فإنی آمنت "الفاء للتفريع على ما ظهر منه عليه السلام من المعجزات.

"ليس كما تصفه النصارى "من قولهم المسيح ابن الله أو شريكه أو اتحد به أو ثالث ثلاثة "و ليس كما يصفه اليهود "من التجسيم، و قولهم عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ "فأبان به "ضمير به للحق و الباء لتقوية التعدية، و فی النهاية فيه: بعثت إلى الأحمر و الأسود أی العجم و العرب، لأن الغالب على ألوان العجم الحمرة و البياض، و على ألوان العرب الأدمة و السمرة، و قيل: الجن و الإنس، و قيل: أراد بالأحمر الأبيض مطلقا فإن العرب تقول امرأة حمراء أی بيضاء، و سئل تغلب لم خص الأحمر دون الأبيض فقال: لأن العرب لا تقول أبيض من بياض اللون، إنما الأبيض عندهم الظاهر النقی من العيوب، فإذا أرادوا الأبيض من اللون قالوا: الأحمر، و فيه نظر، انتهى.

و المراد بوليه أبو الحسن عليه السلام أو أمير المؤمنين عليه السلام أو كل أوصيائه عليه السلام "و توازروا "أی تعاونوا بالطاعة أی بالتوفيق للطاعة، أو نصرهم على الأعادی بسبب

ص: ۵۴

بِاللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی رَبِّ الْعَالَمِینَ ثُمَّ قَطَعَ زُنَّارَهُ وَ قَطَعَ صَلِیباً کَانَ فِی عُنُقِهِ مِنْ ذَهَبٍ ثُمَّ قَالَ مُرْنِی حَتَّی أَضَعَ صَدَقَتِی حَیْثُ تَأْمُرُنِی فَقَالَ هَاهُنَا أَخٌ لَکَ کَانَ عَلَی مِثْلِ دِینِکَ وَ هُوَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِکَ مِنْ قَیْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَ هُوَ فِی نِعْمَةٍ کَنِعْمَتِکَ فَتَوَاسَیَا وَ تَجَاوَرَا وَ لَسْتُ أَدَعُ أَنْ أُورِدَ عَلَیْکُمَا حَقَّکُمَا فِی الْإِسْلَامِ فَقَالَ وَ اللَّهِ أَصْلَحَکَ اللَّهُ إِنِّی لَغَنِیٌّ وَ لَقَدْ تَرَکْتُ ثَلَاثَمِائَةِ طَرُوقٍ بَیْنَ فَرَسٍ وَ فَرَسَةٍ وَ تَرَکْتُ أَلْفَ بَعِیرٍ فَحَقُّکَ فِیهَا أَوْفَرُ مِنْ حَقِّی فَقَالَ لَهُ أَنْتَ مَوْلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَنْتَ فِی حَدِّ نَسَبِکَ عَلَی حَالِکَ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ

الطاعة، و فی القاموس: زنر الرجل ألبسه الزنار، و هو ما علی وسط النصاری و المجوس کالزنارة من تزنر الشیء: دق.

قوله: صدقتی کان المراد بها الصلیب الذی کان فی عنقه، أراد أن یتصدق بذهبه، و یحتمل الأعم، و قیل: صدقتی بسکون الدال أی خلوص حبی و مؤاخاتی "و هو فی نعمه "أی الهدایة إلی الإسلام بعد الکفر، و فی القاموس: آساه بماله مواساة أناله منه، و جعله فیه أسوة، و لا یکون ذلک إلا من کفاف فإن کان من فضلة فلیس بمواساة، و تأسوا آسی بعضهم بعضا، و قال: فی و سار و أساه و أساه لغة ردیئة.

"حقکما "أی من الصدقات، و فی القاموس: ناقة طروقة الفحل: بلغت أن یضربها الفحل، و کذا المرأة، و قیل: الطروق إما بضم المهملتین مصدر باب نصر، الضراب أطلق علی ما یستحق الطروق مبالغة، فیشمل الذکر و الأنثی، و إما بفتح الأولی بمعنی ما یستحق الضراب.

"بین فرس و فرسة "أی بعض الثلاثمائة ذکر و بعضها أنثی، و قال فی المصباح المنیر: الفرس یقع علی الذکر و الأنثی، قال ابن الأنباری: ربما بنوا الأنثی علی الذکر فقالوا: فیها فرسة، و حکاه یونس سماعا من العرب، انتهی.

و قیل: ثلاثمائة طروق غیر الفرس و الفرسة "،فحقک فیها "أی حق الخمس أو بناء علی أن الإمام أولی بالمؤمنین من أنفسهم "أنت مولی الله "أی معتقهما لأنه بهما أعتق من النار "و أنت فی حد نسبک "أی لا یضر ذلک فی نسبک بل ترث أقاربک

ص: ۵۵

وَ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ بَنِی فِهْرٍ وَ أَصْدَقَهَا أَبُو إِبْرَاهِیمَ ع خَمْسِینَ دِینَاراً مِنْ صَدَقَةِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع وَ أَخْدَمَهُ وَ بَوَّأَهُ وَ أَقَامَ حَتَّی أُخْرِجَ أَبُو إِبْرَاهِیمَ ع فَمَاتَ بَعْدَ مَخْرَجِهِ بِثَمَانٍ وَ عِشْرِینَ لَیْلَةً

۵ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ وَ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ جَمِیعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ کُنْتُ عِنْدَ أَبِی إِبْرَاهِیمَ ع وَ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ الْیَمَنِ مِنَ الرُّهْبَانِ وَ مَعَهُ رَاهِبَةٌ فَاسْتَأْذَنَ لَهُمَا الْفَضْلُ بْنُ سَوَّارٍ فَقَالَ لَهُ إِذَا کَانَ غَداً فَأْتِ بِهِمَا عِنْدَ بِئْرِ أُمِّ خَیْرٍ قَالَ فَوَافَیْنَا مِنَ الْغَدِ فَوَجَدْنَا الْقَوْمَ قَدْ وَافَوْا فَأَمَرَ بِخَصِفَةٍ بَوَارِیَّ ثُمَّ جَلَسَ وَ جَلَسُوا فَبَدَأَتِ الرَّاهِبَةُ بِالْمَسَائِلِ فَسَأَلَتْ عَنْ مَسَائِلَ کَثِیرَةٍ کُلَّ ذَلِکَ یُجِیبُهَا وَ سَأَلَهَا أَبُو إِبْرَاهِیمَ ع عَنْ أَشْیَاءَ لَمْ یَکُنْ عِنْدَهَا فِیهِ

و تنسب إلیهم، أو لا تنقص عبودیتک لله و لرسوله من جاهک و منزلتک، أو المولی بمعنی الوارد علی قبیلة لم یکن منهم، أو الناصر، و الأول أظهر، و قیل: أنت فی حد نسبک، یعنی أن أقاربک یمنعونک مالک من الطروق و البعیر و نحوهما، فأنت تکون علی هذه الحال من الفقر و الحاجة، و الفهر بالکسر أبو قبیلة من قریش "،و أخدمه "أی أعطاه جاریة أو غلاما "و بوأه "أی أعطاه منزلا "حتی أخرج "علی بناء المجهول أی أخرجه هارون من المدینة.

الحدیث الخامس

: ضعیف علی المشهور.

و فی القاموس: نجران بلا لام بلد بالیمن فتح سنة عشر سمی بنجران بن زیدان ابن سبأ، و موضع بالبحرین و موضع بحوران قرب دمشق، و موضع بین الکوفة و واسط و قال: الترهب التعبد، و الراهب واحد رهبان النصاری، و السوار ککتاب و غراب ما یزین به الید، و قد یجعل اسما للرجال، و کان السوار بالفتح و التشدید صانعه أو بائعه "إذا کان غدا "أی کان الزمان غدا، و قیل: ضمیر کان لنظام العالم و غدا أی فی غد، و فی القاموس: الخصفة الجلة تعمل من الخوص للتمر و الثوب الغلیظ جدا، انتهی.

ص: ۵۶

شَیْءٌ ثُمَّ أَسْلَمَتْ ثُمَّ أَقْبَلَ الرَّاهِبُ یَسْأَلُهُ فَکَانَ یُجِیبُهُ فِی کُلِّ مَا یَسْأَلُهُ فَقَالَ الرَّاهِبُ قَدْ کُنْتُ قَوِیّاً عَلَی دِینِی وَ مَا خَلَّفْتُ أَحَداً مِنَ النَّصَارَی فِی الْأَرْضِ یَبْلُغُ مَبْلَغِی فِی الْعِلْمِ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ بِرَجُلٍ فِی الْهِنْدِ إِذَا شَاءَ حَجَّ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ فِی یَوْمٍ وَ لَیْلَةٍ ثُمَّ یَرْجِعُ إِلَی مَنْزِلِهِ بِأَرْضِ الْهِنْدِ فَسَأَلْتُ عَنْهُ بِأَیِّ أَرْضٍ هُوَ فَقِیلَ لِی إِنَّهُ بِسِبْذَانَ وَ سَأَلْتُ الَّذِی أَخْبَرَنِی فَقَالَ هُوَ عَلِمَ الِاسْمَ الَّذِی ظَفِرَ بِهِ آصَفُ صَاحِبُ سُلَیْمَانَ لَمَّا أَتَی بِعَرْشِ سَبَإٍ وَ هُوَ الَّذِی ذَکَرَهُ اللَّهُ لَکُمْ فِی کِتَابِکُمْ وَ لَنَا مَعْشَرَ الْأَدْیَانِ فِی کُتُبِنَا فَقَالَ لَهُ أَبُو إِبْرَاهِیمَ ع فَکَمْ لِلَّهِ مِنِ اسْمٍ لَا یُرَدُّ فَقَالَ الرَّاهِبُ الْأَسْمَاءُ کَثِیرَةٌ فَأَمَّا الْمَحْتُومُ مِنْهَا الَّذِی

و کان الإضافة إلی البواری لبیان أن المراد ما یعمل من الخوص للفرش مکان الباریة لا ما یعمل للتمر، أو لا الثوب الغلیظ، و البواری جمع باریة، و یظهر من آخر الحدیث أن الخصف کان یطلق علی الباریة أو المراد به ما ذکرنا.

و البیت المقدس إذا کان مع اللام فالمقدس مشدد الدال مفتوحة، و بدون اللام یحتمل ذلک أی بیت المکان المقدس و کسر الدال المخففة مصدرا أی بیت القدس، قال فی القاموس: بیت المقدس کمجلس و معظم، و فی النهایة: سمی بیت المقدس لأنه الموضع الذی یتقدس فیه من الذنوب، یقال: بیت المقدس، و البیت المقدس و بیت القدس بضم الدال و سکونها.

"بسبذان "فی بعض النسخ بالباء و الذال المعجمة و فی بعضها بالنون و الدال المهلة و لم أعرفهما فی البلاد المشهورة، و السند بلاد معروفة و قیل رجما بالغیب: هو معرب سیهوان کورة بالهند بین تتة و بکر "و هو الذی "کان هذا من کلام الراهب "فکم لله "قیل: کم استفهامیة "لا یرد "أی لا یرد سائله کما صرح به الراهب أو

ص: ۵۷

لَا يُرَدُّ سَائِلُهُ فَسَبْعَةٌ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ ع فَأَخْبِرْنِي عَمَّا تَحْفَظُ مِنْهَا قَالَ الرَّاهِبُ لَا وَ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى وَ جَعَلَ عِيسَى عِبْرَةً لِلْعَالَمِينَ وَ فِتْنَةً لِشُكْرِ أُولِي الْأَلْبَابِ وَ جَعَلَ مُحَمَّداً بَرَكَةً وَ رَحْمَةً وَ جَعَلَ عَلِيّاً ع عِبْرَةً وَ بَصِيرَةً وَ جَعَلَ الْأَوْصِيَاءَ مِنْ نَسْلِهِ وَ نَسْلِ مُحَمَّدٍ مَا أَدْرِي وَ لَوْ دَرَيْتُ مَا احْتَجْتُ فِيهِ إِلَى كَلَامِكَ وَ لَا جِئْتُكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ ع عُدْ إِلَى حَدِيثِ الْهِنْدِيِّ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ سَمِعْتُ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَ لَا أَدْرِي مَا بِطَانَتُهَا وَ لَا شَرَائِحُهَا وَ لَا أَدْرِي مَا هِيَ وَ لَا كَيْفَ هِيَ وَ لَا بِدُعَائِهَا فَانْطَلَقْتُ حَتَّى قَدِمْتُ سُبْذَانَ الْهِنْدِ فَسَأَلْتُ عَنِ الرَّجُلِ فَقِيلَ لِي إِنَّهُ بَنَى دَيْراً

المسؤول به.

"عبرة "بالكسر و هي ما يعتبر به أي ليستدلوا به على كمال قدرة الله حيث خلقه من غير أب "و فتنة "أي امتحانا ليشكروه على نعمة إيجاد عيسى لهم فيثابوا، و في القاموس: عبر عما في نفسه أعرب و عبر عنه غيره فأعرب عنه و الاسم العبرة و العبارة و العبرة بالكسر العجب، و اعتبر تعجب، انتهى.

و منه يعلم أنه يمكن أن يقرأ العبرة بالفتح كما أنه يقال عيسى كلمة الله و الأئمة عليهم السلام كلمات الله و هم المعبرون عن الله.

قوله: ما أدري، جواب القسم، و البطائن كأنه جمع البطانة بالكسر أي سرارها و ربما يقرأ بطانتها و هي من الثوب خلاف الظهارة "و شرائحها "أي ما يشرحها و يبينها و كأنه كناية عن ظواهرها، في القاموس: شرح كمنع كشف و قطع كشرح و فتح و فهم، و الشرحة القطعة من اللحم كالشريحة و الشريح، انتهى.

و ربما يقرأ بالجيم جمع شريجة فعيلة بمعنى مفعولة من الشرج بالفتح شد الخريطة لئلا يظهر ما فيها، و في بعض النسخ شرائعها بالعين المهملة أي طرق تعلمها أو ظواهرها "و لا بدعائها "الدراية تتعدى بنفسه و بالباء يقال: دريته و دريت به، و قد يقرأ بدعا بها أي عالما في كمال العلم بها، في القاموس البدع بالكسر الغاية من كل شيء و ذلك إذا كان عالما أو شجاعا أو شريفا، انتهى.

ص: ۵۸

فِی جَبَلٍ فَصَارَ لَا یَخْرُجُ وَ لَا یُرَی إِلَّا فِی کُلِّ سَنَهٍ مَرَّتَیْنِ وَ زَعَمَتِ الْهِنْدُ أَنَّ اللَّهَ فَجَّرَ لَهُ عَیْناً فِی دَیْرِهِ وَ زَعَمَتِ الْهِنْدُ أَنَّهُ یُزْرَعُ لَهُ مِنْ غَیْرِ زَرْعٍ یُلْقِیهِ وَ یُحْرَثُ لَهُ مِنْ غَیْرِ حَرْثٍ یَعْمَلُهُ فَانْتَهَیْتُ إِلَی بَابِهِ فَأَقَمْتُ ثَلَاثاً- لَا أَدُقُّ الْبَابَ وَ لَا أُعَالِجُ الْبَابَ فَلَمَّا کَانَ الْیَوْمُ الرَّابِعُ فَتَحَ اللَّهُ الْبَابَ وَ جَاءَتْ بَقَرَهٌ عَلَیْهَا حَطَبٌ تَجُرُّ ضَرْعَهَا یَکَادُ یَخْرُجُ مَا فِی ضَرْعِهَا مِنَ اللَّبَنِ فَدَفَعَتِ الْبَابَ فَانْفَتَحَ فَتَبِعْتُهَا وَ دَخَلْتُ فَوَجَدْتُ الرَّجُلَ قَائِماً یَنْظُرُ إِلَی السَّمَاءِ فَیَبْکِی وَ یَنْظُرُ إِلَی الْأَرْضِ فَیَبْکِی وَ یَنْظُرُ إِلَی الْجِبَالِ فَیَبْکِی فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَقَلَّ ضَرْبَکَ فِی دَهْرِنَا هَذَا فَقَالَ لِی وَ اللَّهِ مَا أَنَا إِلَّا حَسَنَهٌ مِنْ حَسَنَاتِ رَجُلٍ خَلَّفْتُهُ وَرَاءَ ظَهْرِکَ فَقُلْتُ لَهُ أُخْبِرْتُ أَنَّ عِنْدَکَ اسْماً مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَبْلُغُ بِهِ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ- بَیْتَ الْمَقْدِسِ وَ تَرْجِعُ إِلَی بَیْتِکَ فَقَالَ لِی وَ هَلْ تَعْرِفُ بَیْتَ الْمَقْدِسِ قُلْتُ لَا أَعْرِفُ إِلَّا بَیْتَ الْمَقْدِسِ الَّذِی بِالشَّامِ قَالَ لَیْسَ بَیْتَ الْمَقْدِسِ وَ لَکِنَّهُ الْبَیْتُ الْمُقَدَّسُ وَ هُوَ بَیْتُ آلِ مُحَمَّدٍ ص فَقُلْتُ لَهُ أَمَّا مَا سَمِعْتُ بِهِ إِلَی یَوْمِی هَذَا فَهُوَ بَیْتُ الْمَقْدِسِ فَقَالَ لِی تِلْکَ مَحَارِیبُ

و فی القاموس: الهند جیل معروف و النسبهٔ هندی و هنود "أقمت ثلاثا "أی ثلاث لیال "یکاد یخرج "بیان لامتلاء الضرع من اللبن" ما أقل ضربک "أی مثلک فی القاموس: الضرب المثل و الصنف من الشیء.

قوله: رجل خلفته، أی موسی بن جعفر علیه السلام، قوله: و لیلهٔ، قیل: عطف السحاب و یحتمل عطف الانفراد، قوله: لیس بیت المقدس، اسم لیس ضمیر مستتر للذی بالشام و ضمیر لکنه لبیت المقدس، و الحاصل أنه لیس الذی بالشام اسمه المقدس و لکن المسمی ببیت المقدس هو البیت المقدس المنزه المطهر و هو بیت آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم الذی أنزل الله فیهم ":إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً ""فهو بیت المقدس "ضمیر هو للذی بالشام، و الجملهٔ جواب أما و خبر ما، و الحاصل أنی ما سمعت إلی الآن غیر أن الذی بالشام سمی ببیت المقدس و تأنیث

ص: ۵۹

الْأَنْبِيَاءِ وَ إِنَّمَا كَانَ يُقَالُ لَهَا حَظِيرَةُ الْمَحَارِيبِ حَتَّى جَاءَتِ الْفَتْرَةُ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَ عِيسَى ص وَ قَرُبَ الْبَلَاءُ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ وَ حَلَّتِ النَّقِمَاتُ فِي دُورِ الشَّيَاطِينِ فَحَوَّلُوا وَ بَدَّلُوا وَ نَقَلُوا تِلْكَ الْأَسْمَاءَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْبَطْنُ لِآلِ مُحَمَّدٍ وَ الظَّهْرُ مَثَلٌ- إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْماءٌ سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ ما أَنْزَلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ

تلك باعتبار الخبر أو بتأويل البقعة و نحوها، و في القاموس: الحظيرة جرين التمر و المحيط بالشيء خشبا أو قصبا، و الحظار ككتاب الحائط و يفتح و ما يعمل للإبل من شجر ليقيها البرد، و الفترة ضعف أهل الحق، و في القاموس: الفترة ما بين كل نبيين.

"و قرب البلاء "أي الابتلاء و الافتتان و الخذلان، و هو المراد بحلول النقمات أي حلت نقمات الله و غضبه في دور شياطين الإنس أو الأعم منهم و من الجن، بسلب ما يوجب هدايتهم عنهم، و ربما يقرأ جلت بالجيم و النغمات بالغين المعجمة، استعيرت للشبه الباطلة و البدع المضلة الناشئة عن أهل الباطل الرائجة بينهم في مدارسهم و مجامعهم "فحولوا "أي نقولا اسم شيء إلى آخر "و بدلوا "أي وضعوا أسماء لشيء و تركوا اسمه الأصلي.

"و هو قول الله "كان الضمير لمصدر نقلوا، و قوله: البطن لآل محمد و الظهر مثل، جملة معترضة، و قوله ":إن هي "بيان لقول الله و حاصل الكلام يرجع إلى ما مر مرارا أن آيات الشرك ظاهرها في الأصنام الظاهرة و باطنها في خلفاء الجور الذين أشركوا مع أئمة الحق، و نصبوا مكانهم، فقوله سبحانه ":أَ فَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى وَ مَناةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرى "أريد في بطن القرآن باللات الأول، و بالعزى الثاني، و بالمناة الثالثة حيث سموهم بأمير المؤمنين و بخليفة رسول الله، و بالصديق و الفاروق و ذي النورين و أمثال ذلك.

و توضيحه أن الله تعالى لم ينزل القرآن لأهل عصر الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و الحاضرين

ص: ۶۰

.....

فی وقت الخطاب، بل هو لسائر الخلق إلی یوم الحساب، فإذا نزلت آیة فی قصة أو واقعة فهی جاریة فی أمثالها و أشباهها فما ورد فی عبادة الأصنام و الطواغیت فی زمان کان الغالب فیه عبادة الأصنام لعدولهم عن الأدلة العقلیة و النقلیة الدالة علی بطلانها و علی وجوب طاعة النبی الناهی عن عبادتها، فکذلک یجری فی أقوام ترکوا طاعة أئمة الحق و نصبوا أئمة الجور مکانهم لعدولهم عن الأدلة العقلیة و النقلیة و اتباعهم الأهواء و عدولهم عن نصوص النبی صلی الله علیه و آله و سلم فهم لامتداد زمانهم کأنهم الأصل، و کان ظاهر الآیات مثل فیهم فالآیات دالة بالمطابقة علی بطلان عبادة الأصنام، و طاعة الطواغیت و عدم اتباع النبی، و بالالتزام علی بطلان اتباع أئمة الضلال و ترک اتباع أئمة الحق فهی مثل جار فی أمثالها إلی یوم القیامة، فظواهر الآیات أکثرها أمثال و بواطنها هی المقصودة بالإنزال کما قال سبحانه ":وَ یَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ یَتَذَکَّرُونَ."

و علی ما حققنا لا یلزم جریان سائر الآیات الواقعة فی ذلک السیاق فی هذا الباطن، و ربما یتکلف فی قوله تعالی ":أَ لَکُمُ الذَّکَرُ وَ لَهُ الْأُنْثی "أنه استفهام إنکار، و المخاطبون هم المتعاقدون فی الکعبة حیث استندوا إلی أن محمدا أبتر، إذ لیس له إلا أنثی و ابن بنت الرجل لیس ابنا له، و کذبهم الله هنا و فی سورة الکوثر بقوله:

"إِنَّ شانِئَکَ هُوَ الْأَبْتَرُ، "انتهی.

و أقول: یمکن أن یکون فی بطن الآیة إطلاق الأنثی علیهم للأنوثیة الساریة فی أکثرهم، لا- سیما الثانی کما روی فی تأویل قوله تعالی ":إِنْ یَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِناثاً "أن کل من تسمی بأمیر المؤمنین و رضی بهذا اللقب غیره علیه السلام فهو مبتلی بالعلة الخسیسة الملعونة، أو لضعف الإناث بالنسبة إلی الذکور علی سبیل التشبیه،

ص: ۶۱

فَقُلْتُ لَهُ إِنِّی قَدْ ضَرَبْتُ إِلَیْکَ مِنْ بَلَدٍ بَعِیدٍ تَعَرَّضْتُ إِلَیْکَ بِحَاراً وَ غُمُوماً وَ هُمُوماً وَ خَوْفاً وَ أَصْبَحْتُ وَ أَمْسَیْتُ مُؤْیَساً أَلَّا أَکُونَ ظَفِرْتُ بِحَاجَتِی فَقَالَ لِی مَا أَرَی أُمَّکَ حَمَلَتْ بِکَ إِلَّا وَ قَدْ حَضَرَهَا مَلَکٌ کَرِیمٌ وَ لَا أَعْلَمُ أَنَّ أَبَاکَ حِینَ أَرَادَ الْوُقُوعَ بِأُمِّکَ إِلَّا وَ قَدِ اغْتَسَلَ وَ جَاءَهَا عَلَی طُهْرٍ وَ لَا أَزْعُمُ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ کَانَ دَرَسَ السِّفْرَ الرَّابِعَ مِنْ سَهَرِهِ

فإن فرارهم فی أکثر الحروب و عجزهم عن أکثر أمور الخلافة و شرائطها یلحقهم بالإناث کما قال عمر: کل الناس أفقه من عمر حتی المخدرات فی الحجال.

و أما ظهر الآیة فقالوا إنکار لقولهم: الملائکة بنات الله، و هذه أصنام استوطنها جنیات هن بناته، أو هیاکل الملائکة، ذکره البیضاوی.

ثم اعلم أنه قرأ بعضهم مثل بضمتین، أی الأصنام و هو بعید، و قرأ بعضهم مثل بالکسر، و قال: المراد أن الظهر و البطن جمیعا لآل محمد فی جمیع الآیات مثل هذه الآیة، و لعله أبعد.

"تعرضت إلیک "أی ارتکبت متوجها إلیک، قوله: مؤیسا ألا أکون، أقول یحتمل وجهین: الأول: أن یکون من قبیل سألتک إلا فعلت کذا، أی کنت فی جمیع الأحوال مؤیسا إلا وقت الظفر بحاجتی، الثانی: أن یکون ألا بالفتح مرکبا من أن و لا، و تکون لا زائدة کما فی قوله تعالی ":ما مَنَعَکَ أَلَّا تَسْجُدَ "و یضمن مؤیسا معنی الخوف أی خائفا أن لا أکون، و ربما یقرأ مؤیسا بفتح المیم و کسر الواو من الویس بالفتح کرب الفقر و نحوه، و أن لا بالفتح مفعول له، و لا یخفی ما فیه.

قوله: و لا أعلم أن أباک، لعله زیدت کلمة أن من النساخ، و الظاهر عدمها، و علی تقدیرها کان تقدیر الکلام و لا أعلم أن أباک حین أراد الوقوع بأمک فعل فعلا غیر الاغتسال، أو کان علی حال غیر حال الاغتسال و قیل: أباک اسم أن، و حین منصوب بالظرفیة، مضاف إلی الجملة و الظرف خبر أن نظیر "یَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَیْدِیهِمْ "و إلا للاستثناء المفرغ، و الواو للحال، انتهی.

ص: ۶۲

ذَلِکَ فَخُتِمَ لَهُ بِخَيْرٍ ارْجِعْ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ فَانْطَلِقْ حَتَّى تَنْزِلَ مَدِينَةَ مُحَمَّدٍ ص الَّتِی يُقَالُ لَهَا طَيْبَةُ وَ قَدْ كَانَ اسْمُهَا فِی الْجَاهِلِيَّةِ يَثْرِبَ ثُمَّ اعْمِدْ إِلَى مَوْضِعٍ مِنْهَا يُقَالُ لَهُ- الْبَقِيعُ ثُمَّ سَلْ عَنْ دَارٍ يُقَالُ لَهَا دَارُ مَرْوَانَ فَانْزِلْهَا وَ أَقِمْ ثَلَاثاً ثُمَّ سَلْ عَنِ الشَّيْخِ الْأَسْوَدِ الَّذِی يَكُونُ عَلَى بَابِهَا يَعْمَلُ الْبَوَارِیَّ وَ هِیَ فِی بِلَادِهِمُ اسْمُهَا الْخَصَفُ فَالْطُفْ بِالشَّيْخِ وَ قُلْ لَهُ بَعَثَنِی إِلَيْكَ نَزِيلُكَ الَّذِی كَانَ يَنْزِلُ فِی الزَّاوِيَةِ فِی الْبَيْتِ الَّذِی فِيهِ الْخُشَيْبَاتُ الْأَرْبَعُ ثُمَّ سَلْهُ عَنْ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الْفُلَانِیِّ وَ سَلْهُ أَيْنَ نَادِيهِ وَ سَلْهُ أَیَّ سَاعَةٍ يَمُرُّ فِيهَا فَلْيُرِيكَاهُ أَوْ يَصِفْهُ لَكَ فَتَعْرِفُهُ بِالصِّفَةِ وَ سَأَصِفُهُ لَكَ قُلْتُ فَإِذَا لَقِيتُهُ فَأَصْنَعُ مَا ذَا قَالَ سَلْهُ عَمَّا كَانَ وَ عَمَّا هُوَ كَائِنٌ وَ سَلْهُ عَنْ مَعَالِمِ دِينِ مَنْ مَضَى

و درس كنصر و ضرب: قرأ و كان التخصيص بالسفر الرابع لكونه أفضل أسفاره، أو لاشتماله على أحوال خاتم النبيين و أوصيائهم عليهم السلام "من سهره "بالتحريك و إهمال السين و هو أظهر مما فی بعض النسخ بالإعجام و سكون الهاء.

"من حيث جئت "أی من الطريق الذی جئت "ثم اعمد "بالضم أی اقصد و توجه "و أقم ثلاثا "لئلا يعلم الناس بالتعجيل لمطلبه، و الشيخ الأسود كأنه الفضل ابن سوار، و قيل: البوارى تنسج من القصب و الخصف تنسج من ورق النخل، أی الخوص، و قد يستعمل أحدها فی الآخر، و فی القاموس: النزيل الضيف "عن فلان ابن فلان الفلانی "أی عن موسى بن جعفر العلوی مثلا و النادی المجلس، و فی القاموس: الندی كغنی و النادی و الندوة و المنتدی مجلس القوم نهارا و المجلس ما داموا مجتمعين فيه.

و "أی ساعة "قيل: أی مرفوع مضاف "يمر "أی يتوجه إلى النادی، و ضمير فيها للساعة "فليريكاه "بفتح اللام، و الألف من إشباع الفتحة "و سأصفه "الظاهر أنه وصف الإمام عليه السلام بحليته له و لم يذكر فی الخبر، و قيل: إشارة إلى ما يجیء من قوله: سله عما كان، إلخ فإنه يدل على مبلغ علمه "من مضى "أی أمم الأنبياء السابقين "و من بقی "أی أمة خاتم الأنبياء فإن دينه باق إلى يوم القيامة.

ص: ۶۳

وَ مَنْ بَقِیَ فَقَالَ لَهُ أَبُو إِبْرَاهِیمَ ع قَدْ نَصَحَکَ صَاحِبُکَ الَّذِی لَقِیتَ فَقَالَ الرَّاهِبُ مَا اسْمُهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ هُوَ مُتَمِّمُ بْنُ فَیْرُوزَ وَ هُوَ مِنْ أَبْنَاءِ الْفُرْسِ وَ هُوَ مِمَّنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ عَبَدَهُ بِالْإِخْلَاصِ وَ الْإِیقَانِ وَ فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ لَمَّا خَافَهُمْ فَوَهَبَ لَهُ رَبُّهُ حُکْماً وَ هَدَاهُ لِسَبِیلِ الرَّشَادِ وَ جَعَلَهُ مِنَ الْمُتَّقِینَ وَ عَرَّفَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ عِبَادِهِ الْمُخْلَصِینَ وَ مَا مِنْ سَنَةٍ إِلَّا وَ هُوَ یَزُورُ فِیهَا مَکَّةَ حَاجّاً وَ یَعْتَمِرُ فِی رَأْسِ کُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً وَ یَجِیءُ مِنْ مَوْضِعِهِ مِنَ الْهِنْدِ إِلَی مَکَّةَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ عَوْناً وَ کَذَلِکَ یَجْزِی اللَّهُ الشَّاکِرِینَ ثُمَّ سَأَلَهُ الرَّاهِبُ عَنْ مَسَائِلَ کَثِیرَةٍ کُلَّ ذَلِکَ یُجِیبُهُ فِیهَا وَ سَأَلَ الرَّاهِبَ عَنْ أَشْیَاءَ لَمْ یَکُنْ عِنْدَ الرَّاهِبِ فِیهَا شَیْءٌ فَأَخْبَرَهُ بِهَا ثُمَّ إِنَّ الرَّاهِبَ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ ثَمَانِیَةِ أَحْرُفٍ نَزَلَتْ فَتَبَیَّنَ فِی الْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ وَ بَقِیَ فِی الْهَوَاءِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ عَلَی مَنْ نَزَلَتْ

"لما خافهم "بفتح اللام و شد الميم أو بكسر اللام و تخفيف الميم و ما مصدرية و الحكم بالضم الحكمة "و عرف "على بناء التفعيل، و المخلصين بفتح اللام و كسرها أى جعله بحيث يعرف أئمته و يعرفونه "و يجيء من موضعه "أى بطى الأرض بإعجازه عليه السلام "فضلا "منصوب بنزع الخافض، أى بفضل كما قال تعالى ":وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِینَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا کَبِیراً "و ليس مفعولا إلا عند من جوز تغاير فاعله و فاعل الفعل المعلل به و كذا عونا، و قيل: كل منصوب بالظرفية و ذلك إشارة إلى مصدر سأله و ضمير فيها للسائل.

و الأحرف جمع حرف و هو الكلام المختصر "فتبين فى الأرض "أى ظهرت و عمل بمضمونها و لعل البقاء فى الهواء كناية عن عدم تبينها فى الأرض، و عدم العمل بمضمونها لأنها متعلقة بأحوال من يأتى فى آخر الزمان، أو أنها نزلت من اللوح إلى بيت المعمور، أو إلى السماء الدنيا، أو إلى بعض الصحف لكن لم تنزل بعد إلى الأرض، و تنزل عليه السلام، و يؤيده قوله: و ينزل عليه، و ليس هذا نسخا لأنه أخبر النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه سيكون فى زمن القائم عليه السلام أمور مستطرفة باعتبار تبدل الزمان

ص: ۶۴

تِلْكَ الْأَرْبَعَةُ الَّتِی فِی الْهَوَاءِ وَ مَنْ یُفَسِّرُهَا قَالَ ذَاکَ قَائِمُنَا یُنَزِّلُهُ اللَّهُ عَلَیْهِ فَیُفَسِّرُهُ وَ یُنَزِّلُ عَلَیْهِ مَا لَمْ یُنَزِّلْ عَلَی الصِّدِّیقِینَ وَ الرُّسُلِ وَ الْمُهْتَدِینَ ثُمَّ قَالَ الرَّاهِبُ فَأَخْبِرْنِی عَنِ الِاثْنَیْنِ مِنْ تِلْکَ الْأَرْبَعَةِ الْأَحْرُفِ الَّتِی فِی الْأَرْضِ مَا هِیَ قَالَ أُخْبِرُکَ بِالْأَرْبَعَةِ کُلِّهَا أَمَّا أَوَّلُهُنَّ فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ بَاقِیاً وَ الثَّانِیَةُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص مُخْلَصاً وَ الثَّالِثَةُ نَحْنُ أَهْلُ الْبَیْتِ وَ الرَّابِعَةُ شِیعَتُنَا مِنَّا وَ نَحْنُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص

فیکون الأحکام المغیرة أحکاما موقتة أخبر النبی صلی الله علیه و آله و سلم بتوقیتها، أو أنه لا یتحقق مصداق تلک الأحکام إلا فی ذلک الزمان فینزل علیه ما لم ینزل علی أحد قبله، و یکلف بما لم یکلف أحد قبله.

قوله: باقیا کأنه حال من القول المقدر فی قوله: فلا إله إلا الله، حال کون ذلک القول باقیا أبد الدهر، و کذا قوله: مخلصا، و قیل: أی إلها باقیا أو وحده حالکونه باقیا، أو کان کونا باقیا أو قیل قولا باقیا، و هذا کقوله تعالی ":وَ جَعَلَها کَلِمَةً باقِیَةً "یعنی کلمة التوحید "مخلصا "أی أرسل حالکونه مخلصا أو أرسل رسولا مخلصا بفتح اللام و کسره فیهما، أو قیل هذا القول مخلصا.

"نحن أهل البیت "أی نحن أهل بیت الکتاب و الحکم و النبوة، و قد ذکر علیه السلام الکلمتین الأخیرتین بمضمونها، و یحتمل ذلک فی الأولیین أیضا، و یحتمل أن یکون المعنی أن الکلمة الثالثة نحن فإنهم علیه السلام کلمات الله الحسنی، فیکون أهل البیت بدلا من نحن.

و أقول: یحتمل أن یکون المعنی المعنیون بقوله سبحانه ":إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً "و قوله: بسبب، متعلق بالجمل الثلاث أی شیعتنا متعلقون بسبب نشأ منا أو شیعتنا بالنسبة إلینا متصلون بسبب و السبب فی الأصل هو الحبل الذی یتوصل به إلی الماء، ثم أستعیر لکل ما یتوصل به إلی الشیء کقوله تعالی ":وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ "أی الوصل و المودات و المراد

ص: ۶۵

وَ رَسُولُ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ بِسَبَبٍ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ حَقٌّ وَ أَنَّكُمْ صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ وَ أَنَّ شِيعَتَكُمُ الْمُطَهَّرُونَ الْمُسْتَبْدَلُونَ- وَ لَهُمْ عَاقِبَةُ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ* فَدَعَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ ع بِجُبَّةِ خَزٍّ وَ قَمِيصٍ قُوهِيٍّ وَ طَيْلَسَانٍ وَ خُفٍّ وَ قَلَنْسُوَةٍ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا وَ صَلَّى الظُّهْرَ وَ قَالَ لَهُ اخْتَتِنْ فَقَالَ قَدِ اخْتَتَنْتُ فِي سَابِعِي

هنا الدين أو الولاية و المحبة، فالمعنى أن شيعتنا على ديننا و نحن على دين رسول الله و رسول الله على دين الله الذى أنزله إليه، و أن شيعتنا متصلون بنا اتصالا روحانيا و نحن متصلون برسول الله كذلك و هكذا و نحن وسيلة شيعتنا إلى الرسول، و هو وسيلتنا إلى الله، و المعانى كلها متقاربة.

"المستذلون "بالذال المعجمة المفتوحة أى الذين صيرهم الناس أذلاء كما قال تعالى ":وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ "الآية، و فى بعض النسخ بالمهملة المكسورة أى المستدلون بالبراهين على إمامتكم و سائر الأمور الدينية و فى بعض النسخ بزيادة الباء الموحدة و الدال المهملة المفتوحة إشارة إلى قوله تعالى:

"يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثالَكُمْ "كما ورد أنهم الموالى يتبعون الأئمة عليهم السلام و يوالونهم "و لهم عاقبة الله "أى تمكينهم فى الأرض فى آخر الزمان كما قال سبحانه ":وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ "و الجبة بالضم ثوب قصير الكمين، و فى القاموس: القوهى ثياب بيض و قوهستان بالضم كورة بين نيسابور و هراة، و قصبتها قاين و طبس، و موضع و بلد بكرمان قرب جيرفت، و منه ثوب قوهى لما ينسج بها، أو كل ثوب أشبهه يقال له قوهى و إن لم يكن من قوهستان، انتهى.

و الطيلسان بتثليث اللام ثوب من قطن "فى سابعى "أى سابع ولادتى، و قيل:

أى اليوم السابع من إسلامى، و كان هذا القول بعد هذا المجلس، و قيل: أى سبعة أيام قبل زمان التكلم و لا يخفى بعدهما.

ص: ۶۶

۶ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ مَرَّ الْعَبْدُ الصَّالِحُ بِامْرَأَةٍ بِمِنًى وَ هِيَ تَبْكِي وَ صِبْيَانُهَا حَوْلَهَا يَبْكُونَ وَ قَدْ مَاتَتْ لَهَا بَقَرَةٌ فَدَنَا مِنْهَا ثُمَّ قَالَ لَهَا مَا يُبْكِيكِ يَا أَمَةَ اللَّهِ قَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ لَنَا صِبْيَاناً يَتَامَى وَ كَانَتْ لِي بَقَرَةٌ مَعِيشَتِي وَ مَعِيشَةُ صِبْيَانِي كَانَ مِنْهَا وَ قَدْ مَاتَتْ وَ بَقِيتُ مُنْقَطَعاً بِي وَ بِوُلْدِي لَا حِيلَةَ لَنَا فَقَالَ يَا أَمَةَ اللَّهِ هَلْ لَكِ أَنْ أُحْيِيَهَا لَكِ فَأُلْهِمَتْ أَنْ قَالَتْ نَعَمْ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَتَنَحَّى وَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ هُنَيْئَةً وَ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ ثُمَّ قَامَ فَصَوَّتَ بِالْبَقَرَةِ فَنَخَسَهَا نَخْسَةً أَوْ ضَرَبَهَا بِرِجْلِهِ فَاسْتَوَتْ عَلَى الْأَرْضِ قَائِمَةً فَلَمَّا نَظَرَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى الْبَقَرَةِ صَاحَتْ وَ قَالَتْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ فَخَالَطَ النَّاسَ وَ صَارَ بَيْنَهُمْ وَ مَضَى ع

۷ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ يَنْعَى إِلَى رَجُلٍ نَفْسَهُ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مَتَى يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْ شِيعَتِهِ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ شِبْهَ الْمُغْضَبِ فَقَالَ يَا إِسْحَاقُ قَدْ كَانَ

الحديث السادس

: صحيح.

و فی البصائر عن علی بن المغیرة، و فیه: أن لی صبیانا، قوله: کان منها، ضمیر کان للمعیشة و التذکیر لأن أصلها المصدر "منقطعا" علی بناء المفعول و الظرف نائب الفاعل، فی القاموس: انقطع به مجهولا عجز عن سفره "أن قلت "أن مصدریة "هنیئة "بضم الهاء و فتح النون، أی زمانا قلیلا "فصوت "علی بناء التفعیل و فی القاموس: نخس الدابة کنصر و جعل: غرز مؤخرها أو جنبها بعود و نحوه" أو ضربها "الترديد من الراوی "عیسی بن مریم "أی هذا کعیسی.

الحديث السابع

: ضعیف علی المشهور.

و فی المصباح: نعیت المیت نعیا من باب نفع، أخبر بموته "و أنه لیعلم "بتقدیر الاستفهام التعجبی، و الغضب لذلک لدلالته علی ضعف إیمانه بل عدمه.

ص: ۶۷

رُشَيْدٌ الْهَجَرِيُّ يَعْلَمُ عِلْمَ الْمَنَايَا وَ الْبَلَايَا وَ الْإِمَامُ أَوْلَى بِعِلْمِ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ يَا إِسْحَاقُ اصْنَعْ مَا أَنْتَ صَانِعٌ فَإِنَّ عُمُرَكَ قَدْ فَنِيَ وَ إِنَّكَ تَمُوتُ إِلَى سَنَتَيْنِ وَ إِخْوَتَكَ وَ أَهْلَ بَيْتِكَ لَا يَلْبَثُونَ بَعْدَكَ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى تَتَفَرَّقَ كَلِمَتُهُمْ وَ يَخُونُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً حَتَّى يَشْمَتَ بِهِمْ

روى الكشى عن إسحاق بن عمار قال: كنت عند أبى الحسن عليه السلام جالسا حتى دخل عليه رجل من الشيعة فقال له: يا فلان جدد التوبة و أحدث عبادة فإنه لم يبق من عمرك إلا شهر، قال إسحاق: فقلت فى نفسى: وا عجباه كأنه يخبرنا أنه يعلم آجال الشيعة، أو قال: آجالنا، قال: فالتفت إلى مغضبا و قال: يا إسحاق و ما تنكر من ذلك و قد كان رشيد الهجرى مستضعفا و كان عنده علم المنايا، و الإمام أولى بذلك من رشيد الهجرى، يا إسحاق إنه قد بقى من عمرك سنتان أما إنه يتشتت أهل بيتك تشتتا قبيحا و تفلس عيالك إفلاسا شديدا.

و فى الخلاصة رشيد بضم الراء الهجرى بفتحتين مشكور، و قال الشهيد الثانى (ره) قال ابن داود: رشد بغير الياء و جعل الياء قولا، و استقرب الأول، و كذا ذكره الشيخ فى الفهرست بغير ياء، و أما النجاشى فقد جعله بالياء كالعلامة، انتهى.

و قال الكشى: كان أمير المؤمنين عليه السلام يسميه رشيد البلايا، و كان قد ألقى إليه علم البلايا و المنايا، و كان فى حياته إذا ألقى الرجل قال له: فلان يموت بميتة كذا، و يقول: أنت يا فلان تموت بقتلة كذا، فيكون كما يقول رشيد.

قوله عليه السلام: يعلم علم المنايا كان العلم هنا بمعنى المعلوم، و يمكن أن يقرأ بالتحريك أى علامة المنايا، و المنايا جمع المنية و هى الموت، و فنى كرضى أى ذهب و فى الخرائج: و قد بقى منه دون سنتين و كذلك أخوك، و لا يمكث بعدك إلا شهرا واحدا حتى يموت، إلى قوله: أ كان هذا فى صدرك فقلت: أستغفر الله مما فى صدرى فلم يستكمل سنتين حتى مات، و مات بعده بشهر أخوه و مات عامة أهل بيته و أفلس بقيتهم و تفرقوا حتى احتاج من بقى منهم إلى الصدقة.

ص: ۶۸

عَدُوُّهُمْ فَكَانَ هَذَا فِی نَفْسِکَ فَقُلْتُ فَإِنِّی أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ بِمَا عَرَضَ فِی صَدْرِی فَلَمْ یَلْبَثْ إِسْحَاقُ بَعْدَ هَذَا الْمَجْلِسِ إِلَّا یَسِیراً حَتَّی مَاتَ فَمَا أَتَی عَلَیْهِمْ إِلَّا قَلِیلٌ حَتَّی قَامَ بَنُو عَمَّارٍ بِأَمْوَالِ النَّاسِ فَأَفْلَسُوا

۸ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُوسَی بْنِ الْقَاسِمِ الْبَجَلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ جَاءَنِی مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ وَ قَدِ اعْتَمَرْنَا عُمْرَةَ رَجَبٍ وَ نَحْنُ یَوْمَئِذٍ بِمَکَّةَ فَقَالَ یَا عَمِّ إِنِّی أُرِیدُ بَغْدَادَ وَ قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أُوَدِّعَ عَمِّی أَبَا الْحَسَنِ یَعْنِی مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ ع وَ أَحْبَبْتُ أَنْ تَذْهَبَ مَعِی إِلَیْهِ فَخَرَجْتُ مَعَهُ نَحْوَ أَخِی وَ هُوَ فِی دَارِهِ الَّتِی بِالْحَوْبَةِ وَ ذَلِکَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ بِقَلِیلٍ فَضَرَبْتُ الْبَابَ فَأَجَابَنِی أَخِی فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقُلْتُ عَلِیٌّ فَقَالَ هُوَ ذَا أَخْرُجُ وَ کَانَ بَطِیءَ الْوُضُوءِ فَقُلْتُ الْعَجَلَ قَالَ وَ أَعْجَلُ فَخَرَجَ وَ عَلَیْهِ إِزَارٌ مُمَشَّقٌ قَدْ عَقَدَهُ فِی عُنُقِهِ حَتَّی قَعَدَ تَحْتَ عَتَبَةِ الْبَابِ فَقَالَ-

---

"فکان هذا فی نفسک "أی الاستبعاد و الإنکار عن علمه بموت الرجل کما قال فی أول الخبر "فلم یلبث إسحاق "هذا کلام ابن عمیرة، و علی هذه النسخة کأنه علیه السلام حدد إلی سنتین ترحما و تعطفا علیه لئلا یضطرب، أو لاحتمال البداء، و علی ما فی الخرائج و غیره لا إشکال "حتی قام بنو عمار بأموال الناس "أی أخذوا أموال الناس دینا أو مضاربة و مثل ذلک و تصرفوا فیها، فصار ذلک سببا لإفلاسهم کما هو شائع بین التجار.

الحدیث الثامن

: صحیح.

و محمد هو ابن إسماعیل بن الصادق علیه السلام الذی تنسب إلیه الإسماعیلیة، و فی غیبة الطوسی و إرشاد المفید رضی الله عنهما: علی بن إسماعیل لکن فی رجال الکشی موافق لما هنا، و الحوبة کأنها اسم موضع، و لم یذکر فی اللغة، و فی القاموس: الحوبة وسط الدار، و الحوب موضع بدیار ربیعة.

قوله: بعد المغرب، أی بعد صلاة المغرب أو بعد وقتها "و هو ذا "للتقریب

ص: ۶۹

عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ فَانْكَبَبْتُ عَلَيْهِ فَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ وَ قُلْتُ قَدْ جِئْتُكَ فِي أَمْرٍ إِنْ تَرَهُ صَوَاباً فَاللَّهُ وَفَّقَ لَهُ وَ إِنْ يَكُنْ غَيْرَ ذَلِكَ فَمَا أَكْثَرَ مَا نُخْطِئُ قَالَ وَ مَا هُوَ قُلْتُ هَذَا ابْنُ أَخِيكَ يُرِيدُ أَنْ يُوَدِّعَكَ وَ يَخْرُجَ إِلَى بَغْدَادَ فَقَالَ لِي ادْعُهُ فَدَعَوْتُهُ وَ كَانَ مُتَنَحِّياً فَدَنَا مِنْهُ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَوْصِنِي فَقَالَ أُوصِيكَ أَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي دَمِي فَقَالَ مُجِيباً لَهُ مَنْ أَرَادَكَ بِسُوءٍ فَعَلَ اللَّهُ بِهِ وَ جَعَلَ يَدْعُو عَلَى مَنْ يُرِيدُهُ بِسُوءٍ ثُمَّ عَادَ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ فَقَالَ يَا عَمِّ أَوْصِنِي فَقَالَ أُوصِيكَ أَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي دَمِي فَقَالَ مَنْ أَرَادَكَ بِسُوءٍ فَعَلَ اللَّهُ بِهِ وَ فَعَلَ ثُمَّ عَادَ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ يَا عَمِّ أَوْصِنِي فَقَالَ أُوصِيكَ أَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي دَمِي فَدَعَا عَلَى مَنْ أَرَادَهُ بِسُوءٍ ثُمَّ تَنَحَّى عَنْهُ وَ مَضَيْتُ مَعَهُ فَقَالَ لِي أَخِي يَا عَلِيُّ مَكَانَكَ فَقُمْتُ مَكَانِي فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ ثُمَّ دَعَانِي فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ فَتَنَاوَلَ صُرَّةً فِيهَا مِائَةُ دِينَارٍ فَأَعْطَانِيهَا وَ قَالَ قُلْ لِابْنِ أَخِيكَ يَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى سَفَرِهِ قَالَ عَلِيٌّ فَأَخَذْتُهَا فَأَدْرَجْتُهَا فِي حَاشِيَةِ رِدَائِي ثُمَّ نَاوَلَنِي مِائَةً أُخْرَى وَ قَالَ أَعْطِهِ أَيْضاً ثُمَّ نَاوَلَنِي صُرَّةً أُخْرَى وَ قَالَ أَعْطِهِ أَيْضاً فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِذَا كُنْتَ تَخَافُ مِنْهُ مِثْلَ الَّذِي ذَكَرْتَ فَلِمَ تُعِينُهُ عَلَى نَفْسِكَ فَقَالَ إِذَا وَصَلْتُهُ وَ قَطَعَنِي قَطَعَ اللَّهُ أَجَلَهُ ثُمَّ تَنَاوَلَ مِخَدَّةَ أَدَمٍ فِيهَا ثَلَاثَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ وَضَحٍ وَ قَالَ أَعْطِهِ هَذِهِ أَيْضاً قَالَ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَأَعْطَيْتُهُ الْمِائَةَ الْأُولَى فَفَرِحَ بِهَا فَرَحاً شَدِيداً وَ دَعَا لِعَمِّهِ ثُمَّ أَعْطَيْتُهُ الثَّانِيَةَ وَ الثَّالِثَةَ فَفَرِحَ بِهَا- حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيَرْجِعُ وَ لَا يَخْرُجُ ثُمَّ أَعْطَيْتُهُ الثَّلَاثَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ فَمَضَى

و العجل محركا منصوب، أى ألزم العجل، و فى المغرب: ثوب ممشق أى مصبوغ بالمشق أى بالمغرة و هو طين أحمر "فما أكثر" صيغة التعجب "ما تخطئ "ما مصدرية "فعل الله به "أى السوء، و هذا مجمل عما فصله من الدعاء على من فعل ذلك "و جعل "أى شرع "مكانك "أى ألزم مكانك "يستعين "خبر بمعنى الأمر "مثل الذى "منصوب بنيابة المفعول المطلق "أجله "أى عمره، و المخدة بكسر الميم ما يوضع الخد عليه عند النوم، و الأدم بفتحتين: اسم جمع أدام ككتاب، و هو الجلد المدبوغ، و بضمتين جمعه، و الوضح بالتحريك الدرهم الجديد الضرب الخالص الصحيح الوزن "سيرجع"

ص: ۷۰

عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى هَارُونَ- فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ وَ قَالَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَتَيْنِ حَتَّى رَأَيْتُ عَمِّي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ يُسَلَّمُ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ فَأَرْسَلَ هَارُونُ إِلَيْهِ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَرَمَاهُ اللَّهُ بِالذُّبَحَةِ فَمَا نَظَرَ مِنْهَا إِلَى دِرْهَمٍ وَ لَا مَسَّهُ

۹ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ جَمِيعاً عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قُبِضَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع وَ هُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً فِي عَامِ ثَلَاثٍ وَ ثَمَانِينَ وَ مِائَةٍ وَ عَاشَ بَعْدَ جَعْفَرٍ ع خَمْساً وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً

بَابُ مَوْلِدِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع وُلِدَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا ع سَنَةَ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَةٍ وَ قُبِضَ ع فِي صَفَرٍ مِنْ

أى عن عزمه، و فى القاموس: الذبحة كهمزة و عيبة و كسرة و صبرة و كتاب و غراب:

وجع فى الحلق، أو دم يخنق فيقتل.

الحديث التاسع

: ضعيف على المشهور، موافق لإحدى الروايتين المذكورتين فى أول الكلام.

باب مولد أبى الحسن الرضا عليه السلام

اشارة

أقول: روى الصدوق رحمه الله فى كتاب عيون أخبار الرضا عن عتاب بن أسيد قال: سمعت جماعة من أهل المدينة يقولون: ولد الرضا عليه السلام بالمدينة يوم الخميس لأحد عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة ثلاث و خمسين و مائة.

و قال الطبرسى (ره) فى إعلام الورى: ولد عليه السلام سنة ثمان و أربعين و مائة، و يقال إنه ولد لإحدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة يوم الجمعة سنة ثلاث و خمسين و مائة و قيل: يوم الخمسين و أمه أم ولد يقال لها: أم البنين و اسمها نجمة، و يقال: سكن النوبية، و يقال تكتم، و قبض عليه السلام فى آخر صفر، و قيل: فى شهر رمضان لسبع بقين

ص: ۷۱

سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ قَدِ اخْتُلِفَ فِي تَارِيخِهِ إِلَّا أَنَّ هَذَا التَّارِيخَ هُوَ أَقْصَدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ تُوُفِّيَ ع بِطُوسَ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا- سَنَابَادُ مِنْ نُوقَانَ

منه يوم الجمعة من سنة ثلاث و مائتين، و له خمس و خمسون سنة، و كانت مدة إمامته عشرين سنة.

و قال كمال الدين بن طلحة: ولد عليه السلام في حادي عشر ذي الحجة سنة ثلاث و خمسين و مائة و أمه تسمى الخيزران المرسية، و قيل: شقراء النوبية، و اسمها أروى و شقراء لقبها، و توفي في سنة مائتين و ثلاث و قيل: مائتين و سنتين.

و روى الصدوق (ره) عن إبراهيم بن العباس أنه عليه السلام توفي في رجب سنة ثلاث و مائتين، ثم قال: و الصحيح أنه توفي في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة، و له تسع و أربعون سنة، و روى ذلك بإسناده عن عتاب بن أسيد.

و قال في الدروس: قبض عليه السلام في صفر، و في روضة الواعظين في شهر رمضان و هو ابن خمس و خمسين و قال الكفعمي: توفي عليه السلام في سابع عشر شهر صفر يوم الثلاثاء سنة ثلاث و مائتين.

و روى في كشف الغمة عن ابن خشاب بإسناده عن محمد بن سنان قال: توفي عليه السلام و له تسع و أربعون سنة و أشهر، في سنة مائتي سنة و ستة من الهجرة، و كان مولده سنة مائة و ثلاث و خمسين من الهجرة بعد مضي أبي عبد الله بخمس سنين، و أقام مع أبيه خمسا و عشرين سنة إلا شهرين، و كان عمره تسعا و أربعين سنة و أشهرا، قبره بطوس بمدينة خراسان، أمه الخيزران المريسية أم ولد، و يقال: شقراء النوبية و تسمى أروى أم البنين يكنى بأبي الحسن، ولد له خمس بنين و ابنة واحدة، أسماء بنية محمد

ص: ۷۲

عَلَى دَعْوَةٍ وَ دُفِنَ بِهَا وَ كَانَ الْمَأْمُونُ أَشْخَصَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَرْوَ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَ فَارِسَ فَلَمَّا خَرَجَ الْمَأْمُونُ وَ شَخَصَ إِلَى بَغْدَادَ أَشْخَصَهُ مَعَهُ فَتُوُفِّيَ فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ

الإمام أبو جعفر الثانی، أبو محمد الحسن، و جعفر و إبراهیم، و الحسین و عائشة فقط و لقبه الرضا و الصابر و الرضی و الوفی، انتهی.

و أقول: لم یذکر الأکثر من أولاده إلا الجواد علیه السلام.

قوله: أقصد، أی أقرب إلی الحق و الصواب، و فی القاموس: القصد استقامة الطریق و العدل، و قوله: علی دعوة، نعت ثان لقریة، و هو العامل فی من نوقان، أی البعد بینهما قدر مد صوت داع یسمعه مدعو فی القاموس: هو منی دعوة الرجل أی قدر ما بینی و بینه ذاک، و قال: نوقان إحدی مدینتی طوس، و الأخری طابران "علی طریق البصرة و فارس "أی دون طریق الکوفة و قم لعدم اجتماع شیعتهما علیه فیحولوا بینه و بینه.

"فلما خرج "أی من مرو "و شخص "کمنع من بلد إلی بلد: ذهب و سار فی ارتفاع.

و أقول: اختلف أصحابنا و غیرهم فی أنه هل مضی الرضا صلوات الله علیه شهیدا مسموما أو مات حتف أنفه، و علی الأول هل سمه المأمون أو غیره، و المشهور بین محققی أصحابنا أنه سمه المأمون کما ذهب إلیه الصدوق و المفید رضی الله عنهما و غیرهما و نسب إلی السید علی بن طاوس أنه أنکر ذلک و بالغ فی الإنکار صاحب کشف الغمة، و الکلینی (ره) لعله اتقی فی السکوت عن ذلک کما أنه لم یصرح بشهادة الکاظم أیضا، و الحق أنه علیه السلام ذهب شهیدا بسم المأمون اللعین لشهادة الأخبار الکثیرة المعتبرة بذلک کما أوردتها فی الکتاب الکبیر.

و لما رأی المأمون انتقاض أطراف ملکه و خروج العلویین علیه، و کان یخاف من الرضا علیه السلام أکثر من غیره فرأی المصلحة فی أن یطلب الرضا علیه السلام فیکون معه لیأمن خروجه و یصیر سببا لانقیاد سائر الهاشمیین و العلویین لإقرارهم جمیعا بفضله

ص: ۷۳

وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ الْبَنِينَ

۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَحْمَرَ قَالَ قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ الْأَوَّلُ هَلْ عَلِمْتَ أَحَداً مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ قَدِمَ قُلْتُ لَا قَالَ بَلَى قَدْ قَدِمَ رَجُلٌ فَانْطَلِقْ بِنَا فَرَكِبَ وَ رَكِبْتُ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الرَّجُلِ فَإِذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَعَهُ رَقِيقٌ فَقُلْتُ لَهُ اعْرِضْ عَلَيْنَا فَعَرَضَ عَلَيْنَا سَبْعَ جَوَارٍ كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو الْحَسَنِ ع لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا ثُمَّ قَالَ اعْرِضْ عَلَيْنَا فَقَالَ مَا عِنْدِي إِلَّا جَارِيَةٌ مَرِيضَةٌ فَقَالَ لَهُ مَا عَلَيْكَ أَنْ تَعْرِضَهَا فَأَبَى عَلَيْهِ فَانْصَرَفَ

فلما طلبه اعتل عليه السلام عليه و أبى فلج فى ذلك حتى أضطره فلما ذهب به إلى مرو أكرمه و أظهر له أنه يريد أن يخلع نفسه و يسلم الخلافة إليه، فأبى عليه السلام لعلمه بغرضه و أنه يريد امتحانه فلما لم يقبل ذلك كلفة ولاية العهد فأبى ذلك أيضا لما ذكر فبالغ فيه حتى هدده بالقتل، و كان عمدة غرضه فى ذلك أن يسقطه عليه السلام من أعين الناس بأنه يحب الدنيا و يقبل الولاية، فلما رأى أنه يظهر فضله عليه السلام و استحقاقه للخلافة و نقصه و عدم استيهاله لها على الناس يوما فيوما اشتد حسده و عزم على دفعه و سمه بعد خروجه من مرو و وصوله إلى طوس و قد أوردنا الأخبار فى تفاصيل هذه الأمور فى كتاب بحار الأنوار.

الحديث الأول

: صحيح.

قوله: من أهل المدينة، كذا فيما رأينا من نسخ الكتاب، فالمراد بأهل المغرب فيما مضى تجار المغرب فلا ينافى كونه من أهل المدينة، لكن كونه من أهلها و عدم معرفته له عليه السلام بعيد، فى العيون و الخرائج هنا أيضا من أهل المغرب و كذا فى إرشاد المفيد مع نقله عن الكلينى بهذا السند و هو أصوب.

و فى العيون: ثم قال له: أعرض علينا، قال: ما عندى شيء فقال: بلى أعرض علينا قال: لا و الله ما عندى "إلخ."

"ما عليك "ما، استفهامية، و تحتمل النافية، و على للإضرار "و أن تعرضها"

ص: ۷۴

ثُمَّ أَرْسَلَنِی مِنَ الْغَدِ فَقَالَ قُلْ لَهُ کَمْ کَانَ غَایَتُکَ فِیهَا فَإِذَا قَالَ کَذَا وَ کَذَا فَقُلْ قَدْ أَخَذْتُهَا فَأَتَیْتُهُ فَقَالَ مَا کُنْتُ أُرِیدُ أَنْ أَنْقُصَ هَا مِنْ کَذَا وَ کَذَا فَقُلْتُ قَدْ أَخَذْتُهَا فَقَالَ هِیَ لَکَ وَ لَکِنْ أَخْبِرْنِی مَنِ الرَّجُلُ الَّذِی کَانَ مَعَکَ بِالْأَمْسِ فَقُلْتُ رَجُلٌ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ قَالَ مِنْ أَیِّ بَنِی هَاشِمٍ فَقُلْتُ مَا عِنْدِی أَکْثَرُ مِنْ هَذَا فَقَالَ أُخْبِرُکَ عَنْ هَذِهِ الْوَصِیفَةِ إِنِّی اشْتَرَیْتُهَا مِنْ أَقْصَی الْمَغْرِبِ- فَلَقِیَتْنِی امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْکِتَابِ فَقَالَتْ مَا هَذِهِ الْوَصِیفَةُ مَعَکَ قُلْتُ اشْتَرَیْتُهَا لِنَفْسِی فَقَالَتْ مَا یَکُونُ یَنْبَغِی أَنْ تَکُونَ هَذِهِ عِنْدَ مِثْلِکَ إِنَّ هَذِهِ الْجَارِیَةَ یَنْبَغِی أَنْ تَکُونَ عِنْدَ خَیْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَلَا تَلْبَثُ عِنْدَهُ إِلَّا قَلِیلًا حَتَّی تَلِدَ مِنْهُ غُلَاماً مَا یُولَدُ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَ لَا غَرْبِهَا مِثْلُهُ قَالَ فَأَتَیْتُهُ بِهَا فَلَمْ تَلْبَثْ عِنْدَهُ إِلَّا قَلِیلًا حَتَّی وَلَدَتِ الرِّضَا ع

۲ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی قَالَ لَمَّا مَضَی أَبُو إِبْرَاهِیمَ ع وَ تَکَلَّمَ أَبُو الْحَسَنِ ع خِفْنَا عَلَیْهِ مِنْ ذَلِکَ فَقِیلَ لَهُ إِنَّکَ قَدْ أَظْهَرْتَ أَمْراً عَظِیماً وَ إِنَّا نَخَافُ عَلَیْکَ هَذِهِ الطَّاغِیَةَ قَالَ فَقَالَ لِیَجْهَدْ جَهْدَهُ

بتقدیر الباء "غایتک "أی منتهی ما ترید من القیمة، و فی العیون: قلت: قد أخذتها و هو لک فقال: هی لک، و قوله: من الرجل؟ استفهام، و فی النهایة: الوصیف العبد، و الأمة وصیفة و جمعهما و صفاء و وصائف "ما یولد "فی العیون یدین له شرق الأرض و غربها، و کان علم الکتابیة بذلک بما قرأت فی الکتب السالفة، أو بالکهانة و الإخبار عن الجن، و ضمیر "قال "راجع إلی هشام.

الحدیث الثانی

: مرسل.

"و تکلم "أی ادعی الإمامة و أفتی بالحق و دعی الناس إلی نفسه، و لا ینافی ذلک ما مر فی باب النص علیه و لیس له أن یتکلم إلا بعد موت هارون بأربع سنین لأن المراد به التکلم جهرة فی مجالس الخلفاء و المخالفین، و الطاغیة هارون و التاء للمبالغة "لیجهد" کیمنع أی لیجهد فی العداوة و الإضرار "جهده "بالفتح و الضم أی غایة جده.

ص: ۷۵

فَلَا سَبِيلَ لَهُ عَلَيَ

۳ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ أَخِيهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا ع فِي بَيْتٍ دَاخِلٍ فِي جَوْفِ بَيْتٍ لَيْلًا فَرَفَعَ يَدَهُ فَكَانَتْ كَأَنَّ فِي الْبَيْتِ عَشَرَةَ مَصَابِيحَ وَ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَخَلَّى يَدَهُ ثُمَّ أَذِنَ لَهُ

۴ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُمْهُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْغِفَارِيِّ قَالَ كَانَ لِرَجُلٍ مِنْ آلِ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى النَّبِيِّ ص يُقَالُ لَهُ طَيْسٌ عَلَيَّ حَقٌّ فَتَقَاضَانِي وَ أَلَحَّ عَلَيَّ وَ أَعَانَهُ النَّاسُ فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ صَلَّيْتُ الصُّبْحَ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ ع ثُمَّ تَوَجَّهْتُ نَحْوَ الرِّضَا ع وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ بِالْعُرَيْضِ فَلَمَّا قَرُبْتُ مِنْ بَابِهِ إِذَا هُوَ قَدْ طَلَعَ عَلَى حِمَارٍ وَ عَلَيْهِ قَمِيصٌ وَ رِدَاءٌ فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ فَلَمَّا لَحِقَنِي وَقَفَ وَ نَظَرَ إِلَيَّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ كَانَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَقُلْتُ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ إِنَّ لِمَوْلَاكَ طَيْسٍ عَلَيَّ حَقّاً وَ قَدْ وَ اللَّهِ شَهَرَنِي وَ أَنَا أَظُنُّ فِي نَفْسِي أَنَّهُ يَأْمُرُهُ بِالْكَفِّ عَنِّي وَ وَ اللَّهِ مَا قُلْتُ لَهُ كَمْ لَهُ عَلَيَّ وَ لَا سَمَّيْتُ لَهُ شَيْئاً فَأَمَرَنِي بِالْجُلُوسِ إِلَى رُجُوعِهِ فَلَمْ أَزَلْ حَتَّى صَلَّيْتُ الْمَغْرِبَ وَ أَنَا صَائِمٌ فَضَاقَ صَدْرِي وَ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَرِفَ فَإِذَا هُوَ قَدْ

الحديث الثالث

: ضعيف.

"عشرة مصابيح "أى كان كل إصبع منه بمنزلة مصباح من سطوع النور منه "فخلا به "كان ضمير "به "راجع إلى مصدر استأذن، و الفعل على بناء التفعيل و فى المناقب و كشف الغمة و غيرهما و بعض نسخ الكتاب: فخلا يده و هو أظهر أى ترك يده و أخفاها و جعلها خالية من النور.

الحديث الرابع

: ضعيف.

"الغفارى "بالكسر و التخفيف: و طيس بالفتح، و عريض على بناء التصغير، و السؤال بالضم و تشديد الهمزة جمع سائل و ابن المسيب اسمه هارون كما سيأتى،

ص: ۷۶

طَلَعَ عَلَيَّ وَ حَوْلَهُ النَّاسُ وَ قَدْ قَعَدَ لَهُ السُّؤَّالُ وَ هُوَ يَتَصَدَّقُ عَلَيْهِمْ فَمَضَى وَ دَخَلَ بَيْتَهُ ثُمَّ خَرَجَ وَ دَعَانِي فَقُمْتُ إِلَيْهِ وَ دَخَلْتُ مَعَهُ فَجَلَسَ وَ جَلَسْتُ فَجَعَلْتُ أُحَدِّثُهُ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَ كَانَ أَمِيرَ الْمَدِينَةِ وَ كَانَ كَثِيراً مَا أُحَدِّثُهُ عَنْهُ فَلَمَّا فَرَغْتُ قَالَ لَا أَظُنُّكَ أَفْطَرْتَ بَعْدُ فَقُلْتُ لَا فَدَعَا لِي بِطَعَامٍ فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيَّ وَ أَمَرَ الْغُلَامَ أَنْ يَأْكُلَ مَعِي فَأَصَبْتُ وَ الْغُلَامَ مِنَ الطَّعَامِ فَلَمَّا فَرَغْنَا قَالَ لِيَ ارْفَعِ الْوِسَادَةَ وَ خُذْ مَا تَحْتَهَا فَرَفَعْتُهَا وَ إِذَا دَنَانِيرُ فَأَخَذْتُهَا وَ وَضَعْتُهَا فِي كُمِّي وَ أَمَرَ أَرْبَعَةً مِنْ عَبِيدِهِ أَنْ يَكُونُوا مَعِي حَتَّى يُبَلِّغُونِي مَنْزِلِي فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ طَائِفَ ابْنِ الْمُسَيَّبِ يَدُورُ وَ أَكْرَهُ أَنْ يَلْقَانِي وَ مَعِي عَبِيدُكَ فَقَالَ لِي أَصَبْتَ أَصَابَ اللَّهُ بِكَ الرَّشَادَ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَنْصَرِفُوا إِذَا رَدَدْتُهُمْ فَلَمَّا قَرُبْتُ مِنْ مَنْزِلِي وَ آنَسْتُ رَدَدْتُهُمْ فَصِرْتُ إِلَى مَنْزِلِي وَ دَعَوْتُ بِالسِّرَاجِ وَ نَظَرْتُ إِلَى الدَّنَانِيرِ وَ إِذَا هِيَ ثَمَانِيَةٌ وَ أَرْبَعُونَ دِينَاراً وَ كَانَ حَقُّ الرَّجُلِ عَلَيَّ ثَمَانِيَةً وَ عِشْرِينَ دِينَاراً وَ كَانَ فِيهَا دِينَارٌ يَلُوحُ فَأَعْجَبَنِي حُسْنُهُ فَأَخَذْتُهُ وَ قَرَّبْتُهُ مِنَ السِّرَاجِ فَإِذَا عَلَيْهِ نَقْشٌ وَاضِحٌ حَقُّ الرَّجُلِ ثَمَانِيَةٌ وَ عِشْرُونَ دِينَاراً وَ مَا بَقِيَ فَهُوَ لَكَ وَ لَا وَ اللَّهِ مَا عَرَفْتُ مَا لَهُ عَلَيَّ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ* الَّذِي أَعَزَّ وَلِيَّهُ

۵ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ فِي السَّنَةِ الَّتِي حَجَّ فِيهَا هَارُونُ يُرِيدُ الْحَجَّ فَانْتَهَى إِلَى جَبَلٍ

و "بعد "مبنى على الضم أى إلى الآن، و الغلام مفعول معه أو عطف على الضمير على القول بجوازه، و الوسادة بتثليث الواو المتكإ و المخدة، و فى القاموس: الطائف العسس "أصبت "أى الرشاد "و أصاب الله بك "الباء للتعدية "قربت "بضم الراء "أنست "بتثليث النون "يلوح "أى يتلألأ "ما عرفت "بالتشديد أو التخفيف "ماله على "ما استفهامية أو موصولة "وليه "أى من جعله أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

الحديث الخامس

: مرسل.

و فى القاموس: الفارع: العالى المرتفع، الهيء الحسن، و حصن بالمدينة، و قرية بوادى السراب قرب سابه، و موضع بالطائف، انتهى.

ص: ۷۷

عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ وَ أَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَّةَ يُقَالُ لَهُ- فَارِعٌ فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ ثُمَّ قَالَ بَانِي فَارِعٍ وَ هَادِمُهُ يُقَطَّعُ إِرْباً إِرْباً فَلَمْ نَدْرِ مَا مَعْنَى ذَلِكَ فَلَمَّا وَلَّى وَافَى هَارُونُ وَ نَزَلَ بِذَلِكَ الْمَوْضِعِ صَعِدَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى ذَلِكَ الْجَبَلَ وَ أَمَرَ أَنْ يُبْنَى لَهُ ثَمَ

و إضافة البانى إلى الفارع على الاتساع من قبيل مالك يوم الدين، و التقدير البانى فى الفارع، و كذا هادمه أو ضمير هادمه راجع إلى البناء المستفاد من البانى، و الإرب بالكسر العضو "فلما ولى "أى ذهب أبو الحسن "وافى "أى جاء، و جعفر هو البرمكى المشهور، و البرامكة كانوا وزراء هارون و لهم دولة عظيمة معروفة و كان سبب انقراضهم واقعا سعيهم فى حبس الكاظم عليه السلام و قتله، و ظاهرا من جهة العباسة.

و ملخص القصة ما ذكره المسعودى فى مروج الذهب قال: ذكر ذو معرفة بإخبار البرامكة أنه لما بلغ يحيى بن خالد بن برمك و ابناه جعفر و الفضل و غيرهم من آل برمك ما بلغوا فى الملك و تناهوا إليه من الرئاسة و استقامت لهم الأمور حتى قيل أيامهم عرس و سرور دائم لا يزول، قال الرشيد لجعفر بن يحيى: ويحك إنه ليس فى الأرض طلعة أنا بها آنس و إليها أميل و بها أشد استمتاعا و أنسا منى برؤيتك، و إن للعباسة أختى موقعا منى ليس بدون ذلك و قد نظرت فى أمرى معكما فوجدتنى لا أصبر عنك و لا عنها، و قد رأيت شيئا يجتمع لى به السرور، و تتكاثف به اللذة و الأنس فقال: وفقك الله يا أمير المؤمنين و عزم لك على الرشد فى أمورك فقال: قد زوجتكما تزويجا يحل لك مجالستها و النظر إليها و الاجتماع فى مجلس أنا معكما فيه، لا سوى ذلك.

فزوجه بعد امتناع كان من جعفر و أشهد له من حضر من مواليه و خدمه و أخذ عليه عهد الله و ميثاقه و غليظ إيمانه أن لا يجالسها و لا يخلو معها و لا يظله و إياها سقف بيت إلا و هارون ثالثهما، فحلف له جعفر على هذه الحال و جعفر فى ذلك صارف بصره عنها مزور بوجهه هيبة للرشيد و وفاء بعهده و أيمانه على ما فارقه عليه.

ص: ۷۸

مَجْلِسٌ فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ مَكَّةَ صَعِدَ إِلَيْهِ فَأَمَرَ بِهَدْمِهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَى الْعِرَاقِ قُطِّعَ إِرْباً إِرْباً

فكتبت إليه فى ذلك رقعة فزبر رسولها و تهدده فعادت فعاد جعفر لذلك فلما استحكم يأسها منه قصدت لأمه و لم تكن بالحازمة فاستمالتها بالهدايا و الألطاف و نفيس الجواهر و ما أشبه ذلك من ألطاف الملوك حتى إذا علمت أنها فى الطاعة كالأمة و فى النصيحة و الإشفاق كالأم ألقت إليها طرفا من الأمر الذى تريده و أعلمتها ما لها فى ذلك من جميل العاقبة و ما لابنها من الفخر و الشرف بمصاهرة أمير المؤمنين و أوهمتها أن هذا الأمر إذا وقع كان به أمانها و أمان ولدها من زوال النعمة أو سقوط مرتبته فاستجابت لها أم جعفر و وعدتها إعمال الحيلة فى ذلك.

فأقبلت على جعفر يوما فقالت له: يا بنى قد وصفت لى جارية فى بعض القصور من تربية الملوك قد بلغت من الأدب و المعرفة و الظرف و الحلاوة مع الجمال الرائع و القد البارع و الخصال المحمودة ما لم ير مثلها، و قد عزمت على شرائها لك و قرب الأمر بينى و بين مالكها فاستقبل جعفر كلامها بالقبول و علق بذلك قلبه و تطلعت إليه نفسه و جعلت تمطله حتى اشتد شوقه و قويت شهوته و هو فى ذلك يلح عليها، فلما علمت أنه قد عجز عن الصبر و اشتد به القلق قال له: أنا مهديتها لك ليلة و بعثت إلى العباسة و أعلمتها بذلك فتأهبت بمثل ما يتأهب به مثلها و صارت إليه فى تلك الليلة فانصرف جعفر فى تلك الليلة من عند الرشيد و قد بقى فى نفسه من الشرب فضلة لما قد عزم عليه، فدخل منزله و سأل عن الجارية فخبر بمكانها فأدخلت على فتى سكران لم يكن بصورتها عالما و لا على خلقتها واقفا فقام إليها فواقعها فلما قضى حاجته منها قالت له:

كيف رأيت حيل بنات الملوك؟ قال: و أى بنات الملوك تعنين؟ و هو يرى أنها من بعض بنات الروم.

قالت له: أنا مولاتك العباسة بنت المهدى، فوثب فزعا قد زال عنه سكره و رجع إليه عقله و أقبل على أمه فقال لها: لقد بعتنى بالثمن الخسيس و حملتنى على المركب

ص: ۷۹

.....

الوعر فانظرى إلى ما يؤول إليه حالى.

و انصرفت العباسة مشتملة على حمل ثم ولدت غلاما فوكلت به خادما من خدمها يقال له رياش، و حاضنة لها تسمى قرة فلما خافت ظهور الخبر و انتشاره وجهت بالصبى إلى مكة مع الخادمين و أمرتهما بتربيته و طالت المدة حتى احتوى هو و أخوه و أبوه على أمر المملكة.

و كانت زبيدة أم جعفر زوجة الرشيد منه بالمنزلة التى لا يتقدمها أحد من نظرائها و كان يحيى بن برمك لا يزال يتفقد حرم الرشيد و يمنعهن من خدمة الخدم، فشكت ذلك زبيدة إلى الرشيد فقال ليحيى: يا أبة ما بال أم جعفر تشكوك؟ فقال: يا أمير المؤمنين أ متهم أنا فى حرمك و تدبير قصرك عندك؟ قال: لا و الله قال: فلا تقبل قولها فى، قال الرشيد: فلست عائدا فازداد يحيى لها منعا و عليها فى ذلك غلظة، و كان يأمر بإقفال باب الخدم بالليل و يمضى بالمفاتيح إلى منزله.

فبلغ ذلك من أم جعفر كل مبلغ، فدخلت ذات يوم على الرشيد فقالت يا أمير المؤمنين ما يحمل يحيى على ما لا يزال يفعله بى من منعه إياى من خدمى و وضعه إياى فى غير موضعى؟ فقال لها الرشيد: يحيى عندى غير متهم فى حرمى، فقالت: لو كان كذلك لحفظ ابنه عما ارتكبه! قال: و ما ذلك؟ فخبرته الخبر و قصت عليه قصة العباسة مع جعفر، فأسقط فى يده و قال: هل على ذلك دليل أو شاهد؟ قالت: و أى دليل أدل عن الولد، قال: و أين الولد؟ قالت: كان هيهنا فلما خافت ظهور أمره وجهته إلى مكة، قال: فعلم ذلك أحد غيرك؟ قالت: ما فى قصرك جارية إلا و قد علمت بذلك.

فأمسك عن ذلك و طوى عليه كشحا و أظهر أنه يريد الحج فخرج هو و جعفر فكتبت العباسة إلى الخادم و الحاضنة أن يخرجا بالصبى إلى اليمن، فلما صار الرشيد إلى مكة و كل من يثق به بالفحص عن أمر الصبى و الداية و الخادم، فوجد الأمر

ص: ۸۰

.....

و وضح. فلما قضى حجه و رجع أضمر فى البرامكة إزالة النعمة عنهم و الإيقاع بهم، فأقام ببغداد مدة ثم خرج إلى الأنبار فلما كان فى اليوم الذى عزم فيه على قتل جعفر دعا بالسندى بن شاهك فأمره بالمضى إلى مدينة السلام و التوكيل بدور البرامكة و دور كتابهم و نسابهم و قراباتهم و أن يجعل ذلك سرا من حيث لا يعلم به أحد حتى يصل إلى بغداد، ثم يفضى بذلك إلى من يثق به من أهله و أعوانه، فامتثل السندى ذلك و قعد الرشيد و جعفر عنده فى موضع بالأنبار يعرف بالغمر فأقاما يومهما بأحسن هيئة و أطيب عيش، فلما انصرف جعفر من عنده خرج الرشيد معه مشيعا له حتى ركب، ثم رجع الرشيد فجلس على كرسى و أمر بما كان بين يديه فرفع و مضى جعفر إلى منزله و فيه فضلة من الشراب و دعا بأبى بكار الأعمى الطنبورى و ابن أبى نجيح كاتبه و مدت الستور و جلست جواريه خلفها يضربن و يتغنين و أبو بكار يغنيه:

ما يريد الناس منا ما ينام الناس عنا

إنما همتهم أن يظهر و أما قد دفنا

و دعا الرشيد من ساعته ياسر الخادم فقال له: يا ياسر إنى ندبتك لأمر لم أر محمدا و لا عبد الله و لا القاسم أهلا له و لا موضعا و رأيتك به مستقلا ناهضا فحقق ظنى و احذر أن تخالف أمرى فيكون ذلك سبب لسقوط منزلتك عندى، فقال: يا أمير المؤمنين لو أمرتنى أن أدخل السيف فى بطنى و أخرجه من ظهرى بين يديك لفعلت، فمرنى بأمرك تجدنى و الله إليه مسرعا، فقال: تعرف جعفر بن يحيى البرمكى؟ قال: يا أمير المؤمنين و هل أعرف سواه و ينكر مثلى جعفرا، قال: أ لم تر تشييعى له عند خروجه؟ فقال: بلى قال: فامض إليه الساعة فائتنى برأسه على أى حال تجده عليها.

فأرتج على ياسر الخادم الكلام و استقبلته رعدة و وقف لا يحير جوابا: فقال: يا

ص: ۸۱

.....

ياسر أ لم أتقدم إليك بترك الخلاف على؟ قال: بلى و الله لكن الخطب أجل من ذلك و الأمر الذى ندبنى إليه أمير المؤمنين وددت أنى أكون مت قبل أن يجرى على يدى منه شىء، قال: دع عنك هذا و أنهض لما أمرتك به، فمضى ياسر حتى دخل على جعفر و هو على حال لهوه فقال له: إن أمير المؤمنين قد أمرنى فيك بكيت و كيت فقال له جعفر: إن أمير المؤمنين يمازحنى بأصناف من المزاح فأحسب أن هذا جنس من ذلك قال: و الله ما رأيته إلا جدا قال: فإن يكن الأمر كما قلت فهو إذن سكران، قال: لا و الله ما فقد من عقله شيئا و لا ظننته شرب نبيذا فى يومه مع ما رأيت من عبارته، قال له: فإن لى عليك حقوقا لن تجد لها مكافأة وقتا من الأوقات إلا هذا الوقت، قال تجدنى إلى ذلك سريعا إلا ما خالف أمر أمير المؤمنين قال: فارجع إليه و أعلمه أنك أنفذت ما أمر به، فإن أصبح نادما كانت حياتى على يديك جارية، و كانت لك عندى نعم مجددة، و إن أصبح على مثل هذا الرأى أنفذت ما أمرك به فى غد قال: ليس إلى ذلك سبيل، قال: فأسير معك إلى مضرب أمير المؤمنين حتى أقف بحيث أسمع كلامه و مراجعتك إياه، فإذا أبليت بينى و بينك عذرا فإن لم يقنع إلا بمصيرك إليه برأسى خرجت فأخذت رأسى من قرب، قال له: أما هذا فنعم.

فصارا جميعا إلى مضرب الرشيد فدخل عليه ياسر فقال له: قد أخذت رأسه يا أمير المؤمنين و ها هو بالحضرة قال: ائتنى به و إلا و الله عجلتك قبله، فخرج و قال له:

سمعت الكلام؟ قال: نعم فشأنك و ما أمرت به، و أخرج جعفر من كمه منديلا صغيرا فعصب به عينيه و مد عنقه فضربها و أدخل رأسه إلى الرشيد، فلما وضعه بين يده أقبل عليه و جعل يذكره بذنوبه ثم قال: يا ياسر ائتنى بفلان و فلان، فلما أتاه بهم قال اضربوا عنق ياسر فإنى لا أقدر أن أنظر إلى قاتل جعفر.

قال المسعودى: و كانت مدة دولة البرامكة و سلطانهم و أيامهم النظرة الحسنة

ص: ۸۲

۶ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى قَالَ أَلْحَحْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع فِي شَيْءٍ أَطْلُبُهُ مِنْهُ فَكَانَ يَعِدُنِي فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ لِيَسْتَقْبِلَ وَالِيَ الْمَدِينَةِ وَ كُنْتُ مَعَهُ فَجَاءَ إِلَى قُرْبِ قَصْرِ فُلَانٍ فَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَاتٍ وَ نَزَلْتُ مَعَهُ أَنَا وَ لَيْسَ مَعَنَا ثَالِثٌ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا الْعِيدُ قَدْ أَظَلَّنَا وَ لَا وَ اللَّهِ مَا أَمْلِكُ دِرْهَماً فَمَا سِوَاهُ فَحَكَّ بِسَوْطِهِ الْأَرْضَ

منذ استخلف هارون إلى أن قتل جعفر، سبع عشرة سنة و سبعة أشهر و خمسة عشر يوما، انتهى.

و أقول: كأن جعفرا بعد ضرب عنقه قطع إربا إربا كما روى في الكامل أنه لما قتل جعفر أمر الرشيد أن ينصب رأسه على جسر و يقطع بدنه قطعتين ينصب كل قطعة على جسر.

و روى الصدوق بإسناده عن محمد بن الفضيل قال: لما كان في السنة التي بطش هارون بآل برمك و بدء بجعفر بن يحيى و حبس يحيى بن خالد و نزل بالبرامكة ما نزل، كان أبو الحسن عليه السلام واقعا بعرفة يدعو ثم طأطأ رأسه، فسئل عن ذلك فقال: إني كنت أدعو الله على البرامكة بما فعلوا بأبي عليه السلام فاستجاب الله لي اليوم فيهم، فلما انصرف لم يلبث إلا يسيرا حتى بطش بجعفر و يحيى و تغيرت أحوالهم.

الحديث السادس

: مجهول.

و في البصائر عمن أخبره عن إبراهيم بن موسى، و إبراهيم يحتمل أن يكون أخاه عليه السلام، و قال المفيد (ره) كان شجاعا و تقلد الإمرة على اليمن في أيام المأمون من قبل محمد بن زيد بن علي الذي بايعه أبو السرايا بالكوفة، و مضى إليها و فتحها و أقام بها مدة إلى أن كان من أمر أبي السرايا ما كان، و أخذ له الأمان من المأمون، انتهى.

و فلان مبني على نسيان الاسم، و في النهاية: فيه قد أظلكم شهر عظيم، أي أقبل إليكم و دنى منكم كأنه ألقى عليكم ظله.

ص: ۸۳

حَكّاً شَدِيداً ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ فَتَنَاوَلَ مِنْهُ سَبِيكَةَ ذَهَبٍ ثُمَّ قَالَ انْتَفِعْ بِهَا وَ اكْتُمْ مَا رَأَيْتَ

۷ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَاسِرٍ الْخَادِمِ وَ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ جَمِيعاً قَالَ لَمَّا انْقَضَى أَمْرُ الْمَخْلُوعِ وَ اسْتَوَى الْأَمْرُ لِلْمَأْمُونِ كَتَبَ إِلَى الرِّضَا ع يَسْتَقْدِمُهُ إِلَى خُرَاسَانَ فَاعْتَلَّ عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ ع بِعِلَلٍ فَلَمْ يَزَلِ الْمَأْمُونُ يُكَاتِبُهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى عَلِمَ أَنَّهُ لَا مَحِيصَ لَهُ وَ أَنَّهُ لَا يَكُفُّ عَنْهُ فَخَرَجَ ع وَ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع سَبْعُ سِنِينَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ لَا تَأْخُذْ عَلَى طَرِيقِ الْجَبَلِ وَ قُمْ وَ خُذْ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَ الْأَهْوَازِ

الحديث السابع

: صحيح.

و المخلوع هو محمد الملقب بالأمين أخى المأمون من أبيه، و أمه زبيدة بنت جعفر بن منصور الدوانيقى، و كان هارون أخذ البيعة لابنه الأمين و بعده للمأمون، و قسم البلاد بينهما بأن جعل شرقى عقبة حلوان من نهاوند و قم و كاشان و أصفهان و فارس و كرمان إلى حيث يبلغ ملكه من جهة المشرق للمأمون، و العراق و الشام إلى آخر الغرب للأمين، ثم بايع لابنه القاسم بولاية العهد بعد المأمون و لقبه المؤتمن و ضم إليه الجزيرة و الثغور و العواصم، و سمى مخلوعا لأنه لما ضاق الأمر عليه خلع نفسه عن الخلافة أو خلعه أمراؤه و جنده و أخذه الطاهر ذو اليمينين و هو كان أمير العساكر، و بعث برأسه إلى المأمون و هو بمرو.

و قوله: فاعتل عليه أبو الحسن عليه السلام بعلل، أى اعتذر بمعاذير، قال فى النهاية:

فيه ما علتى و أنا جلدنا بل، أى ما عذرى فى ترك الجهاد فوضع العلة موضع العذر، و فى القاموس: العلة بالكسر الحدث يشغل صاحبه عن وجهه، و منه: لا تعدم خرقاء علة يقال: لكل معتذر مقتدر و قد اعتل، و المحيص المعدل و المهرب.

"لا تأخذ على طريق الجبل "أى همدان و نهاوند و قم، و لعله لكثرة شيعته فى تلك البلاد لئلا يتوازروا عليه فيمنعوه عن المصير إليه، قال فى القاموس: بلاد الجبل مدن بين آذربيجان و عراق العرب و خوزستان و فارس و بلاد الديلم، و فى العيون

ص: ۸۴

وَ فَارِسَ حَتَّى وَافَى مَرْوَ فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْمَأْمُونُ أَنْ يَتَقَلَّدَ الْأَمْرَ وَ الْخِلَافَةَ فَأَبَى أَبُو الْحَسَنِ ع قَالَ فَوِلَايَةَ الْعَهْدِ فَقَالَ عَلَى شُرُوطٍ أَسْأَلُكَهَا قَالَ الْمَأْمُونُ لَهُ سَلْ مَا شِئْتَ فَكَتَبَ الرِّضَا ع إِنِّي دَاخِلٌ فِي وِلَايَةِ الْعَهْدِ عَلَى أَنْ لَا آمُرَ وَ لَا أَنْهَى وَ لَا أُفْتِيَ وَ لَا أُقْضِيَ وَ لَا أُوَلِّيَ وَ لَا أَعْزِلَ وَ لَا أُغَيِّرَ شَيْئاً مِمَّا هُوَ قَائِمٌ وَ تُعْفِيَنِي مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ فَأَجَابَهُ الْمَأْمُونُ إِلَى ذَلِكَ كُلِّهِ قَالَ فَحَدَّثَنِي يَاسِرٌ قَالَ فَلَمَّا حَضَرَ الْعِيدُ بَعَثَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرِّضَا ع يَسْأَلُهُ أَنْ يَرْكَبَ وَ يَحْضُرَ الْعِيدَ وَ يُصَلِّيَ وَ يَخْطُبَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الرِّضَا

على طريق الكوفة و قم، فحمل على طريق البصرة و الأهواز و فارس حتى وافى مرو فلما وافى مرو عرض عليه أن يتقلد الإمرة و الخلافة فأبى الرضا عليه السلام ذلك و جرت فى هذا مخاطبات كثيرة و بقوا فى ذلك نحوا من شهرين كل ذلك يأبى عليه أبو الحسن على بن موسى عليه السلام أن يقبل ما يعرض عليه فلما كثر الكلام و الخطاب فى هذا، قال المأمون: فولاية العهد.

"فولاية "منصوب أى فتقلد ولاية العهد، أى تكون خليفة بعدى، و فى العيون فأجابه إلى ذلك و قال له على شروط أسألكها، فقال المأمون: سل ما شئت، قالوا:

فكتب الرضا عليه السلام إنى أدخل ولاية العهد على أن لا آمر و لا أنهى و لا أقضى و لا أغير شيئا مما هو قائم و تعفينى عن ذلك كله، فأجابه المأمون إلى ذلك و قبلها على هذه الشروط و دعا المأمون القواد و القضاة و الشاكرية و ولد العباس إلى ذلك فاضطربوا عليه، فأخرج أموالا كثيرة و أعطى القواد و أرضاهم إلا ثلاثة نفر من قوادة أبوا ذلك أحدهم عيسى الجلودى و على بن عمران و ابن مؤنس، فإنهم أبوا أن يدخلوا فى بيعة الرضا عليه السلام فحبسهم و بويع للرضا عليه السلام و كتب بذلك إلى البلدان و ضربت الدنانير و الدراهم باسمه، و خطب له على المنابر، و أنفق المأمون على ذلك أموالا كثيرة، فلما حضر العيد. إلى آخر الخبر.

و كأنه كان عيد الأضحى للتكبير.

ص: ۸۵

ع قَدْ عَلِمْتَ مَا كَانَ بَيْنِی وَ بَيْنَكَ مِنَ الشُّرُوطِ فِی دُخُولِ هَذَا الْأَمْرِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ إِنَّمَا أُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ تَطْمَئِنَّ قُلُوبُ النَّاسِ وَ يَعْرِفُوا فَضْلَكَ فَلَمْ يَزَلْ ع يُرَاوِدُهُ الْكَلَامَ فِی ذَلِكَ فَأَلَحَّ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ أَعْفَيْتَنِی مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَیَّ وَ إِنْ لَمْ تُعْفِنِی خَرَجْتُ كَمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ الْمَأْمُونُ اخْرُجْ كَيْفَ شِئْتَ وَ أَمَرَ الْمَأْمُونُ الْقُوَّادَ وَ النَّاسَ أَنْ يُبَكِّرُوا إِلَى بَابِ أَبِی الْحَسَنِ قَالَ فَجَدَّثَنِی يَاسِرٌ الْخَادِمُ أَنَّهُ قَعَدَ النَّاسُ لِأَبِی الْحَسَنِ ع فِی الطُّرُقَاتِ وَ السُّطُوحِ الرِّجَالُ وَ النِّسَاءُ وَ الصِّبْيَانُ وَ اجْتَمَعَ الْقُوَّادُ وَ الْجُنْدُ عَلَى بَابِ أَبِی الْحَسَنِ ع فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامَ ع فَاغْتَسَلَ وَ تَعَمَّمَ بِعِمَامَةٍ بَيْضَاءَ مِنْ قُطْنٍ أَلْقَى طَرَفاً مِنْهَا عَلَى صَدْرِهِ وَ طَرَفاً بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَ تَشَمَّرَ ثُمَّ قَالَ لِجَمِيعِ مَوَالِيهِ افْعَلُوا مِثْلَ مَا فَعَلْتُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ عُكَّازاً ثُمَّ خَرَجَ وَ نَحْنُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُوَ حَافٍ قَدْ شَمَّرَ سَرَاوِيلَهُ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ وَ عَلَيْهِ ثِيَابٌ مُشَمَّرَةٌ فَلَمَّا مَشَى وَ مَشَيْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ كَبَّرَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ فَخُيِّلَ إِلَيْنَا أَنَّ السَّمَاءَ وَ الْحِيطَانَ تُجَاوِبُهُ وَ الْقُوَّادُ وَ النَّاسُ عَلَى الْبَابِ قَدْ تَهَيَّئُوا وَ لَبِسُوا السِّلَاحَ وَ تَزَيَّنُوا بِأَحْسَنِ الزِّينَةِ فَلَمَّا طَلَعْنَا عَلَيْهِمْ بِهَذِهِ الصُّورَةِ وَ طَلَعَ الرِّضَا ع وَقَفَ عَلَى الْبَابِ وَقْفَةً ثُمَّ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ

قوله: فی دخول هذا الأمر، أی ولایة العهد "إن تطمئن "أی علی ولایة العهد "یراده "أی یراجعه "کما خرج "أی ماشیا مع سائر الآداب المطلوبة، و القواد جمع قائد رؤساء العساکر "أن یرکبوا "فی العیون: أن یبکروا.

"طرفا منها علی صدره "ظاهره أن التحنیک المستحب إدارة رأس العمامة من الخلف و إلقاؤه علی الصدر کما یفعله أهل المدینة، و فی المصباح المنیر: التشمیر فی الأمر السرعة فیه و الخفة و منه قیل: شمر فی العبادة إذا اجتهد و بالغ، و شمر ثوبه رفعه، و فی القاموس شمر و شمر و انشمر و تشمر: مرجادا أو مختالا و تشمر للأمر تهیأ و شمر الثوب تشمیرا: رفعه، و قال: العکاز عصا ذات زج.

ص: ۸۶

أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا هَدَانَا اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا رَزَقَنَا مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَبْلَانَا نَرْفَعُ بِهَا أَصْوَاتَنَا قَالَ يَاسِرٌ فَتَزَعْزَعَتْ مَرْوُ بِالْبُكَاءِ وَ الضَّجِيجِ وَ الصِّيَاحِ لَمَّا نَظَرُوا إِلَى أَبِي الْحَسَنِ ع وَ سَقَطَ الْقُوَّادُ عَنْ دَوَابِّهِمْ وَ رَمَوْا بِخِفَافِهِمْ لَمَّا رَأَوْا أَبَا الْحَسَنِ ع حَافِياً وَ كَانَ يَمْشِي وَ يَقِفُ فِي كُلِّ عَشْرِ خُطُوَاتٍ وَ يُكَبِّرُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ يَاسِرٌ فَتُخُيِّلَ إِلَيْنَا أَنَّ السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ وَ الْجِبَالَ تُجَاوِبُهُ وَ صَارَتْ مَرْوُ ضَجَّةً وَاحِدَةً مِنَ الْبُكَاءِ وَ بَلَغَ الْمَأْمُونَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ- الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ يَا أَمِيرَ

"على ما هدانا "على للتعليل و متعلق بقوله أكبره المقدر، و ما مصدرية كما قال تعالى ":لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلى ما هَداكُمْ "*و قال البيضاوى فى قوله تعالى ":أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعامِ "البهيمة كل حى لا يميز، و قيل: كل ذات أربع و إضافتها إلى الأنعام للبيان، كقولك: ثوب خز، و معناه: البهيمة من الأنعام، انتهى.

و الإبلاء: الإعطاء. و فى القاموس: البلاء يكون منحة و يكون محنة، و قال: الزعزعة تحريك الشجرة و نحوها، أو كل تحريك شديد و تزعزع تحرك، و قال: أضج القوم إضجاجا صاحوا و جلبوا، فإذا جزعوا و غلبوا فضجوا يضجون ضجيجا.

أقول: و الفضل بن سهل كان وزير المأمون، و هو الذى شيد أمره و أمره بعدم طاعة الأمين و أشار عليه بعدم الخروج عن خراسان و عدم طاعة الأمين فى المصير إليه، و بعث الطاهر ذى اليمينين لحربه، فسير الأمين على بن عيسى بن هامان إليه فى خمسين ألف فارس فالتقيا خارج الرى و كان طاهر فى أقل من أربعة آلاف فارس فغلب طاهر عليهم، و قتل ابن هامان و انهزمت عساكره، ثم وجه الأمين عبد الرحمن بن جبلة فى عشرين ألف فارس إليه، فالتقيا فى همدان فهزمه طاهر و طلب عبد الرحمن منه الأمان فأمنه ثم غدر به عبد الرحمن فقتل و تقدم طاهر إلى سلامان من قرى حلوان فلما أتى المأمون تلك الأخبار و كان جميع ذلك بموافقة رأى الفضل بن سهل رفع منزلته و عقد

ص: ۸۷

الْمُؤْمِنِينَ إِنْ بَلَغَ الرِّضَا الْمُصَلَّى عَلَى هَذَا السَّبِيلِ افْتَتَنَ بِهِ النَّاسُ وَ الرَّأْيُ أَنْ تَسْأَلَهُ أَنْ يَرْجِعَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ فَسَأَلَهُ الرُّجُوعَ فَدَعَا أَبُو الْحَسَنِ ع بِخُفِّهِ فَلَبِسَهُ وَ رَكِبَ وَ رَجَعَ

۸ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَاسِرٍ قَالَ لَمَّا خَرَجَ الْمَأْمُونُ مِنْ خُرَاسَانَ يُرِيدُ بَغْدَادَ وَ خَرَجَ الْفَضْلُ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ وَ خَرَجْنَا مَعَ أَبِي الْحَسَنِ ع وَرَدَ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ ذِي الرِّئَاسَتَيْنِ كِتَابٌ مِنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ وَ نَحْنُ فِي بَعْضِ الْمَنَازِلِ إِنِّي

له على المشرق من حد همدان إلى التبت طولا، و من بحر فارس إلى بحر الديلم و جرجان عرضا، و جعل له عمالة ثلاثة آلاف ألف درهم، و عقد له لواء على سنان ذى شعبتين و لقبه ذا الرئاستين رئاسة الحرب و القلم، و ولى الحسن بن سهل ديوان الخراج فلما ضيق طاهرا و هرثمة الأمر على الأمين و حاصروه استأمن إلى هرثمة فخرج فسبقه أصحاب طاهر فذبحوه و أخذوا رأسه و حملوه إلى طاهر و هو حمله إلى المأمون، فاستعمل المأمون الحسن بن سهل أخا الفضل على ما كان افتتحه طاهر من كور الجبال و العراق و فارس و الأهواز و الحجاز و اليمن، و كتب إلى طاهر بتسليم ذلك إليه

الحديث الثامن

: حسن، لأن ياسرا ذكر الكشى فيه أنه كان خادم الرضا عليه السلام، و أن له مسائل، و كان كلا منهما مدح، و ربما يعد مجهولا، و الأظهر أنه ممدوح بل فوق المدح لظهور اختصاص منه له عليه السلام من كثير من الأخبار.

قوله: فى بعض المنازل أى سرخس كما ذكر فى الكامل، حيث قال: فلما أتى مأمون سرخس وثب قوم بالفضل بن سهل فقتلوه فى الحمام، و كان قتله لليلتين خلتا من شعبان، و كان الذين قتلوه أربعة نفر أحدهم غالب المسعودى الأسود، و قسطنطين الرومى، و فرج الديلمى، و موفق الصقلبى، و كان عمره ستين سنة و هربوا، فجعل للمأمون لمن جاء بهم عشرة آلاف دينار، فجاء بهم العباس بن الهيثم الدينورى، فقالوا المأمون: أنت أمرتنا بقتله، فأمر بهم فضربت رقابهم، و قيل: إن المأمون لما سألهم فمنهم من قال: إن على بن أبى سعيد ابن أخت الفضل بن سهل حملهم عليه، و منهم من

ص: ۸۸

نَظَرْتُ فِی تَحْوِیلِ السَّنَهِ فِی حِسَابِ النُّجُومِ فَوَجَدْتُ فِیهِ أَنَّکَ تَذُوقُ فِی شَهْرِ کَذَا وَ کَذَا- یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ حَرَّ الْحَدِیدِ وَ حَرَّ النَّارِ وَ أَرَی أَنْ تَدْخُلَ أَنْتَ وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ الرِّضَا الْحَمَّامَ فِی هَذَا الْیَوْمِ وَ تَحْتَجِمَ فِیهِ وَ تَصُبَّ عَلَی یَدَیْکَ الدَّمَ لِیَزُولَ عَنْکَ نَحْسُهُ فَکَتَبَ ذُو الرِّئَاسَتَیْنِ إِلَی الْمَأْمُونِ بِذَلِکَ وَ سَأَلَهُ أَنْ یَسْأَلَ أَبَا الْحَسَنِ ذَلِکَ فَکَتَبَ الْمَأْمُونُ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ یَسْأَلُهُ ذَلِکَ فَکَتَبَ إِلَیْهِ أَبُو الْحَسَنِ لَسْتُ بِدَاخِلٍ الْحَمَّامَ غَداً وَ لَا أَرَی لَکَ وَ لَا لِلْفَضْلِ أَنْ تَدْخُلَا الْحَمَّامَ غَداً فَأَعَادَ عَلَیْهِ الرُّقْعَهَ مَرَّتَیْنِ فَکَتَبَ إِلَیْهِ أَبُو الْحَسَنِ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ لَسْتُ بِدَاخِلٍ غَداً الْحَمَّامَ فَإِنِّی رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص فِی هَذِهِ اللَّیْلَهِ فِی النَّوْمِ فَقَالَ لِی یَا عَلِیُّ لَا تَدْخُلِ الْحَمَّامَ غَداً وَ لَا أَرَی لَکَ وَ لَا لِلْفَضْلِ أَنْ تَدْخُلَا الْحَمَّامَ غَداً فَکَتَبَ إِلَیْهِ الْمَأْمُونُ صَدَقْتَ یَا سَیِّدِی وَ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَسْتُ بِدَاخِلٍ الْحَمَّامَ غَداً وَ الْفَضْلُ أَعْلَمُ قَالَ فَقَالَ یَاسِرٌ فَلَمَّا أَمْسَیْنَا وَ غَابَتِ الشَّمْسُ قَالَ لَنَا الرِّضَا ع قُولُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا یَنْزِلُ فِی هَذِهِ اللَّیْلَهِ فَلَمْ نَزَلْ نَقُولُ ذَلِکَ فَلَمَّا صَلَّی الرِّضَا ع الصُّبْحَ قَالَ لِیَ اصْعَدْ عَلَی السَّطْحِ فَاسْتَمِعْ هَلْ تَسْمَعُ شَیْئاً فَلَمَّا صَعِدْتُ سَمِعْتُ الضَّجَّهَ وَ الْتَحَمْتُ وَ کَثُرَتْ فَإِذَا نَحْنُ بِالْمَأْمُونِ قَدْ دَخَلَ مِنَ الْبَابِ الَّذِی کَانَ إِلَی دَارِهِ مِنْ دَارِ أَبِی الْحَسَنِ وَ هُوَ یَقُولُ یَا سَیِّدِی یَا أَبَا الْحَسَنِ آجَرَکَ اللَّهُ فِی الْفَضْلِ فَإِنَّهُ قَدْ أَبَی وَ کَانَ دَخَلَ الْحَمَّامَ فَدَخَلَ عَلَیْهِ قَوْمٌ بِالسُّیُوفِ فَقَتَلُوهُ وَ أُخِذَ مِمَّنْ دَخَلَ

أنکر ذلک فقتلهم، ثم أحضر عبد العزیز بن عمران و علیا و یونس و خلفا فسألهم فأنکروا أن یکونوا علموا بشیء من ذلک فلم یقبل منهم و قتلهم و بعث برءوسهم إلی الحسن بن سهل و أعلمه ما دخل علیه من المصیبهٔ بقتل الفضل و أنه قد صیره مکانه.

و قال: فی سنهٔ اثنتین و مائتین تزوج المأمون پوران بنت الحسن بن سهل، و فیها زوج المأمون ابنته أم حبیبهٔ الرضا علیه السلام و زوج ابنته أم الفضل أبا جعفر محمد بن علی الرضا علیهما السلام.

قوله: فی تحویل السنهٔ، أی انتقال الشمس إلی الحمل فی هذه السنهٔ، و فی العیون

ص: ۸۹

عَلَيْهِ ثَلَاثُ نَفَرٍ كَانَ أَحَدُهُمْ ابْنَ خَالِهِ الْفَضْلَ ابْنَ ذِی الْقَلَمَيْنِ قَالَ فَاجْتَمَعَ الْجُنْدُ وَ الْقُوَّادُ وَ مَنْ كَانَ مِنْ رِجَالِ الْفَضْلِ عَلَى بَابِ الْمَأْمُونِ فَقَالُوا هَذَا اغْتِيَالُهُ وَ قَتْلَهُ يَعْنُونَ الْمَأْمُونَ وَ لَنَطْلُبَنَّ بِدَمِهِ وَ جَاءُوا بِالنِّيرَانِ لِيُحْرِقُوا الْبَابَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِأَبِی الْحَسَنِ ع يَا سَيِّدِی تَرَى أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ وَ تُفَرِّقَهُمْ قَالَ فَقَالَ يَاسِرٌ فَرَكِبَ أَبُو الْحَسَنِ وَ قَالَ لِی ارْكَبْ فَرَكِبْتُ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ بَابِ الدَّارِ نَظَرَ إِلَى النَّاسِ وَ قَدْ تَزَاحَمُوا فَقَالَ لَهُمْ بِيَدِهِ تَفَرَّقُوا تَفَرَّقُوا قَالَ يَاسِرٌ فَأَقْبَلَ النَّاسُ وَ اللَّهِ يَقَعُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ مَا أَشَارَ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا رَكَضَ وَ مَرَّ

۹ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُسَافِرٍ وَ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ مُسَافِرٍ قَالَ لَمَّا أَرَادَ هَارُونُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنْ يُوَاقِعَ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ لِی أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا

فلما صلى الرضا عليه السلام الصبح قال لنا: قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل فی هذا اليوم فما زلنا نقول ذلك فلما كان قريبا من طلوع الشمس قال الرضا عليه السلام: اصعد السطح قوله: التحمت، أی كثرت، و فی العيون و بعض نسخ الكتاب سمعت الضجة و النحيب و فی العيون و كثر ذلك و هو أظهر.

"ابن ذی القلمين "قيل: لقب بذلك لأنه كان عنده ديوان الجند و النظارة للعلة الخاصة "اغتاله "أی قتله خدعة و بغتة، و فی العيون فی آخر الخبر: و لم يقف له أحد.

الحديث التاسع

: ضعيف على المشهور إن كان "و عن الوشاء "معطوفا على قوله:

عن مسافر كما هو الظاهر، بأن يكون روى المعلى عن مسافر بواسطة و بدونها، أو حسن إن كان معطوفا على قوله عن معلى، و يظهر من إرشاد المفيد أنه جعله عطفا على الحسين، و هو فی غاية البعد.

و مسافر خادم الرضا عليه السلام و هارون كان والی المدينة كما مر "أن يواقع "أی يحارب و محمد هو ابن الصادق الملقب بالديباج خرج بمكة و هو من أئمة الزيدية روى الصدوق (ره) فی العيون بإسناده عن إسحاق بن موسى، قال: لما خرج عمی محمد

ص: ۹۰

.....

ابن جعفر بمكـة و دعـا إلى نفسه، و دعى بـأمير المؤمنين و بويع له بالخلافـة، دخـل عليه الرضـا عليه السـلام و أنـا معه فقـال: يا عم لا تكذب أباك و لا أخاك، فإن هذا الأمر لا يتم ثم خرج و خرجت معه إلى المدينة، فلم يلبث إلا قليلا حتى قدم الجلودى فلقيه فهزمه، ثم اسـتأمن إليه فلبس السواد و صـعد المنبر فخلع نفسه و قـال: إن هـذا الأمر للمأمون و ليس لى فيه حق ثم أخرج إلى خراسان و مات بجرجان، و فى كشف الغمة فمات بمرو.

و روى الصدوق أيضا بإسـناده عن عمير بن بريد قال: كنت عند الرضا عليه السـلام فذكر محمد بن جعفر فقال: إنى جعلت على نفسى أن لا يظلنى و إياه سـقف بيت، فقلت فى نفسى: هذا يأمرنا بالبر و الصلة و يقول هذا لعمه؟ فقال: هذا من البر و الصلة إنه متى يأتينى و يدخل على و يقول فى فيصدقه الناس، و إذا لم يدخل على و لم أدخل عليه لم يقبل قوله إذا قال.

و قال فى الكامل فى حوادث سنة المائتين: فى هذه السنة فى المحرم نزع الحسن بن الحسن كسوة الكعبة و كساها أخرى و أنفذها أبو السـرايا من الكوفة من القز و أخذ ما على الأساطين من الذهب و أخذ ما فى خزانة الكعبة فقسمه مع كسوتها على أصحابه و أتى هو و أصحابه إلى محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين، و كان شيخا محببا للناس مفارقا لما عليه كثير من أهل بيته من قبح السيرة، و كان يروى العلم عن أبيه جعفر عليه السـلام، و كان الناس يكتبون عنه، و كان يظهر زهـدا فلما أتوه قالوا له: تعلم منزلتك من الناس فهلم نبايعـك بالخلافـة فـإن فعلت لم يختلف عليـك رجلاـن، فامتنع من ذلك فلم يزل به ابنه على و الحسن بن الحسن الأفطس حتى غلبـاه على رأيه و أجابهم و أقاموه فى ربيع الأول فبايعوه بالخلافـة، و جمعوا الناس فبايعوه طوعا أو كرها و سـموه أمير المؤمنين، فبقى شهورا و ليس له من الأمر شىء، و ابنه على و الحسن و جماعتهم أسوأ ما كانوا سيرة و أقبح فعلا، فوثب حسن بن حسن على امرأة

ص: ۹۱

.....

من بنی فهر کانت جمیلة فأرادها علی نفسها فامتنعت منه فأخاف زوجها و هو من بنی مخزوم حتی توارى ثم کسر باب دارها و أخذها إلیه مدة ثم هربت منه، و وثب علی بن محمد بن جعفر علی غلام أمرد و هو ابن قاضی مکة یقال له: إسحاق بن محمد، و کان جمیلا فأخذه قهرا فلما رأی ذلک أهل مکة و من بها من المجاورین اجتمعوا بالحرم و اجتمع معهم کثیر فأتوا محمد بن جعفر فقالوا: لنخلعنک أو لنقتلنک أو لتردن إلینا هذا الغلام، فأغلق بابه و کلمهم من شباک و طلب منهم الأمان لیرکب إلی ابنه یأخذ الغلام و حلف لهم أنه لم یعلم بذلک فأمنوه فرکب إلی ابنه و أخذ الغلام منه و سلمه إلی أهله، و لم یلبثوا إلا یسیرا حتی قدم إسحاق بن موسی العباسی من الیمن، فاجتمع الطالبیون إلی محمد بن جعفر و أعلموه ذلک و حفروا له خندقا و جمعوا الناس من الأعراب و غیرهم فقاتلهم إسحاق ثم کره القتال، فسار نحو العراق فلقیه الجند الذین أنفذهم هرثمة إلی مکة و معهم الجلودی، و ورقاء بن جمیل، فقالوا لإسحاق:

ارجع معنا و نحن نکفیک القتال، فرجع معهم فقاتلوا الطالبیین فهزموهم.

و أرسل محمد بن جعفر بطلب الأمان فأمنوه و دخل العباسیون مکة فی جمادی الآخرة و تفرق الطالبیون من مکة، و أما محمد بن جعفر فسار نحو الجحفة و أدرکه بعض موالی بنی العباس فأخذ جمیع ما معه و أعطاه دریهمات یتوصل بها، فسار نحو بلاد جهینة فجمع بها و قاتل هارون بن المسیب و أتی المدینة عند الشجرة و غیرها عدة دفعات فانهزم محمد و فقئت عینه بنشابة و قتل من أصحابه جمع کثیر، و رجع إلی موضعه، فلما انقضی الموسم طلب الأمان من الجلودی و من ورقاء بن جمیل و هو ابن عم الفضل بن سهل فأمناه و ضمن له ورقاء عن المأمون، و عن الفضل الوفاء بالأمان فقبل ذلک و أتی مکة لعشر بقین من ذی الحجة، فخطب الناس و قال: إننی بلغنی أن المأمون مات و کان له فی عنقی بیعة فبایعنی الناس ثم إنه صح عندی أنه حی صحیح و أنا أستغفر الله من البیعة، قد خلعت نفسی من بیعتی التی بایعتمونی علیها کما خلعت خاتمی هذا من إصبعی فلا بیعة لی فی رقابکم ثم نزل و سار سنة إحدی

ص: ۹۲

ع اذْهَبْ إِلَيْهِ وَ قُلْ لَهُ لَا تَخْرُجْ غَداً فَإِنَّکَ إِنْ خَرَجْتَ غَداً هُزِمْتَ وَ قُتِلَ أَصْحَابُکَ

و مائتين إلى العراق فسيره الحسن بن سهل إلى المأمون بمرو، فلما سار إلى المأمون صحبه إلى أن توفى فى سنة ثلاث و مائتين بجرجان، و صلى عليه المأمون، انتهى كلام ابن الأثير. و قال صاحب مقاتل الطالبيين: إن جماعة اجتمعوا مع محمد بن جعفر فقاتلوا هارون ابن المسيب بمكة قتالا شديدا، و فيهم حسن بن حسن الأفطس و محمد بن سليمان بن داود بن حسن بن الحسن، و محمد بن الحسن المعروف بالسباق و على بن الحسين بن عيسى بن زيد، و على بن الحسين بن زيد، و على بن جعفر بن محمد، فقتلوا من أصحابه مقتلة عظيمة و طعنه خصى كان مع محمد بن جعفر فصرعه و كر أصحابه فتخلصوه ثم رجعوا فأقاموا مدة و أرسل هارون إلى محمد بن جعفر و بعث إليه ابن أخيه على بن موسى الرضا عليه السلام فلم يصغ إلى رسالته و أقام على الحرب، ثم وجه إليه هارون خيلا- فحاصرته فى موضعه لأنه كان موضعا حصينا لا يوصل إليه، فلما بقوا فى الموضع ثلاثا و نفد زادهم و ماءهم جعل أصحابه يتفرقون و يتسللون يمينا و شمالا، فلما رأى ذلك لبس رداء و نعلا و صار إلى مضرب هارون فدخل إليه و سأله الأمان لأصحابه ففعل هارون ذلك، هكذا ذكر النوفلى.

و أما محمد بن على بن حمزة فإنه ذكر أن هذا كان من جهة عيسى الجلودى، لا- من جهة هارون ثم وجه إلى أولئك الطالبيين فحملهم مقيدين فى محامل بلا وطاء ليمضى بهم إلى خراسان، فخرجت عليهم بنو تيهان.

و قال النوفلى: خرج عليهم الغاضريون بزبالة فاستنقذوهم منه بعد حرب طويلة صعبة فمضوا هم بأنفسهم إلى الحسن بن سهل، فأنفذهم إلى خراسان إلى المأمون فمات محمد بن جعفر هناك، فلما أخرجت جنازته دخل المأمون بين عمودى السرير فحمله حتى وضع فى لحده، و قال: هذه رحم مجفوة منذ مائتى سنة، و قضى دينه، و كان عليه نحوا من ثلاثين ألف دينار، انتهى.

قوله عليه السلام: قل له، يدل على جواز الكذب للمصلحة مع أنه يمكن أن

ص: ۹۳

فَإِنْ سَأَلَكَ مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ هَذَا فَقُلْ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ قَالَ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا تَخْرُجْ غَداً فَإِنَّكَ إِنْ خَرَجْتَ هُزِمْتَ وَ قُتِلَ أَصْحَابُكَ فَقَالَ لِي مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ هَذَا فَقُلْتُ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ نَامَ الْعَبْدُ وَ لَمْ يَغْسِلِ اسْتَهُ ثُمَّ خَرَجَ فَانْهَزَمَ وَ قُتِلَ أَصْحَابُهُ قَالَ وَ حَدَّثَنِي مُسَافِرٌ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع بِمِنًى فَمَرَّ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ فَغَطَّى رَأْسَهُ مِنَ الْغُبَارِ فَقَالَ مَسَاكِينُ لَا يَدْرُونَ مَا يَحُلُّ بِهِمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ثُمَّ قَالَ وَ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا هَارُونُ وَ أَنَا كَهَاتَيْنِ وَ ضَمَّ إِصْبَعَيْهِ قَالَ مُسَافِرٌ فَوَ اللَّهِ مَا عَرَفْتُ مَعْنَى حَدِيثِهِ حَتَّى دَفَنَّاهُ مَعَهُ

۱۰ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ حَمَلَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع مَالًا لَهُ خَطَرٌ فَلَمْ أَرَهُ سُرَّ بِهِ قَالَ فَاغْتَمَمْتُ لِذَلِكَ وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي قَدْ حَمَلْتُ هَذَا الْمَالَ وَ لَمْ يُسَرَّ بِهِ فَقَالَ يَا غُلَامُ الطَّسْتَ وَ الْمَاءَ قَالَ فَقَعَدَ عَلَى كُرْسِيٍّ وَ قَالَ بِيَدِهِ وَ قَالَ لِلْغُلَامِ صُبَّ عَلَيَّ الْمَاءَ قَالَ فَجَعَلَ يَسِيلُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فِي الطَّسْتِ ذَهَبٌ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ لِي مَنْ كَانَ هَكَذَا لَا يُبَالِي بِالَّذِي حَمَلْتَهُ إِلَيْهِ

يكون عليه السلام علم أنه رأى فى النوم شيئا هذا تعبيره و إن لم يعلمه مسافر، قوله:

نام العبد، أى مسافر، و قال ذلك استهزاء به، و إظهارا لعدم الاعتناء بقوله، و إنه إن صدق فمن قبيل أضغاث الأحلام، و يحيى هو والد جعفر البرمكى.

"مساكين "أى هؤلاء مساكين "و أعجب "أفعل التفضيل، أى أعجب من زوال دولتهم موت هارون بخراسان، و موتى به و اجتماعى معه فى الدفن فى موضع، أو أعجب من إخبارى بذاك إخبارى بهذا و ربما يقرأ بصيغة الأمر و هو بعيد "حتى دفناه "أى الرضا عليه السلام "معه "أى مع هارون.

الحديث العاشر

: ضعيف.

و قاسان معرب كاشان، و الخطر بالتحريك القدر و الشرف "فلم أره سر به "على بناء المجهول "الطست "منصوب بتقدير أحضر" فجعل يسيل "أى شرع "من كان هكذا "استفهام إنكارى، و فى المناقب: لا يبالى.

ص: ۹۴

۱۱ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ جَمِيعاً عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قُبِضَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ع وَ هُوَ ابْنُ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ أَشْهُرٍ فِي عَامِ اثْنَيْنِ وَ مِائَتَيْنِ عَاشَ بَعْدَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عِشْرِينَ سَنَةً إِلَّا شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً

بَابُ مَوْلِدِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الثَّانِي ع وُلِدَ ع فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَ تِسْعِينَ وَ مِائَةٍ وَ قُبِضَ ع سَنَةَ عِشْرِينَ وَ مِائَتَيْنِ فِي آخِرِ ذِي الْقَعْدَةِ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ شَهْرَيْنِ وَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْماً

الحديث الحادى عشر

: ضعيف على المشهور، موقوف و مخالف لما اختاره المصنف و جعله أقصد، و قد أشار إلى الاختلاف.

باب مولد أبى جعفر محمد بن على الثانى عليه السلام

اشارة

أقول: قال ابن شهرآشوب (ره) ولد عليه السلام بالمدينة ليلة الجمعة للتاسع عشر من شهر رمضان، و يقال: للنصف منه، و قال ابن عياش: يوم الجمعة لعشر خلون من رجب سنة خمس و تسعين و مائة، و قبض ببغداد مسموما فى آخر ذى القعدة، و قيل: يوم السبت لست خلون من ذى الحجة سنة عشرين و مائتين، و دفن فى مقابر قريش إلى جنب موسى بن جعفر عليهما السلام، و عمره خمس و عشرون سنة، و قالوا: و ثلاثة أشهر و اثنان و عشرون يوما، و أمه أم ولد تدعى درة، و كانت مريسية، ثم سماها الرضا عليه السلام خيزران، و كانت من أهل بيت مارية القبطية، و يقال أنها سبيكة، و كانت نوبية، و يقال: ريحانة، و تكنى أم. الحسن و مدة ولايته سبع عشرة سنة، و يقال: أقام مع أبيه سبع سنين و أربعة أشهر و يومين، و بعده ثمانى عشرة سنة إلا عشرين يوما فكان فى سنى إمامته بقية ملك المأمون، ثم ملك المعتصم و الواثق، و فى ملك الواثق استشهد، و قال ابن بابويه: سم المعتصم محمد بن على عليه السلام، و أولاده

ص: ۹۵

وَ دُفِنَ بِبَغْدَادَ فِی مَقَابِرِ قُرَیْشٍ عِنْدَ قَبْرِ جَدِّهِ مُوسَی ع وَ قَدْ کَانَ الْمُعْتَصِمُ أَشْخَصَهُ إِلَی بَغْدَادَ فِی أَوَّلِ هَذِهِ السَّنَةِ الَّتِی تُوُفِّیَ فِیهَا ع وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ یُقَالُ لَهَا سَبِیکَةُ نُوبِیَّةٌ

علی الإمام، و موسی، و حکیمة، و خدیجة، و أم کلثوم، و قال أبو عبد الله الحارثی:

خلف فاطمة و إمامة فقط، و قد کان زوجه المأمون بنته أم الفضل و لم یکن له منها ولد، و سبب وروده بغداد إشخاص المعتصم و الواثق له من المدینة فورد بغداد لللیلتین من المحرم سنة عشرین و مائتین، و أقام بها حتی توفی فی هذه السنة، و روی أن امرأته أم الفضل بنت المأمون سمته فی فرجه بمندیل، فلما أحس بذلک قال لها:

أبلاک الله بداء لا دواء له، فوقعت الأکلة فی فرجها، و کانت تنتصب للطبیب فینظرون إلیها و یشیرون بالدواء علیها فلا ینفع ذلک حتی ماتت من علتها، انتهی.

و قال الشیخ فی المصباح: خرج علی ید الشیخ الکبیر أبی القاسم رضی الله عنه:

اللهم إنی أسألک بالمولودین فی رجب محمد بن علی الثانی و ابنه علی بن محمد المنتجب، الدعاء.

و ذکر ابن عیاش: أنه کان یوم العاشر من رجب مولد أبی جعفر الثانی علیه السلام.

و فی الدروس: ولد علیه السلام بالمدینة فی شهر رمضان سنة خمس و تسعین و مائة، و قبض ببغداد فی آخر ذی القعدة و قیل: یوم الثلاثاء حادی عشر ذی القعدة سنة عشرین و مائتین.

و فی تاریخ الغفاری ولد لیلة الجمعة الخامس عشر من شهر رمضان.

و فی عیون المعجزات: أن المعتصم أبا إسحاق محمد بن هارون لما تولی الخلافة بعد المأمون فی شعبان سنة ثمان عشرة و مائتین عمل الحیلة فی قتل أبی جعفر و أشار إلی ابنة المأمون زوجته بأن تسمیة لأنه وقف علی انحرافها عن أبی جعفر علیه السلام و شدة غیرتها علیه، لتفضیله أم أبی الحسن علیها، و لأنه لم یرزق منها ولد، فأجابته إلی ذلک و جعلت سما فی عنب رازقی و وضعته بین یدیه، فلما أکل منه ندمت و جعلت تبکی، فقال علیه السلام: ما بکاؤک و الله لیضربنک الله بعقر لا ینجبر، و بلاء لا یتیسر فماتت بعلة فی

ص: ۹۶

وَ قِيلَ أَيْضاً إِنَّ اسْمَهَا كَانَ خَيْزُرَانَ وَ رُوِيَ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مَارِيَةَ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ ص

۱ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَالِدٍ قَالَ مُحَمَّدٌ وَ كَانَ زَيْدِيّاً قَالَ كُنْتُ بِالْعَسْكَرِ فَبَلَغَنِي أَنَّ هُنَاكَ رَجُلٌ مَحْبُوسٌ أُتِيَ بِهِ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّامِ

أغمض المواضع من جوارحها صارت ناصورا، فأنفقت مالها و جميع ما ملكته على تلك حتى احتاجت إلى الاسترقاء، و روى أن الناصور كان فى فرجها، و قبض عليه السلام فى سنة حتى احتاجت إلى الاسترقاء، و روى أن الناصور كان فى فرجها، و قبض عليه السلام فى سنة عشرين و مائتين من الهجرة فى يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذى الحجة، و له أربع و عشرون سنة و شهور، لأن مولده عليه السلام كان فى سنة خمس و تسعين و مائة، و روى فى كشف الغمة عن محمد بن سعيد أنه عليه السلام قتل فى زمن الواثق بالله.

و روى عن أحمد بن على بن ثابت أنه عليه السلام قدم من المدينة إلى بغداد وافدا إلى أبى إسحاق المعتصم، و معه امرأته أم الفضل بنت المأمون، و توفى ببغداد و دخلت امرأته أم الفضل إلى قصر المعتصم، فجعلت مع الحرم، انتهى.

و أقول: كون شهادته عليه السلام فى زمن الواثق مخالف للتواريخ المتقدمة، لاتفاق أهل التواريخ على أن الواثق بالله هارون بن المعتصم بويع فى شهر ربيع الأول سنة سبع و عشرين و مائتين، و قد دلت التواريخ المتقدمة على أنه عليه السلام مضى قبل ذلك بسبع سنين أو أكثر.

الحديث الأول

: ضعيف.

قوله: و كان، أى على بن خالد، و فى القاموس: العسكر اسم سر من رأى، و إليه نسب العسكريان أبو الحسن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر، و ولده الحسن عليهم السلام.

قوله: رجل محبوس، فى الإرشاد و غيره و بعض نسخ الكتاب: رجلا محبوسا، و فى القاموس: الكبل القيد، و يكسر أو أعظمه كبله يكبله، و كبله حبسه فى سجن أو غيره، انتهى.

ص: ۹۷

مَكْبُولًا وَ قَالُوا إِنَّهُ تَنَبَّأَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ خَالِدٍ فَأَتَيْتُ الْبَابَ وَ دَارَيْتُ الْبَوَّابِينَ وَ الْحَجَبَةَ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا رَجُلٌ لَهُ فَهْمٌ فَقُلْتُ يَا هَذَا مَا قِصَّتُكَ وَ مَا أَمْرُكَ قَالَ إِنِّي كُنْتُ رَجُلًا بِالشَّامِ أَعْبُدُ اللَّهَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ مَوْضِعُ رَأْسِ الْحُسَيْنِ فَبَيْنَا أَنَا فِي عِبَادَتِي إِذْ أَتَانِي شَخْصٌ فَقَالَ لِي قُمْ بِنَا فَقُمْتُ مَعَهُ فَبَيْنَا أَنَا مَعَهُ إِذَا أَنَا فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فَقَالَ لِي تَعْرِفُ هَذَا الْمَسْجِدَ فَقُلْتُ نَعَمْ هَذَا مَسْجِدُ الْكُوفَةِ قَالَ فَصَلَّى وَ صَلَّيْتُ مَعَهُ فَبَيْنَا أَنَا مَعَهُ إِذَا أَنَا فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ ص بِالْمَدِينَةِ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ سَلَّمْتُ وَ صَلَّى وَ صَلَّيْتُ مَعَهُ وَ صَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَبَيْنَا أَنَا مَعَهُ إِذَا أَنَا بِمَكَّةَ فَلَمْ أَزَلْ مَعَهُ حَتَّى قَضَى مَنَاسِكَهُ وَ قَضَيْتُ مَنَاسِكِي مَعَهُ فَبَيْنَا أَنَا مَعَهُ إِذَا أَنَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنْتُ أَعْبُدُ اللَّهَ فِيهِ بِالشَّامِ وَ مَضَى الرَّجُلُ فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الْقَابِلُ إِذَا أَنَا بِهِ فَعَلَ مِثْلَ فِعْلَتِهِ الْأُولَى فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنْ مَنَاسِكِنَا وَ رَدَّنِي إِلَى الشَّامِ وَ هَمَّ بِمُفَارَقَتِي قُلْتُ لَهُ سَأَلْتُكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أَقْدَرَكَ عَلَى مَا رَأَيْتُ إِلَّا أَخْبَرْتَنِي مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى قَالَ فَتَرَاقَى الْخَبَرُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزَّيَّاتِ فَبَعَثَ إِلَيَّ وَ أَخَذَنِي وَ كَبَلَنِي فِي الْحَدِيدِ وَ حَمَلَنِي إِلَى الْعِرَاقِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَارْفَعِ

"تنبأ "أى ادعى النبوة، و دارأه بالهمز و غيره دافعه و لائنه، و المراد هنا الثانى، و فى الإرشاد: فى الموضع الذى يقال إنه نصب فيه رأس الحسين عليه السلام، فبينا أنا ذات ليلة فى موضعى مقبل على المحراب أذكر الله عز و جل إذ رأيت شخصا بين يدى فنظرت إليه فقال لى: قم فقمت معه، فمشى بى قليلا إذا أنا بمسجد الكوفة.

و فى البصائر: فلما كان فى عام قابل فى أيام الموسم إلى قوله: سألتك بحق الذى أقدرك على ما رأيت إلا لما أخبرتنى، أى سألتك فى جميع الأوقات إلا وقت إخبارك، و قيل: أى ما سألتك شيئا إلا إخبارك، و الفعلة بالكسر مصدر للنوع، و بالفتح للمرة.

قوله: من أنت "،من "استفهامية "فتراقى الخبر "أى تصاعد و ارتفع، و محمد بن عبد الملك كان وزير المعتصم و بعده وزير ابنه الواثق، و كان أبوه يبيع دهن الزيت فى بغداد، و فى الإرشاد: فحدثت من كان يصير إلى، فرقى ذلك إلى محمد بن عبد الملك

ص: ۹۸

الْقِصَّةَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَفَعَلَ وَ ذَكَرَ فِي قِصَّتِهِ مَا كَانَ فَوَقَّعَ فِي قِصَّتِهِ قُلْ لِلَّذِي أَخْرَجَكَ مِنَ الشَّامِ فِي لَيْلَةٍ إِلَى الْكُوفَةِ وَ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ وَ رَدَّكَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الشَّامِ أَنْ يُخْرِجَكَ مِنْ حَبْسِكَ هَذَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ خَالِدٍ فَغَمَّنِي ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ وَ رَقَقْتُ لَهُ وَ أَمَرْتُهُ بِالْعَزَاءِ وَ الصَّبْرِ قَالَ ثُمَّ بَكَّرْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا الْجُنْدُ- وَ صَاحِبُ الْحَرَسِ وَ صَاحِبُ السِّجْنِ وَ خَلْقُ اللَّهِ فَقُلْتُ مَا هَذَا فَقَالُوا الْمَحْمُولُ مِنَ الشَّامِ الَّذِي تَنَبَّأَ افْتُقِدَ الْبَارِحَةَ فَلَا يُدْرَى أَ خَسَفَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوِ اخْتَطَفَهُ الطَّيْرُ

۲ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَصْحَابِنَا يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَزِينٍ قَالَ كُنْتُ مُجَاوِراً بِالْمَدِينَةِ- مَدِينَةِ الرَّسُولِ ص وَ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ ع

إلى قوله: و حملنى إلى العراق و حبست كما ترى، و ادعى على المحال، فقلت له:

فأرفع عنك قصة إلى محمد بن عبد الملك الزيات، فقال: افعل، فكتبت عنه قصته و شرحت أمره فيها و رفعتها إلى محمد بن عبد الملك فوقع فى ظهرها: قل للذى أخرجك إلى قوله: قال على بن خالد: فغمنى ذلك من أمره و رققت له و انصرفت محزونا عليه فلما كان من الغد باكرت الحبس لأعلمه بالحال و آمره بالصبر و العزاء، فوجدت الجند و أصحاب الحرس و صاحب السجن و خلقا عظيما من الناس يهرعون، فسألت عن حالهم فقيل لى: المحمول من الشام المتنبى افتقد البارحة من الحبس فلا ندرى أ خسفت به الأرض أو اختطفه الطير، و كان هذا الرجل أعنى على بن خالد زيديا فقال بالإمامة لما رأى ذلك، و حسن اعتقاده.

قوله: فإذا الجند، على ما فى الكتاب خبره محذوف، أى حاضرون، و الحرس بالتحريك جمع حارس، و افتقد على المعلوم أى غاب، و اختطفه أى اختلسه و استلبه بسرعة.

الحديث الثانى

: مجهول.

و كان المراد بالصحن الفضاء فى خارج المسجد، قوله: فوسوس إنما نسب ذلك

ص: ۹۹

يَجِيءُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَعَ الزَّوَالِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَنْزِلُ فِي الصَّحْنِ وَ يَصِيرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَ يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِ فَاطِمَةَ ع فَيَخْلَعُ نَعْلَيْهِ وَ يَقُومُ فَيُصَلِّي فَوَسْوَسَ إِلَيَّ الشَّيْطَانُ فَقَالَ إِذَا نَزَلَ فَاذْهَبْ حَتَّى تَأْخُذَ مِنَ التُّرَابِ الَّذِي يَطَأُ عَلَيْهِ فَجَلَسْتُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنْتَظِرُهُ لِأَفْعَلَ هَذَا فَلَمَّا أَنْ كَانَ وَقْتُ الزَّوَالِ أَقْبَلَ ع عَلَى حِمَارٍ لَهُ فَلَمْ يَنْزِلْ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ فِيهِ وَ جَاءَ حَتَّى نَزَلَ عَلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ دَخَلَ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ فَفَعَلَ هَذَا أَيَّاماً فَقُلْتُ إِذَا خَلَعَ نَعْلَيْهِ جِئْتُ فَأَخَذْتُ الْحَصَى الَّذِي يَطَأُ عَلَيْهِ بِقَدَمَيْهِ فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءَ عِنْدَ الزَّوَالِ فَنَزَلَ عَلَى الصَّخْرَةِ ثُمَّ دَخَلَ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ فَصَلَّى فِي نَعْلَيْهِ وَ لَمْ يَخْلَعْهُمَا حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ أَيَّاماً فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَمْ يَتَهَيَّأْ لِي هَاهُنَا وَ لَكِنْ أَذْهَبُ إِلَى بَابِ الْحَمَّامِ فَإِذَا دَخَلَ إِلَى الْحَمَّامِ أَخَذْتُ مِنَ التُّرَابِ الَّذِي يَطَأُ عَلَيْهِ فَسَأَلْتُ عَنِ الْحَمَّامِ الَّذِي يَدْخُلُهُ فَقِيلَ لِي إِنَّهُ يَدْخُلُ حَمَّاماً بِالْبَقِيعِ لِرَجُلٍ مِنْ وُلْدِ طَلْحَةَ فَتَعَرَّفْتُ الْيَوْمَ الَّذِي يَدْخُلُ فِيهِ الْحَمَّامَ وَ صِرْتُ إِلَى بَابِ الْحَمَّامِ وَ جَلَسْتُ إِلَى الطَّلْحِيِّ أُحَدِّثُهُ وَ أَنَا أَنْتَظِرُ مَجِيئَهُ ع فَقَالَ الطَّلْحِيُّ إِنْ أَرَدْتَ دُخُولَ الْحَمَّامِ فَقُمْ فَادْخُلْ فَإِنَّهُ لَا يَتَهَيَّأُ لَكَ ذَلِكَ بَعْدَ سَاعَةٍ قُلْتُ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّ ابْنَ الرِّضَا يُرِيدُ دُخُولَ الْحَمَّامِ قَالَ قُلْتُ وَ مَنِ ابْنُ الرِّضَا قَالَ رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ لَهُ صَلَاحٌ وَ وَرَعٌ قُلْتُ لَهُ وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَدْخُلَ مَعَهُ الْحَمَّامَ غَيْرُهُ قَالَ نُخْلِي لَهُ الْحَمَّامَ إِذَا جَاءَ قَالَ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ ع وَ مَعَهُ غِلْمَانٌ لَهُ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ غُلَامٌ مَعَهُ حَصِيرٌ حَتَّى أَدْخَلَهُ الْمَسْلَخَ فَبَسَطَهُ وَ وَافَى فَسَلَّمَ

إلى الشيطان لما علم أنه عليه السلام لم يرض به، إما لخوف الشهرة و إيذاء المخالفين، أو لأنه ليس من المندوبات فيكون بدعة، و لذا لم ينقل مثله فى زمن السابقين كما قيل، و الأول أصوب.

قوله: و لا يجوز، على بناء المجرد أو التفعيل، و على الأخير ضمير الفاعل راجع

ص: ۱۰۰

وَ دَخَلَ الْحُجْرَةَ عَلَى حِمَارِهِ وَ دَخَلَ الْمَسْلَخَ وَ نَزَلَ عَلَى الْحَصِيرِ فَقُلْتُ لِلطَّلْحِيِّ هَذَا الَّذِي وَصَفْتَهُ بِمَا وَصَفْتَ مِنَ الصَّلَاحِ وَ الْوَرَعِ فَقَالَ يَا هَذَا لَا وَ اللَّهِ مَا فَعَلَ هَذَا قَطُّ إِلَّا فِي هَذَا الْيَوْمِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَذَا مِنْ عَمَلِي أَنَا جَنَيْتُهُ- ثُمَّ قُلْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّى يَخْرُجَ فَلَعَلِّي أَنَالُ مَا أَرَدْتُ إِذَا خَرَجَ فَلَمَّا خَرَجَ وَ تَلَبَّسَ دَعَا بِالْحِمَارِ فَأُدْخِلَ الْمَسْلَخَ وَ رَكِبَ مِنْ فَوْقِ الْحَصِيرِ وَ خَرَجَ ع فَقُلْتُ فِي نَفْسِي قَدْ وَ اللَّهِ آذَيْتُهُ وَ لَا أَعُودُ وَ لَا أَرُومُ مَا رُمْتُ مِنْهُ أَبَداً وَ صَحَّ عَزْمِي عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الزَّوَالِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَقْبَلَ عَلَى حِمَارِهِ حَتَّى نَزَلَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ فِيهِ فِي الصَّحْنِ فَدَخَلَ وَ سَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ جَاءَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ ع وَ خَلَعَ نَعْلَيْهِ وَ قَامَ يُصَلِّي

۳ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ خَرَجَ ع عَلَيَّ فَنَظَرْتُ إِلَى رَأْسِهِ وَ رِجْلَيْهِ لِأَصِفَ قَامَتَهُ لِأَصْحَابِنَا بِمِصْرَ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ حَتَّى قَعَدَ وَ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ احْتَجَّ فِي الْإِمَامَةِ بِمِثْلِ مَا احْتَجَّ فِي النُّبُوَّةِ فَقَالَ- وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا قَالَ وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُؤْتَى الْحُكْمَ صَبِيّاً وَ يَجُوزُ أَنْ يُعْطَاهَا وَ هُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً

إلى ابن الرضا و "تخلى "على الأفعال أو التفعيل، و المستتر فى أدخله للغلام، و البارز للحصير "هذا الذى و صفته "استفهام تعجبى و غرضه أن مجيئه عليه السلام راكبا إلى الحصير من علامات التكبر و هو ينافى الصلاح و الورع "أنا جنيته "أى جررته إليه، و الضمير راجع إلى هذا أو أنا صرت سببا لنسبة هذه الجناية إليه، قال فى القاموس: جنى الذنب عليه يجنيه جناية جره إليه، و الثمرة اجتناها، و تجنى عليه ادعى ذنبا لم يفعله.

قوله: أروم أى أقصد، و الخبر مشتمل على إعجازه عليه السلام و أنه كان عالما بما فى الضمائر بإلهام الله تعالى.

الحديث الثالث

: ضعيف و قد مضى مضمونه فى باب حالات الأئمة عليهم السلام.

ص: ۱۰۱

۴ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّیَّانِ قَالَ احْتَالَ الْمَأْمُونُ عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ ع بِکُلِّ حِیلَهٍ فَلَمْ یُمْکِنْهُ فِیهِ شَیْءٌ- فَلَمَّا اعْتَلَّ وَ أَرَادَ أَنْ یَبْنِیَ عَلَیْهِ ابْنَتَهُ دَفَعَ إِلَی مِائَتَیْ وَصِیفَهٍ مِنْ أَجْمَلِ مَا یَکُونُ إِلَی کُلِّ وَاحِدَهٍ مِنْهُنَّ جَاماً فِیهِ جَوْهَرٌ یَسْتَقْبِلْنَ أَبَا جَعْفَرٍ ع إِذَا قَعَدَ فِی مَوْضِعِ الْأَخْیَارِ فَلَمْ یَلْتَفِتْ إِلَیْهِنَّ وَ کَانَ رَجُلٌ یُقَالُ لَهُ- مُخَارِقٌ صَاحِبُ صَوْتٍ وَ عُودٍ وَ ضَرْبٍ طَوِیلُ اللِّحْیَهِ فَدَعَاهُ الْمَأْمُونُ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنْ کَانَ فِی شَیْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْیَا فَأَنَا أَکْفِیکَ أَمْرَهُ فَقَعَدَ بَیْنَ یَدَیْ أَبِی جَعْفَرٍ ع فَشَهَقَ مُخَارِقٌ شَهْقَهً اجْتَمَعَ عَلَیْهِ أَهْلُ الدَّارِ وَ جَعَلَ یَضْرِبُ بِعُودِهِ وَ یُغَنِّی فَلَمَّا فَعَلَ سَاعَهً وَ إِذَا أَبُو جَعْفَرٍ لَا یَلْتَفِتُ إِلَیْهِ لَا یَمِیناً وَ لَا شِمَالًا ثُمَّ رَفَعَ إِلَیْهِ رَأْسَهُ

الحدیث الرابع

: مرسل.

"بکل حیلهٔ "أی فی نقص قدره علیه السلام و إدخاله فیما هو فیه من اللهو و الفسوق "فلم یمکنه فی شیء "أی لم یمکنه الحیلهٔ فی شیء من أموره، و فی بعض النسخ کما فی المناقب: فیه شیء و هو أظهر "فلما اعتل "أی عجز عن الحیلهٔ کأنه صار علیلا أو علی بناء المجهول أی عوق و منع من ذلک قال فی القاموس: اعتله إعتاقه عن أمر أو تجنی علیه.

قوله: موضع الأجناد، أی محل حضور الجند و مجلس دیوان المأمون، و فی بعض النسخ موضع الأخیار، قیل: أی الخلوهٔ حین العبادهٔ، و أقول: کلاهما تصحیف و الظاهر الأختان جمع الختن کما فی نسخ مناقب ابن شهرآشوب "فشهق "کضرب و منع و علم، أی صاح "شهقهٔ "مصدر للنوع أی شهقهٔ عجیبهٔ "اجتمع علیه "أی علی مخارق، و قیل الضمیر للشهقهٔ، و التذکیر لأنه مصدر "و جعل "أی شرع و الباء لتقویهٔ التعدیهٔ "فلما فعل ساعهٔ "کان جواب لما مقدر یفسره الجملهٔ التالیهٔ و یمکن أن یقرأ ثم بالفتح "فرفع "جواب لما، و فی القاموس: العثنون اللحیهٔ أو ما فضل منها بعد العارضین، أو نبت علی الذقن و تحته سفلا أو هو طولها، و شعیرات طوال تحت حنک

ص: ۱۰۲

وَ قَالَ اتَّقِ اللَّهَ يَا ذَا الْعُثْنُونِ قَالَ فَسَقَطَ الْمِضْرَابُ مِنْ يَدِهِ وَ الْعُودُ فَلَمْ يَنْتَفِعْ بِيَدَيْهِ إِلَى أَنْ مَاتَ قَالَ فَسَأَلَهُ الْمَأْمُونُ عَنْ حَالِهِ قَالَ لَمَّا صَاحَ بِي أَبُو جَعْفَرٍ فَزِعْتُ فَزْعَةً لَا أُفِيقُ مِنْهَا أَبَداً

۵ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع وَ مَعِي ثَلَاثُ رِقَاعٍ غَيْرُ مُعَنْوَنَةٍ وَ اشْتَبَهَتْ عَلَيَّ فَاغْتَمَمْتُ فَتَنَاوَلَ إِحْدَاهُمَا وَ قَالَ هَذِهِ رُقْعَةُ زِيَادِ بْنِ شَبِيبٍ ثُمَّ تَنَاوَلَ الثَّانِيَةَ فَقَالَ هَذِهِ رُقْعَةُ فُلَانٍ فَبُهِتُّ أَنَا فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمَ قَالَ وَ أَعْطَانِي ثَلَاثَمِائَةِ دِينَارٍ وَ أَمَرَنِي أَنْ أَحْمِلَهَا إِلَى بَعْضِ بَنِي عَمِّهِ وَ قَالَ أَمَا إِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ دُلَّنِي عَلَى حَرِيفٍ يَشْتَرِي لِي بِهَا مَتَاعاً فَدُلَّهُ عَلَيْهِ قَالَ فَأَتَيْتُهُ بِالدَّنَانِيرِ فَقَالَ لِي يَا أَبَا هَاشِمٍ دُلَّنِي عَلَى حَرِيفٍ يَشْتَرِي لِي بِهَا مَتَاعاً فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَ كَلَّمَنِي جَمَّالٌ أَنْ أُكَلِّمَهُ لَهُ يُدْخِلُهُ فِي بَعْضِ أُمُورِهِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ لِأُكَلِّمَهُ لَهُ فَوَجَدْتُهُ يَأْكُلُ وَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ وَ لَمْ يُمْكِنِّي كَلَامَهُ فَقَالَ يَا أَبَا هَاشِمٍ كُلْ وَ وَضَعَ بَيْنَ يَدَيَّ ثُمَّ قَالَ ابْتِدَاءً مِنْهُ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ يَا غُلَامُ انْظُرْ إِلَى الْجَمَّالِ الَّذِي

البعير، انتهى. و المضرب بالكسر ما يضرب به "فزعت "أى دهشت و زالت قوتى "لا أفيق "أى لا أرجع إلى الصحة.

الحديث الخامس

: ضعيف على المشهور.

و الرقاع بالكسر جمع رقعة بالضم، و فى القاموس عنوان الكتاب و عينانه و يكسران، سمى لأنه يعن له من ناحية، و أصله عنان كرمان و كل ما استدللت بشيء تظهره على غيره فعنوان له، و عن الكتاب و عننه و عنونه كتب عنوانه، انتهى.

و المراد أنه لم يكتب اسم المرسل على ظهره، و قال فى القاموس: البهت الانقطاع و الحيرة و الفعل، كعلم و نصر و كرم و زهى، و هو مبهوت لا باهت و لا بهيت، و قال: حريفك معاملك فى حرفتك و قيل ":يدخله "حال مقدرة لمفعول أكلمه، و قال

ص: ۱۰۳

أَتَانَا بِهِ أَبُو هَاشِمٍ فَضَمَّهُ إِلَيْكَ قَالَ وَ دَخَلْتُ مَعَهُ ذَاتَ يَوْمٍ بُسْتَاناً فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي لَمُولَعٌ بِأَكْلِ الطِّينِ فَادْعُ اللَّهَ لِي فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ لِي بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ابْتِدَاءً مِنْهُ يَا أَبَا هَاشِمٍ قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْكَ أَكْلَ الطِّينِ قَالَ أَبُو هَاشِمٍ فَمَا شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْهُ الْيَوْمَ

۶ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ أَوْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع صَبِيحَةَ عُرْسِهِ حَيْثُ بَنَى بِابْنَةِ الْمَأْمُونِ وَ كُنْتُ تَنَاوَلْتُ مِنَ اللَّيْلِ دَوَاءً فَأَوَّلُ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي صَبِيحَتِهِ أَنَا وَ قَدْ أَصَابَنِي الْعَطَشُ وَ كَرِهْتُ أَنْ أَدْعُوَ بِالْمَاءِ فَنَظَرَ أَبُو جَعْفَرٍ فِي وَجْهِي وَ قَالَ أَظُنُّكَ عَطْشَانَ فَقُلْتُ أَجَلْ فَقَالَ يَا غُلَامُ أَوْ جَارِيَةُ اسْقِنَا مَاءً فَقُلْتُ فِي نَفْسِي السَّاعَةَ يَأْتُونَهُ بِمَاءٍ يَسُمُّونَهُ بِهِ فَاغْتَمَمْتُ لِذَلِكَ فَأَقْبَلَ الْغُلَامُ وَ مَعَهُ الْمَاءُ فَتَبَسَّمَ فِي وَجْهِي ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ نَاوِلْنِي الْمَاءَ فَتَنَاوَلَ الْمَاءَ فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَنِي فَشَرِبْتُ ثُمَّ عَطِشْتُ أَيْضاً وَ كَرِهْتُ أَنْ أَدْعُوَ بِالْمَاءِ فَفَعَلَ مَا فَعَلَ فِي الْأُولَى فَلَمَّا جَاءَ الْغُلَامُ وَ مَعَهُ الْقَدَحُ قُلْتُ فِي نَفْسِي مِثْلَ مَا قُلْتُ فِي الْأُولَى فَتَنَاوَلَ الْقَدَحَ ثُمَّ شَرِبَ فَنَاوَلَنِي وَ تَبَسَّمَ "قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ فَقَالَ لِي هَذَا الْهَاشِمِيُّ وَ أَنَا أَظُنُّهُ كَمَا يَقُولُونَ

الجوهری: أولعته بالشیء و أولع فهو مولع بفتح اللام مغری به.

الحدیث السادس

: ضعیف، و محمد بن علی و علی بن محمد الهاشمیین کلاهما مجهولان و الخبر إلی الذم أقرب من المدح.

"بنی بابنة المأمون "أی زف و فی المغرب: بنی علی امرأته دخل بها "و کرهت أن أدعو بالماء "للاحتشام أو لخوف السم، و الظاهر أن الاغتمام کان للخوف علی نفسه و لذا ابتدأ علیه السلام بالشرب و تبسم "أنا أظنه کما یقولون "أی أنه إمام أو یعلم ما فی النفوس، و فی إرشاد المفید قال محمد بن حمزة: فقال لی محمد بن علی الهاشمی: و الله إننی أظن أن أبا جعفر یعلم ما فی النفوس کما تقول الرافضة.

ص: ۱۰۴

۷ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ قَالَ اسْتَأْذَنَ عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ ع قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ النَّوَاحِی مِنَ الشِّیعَةِ فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا فَسَأَلُوهُ فِی مَجْلِسٍ وَاحِدٍ عَنْ ثَلَاثِینَ أَلْفَ مَسْأَلَةٍ

الحدیث السابع

: حسن کالصحیح.

"من أهل النواحی "أی الآفاق البعیدة المختلفة من أطراف الأرض أتوا للحج کما روی الشیخ المفید قدس سره فی کتاب الاختصاص عن علی بن إبراهیم عن أبیه قال: لما مات أبو الحسن الرضا علیه السلام حججنا فدخلنا علی أبی جعفر علیه السلام فدخل عمه عبد الله بن موسی و کان شیخا کبیرا نبیلا علیه ثیاب خشنة، و بین عینیه سجادة فجلس و خرج أبو جعفر علیه السلام من الحجرة و علیه قمیص قصب و رداء قصب و نعل حذو بیضاء فقام عبد الله فاستقبله و قبل بین عینیه و قامت الشیعة و قعد أبو جعفر علیه السلام علی کرسی و نظر الناس بعضهم إلی بعض تحیرا لصغر سنه، فانتدب رجل من القوم فقال لعمه:

أصلحک الله ما تقول فی رجل أتی بهیمة؟ فقال: تقطع یمینه و یضرب الحد فغضب أبو جعفر علیه السلام ثم نظر إلیه و قال: یا عم اتق الله، اتق الله إنه لعظیم أن تقف یوم القیامة بین ید الله عز و جل فیقول لک: لم أفتیت الناس بما لا تعلم؟ فقال له عمه: یا سیدی أ لیس قال هذا أبوک صلوات الله علیه؟ فقال أبو جعفر علیه السلام إنما سئل أبی عن رجل نبش قبر امرأة فنکحها، فقال أبی: تقطع یمینه للنبش و یضرب حد الزنا، فإن حرمة المیتة کحرمة الحیة، فقال: صدقت یا سیدی و أنا أستغفر الله، فتعجب الناس و قالوا: یا سیدنا أ تأذن لنا أن نسألک؟ فقال: نعم، فسألوه فی مجلس عن ثلاثین ألف مسألة فأجابهم فیها و له تسع سنین.

و أقول: یشکل هذا بأنه لو کان السؤال و الجواب عن کل مسألة بیتا واحدا أعنی خمسین حرفا لکان أکثر من ثلاث ختمات للقرآن فکیف یمکن ذلک فی مجلس واحد؟ و لو قیل جوابه علیه السلام کان فی الأکثر بلا و نعم أو بالإعجاز فی أسرع زمان ففی السؤال لم یکن کذلک.

و یمکن الجواب بوجوه: الأول: أن الکلام محمول علی المبالغة فی کثرة الأسئلة

ص: ۱۰۵

فَأَجَابَ ع وَ لَهُ عَشْرُ سِنِينَ

۸ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ دِعْبِلِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع وَ أَمَرَ لَهُ بِشَيْءٍ فَأَخَذَهُ وَ لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ قَالَ فَقَالَ لَهُ لِمَ لَمْ تَحْمَدِ اللَّهَ قَالَ ثُمَّ دَخَلْتُ بَعْدُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع وَ أَمَرَ لِي بِشَيْءٍ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَالَ لِي تَأَدَّبْتَ

و الأجوبة، فإن عد مثل ذلك أيضا مستبعد جدا.

الثانی: أنه یمکن أن یکون فی خواطر القوم أسئلة کثیرة متفقة، فلما أجاب علیه السلام عن واحد فقد أجاب عن الجمیع.

الثالث: أن یکون إشارة إلی کثرة ما یستنبط من کلماته الموجزة المشتملة علی الأحکام الکثیرة، و هذا وجه قریب.

الرابع: أن یکون المراد بوحدة المجلس الوحدة النوعیة أو مکان واحد کمنی و إن کان فی أیام متعددة.

الخامس: أن یکون مبنیا علی بسط الزمان الذی یقول به الصوفیة لکنه مخالف للعقل.

السادس: أن یکون إعجازه علیه السلام أثر فی سرعة کلام القوم أیضا أو کان یجیبهم بما یعلم من ضمائرهم قبل سؤالهم.

السابع: ما قیل أن المراد السؤال بعرض المکتوبات و الطومارات فوقع الجواب بخرق العادة.

الحدیث الثامن

: ضعیف علی المشهور.

و دعبل بکسر الدال و سکون العین و فتح الباء شاعر خزاعی مشهور کان مداح الرضا علیه السلام و له قصائد معروفة و قصص مشهورة.

قوله علیه السلام: تأدبت أشار به إلی تأدیب الرضا علیه السلام إیاه أی قبلت الأدب و الآداب الصفات و الأفعال الجمیلة، قال فی القاموس: الأدب محرکة: حسن التناول، أدب کحسن أدبا فهو أدیب، و أدبه علمه فتأدب و استأدب.

ص: ۱۰۶

۹ الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ ع فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ حَدَثَ بِآلِ فَرَجٍ حَدَثٌ فَقُلْتُ مَاتَ عُمَرُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ حَتَّی أَحْصَیْتُ لَهُ أَرْبَعاً وَ عِشْرِینَ مَرَّةً فَقُلْتُ یَا سَیِّدِی لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا یَسُرُّکَ لَجِئْتُ حَافِیاً أَعْدُو إِلَیْکَ قَالَ یَا مُحَمَّدُ أَ وَ لَا تَدْرِی مَا قَالَ لَعَنَهُ اللَّهُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ أَبِی قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ خَاطَبَهُ فِی شَیْءٍ فَقَالَ أَظُنُّکَ سَکْرَانَ فَقَالَ

الحدیث التاسع

: ضعیف علی المشهور.

و عمر بن الفرج قیل: کان والی المدینة، و الفرج کان مولی آل یقطین، و قال المسعودی: فی سنة ثلاث و ثلاثین و مائتین سخط المتوکل علی عمر بن فرج الرخجی و کان من علیه الکتاب و أخذ منه مالا و جواهرا مائة ألف و عشرین ألف دینار، و أخذ من أخیه نحو مائة ألف دینار و خمسین ألف دینار، ثم صالح عمر علی إحدی عشر ألف درهم علی أن یرد علیه ضیاعه، ثم غضب علیه مرة ثانیة ثم أمر أن یصفع فی کل یوم فأحصی ما صفع فکانت ستة آلاف صفعة، و ألبس جبة صوف ثم رضی عنه ثم سخط علیه ثالثة و أحدر إلی بغداد و أقام بها حتی مات.

و قال صاحب المقاتل: استعمل المتوکل علی المدینة و مکة عمر بن الفرج الرخجی فمنع آل أبی طالب من التعرض لمسألة الناس و منع الناس من برهم و کان لا یبلغه أن أحدا بر أحدا منهم بشیء و إن قل إلا أنهکه عقوبة و أثقله غرما حتی کان القمیص یکون بین جماعة من العلویة یصلین فیه واحدة بعد واحدة ثم یرفضه و یجلس عواری حواسر إلی أن قتل المتوکل فعطف المستنصر علیهم و أحسن إلیهم و وجه بمال فرقه فیهم، و کان یؤثر مخالفة أبیه فی جمیع أحواله و مضادة مذهبه طعنا علیه، انتهی.

ص: ۱۰۷

أَبِی اللَّهُمَّ إِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی أَمْسَیْتُ لَکَ صَائِماً فَأَذِقْهُ طَعْمَ الْحَرْبِ وَ ذُلَّ الْأَسْرِ فَوَ اللَّهِ إِنْ ذَهَبَتِ الْأَیَّامُ حَتَّی حُرِبَ مَالُهُ وَ مَا کَانَ لَهُ ثُمَّ أُخِذَ أَسِیراً وَ هُوَ ذَا قَدْ مَاتَ لَا رَحِمَهُ اللَّهُ وَ قَدْ أَدَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ وَ مَا زَالَ یُدِیلُ أَوْلِیَاءَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ

۱۰ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ الْجَعْفَرِیِّ قَالَ صَلَّیْتُ مَعَ أَبِی جَعْفَرٍ ع فِی مَسْجِدِ الْمُسَیَّبِ وَ صَلَّی بِنَا فِی مَوْضِعِ الْقِبْلَةِ سَوَاءً وَ ذُکِرَ أَنَّ السِّدْرَةَ الَّتِی فِی الْمَسْجِدِ کَانَتْ یَابِسَةً لَیْسَ عَلَیْهَا وَرَقٌ فَدَعَا بِمَاءٍ وَ تَهَیَّأَ تَحْتَ السِّدْرَةِ فَعَاشَتِ

و قال الجوهری: تقول حربه یحربه حربا مثل طلبه یطلبه إذا أخذ ماله و ترکه بلا شیء، و قد حرب ماله أی سلبه فهو محروب و حریب، و قال: الدولة فی الحرب أن تداول إحدی الفئتین علی الأخری، یقال: کانت لنا علیهم الدولة، و الدولة بالضم فی المال، یقال: صار الفیء دولة بینهم یتداولونه، یکون مرة لهذا و مرة لهذا، و أدالنا الله من عدونا من الدولة، و الإدالة: الغلبة یقال: اللهم أدلنی علی فلان و انصرنی علیه.

الحدیث العاشر

: ضعیف.

قوله: سواء أی لم ینحرف عن القبلة لصحتها، أو لم یدخل المحراب الداخل کما یصنع المخالفون، بل قام فی مثل ما قمنا علیه، و لم یتقدم علینا کثیرا لتضیق المکان أو لوجه آخر، أو کان الموضع الذی قام علیه السلام علیه وسطا مستوی النسبة إلی الجانبین قال فی النهایة: سواء الشیء وسطه، لاستواء المسافة إلیه من الأطراف، و قیل: سواء أی صلاة المغرب، لاستوائها فی المسافر و المقیم، و لا یخفی بعده، و تهیأ للصلاة أی توضأ.

و روی المفید فی الإرشاد و الطبرسی فی إعلام الوری: أنه لما انصرف أبو جعفر علیه السلام من عند المأمون ببغداد و معه أم الفضل إلی المدینة صار إلی شارع باب الکوفة و الناس یشیعونه، فانتهی إلی دار المسیب عند مغیب الشمس، فنزل و دخل المسجد و کان فی صحنه نبقة لم یحمل بعد فدعا بکوز فیه ماء فتوضأ فی أصل النبقة و قام و صلی

ص: ۱۰۸

السِّدْرَةُ وَ أَوْرَقَتْ وَ حَمَلَتْ مِنْ عَامِهَا

۱۱ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ وَ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَنِ الْمُطَرِّفِيِّ قَالَ مَضَى أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا ع وَ لِيَ عَلَيْهِ أَرْبَعَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي ذَهَبَ مَالِي فَأَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِذَا كَانَ غَداً فَأْتِنِي وَ لْيَكُنْ مَعَكَ مِيزَانٌ وَ أَوْزَانٌ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَقَالَ لِي مَضَى أَبُو الْحَسَنِ وَ لَكَ عَلَيْهِ أَرْبَعَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ فَقُلْتُ نَعَمْ فَرَفَعَ الْمُصَلَّى الَّذِي كَانَ تَحْتَهُ فَإِذَا تَحْتَهُ دَنَانِيرُ فَدَفَعَهَا إِلَيَّ

۱۲ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ الْحِمْيَرِيُّ جَمِيعاً عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍ

بالناس صلاة المغرب فقرأ فى الأولى الحمد، و إذا جاء نصر الله، و فى الثانية الحمد و قل هو الله أحد و قنت قبل الركوع و جلس بعد التسليم هنيئة يذكر الله تبارك و تعالى و قام من غير تعقيب، فصلى النوافل أربع ركعات و عقب بعدها و سجد سجدتى الشكر ثم خرج، فلما انتهى إلى النبقة رآها الناس و قد حملت حملا كثيرا حسنا فتعجبوا من ذلك فأكلوا منها فوجدوه نبقا حلوا لا عجم له، و مضى عليه السلام إلى المدينة و لم يزل بها حتى أشخصه المعتصم إلى بغداد فى أول سنة خمس و عشرين و مائتين، فأقام بها حتى توفى فى آخر ذى القعدة من هذه السنة، انتهى.

و النبق بالفتح ككتف حمل السدر.

الحديث الحادى عشر

: مجهول.

و الحجال اسمه عبد الله بن محمد، و المطرفى نسبة إلى مطرف بتثليث الميم و فتح الراء، رداء من خز فيه أعلام بالبيع أو النسج أو اللبس، و الأوزان جمع الوزنة و هى ما يوزن به من الحديد و نحوه، و يدل على أنه يجوز إيفاء الدنانير بدل الدراهم.

ما يوزن به من الحديد و نحوه، و يدل على أنه يجوز إيفاء الدنانير بدل الدراهم.

الحديث الثانى عشر

: ضعيف على المشهور موقوف.

و هو مخالف لما اختاره فى أول الباب، و كأنه لم يختره لعدم موافقته لما مر بهذا السند فى وفاة الرضا عليه السلام إذ ليس بين التاريخين تسع عشرة سنة، و لذا قال بعضهم

ص: ۱۰۹

عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قُبِضَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ عِشْرِینَ سَنَةً- وَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ وَ اثْنَیْ عَشَرَ یَوْماً تُوُفِّیَ یَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِسِتٍّ خَلَوْنَ مِنْ ذِی الْحِجَّةِ سَنَةَ عِشْرِینَ وَ مِائَتَیْنِ- عَاشَ بَعْدَ أَبِیهِ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً إِلَّا خَمْساً وَ عِشْرِینَ یَوْماً

بَابُ مَوْلِدِ أَبِی الْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ وَ الرِّضْوَانُ وُلِدَ ع لِلنِّصْفِ مِنْ ذِی الْحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَیْ عَشْرَةَ وَ مِائَتَیْنِ وَ رُوِیَ أَنَّهُ وُلِدَ ع فِی رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَ مِائَتَیْنِ وَ مَضَی لِأَرْبَعٍ بَقِینَ مِنْ جُمَادَی الْآخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ

کانت مدة إمامته ثمانیة عشر سنة، و فی إعلام الوری سبع عشرة سنة لأنه ذکر أن وفاة الرضا علیه السلام کانت سنة ثلاث و مائتین، نعم هذا یوافق ما رواه فی کشف الغمة عن ابن الخشاب بإسناده عن محمد بن سنان أن وفاة الرضا علیه السلام کانت سنة مائتی سنة و سنة من الهجرة، و یستفاد من هذا الخبر أن ولادته علیه السلام کانت فی أواخر شهر رمضان، و أن عمره علیه السلام کان عند وفاة أبیه علیه السلام ست سنین و أربعة أشهر و سبعة أیام، و علی ما اختاره المصنف (ره) من التاریخ کان له علیه السلام فی أول إمامته سبع سنین و خمسة أشهر.

باب مولد أبی الحسن علی بن محمد علیهما السلام

اشارة

أقول: علی التاریخ الأول من التاریخین الذین ذکرهما کان سنه فی بدو إمامته ثمان سنین إلا نصف شهر، و علی الثانی ست سنین و أربعة أشهر، و قال الشیخ (ره) فی المصباح: روی أن یوم السابع من ذی الحجة ولد أبو الحسن علی بن محمد العسکری علیهما السلام و قال فی موضع آخر: قال ابن عیاش: و ذکر المولودین فی رجب الدعاء کما مر ثم قال: و ذکر ابن عیاش أنه کان مولده علیه السلام یوم الثانی من رجب، و ذکر أیضا أنه کان یوم الخامس، و قال: روی إبراهیم بن هاشم القمی قال: ولد علیه السلام یوم الثلاثاء لثلاث عشرة لیلة مضت من رجب سنة أربع عشرة و مائتین.

ص: ۱۱۰

وَ خَمْسِینَ وَ مِائَتَیْنِ وَ رُوِیَ أَنَّهُ قُبِضَ ع فِی رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَ خَمْسِینَ وَ مِائَتَیْنِ وَ لَهُ إِحْدَی وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ سِتَّةُ أَشْهُرٍ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً عَلَی الْمَوْلِدِ الْآخَرِ الَّذِی رُوِیَ وَ کَانَ الْمُتَوَکِّلُ أَشْخَصَهُ مَعَ یَحْیَی بْنِ هَرْثَمَةَ بْنِ أَعْیَنَ مِنَ الْمَدِینَةِ إِلَی سُرَّ مَنْ رَأَی فَتُوُفِّیَ بِهَا ع وَ دُفِنَ فِی دَارِهِ وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ یُقَالُ لَهَا سُمَانَةُ

و قال فی إعلام الوری: ولد علیه السلام بصریا من المدینة النصف من ذی الحجة سنة اثنتا عشرة و مائتین، و فی روایة ابن عیاش: یوم الثلاثاء الخامس من رجب، و أمه أم ولد یقال لها سمانة.

و قال ابن شهرآشوب: و یقال: إن أمه المعروفة بالسیدة أم الفضل، و قال ابن بابویه: و سمه المعتمد، و قال الکفعمی: سمه المعتز.

و اختلف فی تاریخ وفاته علیه السلام قال الشیخ فی المصباح: روی إبراهیم بن هاشم القمی قال: توفی یوم الاثنین لثلاث خلون من رجب سنة أربع و خمسین و مائتین، و نحوه روی عن ابن عیاش و زادوا له یومئذ إحدی و أربعون سنة، و قال ابن شهرآشوب قبض علیه السلام بسر من رأی الثالث من رجب، و قیل: یوم الاثنین لثلاث لیال بقین من جمادی الآخرة نصف النهار، و قال محمد بن طلحة: مات لخمس لیال بقین من جمادی الآخرة و کذا قال ابن الخشاب، و فی إعلام الوری و ربیع الشیعة: قبض علیه السلام بسر من رأی فی رجب سنة أربع و خمسین و مائتین، و له یومئذ إحدی و أربعون سنة و أشهر، و کان المتوکل قد أشخصه مع یحیی بن هرثمة بن أعین من المدینة إلی سر من رأی، فأقام بها حتی مضی لسبیله، و کانت مدة إمامته ثلاث و ثلاثین سنة، و أمه أم ولد یقال لها: سمانة، و لقبه النقی و العالم و الفقیه و الأمین و الطیب، و یقال له أبو الحسن الثالث، و کان فی أیام إمامته بقیة ملک المعتصم ثم ملک الواثق خمس سنین و سبعة أشهر، ثم ملک المتوکل أربع عشرة سنة، ثم ملک ابنه المنتصر ستة أشهر، ثم ملک المستعین و هو أحمد بن المعتصم سنتین و تسعة أشهر ثم ملک المعتز و هو الزبیر بن المتوکل ثمانی سنین و ستة أشهر و فی آخر ملکه استشهد ولی الله علی بن محمد و دفن فی داره بسر من

ص: ۱۱۱

۱ الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ خَیْرَانَ الْأَسْبَاطِیِّ قَالَ قَدِمْتُ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ ع الْمَدِینَةَ فَقَالَ لِی مَا خَبَرُ الْوَاثِقِ عِنْدَکَ

رأی، انتهی.

و فی الصحاح: الهرثمة الأسد و منه سمی الرجل هرثمة.

الحدیث الأول

: ضعیف علی المشهور.

و فی رجال الشیخ خیران الخادم ثقة "دی "خیران بن إسحاق الراکانی "دی "و فی "جش "خیران مولی الرضا علیه السلام له کتاب روی عنه العبیدی.

و الواثق هو هارون بن المعتصم بن هارون الرشید بن المهدی بن المنصور بن محمد بن علی بن عبد الله بن العباس، التاسع من الخلفاء العباسیة لعنهم الله.

و قال فی الکامل: بویع فی الیوم الذی توفی فیه أبوه و ذلک یوم الخمیس لثمان عشرة مضت من ربیع الأول سنة سبع و عشرین و مائتین، و کان یکنی أبا جعفر و أمه أم ولد رومیة تسمی قراطیس، و توفی لست بقین من ذی الحجة سنة اثنتین و ثلاثین و مائتین، فکانت خلافته خمس سنین و تسعة أشهر و خمسة أیام، و کان عمره اثنتین و ثلاثین سنة، و قیل: کان ستا و ثلاثین قال: قال أحمد بن محمد الواسطی: کنت فیمن یمرضه یعنی الواثق، فلحقته غشیة و أنا فی جماعة من أصحابه قیام، فقلنا: لو عرفنا خبره، فتقدمت إلیه فلما صرت عند رأسه فتح عینیه فکدت أن أموت من خوفه فرجعت إلی خلف فتعلقت قبیعة سیفی بعتبة المجلس فاندقت و سلمت من جراحه و وقفت فی موقفی، ثم مات فسجیناه و جاء الفراشون فأخذوا ما تحته فی المجلس لأنه مکتوب علیهم و اشتغلوا بأخذ البیعة، و جلست علی باب المجلس لحفظ البیت و رددت الباب فسمعت حسا ففتحت الباب فإذا جرذ قد دخل من بستان هناک فأکل

ص: ۱۱۲

.....

إحدى عينى الواثق، فقلت: لا إله إلا الله هذه العين التى فتحها من ساعة فاندق سيفى هيبة لها صارت طعمة لدابة ضعيفة.

و بعد موته بويع المتوكل على الله جعفر بن المعتصم و كان عمره ستا و عشرين، و قال:

قبض المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات و حبسه لتسع خلون من صفر، و كان سببه أن الواثق استوزر محمد بن عبد الملك و فوض الأمور كلها إليه، و كان الواثق قد غضب على أخيه جعفر المتوكل و وكل عليه من يحفظه و يأتيه بالأخبار فأتى المتوكل إلى محمد بن عبد الملك يسأله أن يكلم الواثق ليرضى عنه فوقف بين يديه يكلمه، ثم أشار بالقعود فقعد فلما فرغ من الكتب الذى بين يديه التفت إليه كالمتهدد، و قال:

ما جاء بك؟ قال: جئت لتسأل أمير المؤمنين الرضا عنى، قال لمن حوله: انظروا يغضب أخاه ثم يسألنى أن أسترضيه، اذهب فإنك إذا صلحت رضى عنك، فقام عنه حزينا فأتى أحمد بن أبى داود فقام إليه أحمد و استقبله إلى باب البيت و قبله، و قال:

ما حاجتك جعلت فداك؟ قال: جئت لتسترضى أمير المؤمنين قال: أفعل و نعمة عين و كرامة، فكلم أحمد الواثق فيه فوجده لم يرض عنه ثم كلمه فيه ثانية فرضى عنه و كساه.

و لما خرج المتوكل من عند ابن الزيات كتب إلى الواثق أن جعفرا أتانى فى زى المخنثين له شعر بقفاه يسألنى أن أسأل أمير المؤمنين الرضا عنه، فكتب إليه الواثق ابعث إليه فأحضره و مر من يجز شعره فيضرب به وجهه، قال المتوكل: لما أتانى رسوله لبست سوادا جديدا و أتيته رجاء أن يكون قد أتاه الرضا عنى، فاستدعى حجاما فأخذ شعرى على السواد الجديد، ثم ضرب به وجهى، فلما ولى المتوكل الخلافة أمهل حتى كان صفر فأمر إيتاخ بأخذ ابن الزيات و تعذيبه فاستحضره فركب يظن أن الخليفة يطيبه، فلما حاذى دار إيتاخ عدل به إليه، فخاف فأدخله حجرة و وكل عليه و أرسل إلى منازله من أصحابه من هجم عليهم و أخذ كل ما فيها

ص: ۱۱۳

قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ خَلَّفْتُهُ فِی عَافِیَةٍ أَنَا مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ عَهْداً بِهِ عَهْدِی بِهِ مُنْذُ عَشَرَةِ أَیَّامٍ قَالَ فَقَالَ لِی إِنَّ أَهْلَ الْمَدِینَةِ یَقُولُونَ إِنَّهُ مَاتَ فَلَمَّا أَنْ قَالَ لِیَ النَّاسَ عَلِمْتُ أَنَّهُ هُوَ ثُمَّ قَالَ لِی مَا فَعَلَ جَعْفَرٌ قُلْتُ تَرَکْتُهُ أَسْوَأَ النَّاسِ حَالًا فِی السِّجْنِ قَالَ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ صَاحِبُ الْأَمْرِ مَا فَعَلَ ابْنُ الزَّیَّاتِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ النَّاسُ مَعَهُ وَ الْأَمْرُ أَمْرُهُ قَالَ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ شُؤْمٌ عَلَیْهِ قَالَ ثُمَّ سَکَتَ

و استصفی أمواله و أملاکه فی جمیع البلاد، و کان شدید الجزع کثیر البکاء ثم سوهر و کان ینخس بمسیلة لئلا ینام، ثم ترک فنام یوما و لیلة ثم سوهر، ثم جعل فی تنور کان عمله هو و عذب به ابن أسباط المصری و أخذ ماله، و کان من خشب فیه مسامیر من حدید أطرافها إلی داخل التنور تمنع من یکون فیه من الحرکة، و کان ضیقا بحیث إن الإنسان کان یمد یدیه إلی فوق رأسه لیقدر علی دخوله لضیقه، و لا یقدر أن یجلس فبقی أیاما و مات، و کان حبسه لتسع خلون من صفر و موته لإحدی عشرة لیلة بقیت من ربیع الأول.

و اختلف فی سبب موته فقیل ما ذکرناه، و قیل: بل ضرب فمات و هو یضرب، و قیل: مات بغیر ضرب و هو أصح، و قیل إنه لما دفن نبشته الکلاب و أخذت لحمه و سمع قبل موته یقول لنفسه: یا محمد لم تقنعک النعمة و الدواب و الدار النظیفة و النعمة و الکسوة و أنت فی عافیة حتی طلبت الوزارة ذق ما عملت بنفسک، ثم سکت عن ذلک و کان لا یزید علی التشهد و ذکر الله عز و جل.

و کان ابن الزیات صدیقا لإبراهیم الصولی، فلما ولی الوزارة صادرة بألف ألف و خمسمائة درهم، انتهی.

قوله "خلفته "أی فی سر من رأی، و اللام فی الناس للعهد الخارجی أی أهل المدینة و الحاصل أنه لما نسب القول إلی أهل المدینة و لم یعین أحدا علمت أنه توریة، و یقول ذلک بعلمه بالمغیبات "صاحب الأمر "أی الملک و الخلافة.

ص: ۱۱۴

وَ قَالَ لِی لَا بُدَّ أَنْ تَجْرِیَ مَقَادِیرُ اللَّهِ تَعَالَی وَ أَحْکَامُهُ یَا خَیْرَانُ مَاتَ الْوَاثِقُ وَ قَدْ قَعَدَ الْمُتَوَکِّلُ جَعْفَرٌ وَ قَدْ قُتِلَ ابْنُ الزَّیَّاتِ فَقُلْتُ مَتَی جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ بَعْدَ خُرُوجِکَ بِسِتَّةِ أَیَّامٍ

۲ الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِیدٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ ع فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فِی کُلِّ الْأُمُورِ أَرَادُوا إِطْفَاءَ نُورِکَ وَ التَّقْصِیرَ بِکَ حَتَّی أَنْزَلُوکَ هَذَا الْخَانَ الْأَشْنَعَ خَانَ الصَّعَالِیکِ فَقَالَ هَاهُنَا أَنْتَ یَا ابْنَ سَعِیدٍ ثُمَّ أَوْمَأَ بِیَدِهِ وَ قَالَ انْظُرْ فَنَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَوْضَاتٍ آنِقَاتٍ وَ رَوْضَاتٍ بَاسِرَاتٍ فِیهِنَّ خَیْرَاتٌ عَطِرَاتٌ وَ وِلْدَانٌ کَأَنَّهُنَ

و الخبر یدل علی أنه قتل ابن الزیات بلا فصل لا کما قاله ابن الأثیر، و نحوه قال أیضا المسعودی فی مروج الذهب، و یمکن أن یکون قتلا محمولا علی المجاز، أی سیقتل لکنه لا عبرة بتلک التواریخ.

و قال المسعودی: بویع المتوکل و هو ابن سبع و عشرین سنة و أشهر، و قتل و هو ابن إحدی و أربعین سنة، و قیل: ابن أربع و أربعین سنة، و کانت خلافته أربع عشرة سنة و تسعة أشهر و تسع لیال، و قتل لیلة الأربعاء لثلاث خلون من شوال من سنة سبع و أربعین و مائتین.

الحدیث الثانی

: ضعیف علی المشهور.

و ضمیر "أرادوا "راجع إلی المتوکل و أمرائه، أو إلی الخلفاء و أعوانهم، و الباء فی "بک "للتعدیة أو الملابسة، و الخان منزل للتجار و غیرهم مشتمل علی حجرات، و فی القاموس: الصعلوک کعصفور الفقیر "هیهنا أنت "أی أنت فی هذا المقام من معرفتنا فتظن أن هذه الأمور تنقص فی قدرنا، و أن تمتعنا منحصر فی هذه الأمور التی منعونا منه، و الأنق محرکة: الفرح و السرور و الکلاء، أنق کفرح و الشیء أحبه، و به أعجب، و أنقنی إیناقا و نیقا بالکسر أعجبنی، و شیء أنیق کأمیر حسن معجب.

قوله: و روضات باسرات فی أکثر النسخ بالباء الموحدة أی ابتدأت فیها الثمرة

ص: ۱۱۵

اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ وَ أَطْيَارٌ وَ ظِبَاءٌ وَ أَنْهَارٌ تَفُورُ فَحَارَ بَصَرِی وَ حَسَرَتْ عَيْنِی فَقَالَ حَيْثُ كُنَّا فَهَذَا لَنَا عَتِيدٌ لَسْنَا فِی خَانِ الصَّعَالِيكِ

أو كانت غضا طريا، قال الجوهری: البسر النخل صار ما عليه بسرا، و قال للشمس فی أول طلوعها: بسرة، و البسرة من النبات: أولها و البسرة الماء الطری القريب العهد بالمطر، و فی المصباح: البسر من كل شیء الغض، و نبات بسر أی طری، و فی بعض النسخ بالياء المثناة بمعنی السهل ففی الإسناد تجوز لكنه بعيد.

و نقل فی إعلام الوری هذا الحديث عن الكلينی و ليست فيه هذه الفقرة.

و فی كشف الغمة فإذا أنا بروضات أنيقات و أنهار جاريات و جنات فيها خيرات عطرات.

و قال البيضاوی فی قوله تعالی "فِيهِنَّ خَيْراتٌ "أی خيرات فخففت، لأن خيرا الذی بمعنی أخير لا يجمع، و قد قرئ علی الأصل حسان أی حسان الخلق و الخلق، و فی قوله "كَأَمْثالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ "أی المصون عما يضر به فی الصفاء و النقاء.

"و أنهار تفور "أی تنبع من مخارجها بدفع و قوة و "حسرت "كضربت أی كلت و انقطعت لشدة ضياء ما رأت "عتيد "أی حاضر مهيأ.

و روی فی الخرائج عن صالح بن سعيد أن المتوكل بعث إلی أبی الحسن عليه السلام يدعوه إلی الحضور بالعسكر، فلما وصل تقدم بأن يحجب عنه فی يومه فنزل فی خان الصعاليك، فدخلت عليه فيه فقلت فی كل الأمور أرادوا إطفاء نورك و التقصير بك حتی أنزلوك هذا الخان فقال: هيهنا أنت يا ابن سعيد ثم أومأ بيده فإذا أنا بروضات و أنهار فيها خيرات و ولدان، فحار بصری و كثر تعجبی فقال لی: حيث كنا فهذا لنا.

أقول: لما قصر علم السائل و فهمه عن إدراك اللذات الروحانية و الوصول إلی

ص: ۱۱۶

.....

درجاتهم المعنويـة، و توهم أن هـذه الأمور مما يحط من منزلتهم و لم يعلم أن تلك الأمور مما يزيـد فى مراتبهم و يضاعف قربهم و درجاتهم و لـذاتهم الروحانيـة، و أنهم عرفوا الـدنيا و زهدوا فيها و اجتووا لذاتها و نعيمها و كان نظره مقصورا على اللذات الجسـمانية الدنيـة الفانيـة فلـذا أراه عليه السـلام ذلك لأنه كان ذلك مبلغه من العلم و أما كيفيـة رؤيته لها فهى محجوبة عنا، و النظر فيها لا يهمنا لكن يخطر لنا بقدر فهمنا وجوه:

الأول: أنه تعالى أوجـد فى هذا الوقت لإظهار إعجازه عليه السـلام هذه الأشـياء فى الهواء فرآه ليعلم أن أمثال هذه الأمور لتسـليمهم و رضـاهم بقضـاء الله و إلاـ فهم يقـدرون على أمثال هـذه الأمور العظيمـة و إمامتهم الواقعيـة و قـدرتهم العليـة و نفاذ حكمهم فى عوالم الملك و الملكوت و خلافتهم الكبرى، لم تنقص بما يرى فيهم من المذلة و المظلومية و المقهورية.

الثانى: أن تلك الأشـكال أوجـدها الله فى حسه المشترك إيذانا بأن اللذات الدنيوية مثل تلك الخيالات الوهمية عندنا كما يرى النائم أشياء فى منامه فيلتذ كالتذاذه فى اليقظة و لذا قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا.

الثالث: أنه عليه السـلام أراه صور اللذات الروحانية التى معهم دائما بما يوافق فهمه فإنه كان فى منام طويل و غفلة عظيمة عن درجات العـارفين و لـذاتهم، كمـا يرى النـائم العلم بصورة المـاء الصـافى و اللبن الثقيق و المـال بصورة الحيـة و أمثال ذلك، و هـذا قريب من السابق و هما على مذاق الحكماء و المتألهين.

الرابع: ما حققته فى بعض المواضع و ملخصه أن النشـئات مختلفة، و الحواس فى إدراكها متفاوتة، كما أن النبى صـلى الله عليه و آله و سلم كان يرى جبرئيل و سائر الملائكة عليهم السلام، و الصحابة لم يكونوا يرونهم، و أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يرى الأرواح فى

ص: ۱۱۷

۳ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ الْجَلَّابِ قَالَ اشْتَرَيْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ ع غَنَماً كَثِيرَةً فَدَعَانِي فَأَدْخَلَنِي مِنْ إِصْطَبْلِ دَارِهِ إِلَى مَوْضِعٍ وَاسِعٍ لَا أَعْرِفُهُ فَجَعَلْتُ أُفَرِّقُ تِلْكَ الْغَنَمَ فِيمَنْ أَمَرَنِي بِهِ فَبَعَثَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَ إِلَى وَالِدَتِهِ وَ غَيْرِهِمَا مِمَّنْ أَمَرَنِي ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُهُ فِي

وادی السلام و حبهٔ و غیره لا یرونهم، فیمکن أن یکون جمیع هذه الأمور فی جمیع الأوقات حاضرهٔ عندهم علیهم السلام و یرونها و یلتذون بها، لکن لما کانت أجساما لطیفهٔ روحانیهٔ ملکوتیهٔ، لم یکن سائر الخلق یرونها، فقوی الله بصر السائل بإعجازه علیه السلام حتی رآها، فعلی هذا لا یبعد أن یکون فی وادی السلام جنات و أنهار و ریاض و حیاض، یتمتع بها أرواح المؤمنین کما ورد فی الأخبار بأجسادهم المثالیهٔ اللطیفهٔ، و نحن لا نراها و بهذا الوجه ینحل کثیر من الشبه عن المعجزات و أخبار البرزخ و المعاد.

الخامس: أن یکون رأی ذلک فی عالم المثال و هو العالم بین العالمین الذی أثبته الإشراقیون من الحکماء و الصوفیهٔ، و قد تکلمنا علیه فی کتب السماء و العالم من کتابنا الکبیر، و هو قریب من الوجه السابق بوجه و مباین له من وجه، و الرابع لعله أحسن الوجوه، و إنما ذکرنا هنا ما خطر ببالنا القاصر و الله یعلم حقائق الأمور و حججه علیهم السلام.

الحدیث الثالث

: ضعیف علی المشهور.

و الجلاب بالفتح و التشدید: من یشتری الغنم و نحوها فی موضع و یسوقها إلی موضع آخر لیبیعها، و فی القاموس: الغنم محرکهٔ الشاهٔ لا واحد لها من لفظها، الواحدهٔ شاهٔ و هو اسم مؤنث للجنس یقع علی الذکور و الإناث، و علیهما جمیعا و الجمع أغنام و غنوم و أغانم، و قال: الإصطبل کجرد حل: موقف الدواب شامیهٔ "فجعلت "أی شرعت و أبو جعفر ابنه الکبیر اسمه محمد مات قبل أبیه علیهما السلام و قد مر ذکره فی باب النص علی أبی محمد علیه السلام، و قیل: إن المراد به محمد بن علی بن إبراهیم بن موسی بن

ص: ۱۱۸

الِانْصِرَافِ إِلَى بَغْدَادَ إِلَى وَالِدِی وَ كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ فَكَتَبَ إِلَيَّ تُقِيمُ غَداً عِنْدَنَا ثُمَّ تَنْصَرِفُ قَالَ فَأَقَمْتُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ أَقَمْتُ عِنْدَهُ وَ بِتُّ لَيْلَةَ الْأَضْحَى فِی رِوَاقٍ لَهُ فَلَمَّا كَانَ فِی السَّحَرِ أَتَانِی فَقَالَ يَا إِسْحَاقُ قُمْ قَالَ فَقُمْتُ فَفَتَحْتُ عَيْنِی فَإِذَا أَنَا عَلَى بَابِی بِبَغْدَادَ قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَى وَالِدِی وَ أَنَا فِی أَصْحَابِی فَقُلْتُ لَهُمْ عَرَّفْتُ بِالْعَسْكَرِ وَ خَرَجْتُ بِبَغْدَادَ إِلَى الْعِيدِ

۴ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرِیِّ قَالَ مَرِضَ الْمُتَوَكِّلُ مِنْ خُرَاجٍ خَرَجَ بِهِ وَ أَشْرَفَ مِنْهُ عَلَى الْهَلَاكِ فَلَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَمَسَّهُ بِحَدِيدَةٍ فَنَذَرَتْ أُمُّهُ إِنْ عُوفِیَ أَنْ تَحْمِلَ إِلَى أَبِی الْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ مَالًا جَلِيلًا مِنْ مَالِهَا وَ قَالَ لَهُ الْفَتْحُ بْنُ

جعفر، فإنه المكنى بأبی جعفر، و لا يخفى ما فيه.

"إلى والدی "بالتوحيد أو التثنية، أی بالشد و عدمه، و يوم التروية ثامن ذی الحجة "أقمت عنده "أی لبثت أو أتيت بوظائف يوم عرفة من الدعاء و غيره، و فی القاموس: الرواق ككتاب و غراب بيت كالفسطاط أو سقف فی مقدم البيت، انتهى.

و لعل المراد هنا الإيوان، و التعريف الوقوف بعرفات، و المراد هنا الإتيان بأعمال عرفة و "خرجت "عطف على قلت أو على عرفت، و يدل على أنهم قادرون على طی الأرض و نقل الشیء من مكان إلى مكان بأسرع زمان كما كان لآصف عليه السلام.

الحديث الرابع

: مجهول.

و الخراج كغراب: القروح و الدماميل ميل العظيمة "فلم يجسر "أی لم يجترئ، و الفتح كان وزير المتوكل و من كتابه و قتل معه.

قال المسعودی: كان الفتح بن خاقان التركی مولى المتوكل، أغلب الناس عليه و أقربهم منه و أكثرهم تقدما عنده، و لم يكن الفتح مع هذه المنزلة ممن يرجى خيره أو يخاف شره، و كان له نصيب من العلم و منزلة من الأدب و ألف كتابا فی أنواع من الآداب و ترجمه بكتاب البستان.

ص: ۱۱۹

خَاقَانَ لَوْ بَعَثْتَ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَسَأَلْتَهُ فَإِنَّهُ لَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ صِفَةٌ يُفَرِّجُ بِهَا عَنْكَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ وَ وَصَفَ لَهُ عِلَّتَهُ فَرَدَّ إِلَيْهِ الرَّسُولُ بِأَنْ يُؤْخَذَ كُسْبُ الشَّاةِ فَيُدَافَ بِمَاءٍ وَرْدٍ فَيُوضَعَ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَجَعَ الرَّسُولُ وَ أَخْبَرَهُمْ أَقْبَلُوا يَهْزَءُونَ مِنْ قَوْلِهِ فَقَالَ لَهُ الْفَتْحُ هُوَ وَ اللَّهِ أَعْلَمُ بِمَا قَالَ وَ أَحْضَرَ الْكُسْبَ وَ عَمِلَ كَمَا قَالَ وَ وَضَعَ عَلَيْهِ فَغَلَبَهُ النَّوْمُ وَ سَكَنَ ثُمَّ انْفَتَحَ وَ خَرَجَ مِنْهُ مَا كَانَ فِيهِ وَ بُشِّرَتْ أُمُّهُ بِعَافِيَتِهِ فَحَمَلَتْ إِلَيْهِ عَشَرَةَ آلَافِ دِينَارٍ تَحْتَ خَاتَمِهَا ثُمَّ اسْتَقَلَّ مِنْ عِلَّتِهِ فَسَعَى إِلَيْهِ الْبَطْحَائِيُّ الْعَلَوِيُ

قوله: لو بعثت، لو للتمنى أو الجزاء محذوف "إلى هذا الرجل "يعنى أبا الحسن عليه السلام "صفة "أى معالجة، و فى القاموس: الكسب بالضم عصارة الدهن و فى المصباح الكسب وزان قفل: ثفل الدهن، و هو معرب و أصله بالشين المعجمة، انتهى.

و كان المراد هنا ما تلبد تحت أرجل الشاة من بعرها "فيداف "أى يخلط و يبل، فى القاموس: الدفوف الخلط، و البل بماء و نحوه "ثم استقل من علته "كأنه من الاستقلال بمعنى الارتفاع و الاستبداد، أى برأ كاملا، و قيل: هو من القلة أى وجد علته قليلة و الأول أظهر، قال فى النهاية: فيه حتى يستقل الرمح بالظل هو من القلة لا من الإقلال و الاستقلال الذى بمعنى الارتفاع و الاستبداد، يقال: تقلل الشيء و استقله و تقاله: إذا رآه قليلا، انتهى.

و فى إعلام الورى بخط مصنفه أيضا استقله، و فى ربيع الشيعة "استبل "بالباء الموحدة و هذا أنسب، قال فى القاموس: البل بالكسر الشفاء، و بل بلولا نجا من مرضه، يبل بلا و بللا و بلولا و استبل و ابتل و تبلل: حسنت حاله بعد الهزال "فسعى إليه "أى سعى به عليه السلام إليه، أى نمه و ذمه و سعى فى الإضرار به عنده، و فى الإرشاد و الإعلام فلما كان بعد أيام سعى البطحائى بأبى الحسن عليه السلام إلى المتوكل، و فى الصحاح: سعى به إلى الوالى: وشى به، أى ذمه و افترى عليه، و البطحائى هو محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن أمير المؤمنين، و هو و أبوه و جده كانوا مظاهرين لبنى العباس على سائر أولاد أبى طالب.

ص: ۱۲۰

بِأَنَّ أَمْوَالًا تُحْمَلُ إِلَيْهِ وَ سِلَاحاً فَقَالَ لِسَعِيدٍ الْحَاجِبِ اهْجُمْ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ وَ خُذْ مَا تَجِدُ عِنْدَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَ السِّلَاحِ وَ احْمِلْهُ إِلَيَّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَقَالَ لِي سَعِيدٌ الْحَاجِبُ صِرْتُ إِلَى دَارِهِ بِاللَّيْلِ وَ مَعِي سُلَّمٌ فَصَعِدْتُ السَّطْحَ فَلَمَّا نَزَلْتُ عَلَى بَعْضِ الدَّرَجِ فِي الظُّلْمَةِ لَمْ أَدْرِ كَيْفَ أَصِلُ إِلَى الدَّارِ فَنَادَانِي يَا سَعِيدُ مَكَانَكَ حَتَّى يَأْتُوكَ بِشَمْعَةٍ فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ أَتَوْنِي بِشَمْعَةٍ فَنَزَلْتُ فَوَجَدْتُهُ عَلَيْهِ جُبَّةُ صُوفٍ وَ قَلَنْسُوَةٌ مِنْهَا وَ سَجَّادَةٌ عَلَى حَصِيرٍ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ أَشُكَّ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فَقَالَ لِي دُونَكَ الْبُيُوتَ فَدَخَلْتُهَا وَ فَتَّشْتُهَا فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا شَيْئاً وَ وَجَدْتُ الْبَدْرَةَ فِي بَيْتِهِ مَخْتُومَةً بِخَاتَمِ أُمِّ الْمُتَوَكِّلِ وَ كِيساً مَخْتُوماً وَ قَالَ لِي دُونَكَ الْمُصَلَّى فَرَفَعْتُهُ فَوَجَدْتُ سَيْفاً فِي جَفْنٍ غَيْرِ مُلَبَّسٍ فَأَخَذْتُ ذَلِكَ وَ صِرْتُ إِلَيْهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى خَاتَمِ أُمِّهِ عَلَى الْبَدْرَةِ بَعَثَ إِلَيْهَا فَخَرَجَتْ

قال مؤلف عمدة الطالب كان الحسن بن زيد أمير المدينة من قبل المنصور الدوانيقى و كان مظاهرا لبنى العباس على بنى عمه الحسن المثنى، و هو أول من لبس السواد من العلويين، و قال: القاسم ابنه كان زاهدا عابدا ورعا إلا أنه كان مظاهرا لبنى العباس على بنى عمه الحسن، و قال محمد بن القاسم يلقب بالبطحائى بفتح الباء منسوبا إلى البطحاء أو إلى البطحان، واد بالمدينة قال العمرى: و أحسب أنهم نسبوهم إلى أحد هذين الموضعين لإدمانه الجلوس فيه، و كان محمد البطحائى فقيها و أمه نفيسة، انتهى.

و فى القاموس: هجم عليه هجوما: انتهى إليه بغتة، أو دخل بغير إذن، و الدرج بالتحريك جمع الدرجة و هى الطريق إلى السطح و الغرفة "مكانك "منصوب بتقدير الزم "و قلنسوة منها "أى من جنسها و هو الصوف "و سجادة "عطف على عليه من قبيل عطف الجملة و هو مبتدأ خبره "على حصير "أو غيره يسجد عليها فى الصلاة "و دونك "اسم فعل أى أدرك "فلم أجد فيها شيئا "أى مما ذكره الساعى "غير ملبس "أى بالجلد أو بما هو الشائع من زينة السيوف و حليتها، و فى الأعلام و غيره فى جفن ملبوس أى

ص: ۱۲۱

إِلَيْهِ فَأَخْبَرَنِی بَعْضُ خَدَمِ الْخَاصَّةِ أَنَّهَا قَالَتْ لَهُ كُنْتُ قَدْ نَذَرْتُ فِی عِلَّتِکَ لَمَّا أَیِسْتُ مِنْکَ إِنْ عُوفِیتَ حَمَلْتُ إِلَیْهِ مِنْ مَالِی عَشَرَةَ آلَافِ دِینَارٍ فَحَمَلْتُهَا إِلَیْهِ وَ هَذَا خَاتَمِی عَلَی الْکِیسِ وَ فَتَحَ الْکِیسَ الْآخَرَ فَإِذَا فِیهِ أَرْبَعُمِائَةِ دِینَارٍ فَضَمَّ إِلَی الْبَدْرَةِ بَدْرَةً أُخْرَی وَ أَمَرَنِی بِحَمْلِ ذَلِکَ إِلَیْهِ فَحَمَلْتُهُ وَ رَدَدْتُ السَّیْفَ وَ الْکِیسَیْنِ وَ قُلْتُ لَهُ یَا سَیِّدِی عَزَّ عَلَیَّ فَقَالَ لِی سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ

۵ الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِیِّ قَالَ قَالَ لِی مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ إِنَّ أَبَا الْحَسَنِ کَتَبَ إِلَیْهِ یَا مُحَمَّدُ أَجْمِعْ أَمْرَکَ وَ خُذْ حِذْرَکَ قَالَ فَأَنَا فِی جَمْعِ أَمْرِی وَ لَیْسَ أَدْرِی مَا کَتَبَ إِلَیَّ حَتَّی وَرَدَ عَلَیَّ رَسُولٌ حَمَلَنِی مِنْ مِصْرَ مُقَیَّداً وَ ضَرَبَ عَلَی کُلِّ مَا أَمْلِکُ وَ کُنْتُ فِی السِّجْنِ ثَمَانَ

بالجلد فقط، فكان المفعول بمعنى الفاعل "فأخبرنی "كلام سعيد و الخدم بالتحريك جمع خادم، و كان إضافته إلى الخاصة من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف، أو المراد بالخاصة الحرم الخاصة أو أمه، و يقال: عز على كذا، أى اشتد و عظم، و فى الأعلام و غيره: فحملتها إليه و هذا خاتمى على الكيس ما حركه، و فتح الكيس الآخر فإذا فيه أربعمائة دينار فأمرنى أن يضم إلى البدرة بدرة أخرى و قال لى: احمل ذلك إلى أبى الحسن، و اردد عليه السيف و الكيس، فحملت ذلك و استحييت منه، و قلت له: يا سيدى اعزز على بدخولى دارك بغير إذنك و لكننى مأمور، فقال لى: يا سعيد سيعلم.

الآية.

الحديث الخامس

: ضعيف على المشهور.

و كان محمدا هذا أخو عمر الذى مر ذكره لا سيما و قد وصفه بالرخجى فى الإرشاد و غيره، و يدل على أنه لم يكن مثل أخيه فى الشقاوة و قد مر أنه أخذ ماله مع مال أخيه و الحذر بالكسر و بالتحريك الاحتياط و الاحتراز، و اسم ليس ضمير الشأن مستتر فيه و فى الإرشاد قال: فإنى فى جمع أمرى لست أدرى ما الذى أراد بما كتب به إلى، و فى

ص: ۱۲۲

سِنِينَ ثُمَّ وَرَدَ عَلَيَّ مِنْهُ فِي السِّجْنِ كِتَابٌ فِيهِ يَا مُحَمَّدُ لَا تَنْزِلْ فِي نَاحِيَةِ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ فَقَرَأْتُ الْكِتَابَ فَقُلْتُ يَكْتُبُ إِلَيَّ بِهَذَا وَ أَنَا فِي السِّجْنِ إِنَّ هَذَا لَعَجَبٌ فَمَا مَكَثْتُ أَنْ خُلِّيَ عَنِّي وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ يَسْأَلُهُ عَنْ ضِيَاعِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ سَوْفَ تُرَدُّ عَلَيْكَ وَ مَا يَضُرُّكَ أَنْ لَا تُرَدَّ عَلَيْكَ فَلَمَّا شَخَصَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ إِلَى الْعَسْكَرِ كُتِبَ إِلَيْهِ بِرَدِّ ضِيَاعِهِ وَ مَاتَ قَبْلَ ذَلِكَ- قَالَ وَ كَتَبَ أَحْمَدُ بْنُ الْخَضِيبِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ يَسْأَلُهُ الْخُرُوجَ إِلَى الْعَسْكَرِ فَكَتَبَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ ع يُشَاوِرُهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ اخْرُجْ فَإِنَّ فِيهِ فَرَجَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَخَرَجَ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى مَاتَ

۶ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو يَعْقُوبَ قَالَ

لقاموس: ضرب على يده: أمسك "في ناحية الجانب الغربي "أي بغداد، و في الإرشاد فما مكثت إلا أياما يسيرة حتى أفرج عني و حلت قيودي و خلي سبيلي، و لما رجع إلى العراق لم يقف ببغداد لما أمره أبو الحسن عليه السلام و خرج إلى سر من رأى، انتهى.

قوله: أن خلي، قيل: أن زائدة لتأكيد الاتصال "خلي "مجهول باب التفعيل "عني "نائب الفاعل، و الضياع بالكسر جمع ضيعة و هي العقار "و ما يضرك "ما نافية و الاستفهام بعيد "قبل ذلك "أي قبل وصول الكتاب، و في الإرشاد و غيره: فلم يصل الكتاب حتى مات "فإن فيه فرجك، أي من الدنيا و شدائدها، و ظاهره كونه مشكورا.

الحديث السادس

: مجهول.

و أحمد بن الخضيب كان من قواد المتوكل، و لما قتل المتوكل و قعد المنتصر مكانه استوزره، و نفى عبد الله بن يحيى بن خاقان، و كانت مدة خلافة المنتصر ستة أشهر و يومين، و قيل: ستة أشهر سواء، فلما توفي دبر أحمد بن الخضيب حتى اتفق الأتراك و الموالي على أن لا يتولى الخلافة أحد من ولد المتوكل لئلا يطلب منهم دم أبيه، فاجتمعوا على أحمد بن محمد بن المعتصم و هو المستعين فبايعوه في أواخر ربيع الأول سنة ثمان و أربعين و مائتين.

ص: ۱۲۳

رَأَيْتُهُ يَعْنِي مُحَمَّداً قَبْلَ مَوْتِهِ بِالْعَسْكَرِ فِي عَشِيَّةٍ وَ قَدِ اسْتَقْبَلَ أَبَا الْحَسَنِ ع فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَ اعْتَلَّ مِنْ غَدٍ فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ عَائِداً بَعْدَ أَيَّامٍ مِنْ عِلَّتِهِ وَ قَدْ ثَقُلَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ بَعَثَ إِلَيْهِ بِثَوْبٍ- فَأَخَذَهُ وَ أَدْرَجَهُ وَ وَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ قَالَ فَكُفِّنَ فِيهِ قَالَ أَحْمَدُ قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع مَعَ ابْنِ الْخَضِيبِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْخَضِيبِ سِرْ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ الْمُقَدَّمُ فَمَا لَبِثَ إِلَّا أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ حَتَّى وُضِعَ الدَّهَقُ عَلَى سَاقِ ابْنِ الْخَضِيبِ ثُمَّ نُعِيَ قَالَ رُوِيَ عَنْهُ حِينَ أَلَحَّ عَلَيْهِ ابْنُ الْخَضِيبِ فِي الدَّارِ الَّتِي يَطْلُبُهَا

و قال صاحب الكامل: فى هذه السنة غضب الموالى على أحمد بن الخضيب فى جمادى الآخرة و استصفى ماله و مال ولده، و نفى إلى أقريطش.

"يعنى محمدا "أى ابن الفرج المتقدم "فى عشية "أى آخر يوم، و فى الإرشاد و الأعلام قال: رأيت محمد بن الفرج قبل موته بالعسكر فى عشية من العشايا و استقبل أبا الحسن عليه السلام فنظر إليه نظرا شافيا.

قوله عليه السلام: أنت المقدم، أى فى الذهاب إلى الآخرة، و كأنه هكذا فهم الراوى، و يحتمل أن يكون غرض الراوى أنه لما تقدم عليه صلوات الله عليه و إن كلفه التقدم على الرسم و العادة ابتلى بما ذكر، و فى الإرشاد و غيره قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام مع أحمد بن الخضيب يتسايران و قد قصر عنه أبو الحسن عليه السلام فقال له: إلخ.

و أقول: على ما ذكرنا الظاهر أن هذا كان فى زمان المستعين، و فى القاموس: الدهق محركة خشبتان يغمز بهما الساق فارسيته إشكنجه "ثم نعى "أى أتى خبر موته فى الحبس كما مر، و فى الإرشاد ثم قتل أى فى الحبس، و قال ابن الجوزى فى التلقيح: قتل المتوكل ليلة الأربعاء لأربع خلون من شوال سنة تسع و أربعين و مائتين و ولى بعده المنتصر ابنه و كان خلافته ستة أشهر و ولى بعده المستعين، و كانت خلافته ثلاث سنين و ستة أشهر و ثلاث و عشرين يوما.

"قال: روى "ضمير "قال "راجع إلى أحمد، و ضمير روى إلى أبى يعقوب "فى الدار التى يطلبها منه "أى كان يطلب منه عليه السلام دار أنزلها و سكنها، و فى الإرشاد

ص: ۱۲۴

مِنْهُ بَعَثَ إِلَيْهِ لَأَقْعُدَنَّ بِكَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَقْعَداً لَا يَبْقَى لَكَ بَاقِيَةٌ فَأَخَذَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ

۷ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ أَخَذْتُ نُسْخَةَ كِتَابِ الْمُتَوَكِّلِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ ع مِنْ يَحْيَى بْنِ هَرْثَمَةَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ هَذِهِ نُسْخَتُهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَارِفٌ بِقَدْرِكَ رَاعٍ

و غيره: في الدار التي كان قد نزلها و طالبه بالانتقال منها و تسليمها إليه.

قوله: لأقعدن بك، الباء للتعليل أي للدعاء عليك، و من للنسبة "لا يبقى "على بناء الأفعال أو المجرد "باقية "أي حال باقية، كناية عن موته أو خليفة كناية عن استئصاله أو مدة باقية كناية عن سرعة موته، و في الإعلام لا تبقى لك معه باقية.

الحديث السابع

: مرسل.

و قال السيد الأسترآبادي يحيى بن هرثمة روى أنه كان من الحشوية ثم تشيع لما رأى على بن محمد عليه السلام.

قوله: في سنة، متعلق بأخذت أو بالكتاب، و الثاني أظهر كما ستعرف، و قال المفيد (ره) في الإرشاد: كان سبب شخوص أبي الحسن عليه السلام من المدينة إلى سر من رأى أن عبد الله بن محمد كان يتولى الحرب و الصلاة بمدينة الرسول صلى الله عليه و آله، فسعى بأبي الحسن عليه السلام إلى المتوكل، و كان يقصده بالأذى، و بلغ أبا الحسن سعايته به فكتب إلى المتوكل تحامل عبد الله بن محمد عليه و تكذيبه فيما سعى به، فتقدم المتوكل بإجابته عن كتابه و دعائه فيه حضور العسكر على جميل من الفعل و القول، فخرجت نسخة الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد. إلى آخر ما في الكتاب.

ثم قال: فلما وصل الكتاب إلى أبي الحسن عليه السلام تجهز للرحيل و خرج معه يحيى بن هرثمة حتى وصل إلى أبي الحسن عليه السلام تجهز للرحيل و خرج معه يحيى بن هرثمة حتى وصل إلى سر من رأى، فلما وصل إليها تقدم المتوكل بأن يحجب عنه في يومه فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك، و أقام فيه يومه، ثم تقدم

ص: ۱۲۵

لِقَرَابَتِکَ مُوجِبٌ لِحَقِّکَ یُقَدِّرُ مِنَ الْأُمُورِ فِیکَ وَ فِی أَهْلِ بَیْتِکَ مَا أَصْلَحَ اللَّهُ بِهِ حَالَکَ وَ حَالَهُمْ وَ ثَبَّتَ بِهِ عِزَّکَ وَ عِزَّهُمْ وَ أَدْخَلَ الْیُمْنَ وَ الْأَمْنَ عَلَیْکَ وَ عَلَیْهِمْ یَبْتَغِی بِذَلِکَ رِضَاءَ رَبِّهِ وَ أَدَاءَ مَا افْتُرِضَ عَلَیْهِ فِیکَ وَ فِیهِمْ وَ قَدْ رَأَی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَرْفَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَمَّا کَانَ یَتَوَلَّاهُ مِنَ الْحَرْبِ وَ الصَّلَاةِ بِمَدِینَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِذْ کَانَ عَلَی مَا ذَکَرْتَ مِنْ جَهَالَتِهِ بِحَقِّکَ وَ اسْتِخْفَافِهِ بِقَدْرِکَ وَ عِنْدَ مَا قَرَفَکَ بِهِ وَ نَسَبَکَ إِلَیْهِ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِی قَدْ عَلِمَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ بَرَاءَتَکَ مِنْهُ وَ صِدْقَ نِیَّتِکَ فِی تَرْکِ مُحَاوَلَتِهِ وَ أَنَّکَ لَمْ تُؤَهِّلْ

المتوکل بأفراد دار له فانتقل إلیها.

و فی عیون المعجزات روی أن بریحة العباسی کتب إلی المتوکل إن کان لک فی الحرمین حاجة فأخرج علی بن محمد عنها، فإنه قد دعی الناس إلی نفسه و اتبعه خلق کثیر ثم کتب إلیه بهذا المعنی زوجة المتوکل، فنفذ یحیی بن هرثمة و کتب معه إلی أبی الحسن علیه السلام کتابا جیدا یعرفه أنه قد اشتاق إلیه، و سأله القدوم علیه، و أمر یحیی بالمسیر إلیه و کتب إلی بریحة یعرفه ذلک، فقدم یحیی المدینة و بدأ ببریحة و أوصل الکتاب إلیه ثم رکبا إلی أبی الحسن علیه السلام و أوصلا إلیه کتاب المتوکل فاستأجلهما ثلاثة أیام فلما کان بعد ثلاث عادا إلی داره فوجد الدواب مسرجة و الأثقال مشدودة قد فرغ منها، فخرج صلوات الله علیه متوجها إلی العراق و معه یحیی.

قوله: لقرابتک، أی لنفسه أو لرسول الله "موجب لحقک "أی مثبت له أو یراه واجبا علی نفسه "و ثبت "عطف علی أصلح علی المجرد أو علی التفعیل، فالضمیر لله، و فی الإرشاد مؤثر من الأمور إلی قوله و یثبت به عزک و عزهم، و یدخل الأمن، و هو یؤید الثانی، و الرضا: بالقصر مصدر و بالمد اسم.

"إذ کان "إلخ، إشارة إلی ما مر فی روایة الإرشاد من شکایته علیه السلام عنه و تبریه مما نسبه إلیه، و "عند "عطف علی إذ کان، و ربما یقرأ عند بصیغة الماضی عطفا علی کان و هو تکلف، و قد یقال علی الأول عطف علی ما ذکرت أی و کان مباشرا لما نسبک إلیه، و یقال قرف فلانا أی عابه و اتهمه، و یقال: حاوله رامه و قصده، و فی الإرشاد و صدق

ص: ۱۲۶

نَفْسِکَ لَهُ وَ قَدْ وَلَّی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ مَا کَانَ یَلِی مِنْ ذَلِکَ- مُحَمَّدَ بْنَ الْفَضْلِ وَ أَمَرَهُ بِإِکْرَامِکَ وَ تَبْجِیلِکَ وَ الِانْتِهَاءِ إِلَی أَمْرِکَ وَ رَأْیِکَ وَ التَّقَرُّبِ إِلَی اللَّهِ وَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ بِذَلِکَ وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ مُشْتَاقٌ إِلَیْکَ یُحِبُّ إِحْدَاثَ الْعَهْدِ بِکَ وَ النَّظَرَ إِلَیْکَ فَإِنْ نَشِطْتَ لِزِیَارَتِهِ وَ الْمُقَامِ قِبَلَهُ مَا رَأَیْتَ شَخَصْتَ وَ مَنْ أَحْبَبْتَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِکَ وَ مَوَالِیکَ وَ حَشَمِکَ عَلَی مُهْلَةٍ وَ طُمَأْنِینَةٍ تَرْحَلُ إِذَا شِئْتَ وَ تَنْزِلُ إِذَا شِئْتَ وَ تَسِیرُ کَیْفَ شِئْتَ وَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ یَکُونَ یَحْیَی بْنُ هَرْثَمَةَ مَوْلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْجُنْدِ مُشَیِّعِینَ لَکَ یَرْحَلُونَ بِرَحِیلِکَ وَ یَسِیرُونَ بِسَیْرِکَ وَ الْأَمْرُ فِی ذَلِکَ إِلَیْکَ حَتَّی تُوَافِیَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَمَا أَحَدٌ مِنْ إِخْوَتِهِ وَ وُلْدِهِ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ خَاصَّتِهِ أَلْطَفَ مِنْهُ مَنْزِلَةً وَ لَا أَحْمَدَ لَهُ أُثْرَةً وَ لَا هُوَ لَهُمْ

نیتک فی برک و قولک و إنک لم تؤهل نفسک لما قرفت بطلبه، انتهی.

و الأمر عبارة عن دعوی الخلافة و إرادة الخروج، و فی المصباح عهدته بمکان کذا لقیته، و عهدی به قریب أی لقائی و عهدت الشیء ترددت إلیه و أصلحته، و حقیقته تجدید العهد به، قال: و نشط فی عمله من باب تعب خف و أسرع نشاطا، و فی القاموس نشط کسمع نشاطا بالفتح طابت نفسه للعمل و غیره و المقام بالضم الإقامة، قبله بکسر القاف و فتح الباء أی عنده "ما رأیت "قیل: ما مصدریة و المصدر نائب ظرف الزمان، و عامل الظرف المقام، أی ما اخترت الإقامة "و شخصت "جزاء الشرط و من أحببت، عطف علی ضمیر شخصت و فی الإرشاد قبله ما أحببت شخصت و من اخترت، و فی القاموس حشمة الرجل و حشمته محرکتین و أحشامه خاصته الذین یغضبون له من أهل و عبید أو جیرة، و الحشم محرکة للواحد و الجمع و القرابة أیضا "مشیعین لک "أی مرافقین تابعین بلا أمر و لا نهی، فالأمر فی ذلک إلیک، و فی الإرشاد و بعده: و قد تقدمنا إلیه بطاعتک فاستخر الله حتی توافی.

"فما أحد "ما مشبهة بلیس، و ألطف خبره، أی أقرب و ألصق و من فی منه للنسبة، و "منزلة "تمیز، و لا أحمد أی أشد محمودیة، و فی القاموس: الأثرة بالضم المکرمة المتوارثة کالماثرة و المأثرة، و البقیة من العلم تؤثر، و ضمائر منه و له و هو

ص: ۱۲۷

أَنْظَرَ وَ عَلَيْهِمْ أَشْفَقَ وَ بِهِمْ أَبَرَّ وَ إِلَيْهِمْ أَسْكَنَ مِنْهُ إِلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ وَ كَتَبَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ

۸ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَسَنِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الطَّيِّبِ الْمُثَنَّى يَعْقُوبُ بْنُ يَاسِرٍ قَالَ كَانَ الْمُتَوَكِّلُ يَقُولُ وَيْحَكُمْ قَدْ أَعْيَانِي أَمْرُ ابْنِ الرِّضَا أَبَى أَنْ يَشْرَبَ

للفاسق، و من فی منه تفضیلیة، و إلیک متعلق باسکن، و قیل: اکتفی بذکر من التفضیلیة و ما یلیها فی الأخیر اختصارا، و لیس بحسن، و إبراهیم من کتاب المتوکل، و فی الإرشاد و کتب إبراهیم بن العباس فی جمادی الآخر سنة ثلاث و أربعین و مائتین، و هذا یدل علی أن التاریخ الأول أیضا کان تاریخ الکتاب.

الحدیث الثامن

: مجهول.

قوله: أعیانی، أی أعجزنی و حیرنی، قال الجوهری: عی بأمره و عیی إذا لم یهتد لوجهه، و داء عیاء أی صعب لا دواء له، کأنه أعیی الأطباء، و قال: نادمنی فلان علی الشراب فهو ندیمی و ندمانی، و یقال: المنادمة مقلوبة من المدامنة لأنه یدمن شرب الشراب مع ندیمه و فی القاموس نادمه منادمة و ندامی جالسة علی الشراب و المراد بالشرب شرب الخمر و النبیذ و کان المراد بالمنادمة الحضور فی مجلس الشراب و إن لم یشرب "فرصة فی هذا "أی لتکلیفه بالشرب أو المنادمة لاتهامه بقبیح، و موسی هو المشهور بالمبرقع ابن أبی جعفر الثانی، و قبره بقم معروف، و قال صاحب عمدة الطالب: و أما موسی المبرقع ابن محمد الجواد علیه السلام فهو لأم ولد، مات بقم و قبره بها، و یقال لولده: الرضویون و هم بقم إلا من شذ منهم إلی غیرها.

و قال الحسن بن علی القمی (ره) فی ترجمة تاریخ قم نقلا عن الرضائیة للحسین بن محمد بن نصر: أول من انتقل من الکوفة إلی قم من السادات الرضویة کان أبا جعفر موسی بن محمد بن علی الرضا علیه السلام فی ست و خمسین و مائتین، و کان یسدل علی وجهه برقعا دائما، فأرسلت إلیه العرب أن اخرج من مدینتنا و جوارنا، فرفع البرقع من وجهه فلم یعرفوه، فانتقل عنهم إلی کاشان فأکرمه أحمد بن عبد العزیز بن

ص: ۱۲۸

مَعِی أَوْ یُنَادِمَنِی أَوْ أَجِدَ مِنْهُ فُرْصَةً فِی هَذَا فَقَالُوا لَهُ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْهُ فَهَذَا أَخُوهُ مُوسَی قَصَّافٌ عَزَّافٌ- یَأْکُلُ وَ یَشْرَبُ وَ یَتَعَشَّقُ قَالَ ابْعَثُوا إِلَیْهِ فَجِیئُوا بِهِ حَتَّی نُمَوِّهَ بِهِ عَلَی النَّاسِ وَ نَقُولَ ابْنُ الرِّضَا فَکَتَبَ إِلَیْهِ وَ أُشْخِصَ مُکَرَّماً وَ تَلَقَّاهُ جَمِیعُ بَنِی هَاشِمٍ وَ الْقُوَّادُ

دلف العجلی و رحب به و وهبه خلاعا فأخره و أفراسا جیادا، و وظفه فی کل سنة ألف مثقال من الذهب و فرسا مسرجا، فدخل بقم بعد خروج موسی منه أبو الصدیم الحسین بن علی بن آدم و رجل آخر من رؤساء العرب و أنبأهم علی إخراجه، فأرسلوا رؤساء العرب لطلب موسی و ردوه إلی قم و اعتذروا منه و أکرموه، و اشتروا من مالهم له دارا و وهبوا له سهاما من قری هبرد و أندریقان و کارجه، و أعطوه عشرین ألف درهم و اشتری ضیاعا کثیرة، فأتته أخواته زینب و أم محمد و میمونة بنات الجواد علیه السلام و نزلن عنده، فلما متن دفن عند فاطمة بنت موسی بن جعفر علیهما السلام و أقام موسی بقم حتی مات لیلة الأربعاء لثمان لیال بقین من ربیع الآخر سنة ست و تسعین و مائتین و دفن فی داره و هو المشهد المعروف الیوم، انتهی.

و فی القاموس: القصوف الإقامة فی الأکل و الشرب، و أما القصف من اللهو فغیر عربی، و فی الصحاح القصف الکسر و القصف اللهو و اللعب، یقال: أنها مولدة، و قال: المعازف الملاهی و العازف اللاعب بها و المغنی، و سحاب عزاف یسمع منه عزیف الرعد، و هو دویة.

"یأکل و یشرب "أی ما لا یحل أو لا یبالی بما أکل و شرب و التعشق تکلف العشق و إظهاره و التمویه التلبیس "ابن الرضا "بره محذوف أی فعل کذا و "تلقاه "أی استقبله و القواد رؤساء العسکر، و الناس مبتدأ و الظرف خبره، و الجملة حالیة أی الناس کانوا فیه علی هذا الاعتقاد، أو الناس عطف علی القواد و الظرف حال أو متعلق بکتب، و أشخص أی طلبوه علی هذا الشرط أو طلبه الملعون علی هذا العزم و النیة، و فی الإرشاد و الأعلام فقال له بعض من حضر: إن لم تجد من ابن الرضا ما تریده من هذا الحال فهذا أخوه موسی قصاف عزاف یأکل و یشرب و یعشق و یتخالع فأحضره

ص: ۱۲۹

وَ النَّاسُ عَلَى أَنَّهُ إِذَا وَافَى أَقْطَعَهُ قَطِيعَةً وَ بَنَى لَهُ فِيهَا وَ حَوَّلَ الْخَمَّارِينَ وَ الْقِيَانَ إِلَيْهِ وَ وَصَلَهُ وَ بَرَّهُ وَ جَعَلَ لَهُ مَنْزِلًا سَرِيّاً حَتَّى يَزُورَهُ هُوَ فِيهِ فَلَمَّا وَافَى مُوسَى تَلَقَّاهُ أَبُو الْحَسَنِ فِي قَنْطَرَةٍ وَصِيفٍ وَ هُوَ مَوْضِعٌ تُتَلَقَّى فِيهِ الْقَادِمُونَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ وَفَّاهُ حَقَّهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَحْضَرَكَ لِيَهْتِكَكَ وَ يَضَعَ مِنْكَ فَلَا تُقِرَّ لَهُ أَنَّكَ شَرِبْتَ نَبِيذاً قَطُّ فَقَالَ لَهُ مُوسَى فَإِذَا كَانَ دَعَانِي لِهَذَا فَمَا حِيلَتِي قَالَ فَلَا تَضَعْ مِنْ قَدْرِكَ وَ لَا تَفْعَلْ فَإِنَّمَا أَرَادَ هَتْكَكَ فَأَبَى عَلَيْهِ فَكَرَّرَ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يُجِيبُ قَالَ أَمَا إِنَّ هَذَا مَجْلِسٌ لَا تُجْمَعُ أَنْتَ وَ هُوَ عَلَيْهِ أَبَداً فَأَقَامَ ثَلَاثَ سِنِينَ يُبَكِّرُ كُلَّ يَوْمٍ فَيُقَالُ لَهُ قَدْ تَشَاغَلَ الْيَوْمَ فَرُحْ فَيَرُوحُ فَيُقَالُ قَدْ سَكِرَ فَبَكِّرْ فَيُبَكِّرُ فَيُقَالُ شَرِبَ دَوَاءً فَمَا زَالَ عَلَى هَذَا ثَلَاثَ سِنِينَ حَتَّى قُتِلَ الْمُتَوَكِّلُ وَ لَمْ يَجْتَمِعْ مَعَهُ عَلَيْهِ

و أشهره فإن الخبر يسمع عن ابن الرضا و لا يفرق الناس بينه و بين أخيه و من عرفه اتهم أخاه بمثل فعاله، فقال: اكتبوا بأشخاصه مكرما فأشخص و تقدم المتوكل بأن يتلقاه جميع بنى هاشم و القواد و سائر الناس و عمل على أنه إذا وافى أقطعه قطيعة و بنى له فيها، و حول إليه الخمارين و القيان، و تقدم بصلته و بره و أفرد له منزلا سريا يصلح لأن يزوره هو فيه، إلخ.

"أقطعه "أى أعطاه طائفة من أرض الخراج كما فعله بسائر أمرائه، و فى القاموس القين العبد و الجمع قيان و القينة الأمة المغنية أو أعم، و السرى الشريف و النفيس و وفاه حقه أى أعطاه من التعظيم و الإكرام ما هو حقه و لم ينقص منهما شيئا "ليهتكك "أى يفضحك، و فى القاموس هتك الستر و غيره يهتكه فانهتك و تهتك جذبه فقطعه من موضعه، أو شق منه جزءا فبدا ما وراءه، و رجل منهتك و متهتك أى لا يبالى أن يهتك سره "و يضع منك "أى ينقص شيئا من قدرك بذلك "فلا تقر له "إما بالسكوت أو بالإنكار و إن كان كذبا للمصلحة "فيقال له "أى فى بعض تبكيره و الخبر مشتمل على إعجازه عليه السلام حيث أخبر بوقوع ما لم يتوقع عادة فوقع.

ص: ۱۳۰

۹ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ أَخْبَرَنِی زَیْدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدٍ قَالَ مَرِضْتُ فَدَخَلَ الطَّبِیبُ عَلَیَّ لَیْلًا فَوَصَفَ لِی دَوَاءً بِلَیْلٍ آخُذُهُ کَذَا وَ کَذَا یَوْماً فَلَمْ یُمَکِّنِّی فَلَمْ یَخْرُجِ الطَّبِیبُ مِنَ الْبَابِ حَتَّی وَرَدَ عَلَیَّ نَصْرٌ بِقَارُورَةٍ فِیهَا ذَلِکَ الدَّوَاءُ بِعَیْنِهِ فَقَالَ لِی- أَبُو الْحَسَنِ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ لَکَ خُذْ هَذَا الدَّوَاءَ کَذَا وَ کَذَا یَوْماً فَأَخَذْتُهُ فَشَرِبْتُهُ فَبَرَأْتُ "قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ قَالَ لِی زَیْدُ بْنُ عَلِیٍّ یَأْبَی الطَّاعِنُ

الحديث التاسع

: مجهول، لاحتمال محمد بن على الهمدانى الممدوح و أبا سمينة الضعيف و غيرهما.

و فى الإرشاد و الخرائج و غيرهما زيد بن على بن الحسين بن زيد و هو الصواب و الحسن كما فى أكثر النسخ تصحيف، و زيد هو الملقب بالشبيه النسابة، و كان فاضلا صنف كتاب المقاتل و المبسوط فى علم النسب، و تنتهى إليه سلسلة عظيمة و على أبوه كان من ولد الحسين الملقب بذى الدمعة ابن زيد الشهيد ابن زين العابدين.

قال فى عمدة الطالب: الحسين ذو العبرة يكنى أبو عبد الله أمه أم ولد و عمى فى آخر عمره، و زوجه ابنته من المهدى العباسى و هو من أصحاب الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، قتل أبوه و هو صغير فرباه جعفر بن محمد عليه السلام فأعقب و فى ولده البيت و العدد من ثلاثة رجال يحيى و فيه البيت، و الحسين و كان تعددا و على، انتهى.

قوله: بليل، نعت دواء أى يشرب بليل كالطريفل و الشبيار و نحوهما، و قرأ بعض المصحفين من الشراح بإضافة الدواء إلى بليل و جعل الباء جزء الكلمة، قال فى القاموس: البليل ريح باردة مع ندى، انتهى.

و أقول: على هذا يمكن أن يفسر مصحف آخر بدواء البليلة الدواء المعروف "أخذه "أى تناوله، و فى الإرشاد و وصف لى دواء آخذه فى السحر، و قيل: كذا و كذا عبارة عن عدد مركب بالعطف نحو خمسة و عشرين يوما "فلم يمكننى "أى تحصيل الدواء فى تلك الليلة، و نصر اسم خادمه عليه السلام، و القارورة الزجاجة "خذ "أى تناول "يأبى الطاعن "أى هذا الحديث و هذه الكرامة، أو يأبى إمامتهم و فضلهم مع ظهور

ص: ۱۳۱

أَیْنَ الْغُلَاةُ عَنْ هَذَا الْحَدِیثِ

بَابُ مَوْلِدِ أَبِی مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ ع وُلِدَ ع فِی شَهْرِ رَمَضَانَ وَ فِی نُسْخَةٍ أُخْرَی فِی شَهْرِ رَبِیعٍ الْآخِرِ سَنَةَ اثْنَتَیْنِ وَ ثَلَاثِینَ وَ مِائَتَیْنِ وَ قُبِضَ ع یَوْمَ الْجُمُعَةِ لِثَمَانِ لَیَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ

هذه الکرامات و المعجزات "أین الغلاة "الواصفون للأئمة بصفات الألوهیة حتی یتمسکوا به علی مذهبهم الباطل و یشبهوا علی الناس بأنهم یعلمون الغیب و لا یعلم الغیب إلا الله و هو باطل، لأن علم الغیب من غیر تعلم و وحی و إلهام من صفات الله تعالی و کل الأنبیاء و الأوصیاء کانوا یعلمون بعض الغیوب بوحیه أو بإلهامه سبحانه.

باب مولد أبی محمد الحسن بن علیهما السلام

اشارة

أقول: تکنیته علیه السلام بأبی محمد و ذکره لا یدل علی جواز ذکر القائم علیه السلام باسمه لأن الکنیة لا مدخل له باسم الوالد، فإنه یکنی غالبا عند الولادة تفألا، و قد یتکنی من لیس له ولد أصلا، و قال المفید قدس سره فی الإرشاد: ولد علیه السلام بالمدینة فی شهر ربیع الأول سنة ثلاثین و مائتین، و قبض علیه السلام یوم الجمعة لثمان لیال خلون من شهر ربیع الأول سنة ستین و مائتین، و قال الشیخ فی المصباح و المفید فی حدائق الریاض: ولد یوم العاشر من شهر ربیع الآخر سنة اثنتین و ثلاثین و مائتین، و قال فی الدروس: و قیل یوم الاثنین سابع ربیع الآخر، و قال ابن شهرآشوب (ره): ولد علیه السلام یوم الجمعة لثمان خلون من ربیع الآخر، و قیل: ولد علیه السلام بسر من رأی سنة اثنتین و ثلاثین و مائتین، و أما وفاته فذهب الأکثر إلی أنها کانت یوم الجمعة أو الأربعاء لثمان لیال خلون من ربیع الأول سنة مائتین و ستین و هو ابن ثمان و عشرین فی زمن المعتز و قیل:

المعتمد و هو أظهر.

و قال الشیخ فی المصباح: توفی علیه السلام فی أول یوم من ربیع الأول و قال فی کشف

ص: ۱۳۲

سَنَةَ سِتِّینَ وَ مِائَتَیْنِ وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَ عِشْرِینَ سَنَةً وَ دُفِنَ فِی دَارِهِ فِی الْبَیْتِ الَّذِی دُفِنَ فِیهِ

الغمة: قال محمد بن طلحة: مولده فی سنة إحدی و ثلاثین و مائتین و أمه أم ولد یقال لها سوسن، و کنیته أبو محمد و لقبه الخالص، و توفی فی الثامن من ربیع الأول من سنة ستین و مائتین، فیکون عمره تسعا و عشرین سنة، کان مقامه مع أبیه ثلاثا و عشرین سنة و أشهرا و بقی بعد أبیه خمس سنین و شهورا و قبره بسر من رأی.

و قال الحافظ عبد العزیز لقب بالعسکری، مولده سنة إحدی و ثلاثین و مائتین توفی سنة ستین و مائتین، و قبض لثمان خلون من ربیع الأول سنة ستین و مائتین، و کان سنه یومئذ ثمان و عشرین سنة، و أمه أم ولد یقال لها جریبة، و قال ابن الخشاب: ولد علیه السلام فی سنة إحدی و ثلاثین و مائتین، و توفی یوم الجمعة، و قال بعض: یوم الأربعاء لثمان لیال خلون من ربیع الأول سنة مائتین و ستین، فکان عمره تسعا و عشرین سنة منها بعد أبیه خمس سنین و ثمانیة أشهر و ثلاثة عشر یوما، أمه سوسن.

و قال الحمیری فی دلائل الإمامة: ولد أبو محمد علیه السلام فی شهر ربیع الآخر سنة اثنتین و ثلاثین و مائتین، و قبض یوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربیع الأول سنة ستین و مائتین، و هو ابن ثمان و عشرین سنة.

و قال فی إعلام الوری: کان مولده علیه السلام بالمدینة یوم الجمعة لثمان لیال خلون من شهر ربیع الآخر سنة اثنتین و ثلاثین و مائتین و قبض علیه السلام بسر من رأی لثمان خلون من شهر ربیع الأول سنة ستین و مائتین و له یومئذ ثمان و عشرون سنة، و أمه أم ولد یقال لها حدیث و کانت مدة خلافته ست سنین، و لقبه الهادی و السراج و العسکری، و کان و أبوه و جده علیهم السلام یعرف کل منهم فی زمانه بابن الرضا، و کانت فی سنی إمامته بقیة ملک المعتز أشهرا ثم ملک المهتدی إحدی عشر شهرا و ثمانیة و عشرین یوما ثم ملک أحمد المعتمد علی الله ابن جعفر المتوکل عشرین سنة و أحد عشر شهرا، و بعد مضی خمس سنین من ملکه قبض الله ولیه أبا محمد علیه السلام، و دفن فی داره بسر من رأی فی البیت الذی دفن فیه أبوه علیهما السلام، و ذهب کثیر من أصحابنا إلی أنه علیه السلام قبض مسموما و کذلک أبوه و جده و جمیع الأئمة علیهم السلام خرجوا من الدنیا علی الشهادة، و استدلوا

ص: ۱۳۳

أَبُوهُ بِسُرَّ مَنْ رَأَی وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ یُقَالُ لَهَا- حَدِیثُ وَ قِیلَ سَوْسَنُ

فی ذلک بما روی عن الصادق علیه السلام من قوله: و الله ما منا إلا مقتول شهید، و الله أعلم بحقیقة ذلک، انتهی.

و فی عیون المعجزات أن اسم أمه علیه السلام سلیل و قال الصدوق رحمه الله: قتله المعتمد لعنه الله بالسم، و الأصوب أن وفاته علیه السلام کان فی زمن المعتمد إذ لا یوافق ما ذکر فی تاریخ وفاته علیه السلام إلا ذلک.

قال المسعودی: کانت بیعة المنتصر محمد بن جعفر لیلة الأربعاء لثلاث خلون من شوال سنة تسع و أربعین و مائتین و استخلف و هو ابن خمس و عشرین سنة، و قیل: أربع و عشرین سنة، و إن مولده کان سنة أربع و عشرین و مائتین، و کانت خلافته ستة أشهر، و بویع المستعین أحمد بن محمد المعتصم فی الیوم الذی توفی فیه المعتز یوم الأحد لخمس خلون من ربیع الآخر سنة ثمان و أربعین و مائتین، و کان بغا وصیف من الأتراک متولیین لأمر الخلافة فی زمانه و أنزلاه فی دار السلام دار محمد بن عبد الله بن طاهر فاضطربت الأتراک و الفراعنة و غیرهم من الموالی بسامراء فأجمعوا علی بعث جماعة منهم إلیهم یسألونه الرجوع إلی دار ملکه و اعترفوا بذنوبهم و تضمنوا أن لا یعودوا و لا غیرهم من نظرائهم إلی شیء مما انکسر علیهم و تذللوا له، فأجیبوا بما یکرهون و انصرفوا إلی سرمن‌رأی فأعلموا أصحابهم و آیسوهم من رجوع الخلیفة و قد کان المستعین أغفل أمر المعتز و المؤید حین انحدر إلی بغداد إذ لم یأخذهما معه و قد کان حذر من محمد بن الواثق فأحذره معه، ثم إنه هرب منه فی حال الحرب فأجمع الموالی علی إخراج المعتز و المبایعة له فأنزلوه مع أخیه المؤید من الحبس و بایعوه فی یوم الأربعاء لإحدی عشرة لیلة خلت من المحرم سنة إحدی و خمسین و مائتین، و رکب فی غد ذلک الیوم إلی دار العامة فأخذ البیعة علی الناس و خلع علی أخیه المؤید و عقد له عقدین أسود و أبیض، و کان الأسود لولایة العهد بعده، و الأبیض لتقلد الحرمین و أنشأت الکتب من سامراء بخلافة المعتز بالله إلی سائر الأمصار، و أرخت باسم جعفر

ص: ۱۳۴

.....

ابن محمود الکتاب، و أحدر أخاه أبا أحمد مع عدة من الموالی لحرب المستعین، فسار إلی بغداد فلم تزل الحرب بینهم و أمور المعتز تقوی و حال المستعین تضعف و الفتن عامة.

فلما رأی محمد بن عبد الله بن طاهر ذلک کاتب المعتز إلی جنح الصلح علی خلع المستعین فجری بینهم العهود فی ذلک، فخلع المستعین نفسه من الخلافة فی لیلة الخمیس لثلاث خلون من المحرم سنة اثنتین و خمسین و مائتین، فکانت خلافته ثلاث سنین و ثمانیة أشهر و عشرین یوما، و أحدر المستعین و عیاله إلی واسط بمقتضی الشرط و بعد الخلع انصرف أبو أحمد الموفق من بغداد إلی سامراء، فخلع علیه المعتز و علی من معه من قوادة و أکرمه و بعث المعتز فی شهر رمضان من هذه السنة سعید بن صالح حتی أعرض المستعین قرب سامراء فاجتز رأسه و حمله إلی المعتز بالله، و کان ابن خمس و ثلاثین سنة حین قتل، و بویع المعتز محمد بن جعفر المتوکل و له یومئذ ثمان عشرة سنة یوم الخمیس للیلتین خلتا من المحرم سنة اثنتین و خمسین و مائتین.

و فی مروج الذهب: أن اسم المعتز الزبیر، ثم لما بلغ الأتراک إقبال المعتز علی قتل رؤسائهم و إعمال الحیلة فی قتالهم و أنه قد اصطنع المغاربة و الفراعنة دونهم صاروا إلیه بأجمعهم، و ذلک لأربع بقین من رجب سنة خمس و خمسین و مائتین و جعلوا یقرعونه بذنوبه و یوبخونه علی فعله، و أحضروا القضاة و الفقهاء و طالبوه بالأموال، و کان المدبر لذلک صالح بن وصیف مع قواد الأتراک فلج، و أنکر أن یکون قبله شیء من الأموال، فلما حضر المعتز فی أیدیهم بعثوا إلی مدینة السلام إلی محمد بن الواثق الملقب بالمهتدی و کان المعتز نفاه إلیها و اعتقله بها فأتی به فی یوم و لیلة إلی سامراء و أجاب المعتز إلی الخلع علی أن یعطوه الأمان أن لا یقتل، و یؤمنوه علی أهله و ماله و ولده.

ص: ۱۳۵

.....

و أبی محمـد بن الواثق أن یقعـد علی سـریر الملک أو یقبل البیعـة حتی یری المعتز و یسـمع کلامه، فأتی بالمعتز علیه قمیص دنس و علی رأسه منـدیل، فلما رآه محمـد وثب إلیه و عانقه و جلسا جمیعا علی السـریر فقال له محمد: یا ابن أخی ما هذا الأمر؟ فقال المعتز: أمر لا أطیقه و لا أقوم به و لا أصـلح له، فأراده المهتـدی علی أن یصـلح أمره و یصـلح الحال بینه و بین الأتراک فقال المعتز: لا حاجة لی فیهـا و لاـ یرضونی، قال المهتـدی فأنا فی حل من بیعتک؟ قال: أنت فی حل و سـعة فلما جعله فی حل من بیعته صـرف وجهه عنه فأقیم من حضـرته و رد إلی الحبس، فقتل فی محبسة بعد أن خلع بستة أیام فکانت خلافته أربع سنین و ستة أشهر و أیاما و منذ بویع له بمدینة السلام إلی انقضاء الفتنة ثلاث سنین و تسعة أشهر و توفی و له أربع و عشرون سنة.

و قـال فی الکامـل: لما خرج بغا الشـرابی علی المعتز و هرب فأخـذ و أمر المعتز بقتله فانحرف لـذلک صالـح بن وصـیف عنه فاجتمع الأـتراک و صـاروا إلی المعتز یطلبون أرزاقهم فلمـا رأوا أنه لاـ یحصل منه شـیء و لیس فی بیت المال شـیء، اتفقت کلمتهم و کلمة المغاربة و الفراعنة علی خلع المعتز فصاروا إلیه و صاحوا، فدخل إلیه صالح و محمد بن بغا و بابکتاک فی السلاح، فجلسوا علی بابه و بعثوا إلیه أن اخرج إلینا فقال: قـد شـربت أمس دواء و قـد أفرط فی العمل، فإن کان أمر لا بد منه فلیدخل بعضـکم و هو یظن أن أمره واقف علی حاله، فـدخل إلیه جماعة منهم فجروا برجله إلی باب الحجرة و ضـربوه بالدبابیس و خرقوا قمیصه و أقاموه فی الشـمس فی الـدار فی مکـان یرفع رجلاـ و یضع أخری من شـدة الحر، و کان بعضـهم یلطمه و هو یتقی بیـده و أدخلوه حجرة و أحضـروا ابن أبی الشوارب و جماعة فأشهدوهم علی خلعه و سلموه إلی

ص: ۱۳۶

.....

من یعذبه فمنعه الطعام و الشراب ثلاثة أیام فطلب حسوة من ماء البئر فمنعوه، ثم أدخلوه سردابا و جصصوه علیه حتی مات فأشهدوا علی موته بنی هاشم و القواد و أنه لا أثر به و دفنوه مع المنتصر. و قال المسعودی: بویع المهتدی بالله محمد بن هارون الواثق یوم الأربعاء للیلة بقیت من رجب سنة خمس و خمسین و مائتین، و له سبع و ثلاثون سنة و قیل: تسع و ثلاثون و أنه قتل و لم یستکمل الأربعین، سنة خمس و خمسین و مائتین و کانت خلافته عشرة أشهر، فلما نمی إلی موسی بن بغا ما کان من أمر المعتز و ما کان من أمر صالح بن وصیف و الأتراک فی ذلک قفل متوجها نحو سامراء منکرا ما جری، فکتب إلیه المهتدی أن لا یزول عن مرکزه للحاجة إلیه، فلم یطع و وافی سر من رأی فی سنة ست و خمسین و مائتین و صالح بن وصیف یدبر الأمر مع المهتدی، فلما دنی موسی من سر من رأی صاحت العامة فی أسواقها یا فرعون قد جاء موسی، و کان صالح قد تفر عن و بغی فاختفی حین علم بموافاة موسی، فدخل موسی و انتهی إلی مجلس المهتدی و الدار غصت بوجوه الناس و عوامهم.

فشرع أصحاب موسی و دخلوا و أخرجت العامة منها بأشد ما یکون من الضرب و العسف، فضحکت العامة فقام المهتدی من مجلسه منکرا علیهم فغلبهم بمن فی الدار فلم یفرجوا عما هم علیه فتنحی مغضبا و قدم له فرس فرکب و قد استشعر منهم الغدر، فمضی به إلی دار إیتاخ فأقام فیها ثلاثا عند موسی فأخذ علیه موسی العهود و المواثیق أن لا یغدر به، و کان أکثر الجند مع موسی بن بغا، فبث موسی فی طلب صالح بن وصیف العیون حتی وقع علیه، فلما علم صالح بهجومهم علیه قاتل و مانع نفسه حتی قتل و أخذ رأسه و أتی به موسی و منهم من یقول: إنه حمی له حمام و أدخل إلیه فمات فیه کما فعل بالمعتز.

فظهر مساور الشاری و دنا فی عساکره من سامراء و عم الناس الأذی و انقطعت

ص: ۱۳۷

.....

السبل و ظهرت الأعراب، فأخرج المهتدی موسی بن بغا و بابکتاک إلی حرب الشاری و خرج فشیعهما ثم قفل، ثم رجعا من غیر أن یلقیا کیدا لأنهما اتهماه فی أنفسهما و کان بین بابکتاک و بین المهتدی محاربات إلی أن غلب و هرب المهتدی و اختفی فی دار ابن جعونة فهجموا علیه و حملوه إلی دار نارجوج، و جری بینه و بینهم مکالمات کثیرة إلی أن شدوا علیه بالخناجر و قتلوه، و قیل: عصرت مذاکیره حتی مات، و قیل:

جعل بین لوحین عظیمین و شد بالحبال إلی أن مات، و قیل: خنق، و قیل: کبس علیه بالبسط و الوسائد حتی مات.

فلما مات جاءوا به ینوحون علیه و یبکونه و ندموا علی ما کان منهم من قتله لما تبینوا من نسکه و زهده، و قیل: إن ذلک کان فی یوم الثلاثاء لا ربع عشرة لیلة بقیت من رجب سنة ست و خمسین و مائتین، و کان موسی بن بغا و نارجوج الترکی غیر داخلین فی فعل الأتراک و کان حنق الأتراک علی المهتدی لقتله بابکتاک.

قیل: و کان المهتدی یسلک مسلک عمر بن عبد العزیز، قلل اللباس و الفرش و المطعم و المشرب، و کسر أوانی الذهب و الفضة، و ضربت دنانیر و دراهم و محی الصور التی کانت فی المجالس، و ذبح الکباش التی کانت یناطح بها بین أیدی الخلفاء و الدیوک و قتل السباع المحبوسة و رفع کل فرش لم ترد الشریعة بإباحته، و کان کثیر العبادة ما کان ینام إلا ساعة بعد عشاء الآخرة.

قال: و بویع المعتمد علی الله أحمد بن جعفر المتوکل یوم الثلاثاء لأربع عشرة لیلة بقیت من رجب سنة ست و خمسین و مائتین و هو ابن خمس و عشرین سنة، و مات فی رجب سنة تسع و سبعین و هو ابن ثمان و أربعین سنة، فکانت خلافته ثلاثا و عشرین سنة، و استوزر عبید الله بن یحیی بن خاقان وزیر أبیه المتوکل، و بعده الحسن بن مخلد ثم سلیمان بن وهب، ثم صارت إلی صاعد، و فی سنة ستین و مائتین قبض أبو محمد الحسن بن علی علیهما السلام فی خلافة المعتمد و هو ابن تسع و عشرین سنة، انتهی.

أقول: إنما أوردت قدرا من أحوال بعض خلفاء الجور هیهنا لتطلع علی من

ص: ۱۳۸

۱ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ غَيْرُهُمَا قَالُوا كَانَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ خَاقَانَ عَلَى الضِّيَاعِ وَ الْخَرَاجِ بِقُمَّ فَجَرَى فِي مَجْلِسِهِ يَوْماً ذِكْرُ الْعَلَوِيَّةِ وَ مَذَاهِبِهِمْ وَ كَانَ شَدِيدَ النَّصْبِ فَقَالَ مَا رَأَيْتُ وَ لَا عَرَفْتُ بِسِرِّ مَنْ رَأَى رَجُلًا مِنَ الْعَلَوِيَّةِ مِثْلَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا فِي هَدْيِهِ وَ سُكُونِهِ وَ عَفَافِهِ وَ نُبْلِهِ وَ كَرَمِهِ عِنْدَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ بَنِي هَاشِمٍ وَ تَقْدِيمِهِمْ إِيَّاهُ عَلَى ذَوِي السِّنِّ مِنْهُمْ وَ الْخَطَرِ وَ كَذَلِكَ الْقُوَّادِ وَ الْوُزَرَاءِ وَ عَامَّةِ النَّاسِ فَإِنِّي كُنْتُ يَوْماً قَائِماً عَلَى رَأْسِ أَبِي وَ هُوَ يَوْمُ مَجْلِسِهِ لِلنَّاسِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ حُجَّابُهُ فَقَالُوا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ الرِّضَا بِالْبَابِ فَقَالَ بِصَوْتٍ عَالٍ ائْذَنُوا لَهُ فَتَعَجَّبْتُ مِمَّا سَمِعْتُ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ جَسَرُوا يُكَنُّونَ رَجُلًا عَلَى أَبِي بِحَضْرَتِهِ وَ لَمْ يُكَنَّ عِنْدَهُ إِلَّا

عاصر كلا منهم عليهم السلام، و لتوقف فهم بعض الأخبار الآتية عليها، و ليظهر أن شهادة أبي محمد عليه السلام كانت في زمن المعتمد لا من تقدمه كما توهم، و لتعلم أنه قد أصاب أكثرهم في الدنيا أيضا جزاء بعض ما أصاب الأئمة عليهم السلام منهم.

الحديث الأول

: ضعيف بأحمد، و إن كان السند إليه فوق الصحة، و أصل الحكاية منه واقعا و أحمد وزير المعتمد كما عرفت.

"على الضياع "أي عاملا عليها موكلا بها، و هي بالكسر جمع ضيعة و هي العقار، أي كان ضابطا للعقارات المختصة بالخليفة، عاملا لأخذ الخراج من الناس "و كان شديد النصب "أي العداوة للشيعة متعصبا في مذهبه، و الهدى بالفتح السيرة و السكون الوقار، و في القاموس: عف عفا و عفافا و عفافة بفتحتين و عفة بالكسر كف عما لا يحل و لا يجمل، و قال: النبل بالضم الذكاء و النجابة، و الكرم بالتحريك العزة و الشرف، و "عند "متعلق بكرمه "و تقديمهم "عطف على كرمه، و الخطر بالتحريك القدر و المنزلة "و كذلك" أي كأهل بيته في التكريم و التقديم "فإني كنت "الفاء للبيان، و الحجاب بالضم جمع الحاجب، أي البواب "جسروا "كضربوا أي اجترءوا، و التكنية التعبير عن الشخص بكنيته و كان عند العرب تكرمة عظيمة.

"و لم يكن "مجهول باب التفعيل، و السمرة بين البياض و السواد "خطأ"

ص: ۱۳۹

خَلِيفَةٌ أَوْ وَلِيُّ عَهْدٍ أَوْ مَنْ أَمَرَ السُّلْطَانُ أَنْ يُكَنَّى فَدَخَلَ رَجُلٌ أَسْمَرُ حَسَنُ الْقَامَةِ جَمِيلُ الْوَجْهِ جَيِّدُ الْبَدَنِ حَدَثُ السِّنِّ لَهُ جَلَالَةٌ وَ هَيْبَةٌ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ أَبِی قَامَ يَمْشِی إِلَيْهِ خُطًی وَ لَا أَعْلَمُهُ فَعَلَ هَذَا بِأَحَدٍ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ الْقُوَّادِ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ عَانَقَهُ وَ قَبَّلَ وَجْهَهُ وَ صَدْرَهُ وَ أَخَذَ بِيَدِهِ وَ أَجْلَسَهُ عَلَی مُصَلَّاهُ الَّذِی كَانَ عَلَيْهِ وَ جَلَسَ إِلَی جَنْبِهِ مُقْبِلًا

بالضم و التنوين أی خطوات، و ضمير "دنا "للإمام "و منه "لعبيد الله أو بالعكس، و يفديه بنفسه أی يقول له: جعلت فداك.

و فی إكمال الدين عن أبيه و محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله قال:

حدثنا من حضر موت الحسن بن علی بن محمد العسكری و دفنه ممن لا يوقف علی إحصاء عددهم، و لا يجوز علی مثلهم التواطؤ بالكذب، و بعد فقد حضرنا فی شعبان سنة ثمان و سبعين و مائتين و ذلك بعد مضی أبی محمد الحسن بن علی العسكری عليه السلام بثمانية عشر سنة أو أكثر مجلس أحمد بن عبيد الله بن خاقان و هو عامل السلطان يومئذ علی الخراج و الضياع بكورة قم، و كان من أنصب خلق الله و أشدهم عداوة لهم، فجری ذكر المقيمين من آل أبی طالب بسر من رأی و مذاهبهم و صلاحهم و أقدارهم عند السلطان، فقال أحمد بن عبيد الله: ما رأيت و لا عرفت بسر من رأی رجلا من العلوية مثل الحسن بن علی بن محمد بن الرضا، و لا سمعت به فی هديه و سكونه و عفافه و نبله و كرمه عند أهل بيته، و السلطان و جميع بنی هاشم، إلی قوله: و الوزراء و الكتاب، إلی قوله: رجل أسمر أعين، إلی قوله: بأحد من بنی هاشم و لا بالقواد و لا بأولياء العهد، إلی قوله: و جعل يكلمه و يكنيه و يفديه بنفسه و أبويه، إلخ.

و الموفق كان أخا المعتمد، و لما اشتد أمر صاحب الزنج و عظم شرهم أرسل المعتمد إلی أخيه أبی أحمد الموفق فأحضره من مكة و عقد له علی الكوفة و طريق مكة و الحرمين و اليمن، ثم عقد له علی بغداد و السواد و واسط و كور دجلة و البصرة و الأهواز و فارس، و كان اسم الموفق طلحة و له محاربات عظيمة مع صاحب الزنج، و لابنه أيضا أبی العباس، و بالغ فی حرب صاحب الزنج حتی قتله، و بايع المعتمد

ص: ۱۴۰

عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ وَ جَعَلَ يُكَلِّمُهُ وَ يَفْدِيهِ بِنَفْسِهِ وَ أَنَا مُتَعَجِّبٌ مِمَّا أَرَى مِنْهُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ الْحَاجِبُ فَقَالَ- الْمُوَفَّقُ قَدْ جَاءَ وَ كَانَ الْمُوَفَّقُ إِذَا دَخَلَ عَلَى أَبِي تَقَدَّمَ حُجَّابُهُ وَ خَاصَّةُ قُوَّادِهِ فَقَامُوا بَيْنَ مَجْلِسِ أَبِي وَ بَيْنَ بَابِ الدَّارِ سِمَاطَيْنِ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ

لابنه جعفر، و سماه المفوض إلى الله، و قد كان المعتمد آثر اللذة و أقبل على الملاهى، و غلب أخوه أبو أحمد على الأمور يدبرها، ثم حجر على المعتمد فكان أول خليفة قهر و حجر عليه، و كان الأمر إلى الموفق يحارب و يدبر، و يبعث ابنه أبا العباس أحمد بن المعتضد إلى الحرب، فحبس الموفق ابنه ببغداد فى سنة خمس و سبعين و مائتين.

و فى سنة ثمان و سبعين و مائتين مرض الموفق فى بلاد الجبل فحمل إلى بغداد فوجه أبا الصقر إلى المدائن فحمل منها المعتمد و أولاده إلى داره، فلما رأى غلمان الموفق ما نزل به كسروا الأبواب و دخلوا على أبى العباس ابنه و أخرجوه و أقعدوه عند أبيه، فلما فتح عينيه رآه فقربه و أدناه إليه، و مات الموفق لثمان بقين من صفر من هذه السنة، و اجتمع القواد و بايعوا ابنه أبا العباس بولاية العهد و لقب بالمعتضد بالله.

و فى محرم سنة تسع و سبعين و مائتين خرج المعتمد و جلس للقواد و القضاة و أعلمهم أنه خلع ابنه المفوض إلى الله من ولاية العهد، و جعل الولاية للمعتضد.

و فى هذه السنة توفى المعتمد لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب للإفراط فى الشراب أو للسم و كان عمره خمسين سنة و ستة أشهر، و كانت خلافته ثلاثا و عشرين سنة و ستة أيام، و كان فى خلافته محكوما عليه و قد تحكم عليه أخوه الموفق و ضيق عليه حتى أنه احتاج فى بعض الأوقات إلى ثلاثمائة دينار فلم يجدها.

و لما مات بويع أبو العباس المعتضد بالله بن الموفق طلحة بن المتوكل بالخلافة و توفى فى ربيع الآخر سنة تسع و ثمانين و مائتين و كانت خلافته تسع سنين و تسعة أشهر و ثلاثة عشر يوما.

ص: ۱۴۱

وَ يَخْرُجَ فَلَمْ يَزَلْ أَبِي مُقْبِلًا عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ يُحَدِّثُهُ حَتَّى نَظَرَ إِلَى غِلْمَانِ الْخَاصَّةِ فَقَالَ حِينَئِذٍ إِذَا شِئْتَ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ ثُمَّ قَالَ لِحُجَّابِهِ خُذُوا بِهِ خَلْفَ السِّمَاطَيْنِ حَتَّى لَا يَرَاهُ هَذَا يَعْنِي الْمُوَفَّقَ فَقَامَ وَ قَامَ أَبِي وَ عَانَقَهُ وَ مَضَى فَقُلْتُ لِحُجَّابِ أَبِي وَ غِلْمَانِهِ وَيْلَكُمْ مَنْ هَذَا الَّذِي كَنَّيْتُمُوهُ عَلَى أَبِي وَ فَعَلَ بِهِ أَبِي هَذَا الْفِعْلَ فَقَالُوا هَذَا عَلَوِيٌّ يُقَالُ لَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُعْرَفُ بِابْنِ الرِّضَا فَازْدَدْتُ تَعَجُّباً- وَ لَمْ أَزَلْ يَوْمِي ذَلِكَ قَلِقاً مُتَفَكِّراً فِي أَمْرِهِ وَ أَمْرِ أَبِي وَ مَا رَأَيْتُ فِيهِ حَتَّى كَانَ اللَّيْلُ وَ كَانَتْ عَادَتُهُ أَنْ يُصَلِّيَ الْعَتَمَةَ ثُمَّ يَجْلِسَ فَيَنْظُرَ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْمُؤَامَرَاتِ وَ مَا يَرْفَعُهُ إِلَى السُّلْطَانِ فَلَمَّا صَلَّى وَ جَلَسَ جِئْتُ فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ لَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ فَقَالَ لِي يَا أَحْمَدُ لَكَ حَاجَةٌ قُلْتُ نَعَمْ يَا أَبَهْ فَإِنْ أَذِنْتَ لِي سَأَلْتُكَ عَنْهَا فَقَالَ قَدْ أَذِنْتُ لَكَ يَا بُنَيَّ فَقُلْ مَا أَحْبَبْتَ قُلْتُ يَا أَبَهْ مَنِ الرَّجُلُ الَّذِي رَأَيْتُكَ بِالْغَدَاةِ فَعَلْتَ بِهِ مَا فَعَلْتَ مِنَ الْإِجْلَالِ وَ الْكَرَامَةِ وَ التَّبْجِيلِ وَ فَدَيْتَهُ بِنَفْسِكَ وَ أَبَوَيْكَ فَقَالَ يَا بُنَيَّ ذَاكَ إِمَامُ الرَّافِضَةِ ذَاكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفُ

و فى القاموس سماط القوم بالكسر صفهم، و الغلمان جمع غلام، مضاف إلى الخاصة إضافة الموصوف إلى الصفة أى الخدمة المختصة بالموفق الذين يمشون قدامه بين السماطين "فقال حينئذ "أى اذهب حينئذ أو هو متعلق بالقول، و يؤيده أن فى الإكمال: فقال حينئذ إذا شئت فقم، و فيه: لئلا يراه الأمين "،و تعجبا "تميز أى ازداد تعجبى، و القلق الانزعاج و الاضطراب و المؤامرات المشاورات "و ما يرفعه "أى ينهاه و يعرضه "فلما صلى "و فى الإكمال: فلما نظر، و فيه "أ لك "و فيه: من الإجلال و الإكرام، و التبجيل التعظيم.

و الرافضة الإمامية سموا بذلك لرفضهم مذهب أكثر الناس فى الإمامة بعد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و لعن الصحابة، و فى القاموس: الرافضة فرقة من الشيعة تابعوا زيد ابن على، ثم قالوا له: تبرأ من الشيخين فأبى، و قال: كانا وزيرى جدى، فتركوه و رفضوه و أرفضوا عنه، و النسبة رافضى، انتهى.

و كان هذا افتراء على زيد، أو قاله تقية.

ص: ۱۴۲

بِابْنِ الرِّضَا فَسَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا بُنَيَّ لَوْ زَالَتِ الْإِمَامَةُ عَنْ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ مَا اسْتَحَقَّهَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ غَيْرُ هَذَا وَ إِنَّ هَذَا لَيَسْتَحِقُّهَا فِي فَضْلِهِ وَ عَفَافِهِ وَ هَدْيِهِ وَ صِيَانَتِهِ وَ زُهْدِهِ وَ عِبَادَتِهِ وَ جَمِيلِ أَخْلَاقِهِ وَ صَلَاحِهِ وَ لَوْ رَأَيْتَ أَبَاهُ رَأَيْتَ رَجُلًا جَزْلًا نَبِيلًا فَاضِلًا فَازْدَدْتُ قَلَقاً وَ تَفَكُّراً وَ غَيْظاً عَلَى أَبِي وَ مَا سَمِعْتُ مِنْهُ وَ اسْتَزَدْتُهُ فِي فِعْلِهِ وَ قَوْلِهِ فِيهِ مَا قَالَ فَلَمْ يَكُنْ لِي هِمَّةٌ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا السُّؤَالُ عَنْ خَبَرِهِ وَ الْبَحْثُ عَنْ أَمْرِهِ فَمَا سَأَلْتُ أَحَداً مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ الْقُوَّادِ وَ الْكُتَّابِ وَ الْقُضَاةِ وَ الْفُقَهَاءِ وَ سَائِرِ النَّاسِ إِلَّا وَجَدْتُهُ عِنْدَهُ فِي غَايَةِ الْإِجْلَالِ وَ الْإِعْظَامِ وَ الْمَحَلِّ الرَّفِيعِ وَ الْقَوْلِ الْجَمِيلِ وَ التَّقْدِيمِ لَهُ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ مَشَايِخِهِ فَعَظُمَ قَدْرُهُ عِنْدِي إِذْ لَمْ أَرَ لَهُ وَلِيّاً وَ لَا عَدُوّاً إِلَّا وَ هُوَ يُحْسِنُ الْقَوْلَ فِيهِ وَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ مَجْلِسَهُ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ يَا أَبَا بَكْرٍ فَمَا خَبَرُ أَخِيهِ جَعْفَرٍ فَقَالَ وَ مَنْ جَعْفَرٌ فَتَسْأَلَ عَنْ خَبَرِهِ أَوْ يُقْرَنَ بِالْحَسَنِ جَعْفَرٌ مُعْلِنُ الْفِسْقِ فَاجِرٌ

"و إن هذا ليستحقها "هذا إقرار ضمنا ببطلان خلافة بنى العباس "فى فضله "فى للتعليل، و فى بعض النسخ من فضله "و صيانته "و فى الإكمال و صيانة نفسه أى حفظه نفسه عما لا يجوز و لا ينبغى، و فى القاموس: الجزل: الكريم، العطاء، و العاقل الأصيل، و فى الإكمال لرأيت رجلا جليلا نبيلا، و فى الإرشاد: و ما سمعت منه فيه و رأيته من فعله، و فى الإكمال مما سمعت منه فيه و لم يكن، و على ما فى الكتاب و ما سمعت عطف على أبى و استزدته عطف على سمعت، أى و ما عددته زائدا على ما ينبغى و قيل: استزدته أى عددته مستقصرا حيث أقر بصحة مذهب الرافضة أخذا من قول صاحب القاموس استزاده استقصره و طلب منه الزيادة و ما ذكرناه أظهر.

و فى القاموس: الهمة بالكسر و تفتح ما هم به من أمر ليفعل، و فى الإكمال و مشايخه و غيرهم و كل يقول هو إمام الرافضة إلى قوله: فما حال أخيه، و الأشعر أبو قبيلة من اليمن سكن بعضهم قم، و فى القاموس: مجن مجونا صلب و غلظ، و منه الماجن لمن لا يبالى قولا و فعلا كأنه صلب الوجه، و قال: الشريب كسكين المولع بالشراب.

ص: ۱۴۳

مَاجِنٌ شِرِّيبٌ لِلْخُمُورِ أَقَلُّ مَنْ رَأَيْتُهُ مِنَ الرِّجَالِ وَ أَهْتَكُهُمْ لِنَفْسِهِ خَفِيفٌ قَلِيلٌ فِي نَفْسِهِ وَ لَقَدْ وَرَدَ عَلَى السُّلْطَانِ وَ أَصْحَابِهِ فِي وَقْتِ وَفَاةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ مَا تَعَجَّبْتُ مِنْهُ وَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكُونُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا اعْتَلَّ بَعَثَ إِلَى أَبِي أَنَّ ابْنَ الرِّضَا قَدِ اعْتَلَّ فَرَكِبَ مِنْ سَاعَتِهِ فَبَادَرَ إِلَى دَارِ الْخِلَافَةِ ثُمَّ رَجَعَ مُسْتَعْجِلًا وَ مَعَهُ خَمْسَةٌ مِنْ خَدَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كُلُّهُمْ مِنْ ثِقَاتِهِ وَ خَاصَّتِهِ فِيهِمْ نِحْرِيرٌ فَأَمَرَهُمْ بِلُزُومِ دَارِ الْحَسَنِ وَ تَعَرُّفِ خَبَرِهِ وَ حَالِهِ وَ بَعَثَ إِلَى نَفَرٍ مِنَ الْمُتَطَبِّبِينَ فَأَمَرَهُمْ بِالاخْتِلَافِ إِلَيْهِ وَ تَعَاهُدِهِ صَبَاحاً وَ مَسَاءً فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ بِيَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ أُخْبِرَ أَنَّهُ قَدْ ضَعُفَ فَأَمَرَ الْمُتَطَبِّبِينَ بِلُزُومِ دَارِهِ وَ بَعَثَ إِلَى قَاضِي الْقُضَاةِ فَأَحْضَرَهُ مَجْلِسَهُ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَخْتَارَ مِنْ أَصْحَابِهِ عَشَرَةً مِمَّنْ يُوثَقُ بِهِ فِي دِينِهِ وَ أَمَانَتِهِ وَ وَرَعِهِ فَأَحْضَرَهُمْ فَبَعَثَ بِهِمْ إِلَى دَارِ الْحَسَنِ وَ أَمَرَهُمْ بِلُزُومِهِ لَيْلًا وَ نَهَاراً فَلَمْ يَزَالُوا

"أقل من رأيته "أى أذلهم و قد يستعار القلة للذلة لنفسه، و فى الإكمال: لستره فدم خمار قليل فى نفسه خفيف.

قوله: خفيف، أى لا وقر له عند الناس، أو خفيف العقل فى نفسه أى دنى الهمة سفيه "و الله لقد ورد على السلطان "أى المعتمد، قال ابن الجوزى فى التلقيح:

المعتمد أبو العباس أحمد بن جعفر المتوكل صار خليفة يوم الخميس الثانى من رجب سنة ست و خمسين و مائتين، و مات ليلة الاثنين لإحدى عشر ليلة بقيت من رجب سنة تسع و سبعين و مائتين "ما تعجبت "فاعل ورد، و تعجبه إما من شدة المصيبة و الجزع على أهل سامراء أو من اضطراب الخليفة لذلك، و بعثه الأطباء و القضاة إليه أو من تفحصهم و بحثهم عن الولد بغاية جهدهم و عدم ظفرهم عليه، أو من الجميع "بعث "أى الخليفة، و نحرير الخادم كان من خواص خدم الخليفة "فأمرهم "أى الخليفة و أبوه و كذا فيما سيأتى من الضمائر "صباحا و مساء "و فى الإرشاد و الأعلام صباح مساء، و فى الإكمال حتى توفى عليه السلام لأيام مضت من شهر ربيع الأول من سنة ست و مائتين

ص: ۱۴۴

هُنَاکَ حَتَّی تُوُفِّیَ ع فَصَارَتْ سُرَّ مَنْ رَأی ضَجَّةً وَاحِدَةً وَ بَعَثَ السُّلْطَانُ إِلَی دَارِهِ مَنْ فَتَّشَهَا وَ فَتَّشَ حُجَرَهَا وَ خَتَمَ عَلَی جَمِیعِ مَا فِیهَا وَ طَلَبُوا أَثَرَ وَلَدِهِ وَ جَاءُوا بِنِسَاءٍ یَعْرِفْنَ الْحَمْلَ فَدَخَلْنَ إِلَی جَوَارِیهِ یَنْظُرْنَ إِلَیْهِنَّ فَذَکَرَ بَعْضُهُنَّ أَنَّ هُنَاکَ جَارِیَةً بِهَا حَمْلٌ فَجُعِلَتْ فِی حُجْرَةٍ وَ وُکِّلَ بِهَا نِحْرِیرٌ الْخَادِمُ وَ أَصْحَابُهُ وَ نِسْوَةٌ مَعَهُمْ ثُمَّ أَخَذُوا بَعْدَ ذَلِکَ فِی تَهْیِئَتِهِ وَ عُطِّلَتِ الْأَسْوَاقُ وَ رَکِبَتْ بَنُو هَاشِمٍ وَ الْقُوَّادُ وَ أَبِی وَ سَائِرُ النَّاسِ إِلَی جَنَازَتِهِ

و الضجة الصيحة.

"أثر ولده "لأنهم كانوا سمعوا فى الروايات أن المهدى من ولد الحادى عشر من الأئمة عليهم السلام، و الأثر بالتحريك الخبر، و ما بقى من رسم الشىء، و أبو عيسى أخو الخليفة لعنهما الله.

و هذه الصلاة كانت بعد صلاة القائم عليه السلام فى البيت كما روى الصدوق (ره) فى الإكمال عن على بن محمد بن حباب عن أبى الأديان قال: كنت أخدم الحسن بن على عليهما السلام و أحمل كتبه إلى الأمصار، فدخلت عليه فى علته التى توفى فيها صلوات الله عليه، فكتب معى كتبا و قال: تمضى بها إلى المدائن فإنك ستغيب خمسة عشر يوما فتدخل إلى سر من رأى يوم الخامس عشر و تسمع الواعية فى دارى و تجدنى على المغتسل فقلت:

يا سيدى فإذا كان ذلك فمن؟ قال: من طالبك بجواب كتبى فهو القائم بعدى، فقلت:

زدنى، فقال: من خبر بما فى الهميان فهو القائم بعدى، ثم منعتنى هيبته أن أسأله ما فى الهميان و خرجت بالكتب إلى المدائن و أخذت جواباتها و دخلت سر من رأى يوم الخامس عشر كما قال لى عليه السلام فإذا أنا بالواعية فى داره، و إذا أنا بجعفر بن على أخيه بباب الدار و الشيعة حوله يعزونه و يهنئونه، فقلت فى نفسى: إن يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامة لأنى كنت أعرفه بشرب النبيذ و يقامر فى الجوسق و يلعب بالطنبور، فتقدمت فعزيت و هنيت، فلم يسألنى عن شىء ثم خرج عقيد فقال: يا سيدى قد

ص: ۱۴۵

فَكَانَتْ سُرَّ مَنْ رَأَى يَوْمَئِذٍ شَبِيهاً بِالْقِيَامَةِ فَلَمَّا فَرَغُوا مِنْ تَهْيِئَتِهِ بَعَثَ السُّلْطَانُ إِلَى أَبِي- عِيسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ فَأَمَرَهُ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ فَلَمَّا وُضِعَتِ الْجَنَازَةُ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ دَنَا أَبُو عِيسَى مِنْهُ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ فَعَرَضَهُ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ مِنَ الْعَلَوِيَّةِ وَ الْعَبَّاسِيَّةِ وَ الْقُوَّادِ وَ الْكُتَّابِ وَ الْقُضَاةِ وَ الْمُعَدَّلِينَ وَ قَالَ هَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ عَلَى

كفن أخوك فقم للصلاة عليه، فدخل جعفر بن على و الشيعة من حوله يقدمهم السمان و الحسن بن على قتيل المعتصم المعروف بسلمة، فلما صرنا بالدار إذا نحن بالحسن بن على عليه السلام على نعشه مكفنا فتقدم جعفر بن على ليصلى على أخيه فلما هم بالتكبير خرج صبى بوجهه سمرة، بشعره قطط، بأسنانه تفليج فجبذ رداء جعفر بن على و قال: تأخر صبى بوجهه سمرة، بشعره قطط، بأسنانه تفليج فجبذ رداء جعفر بن على و قال: تأخر يا عم فأنا أحق بالصلاة على أبى، فتأخر جعفر و قد أربد وجهه فتقدم الصبى فصلى عليه و دفن إلى جانب قبر أبيه، ثم قال: يا بصرى هات جوابات الكتب التى معك فدفعتها إليه، و قلت فى نفسى: هذه اثنتان بقى الهميان ثم خرجت إلى جعفر بن على و هو يزفر فقال له حاجز الوشاء: يا سيدى من الصبى لنقيم عليه الحجة؟ فقال: و الله ما رأيته قط و لا أعرفه فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن على عليه السلام فعرفوا موته، فقالوا: فمن؟ فأشار الناس إلى جعفر بن على فسلموا عليه و عزوه و هنوه، و قالوا: معنا كتب و مال، فتقول: ممن الكتب و كم المال؟ فقام ينفض أثوابه و يقول: يريدون أن نعلم الغيب، قال: فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان و فلان و همیان فيه ألف دينار عشرة دنانير منها مطلية، فدفعوا الكتب و المال و قالوا الذى وجه بك لأجل ذلك هو الإمام، فدخل جعفر بن على على المعتمد و كشف له ذلك فوجه المعتمد خدمه فقبضوا على صقيل الجارية و طالبوها بالصبى فأنكرته و ادعت حملا بها لتغطى على حال الصبى، فسلمت إلى ابن أبى الشوارب القاضى و بغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجاءة، و خروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت عن أيديهم، و الحمد لله رب العالمين لا شريك له، انتهى.

و قال الجوهرى: الحتف الموت، يقال: مات فلان حتف أنفه إذا مات من غير

ص: ۱۴۶

فِرَاشِهِ حَضَرَهُ مَنْ حَضَرَهُ مِنْ خَدَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ ثِقَاتِهِ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ مِنَ الْقُضَاةِ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ مِنَ الْمُتَطَبِّبِينَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ ثُمَّ غَطَّى وَجْهَهُ وَ أَمَرَ بِحَمْلِهِ فَحُمِلَ مِنْ وَسَطِ دَارِهِ وَ دُفِنَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ أَبُوهُ فَلَمَّا دُفِنَ أَخَذَ السُّلْطَانُ وَ النَّاسُ فِي طَلَبِ وَلَدِهِ وَ كَثُرَ التَّفْتِيشُ فِي الْمَنَازِلِ وَ الدُّورِ وَ تَوَقَّفُوا عَنْ قِسْمَةِ مِيرَاثِهِ وَ لَمْ يَزَلِ الَّذِينَ وُكِّلُوا بِحِفْظِ الْجَارِيَةِ الَّتِي تُوُهِّمَ عَلَيْهَا الْحَمْلُ لَازِمِينَ حَتَّى تَبَيَّنَ بُطْلَانُ الْحَمْلِ فَلَمَّا بَطَلَ الْحَمْلُ عَنْهُنَّ قُسِمَ

قتل و لا ضرب، و فی النهایة من مات حتف أنفه هو أن یموت علی فراشه کأنه سقط لأنفه فمات، و الحتف الهلاک کانوا یتخیلون أن روح المریض تخرج من أنفه فإن جرح خرجت من جراحته، انتهی.

و قیل: إنما ذکر أنفه لأن أثر الموت بدون قتل یظهر فی أنف المیت و جملة "حضره "لدفع نسبة القتل بالسم، و لم تدفع بل هذه الأمور أدل علی فعلهم من ترکها و فی الإکمال ثم غطی وجهه و قام فصلی علیه و کبر علیه خمسا و أمر بحمله فحمل من وسط داره، إلی قوله: و لم یزل الذین وکلوا بحفظ الجاریة التی توهموا علیها الحبل ملازمین لها سنتین و أکثر، حتی تبین لهم بطلان الحبل فقسم میراثه، إلخ.

و روی الصدوق (ره) عن رفیق بن الحسن العلوی عن أبی الحسن بن وجناء عن أبیه عن جده قال: کنت فی دار الحسن بن علی علیهما السلام فکبسنا الخیل و فیهم جعفر بن علی الکذاب و اشتغلوا بالنهب و الغارة و کانت همتی فی مولای القائم علیه السلام، قال: فإذا بالقائم علیه السلام قد أقبل و خرج علیهم من الباب و أنا أنظر إلیه و هو علیه السلام ابن ست سنین فلم یره أحد حتی غاب.

و روی أیضا عن محمد بن الحسین بن عباد قال: قدمت أم أبی محمد علیه السلام من المدینة و اسمها حدیث حتی اتصل بها الخبر إلی سر من رأی فکانت له أقاصیص یطول شرحها مع أخیه جعفر و مطالبته إیاها بمیراثه و سعایته بها إلی السلطان و کشف ما أمر الله عز و جل بستره و ادعت عند ذلک صقیل أنها حامل، فحملت إلی دار المعتمد و خدمه و نساء الموفق و خدمه و نساء ابن أبی الشوارب یتعاهدون أمرها فی کل وقت

ص: ۱۴۷

مِيرَاثُهُ بَيْنَ أُمِّهِ وَ أَخِيهِ جَعْفَرٍ وَ ادَّعَتْ أُمُّهُ وَصِيَّتَهُ وَ ثَبَتَ ذَلِكَ عِنْدَ الْقَاضِي وَ السُّلْطَانُ عَلَى ذَلِكَ يَطْلُبُ أَثَرَ وَلَدِهِ فَجَاءَ جَعْفَرٌ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى أَبِي فَقَالَ اجْعَلْ لِي مَرْتَبَةَ أَخِي وَ أُوصِلَ إِلَيْكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ عِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فَزَبَرَهُ أَبِي وَ أَسْمَعَهُ وَ- قَالَ لَهُ يَا أَحْمَقُ السُّلْطَانُ جَرَّدَ سَيْفَهُ فِي الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّ أَبَاكَ وَ أَخَاكَ أَئِمَّةٌ لِيَرُدَّهُمْ عَنْ ذَلِكَ فَلَمْ يَتَهَيَّأْ لَهُ ذَلِكَ فَإِنْ كُنْتَ عِنْدَ شِيعَةِ أَبِيكَ أَوْ أَخِيكَ إِمَاماً فَلَا حَاجَةَ بِكَ إِلَى السُّلْطَانِ أَنْ يُرَتِّبَكَ مَرَاتِبَهُمَا وَ لَا غَيْرِ السُّلْطَانِ وَ إِنْ لَمْ تَكُنْ عِنْدَهُمْ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ لَمْ تَنَلْهَا بِنَا وَ اسْتَقَلَّهُ

و يراعونها إلى أن دهمهم أمر الصغار و موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان بغتة و خروجهم عن سر من رأى و أمر صاحب الزنج بالبصرة و غير ذلك فشغلهم عنها.

و روى أيضا عن محمد بن صالح القنبرى قال: خرج صاحب الزمان على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم به عند ما نازع فى الميراث عند مضى أبى محمد عليه السلام فقال له:

يا جعفر ما لك تعرض فى حقوقى؟ فتحير جعفر و بهت ثم غاب و طلبه جعفر بعد ذلك فى الناس فلم يره، فلما ماتت الجدة أم الحسن عليه السلام أمرت أن تدفن فى الدار، فنازعهم جعفر و قال: هى دارى لا تدفن فيها فقال له: يا جعفر داركَ هى! ثم غاب فلم ير بعد ذلك.

قوله: و ادعت أمه وصيته، لعلها ادعت وصيته عليه السلام لها بشيء كالدار أو نحوها "و السلطان على ذلك "أى على الرأى الأول من تجسس ولده، فقوله: يطلب بيان له، و المعنى أن السلطان مع ذلك التفتيش التام و عدم ظهور الولد و بطلان الحمل كان يطلب أثر الولد لصحة الخبر عن الصادقين عليهم السلام عنده بأن له ولدا، و الزبر: المنع و النهى، و يقال: أسمعه أى شتمه، و قوله: أئمة جمع استعمل فى التثنية مجازا، و استقله أى عده قليلا ذليلا سفيه الرأى قليل العقل.

و قال الصدوق رحمه الله فى إكمال الدين فى غير هذا الخبر: و قد كان جعفر حمل إلى الخليفة ألف دينار لما توفى الحسن بن على عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين تجعل لى مرتبة أخى و منزلته؟ فقال الخليفة: اعلم أن منزلة أخيك لم تكن بنا إنما كانت بالله

ص: ۱۴۸

أَبِی عِنْدَ ذَلِکَ وَ اسْتَضْعَفَهُ وَ أَمَرَ أَنْ یُحْجَبَ عَنْهُ فَلَمْ یَأْذَنْ لَهُ فِی الدُّخُولِ عَلَیْهِ حَتَّی مَاتَ أَبِی وَ خَرَجْنَا وَ هُوَ عَلَی تِلْکَ الْحَالِ وَ السُّلْطَانُ یَطْلُبُ أَثَرَ وَلَدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍ

۲ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ کَتَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع إِلَی أَبِی الْقَاسِمِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ الزُّبَیْرِیِّ قَبْلَ مَوْتِ الْمُعْتَزِّ بِنَحْوِ عِشْرِینَ یَوْماً الْزَمْ بَیْتَکَ حَتَّی یَحْدُثَ الْحَادِثُ فَلَمَّا قُتِلَ بُرَیْحَةُ کَتَبَ إِلَیْهِ قَدْ حَدَثَ الْحَادِثُ فَمَا تَأْمُرُنِی فَکَتَبَ لَیْسَ هَذَا الْحَادِثُ هُوَ الْحَادِثَ الْآخِرَ فَکَانَ مِنْ أَمْرِ الْمُعْتَزِّ

عز و جل، و نحن کنا نجتهد فی حط منزلته و الوضع منه و کان الله عز و جل یأبی إلا أن یزیده کل یوم رفعة بما کان فیه من الصیانة و حسن السمت و العلم و العبادة، فإن کنت عند شیعة أخیک بمنزلته فلا حاجة بک علینا، و إن لم یکن فیک ما فی أخیک لم تغن عنک فی ذلک شیئا، انتهی.

و لا یبعد من حمقه وقوعهما جمیعا.

الحدیث الثانی

: مجهول.

و إسحاق أیضا غیر مذکور، و کأنه کان من ولد الزبیر و قد مر أن المعتز بالله هو محمد بن المتوکل، قال ابن الجوزی: استخلف فی المحرم سنة اثنتین و خمسین و مائتین، و قتل فی الثانی من شهر رمضان سنة خمس و خمسین و مائتین، انتهی.

فکان قتله بعد إمامته علیه السلام بسنة و شهر أو شهرین، و اختلف فی کیفیة قتله قال المسعودی: فمنهم من قال منع فی حبسه الطعام و الشراب فمات، و منهم من قال:

إنه حقن بالماء الحار المغلی فمن أجل ذلک حین أخرج إلی الناس وجدوا جوفه وارما، و الأشهر عند العباسیین أنه أدخل حماما و أکره علی دخوله إیاه و کان الحمام محمیا ثم منع الخروج منه ثم تنازع هؤلاء فمنهم من قال: أنه ترک فی الحمام حتی فاضت نفسه، و منهم من ذکر أنه أخرج من بعد ما کادت نفسه أن تتلف فأسقی شربة ماء بثلج فتناثر کبده فخمد من فوره، و قیل: مات فی الحبس حتف أنفه، انتهی.

و بریحة کان من مقدمی الأتراک الذین قربهم الخلفاء.

ص: ۱۴۹

مَا كَانَ وَ عَنْهُ قَالَ كَتَبَ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ يُقْتَلُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ عَبْدُ اللَّهِ قَبْلَ قَتْلِهِ بِعَشَرَةِ أَيَّامٍ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ قُتِلَ

۳ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْكُرْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ ضَاقَ بِنَا الْأَمْرُ فَقَالَ لِي أَبِي امْضِ بِنَا حَتَّى نَصِيرَ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ يَعْنِي أَبَا مُحَمَّدٍ فَإِنَّهُ قَدْ وُصِفَ عَنْهُ سَمَاحَةٌ فَقُلْتُ تَعْرِفُهُ فَقَالَ مَا أَعْرِفُهُ وَ لَا رَأَيْتُهُ قَطُّ قَالَ فَقَصَدْنَاهُ فَقَالَ لِي أَبِي وَ هُوَ فِي طَرِيقِهِ مَا أَحْوَجَنَا إِلَى أَنْ يَأْمُرَ لَنَا بِخَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ مِائَتَا دِرْهَمٍ لِلْكِسْوَةِ وَ مِائَتَا دِرْهَمٍ لِلدَّيْنِ وَ مِائَةٌ لِلنَّفَقَةِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَيْتَهُ أَمَرَ لِي بِثَلَاثِمِائَةِ دِرْهَمٍ مِائَةٌ أَشْتَرِي بِهَا حِمَاراً وَ مِائَةٌ لِلنَّفَقَةِ وَ مِائَةٌ لِلْكِسْوَةِ وَ أَخْرُجَ إِلَى الْجَبَلِ قَالَ فَلَمَّا وَافَيْنَا الْبَابَ خَرَجَ إِلَيْنَا غُلَامُهُ فَقَالَ يَدْخُلُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ مُحَمَّدٌ ابْنُهُ فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ وَ سَلَّمْنَا قَالَ لِأَبِي يَا عَلِيُّ مَا خَلَّفَكَ عَنَّا إِلَى هَذَا الْوَقْتِ فَقَالَ يَا سَيِّدِي اسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَلْقَاكَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ

قوله: ليس هذا الحادث، اسم ليس الضمير الراجع إلى الحادث، و "هذا "خبره أو "هذا "اسم ليس و الحادث خبره، و اللام للعهد، و الحادث الأخير خبر مبتدإ محذوف، أى هو الحادث أو الحادث مبتدأ و الآخر خبره "يقتل "على المجهول، و عبد الله عطف بيان للابن أو على المعلوم، فالابن مرفوع و عبد الله منصوب "قبل قتله "متعلق بكتب.

الحديث الثالث

: مجهول و محمد بن على ليس أبا سميهٔ.

"ضاق بنا "الباء للملابسهٔ، و يحتمل التعديهٔ و الأول أظهر، و الأمر أمر المعاش، و السماحهٔ الجود، و فى بعض نسخ الإرشاد فقال لى: أعرفه و لا رأيته "ما أحوجنا "للتعجب، قوله: للنفقهٔ، أى لسائر الخرج، و الجبل همدان و قزوين و ما والاهما، و فى القاموس: بلاد الجبل مدن بين آذربيجان و عراق العرب و خوزستان و فارس، و بلاد الديلم "و يدخل "خبر بمعنى الأمر "خلفك "بالتشديد أى منعك

ص: ۱۵۰

جَاءَنَا غُلَامُهُ فَنَاوَلَ أَبِی صُرَّةً فَقَالَ هَذِهِ خَمْسُمِائَةِ دِرْهَم مِائَتَانِ لِلْكِسْوَةِ وَ مِائَتَانِ لِلدَّيْنِ وَ مِائَةٌ لِلنَّفَقَةِ وَ أَعْطَانِی صُرَّةً فَقَالَ هَذِهِ ثَلَاثُمِائَةِ دِرْهَم اجْعَلْ مِائَةً فِی ثَمَنِ حِمَارٍ وَ مِائَةً لِلْكِسْوَةِ وَ مِائَةً لِلنَّفَقَةِ وَ لَا تَخْرُجْ إِلَی الْجَبَلِ وَ صِرْ إِلَی سُورَاءَ فَصَارَ إِلَی سُورَاءَ وَ تَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ فَدَخَلُهُ الْيَوْمَ أَلْفُ دِينَارٍ وَ مَعَ هَذَا يَقُولُ بِالْوَقْفِ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فَقُلْتُ لَهُ وَيْحَكَ أَ تُرِيدُ أَمْراً أَبْيَنَ مِنْ هَذَا قَالَ فَقَالَ هَذَا أَمْرٌ قَدْ جَرَيْنَا عَلَيْهِ

۴ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَلِیٍّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِی أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ الْقَزْوِينِیُّ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَبِی بِسُرَّ مَنْ رَأَی وَ كَانَ أَبِی يَتَعَاطَی الْبَيْطَرَةَ فِی مَرْبِطِ أَبِی مُحَمَّدٍ قَالَ وَ كَانَ عِنْدَ الْمُسْتَعِينِ بَغْلٌ لَمْ يُرَ مِثْلُهُ حُسْناً وَ كِبَراً وَ كَانَ يَمْنَعُ ظَهْرَهُ وَ اللِّجَامَ وَ السَّرْجَ وَ قَدْ كَانَ جَمَعَ عَلَيْهِ الرَّاضَةَ فَلَمْ يُمَكِّنْ لَهُمْ حِيلَةً فِی رُكُوبِهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ

و جعلك متخلفا عنا "علی هذه الحال "أی الفقر و ضيق المعاش "و سوراء "كان بلد بقرب الحلة أو مكانها كما سمعت من مشايخی، و فی القاموس: سوری كطوبی موضع بالعراق، و هو من بلد السريانيين، و موضع من أعمال بغداد "ألفا دينار "و فی الإرشاد أربعة آلاف دينار.

و أقول: دخله بفتح الدال و سكون الخاء أی حاصل أملاكه، قال فی القاموس:

الدخل ما دخل عليك من ضيعتك "بالوقف "أی بالقول بأن الكاظم عليه السلام لم يمت و أنه القائم و عدم القول بإمامة الأئمة بعده عليهم السلام "قد جرينا عليه "أی اعتدناه و أخذناه من آبائنا تأسيا بقول الكفار: إنا وجدنا آباءنا علی أمة.

الحديث الرابع

: مجهول.

و محمد بن علی ليس هو المتقدم بل الظاهر أنه محمد بن علی بن إبراهيم، محمد الهمدانی، روی عن أبيه عن جده عن الرضا، و ذكروا أنه كان هو و أبوه و جده من وكلاء الناحية المقدسة، و فی القاموس: البيطر و البيطار معالج الدواب و صنعته البيطرة، و قال: المربط كمنبر ما ربط به الدواب كالمربط و كمقعد و منزل موضعه

ص: ۱۵۱

نُدَمَائِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ لَا تَبْعَثُ إِلَى الْحَسَنِ ابْنِ الرِّضَا حَتَّى يَجِيءَ فَإِمَّا أَنْ يَرْكَبَهُ وَ إِمَّا أَنْ يَقْتُلَهُ فَتَسْتَرِيحَ مِنْهُ قَالَ فَبَعَثَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ وَ مَضَى مَعَهُ أَبِي فَقَالَ أَبِي لَمَّا دَخَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّارَ كُنْتُ مَعَهُ فَنَظَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ إِلَى الْبَغْلِ وَاقِفاً فِي صَحْنِ الدَّارِ فَعَدَلَ إِلَيْهِ فَوَضَعَ يَدِهِ عَلَى كَفَلِهِ قَالَ فَنَظَرْتُ إِلَى الْبَغْلِ وَ قَدْ عَرِقَ حَتَّى سَالَ الْعَرَقُ مِنْهُ ثُمَّ صَارَ إِلَى الْمُسْتَعِينِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَحَّبَ بِهِ وَ قَرَّبَ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَلْجِمْ هَذَا الْبَغْلَ فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ لِأَبِي أَلْجِمْهُ يَا غُلَامُ فَقَالَ الْمُسْتَعِينُ أَلْجِمْهُ أَنْتَ فَوَضَعَ طَيْلَسَانَهُ ثُمَّ قَامَ فَأَلْجَمَهُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَجْلِسِهِ وَ قَعَدَ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَسْرِجْهُ فَقَالَ لِأَبِي يَا غُلَامُ أَسْرِجْهُ فَقَالَ أَسْرِجْهُ أَنْتَ فَقَامَ ثَانِيَةً فَأَسْرَجَهُ وَ رَجَعَ فَقَالَ لَهُ تَرَى أَنْ تَرْكَبَهُ فَقَالَ نَعَمْ فَرَكِبَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمْتَنِعَ عَلَيْهِ ثُمَّ رَكَضَهُ فِي الدَّارِ ثُمَّ حَمَلَهُ عَلَى الْهَمْلَجَةِ فَمَشَى أَحْسَنَ مَشْيٍ

و قال: راض المهر رياضا و رياضة ذلله فهو رائض من راضة و رواض، و قد مر ذكر المستعين، و قال ابن الجوزى: المستعين بالله أبو العباس أحمد بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد صار خليفة فى ربيع الآخر سنة ثمان و أربعين و مائتين و خلعه المعتز سنة اثنتين و خمسين و مائتين، انتهى.

و أقول: يشكل هذا بأن الظاهر أن هذه الواقعة كانت فى أيام إمامة أبى محمد بعد وفاة أبيه عليهما السلام و هما كانتا فى جمادى الآخرة سنة أربع و خمسين و مائتين كما ذكره الكلينى و غيره، فكيف يمكن أن يكون هذه فى زمان المستعين، فلا بد إما من تصحيف المعتز بالمستعين، و هما متقاربان صورة، أو تصحيف أبى الحسن بالحسن و الأول أظهر للتصريح بأبى محمد فى مواضع، و كون ذلك قبل إمامته عليه السلام فى حياة والده عليه السلام و إن كان ممكنا لكنه بعيد.

و فى المصباح: النديم المنادم على الشرب، و جمعه ندام بالكسر و ندماء "فرحب به "أى قال له مرحبا "و قرب "أى أجلسه قريبا منه، و الطيلسان ما على الكتف من اللباس كالممطر و قوله: ترى، بتقدير الاستفهام، و فى المصباح هملج البرذون هملجة: مشى مشية سهلة فى سرعة، و قال فى مختصر العين: الهملجة حسن سير الدابة

ص: ۱۵۲

يَكُونُ ثُمَّ رَجَعَ وَ نَزَلَ فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَعِينُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ كَيْفَ رَأَيْتَهُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ حُسْناً وَ فَرَاهَةً وَ مَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ مِثْلُهُ إِلَّا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ حَمَلَكَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ لِأَبِي يَا غُلَامُ خُذْهُ فَأَخَذَهُ أَبِي فَقَادَهُ

۵ عَلِيٌّ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ شَكَوْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ع الْحَاجَةَ فَحَكَّ بِسَوْطِهِ الْأَرْضَ قَالَ وَ أَحْسَبُهُ غَطَّاهُ بِمِنْدِيلٍ وَ أَخْرَجَ خَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ فَقَالَ يَا أَبَا هَاشِمٍ خُذْ وَ أَعْذِرْنَا

۶ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْمُطَهَّرِ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ سَنَةَ الْقَادِسِيَّةِ يُعْلِمُهُ انْصِرَافَ النَّاسِ وَ أَنَّهُ يَخَافُ الْعَطَشَ فَكَتَبَ ع امْضُوا

و كلهم قالوا فى اسم الفاعل: هملاج بكسر الهاء للذكر و الأنثى، و هو يقتضى أن اسم الفاعل لم يجىء على قياسه و هو مهملج.

و قال: الفاره الحاذق بالشىء و يقال: للبرذون و الحمار فاره بين الفروهة و الفراهية بالتخفيف، و براذين فره و زان حمر، و فرهة بفتحتين و فرهت الدابة و غيرها تفره من باب قرب، و فى لغة من باب قتل و هو النشاط و الخفة، و فلان أفره من فلان أى أصبح بين الفراهة أى الصباحة، و فى الصحاح: يقال للبرذون و البغل و الحمار فاره بين الفروهة و الفراهة و الفراهية، و لا يقال للفرس: فاره لكن رائع و جواد، و فى الإرشاد: فقال المستعين فاره.

الحديث الخامس

: مجهول.

"الحاجة "أى الفقر و "أحسبه "من باب علم أى أظنه "و أعذرنا "من باب ضرب أو الأفعال أى أقبل اعتذارنا فى القلة أو فى التأخير إلى هذا الوقت، و عدم البذل قبل السؤال.

الحديث السادس

: مجهول.

"كتب إليه "أى إلى أبى محمد عليه السلام و قال الفيروزآبادى: القادسية قرية قرب

ص: ۱۵۳

فَلَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَمَضَوْا سَالِمِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ*

۷ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفَضْلِ الْيَمَانِيِّ قَالَ نَزَلَ بِالْجَعْفَرِيِّ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ خَلْقٌ لَمَا قِبَلَ لَهُ بِهِمْ فَكَتَبَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ يَشْكُو ذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ تُكْفَوْنَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فِي نَفَرٍ يَسِيرٍ وَ الْقَوْمُ يَزِيدُونَ عَلَى عِشْرِينَ أَلْفاً وَ هُوَ فِي أَقَلَّ مِنْ أَلْفٍ فَاسْتَبَاحَهُمْ

۸ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ قَالَ حُبِسَ أَبُو مُحَمَّدٍ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ نَارْمَشَ وَ هُوَ أَنْصَبُ النَّاسِ وَ أَشَدُّهُمْ عَلَى آلِ أَبِي طَالِبٍ وَ قِيلَ لَهُ افْعَلْ بِهِ وَ افْعَلْ فَمَا أَقَامَ

الكوفة مر بها إبراهيم عليه السلام فوجد عجوزا فغسلت رأسه فقال: قدست من أرض فسميت بالقادسية، و دعا لها أن تكون محلة الحاج، انتهى.

و سنة القادسية كانت معروفة لانصراف الناس عنها لخوف العطش و غيره "و أنه يخاف "على المعلوم أو المجهول.

الحديث السابع

: مجهول.

و كان قوله: من آل جعفر، بيان للجعفرى، و المراد بجعفر الطيار رضى الله عنه، و قيل: لعل المراد بجعفر ابن المتوكل لأنه أراد المستعين قتل من يحتمل أن يدعى الخلافة و قتل جمعا من الأمراء و بعث جيشا لقتل الجعفرى، و هو رجل من أولاد جعفر المتوكل استبصر الحق و نسب نفسه إلى جعفر الصادق عليه السلام باعتبار المذهب فلما حوصر بنزول الجيش بساحته كتب إلى أبى محمد عليه السلام و سأله الدعاء لدفع المكروه فأجاب عليه السلام بالمذكور فى هذا الحديث، انتهى.

و لا أدرى أنه رحمه الله قال هذا تخمينا أو رآه فى كتاب لم أظفر عليه، و فى الصحاح: مالى به قبل، أى طاقة "تكفون "على المجهول، و المعلوم بعيد، و قال:

استباحهم، أى استأصلهم.

الحديث الثامن

: مجهول أيضا.

ص: ۱۵۴

عِنْدَهُ إِلَّا يَوْماً حَتَّى وَضَعَ خَدَّيْهِ لَهُ وَ كَانَ لَا يَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَيْهِ إِجْلَالًا وَ إِعْظَاماً فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَ هُوَ أَحْسَنُ النَّاسِ بَصِيرَةً وَ أَحْسَنُهُمْ فِيهِ قَوْلًا

۹ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الضُّبَعِيُّ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ أَسْأَلُهُ عَنِ الْوَلِيجَةِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى- وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً قُلْتُ فِي نَفْسِي لَا فِي الْكِتَابِ مَنْ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ هَاهُنَا فَرَجَعَ الْجَوَابُ الْوَلِيجَةُ الَّذِي يُقَامُ دُونَ وَلِيِّ الْأَمْرِ وَ حَدَّثْتُكَ نَفْسُكَ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَهُمُ الْأَئِمَّةُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ عَلَى اللَّهِ فَيُجِيزُ أَمَانَهُمْ

۱۰ إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ شَكَوْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ع ضِيقَ

و وضع الخدين، كناية عن غاية التذلل و التواضع "فخرج "أى أبو محمد عليه السلام "و هو "أى ابن نارمش.

الحديث التاسع

: ضعيف.

و فى القاموس ضبيعة كسفينة قرية باليمامة، و كجهينة محلة بالبصرة، و الضبع كرجل موضع، و قال: الوليجة الدخيلة و خاصتك من الرجال أو من تتخذه معتمدا عليه من غير أهلك و هو وليجتهم، أى لصيق بهم "لا فى الكتاب "أى لم أكتب فى الكتاب بل أخطرت ببالى لظهور المعجز "من ترى "الخطاب له عليه السلام و قيل: لنفسه و فيه بعد، و فى المناقب: نرى بصيغة المتكلم "الذى يقام "أى يجعل إماما "دون ولى الأمر "أى الإمام الحق "الذين يؤمنون "من الأمان لا من الإيمان "على الله "أى من عقابه "فيجيز "أى فيمضى الله أمانهم و لا يعذبهم.

الحديث العاشر

: كالسابق.

و إسحاق هو النخعى المتقدم بسنده المذكور سابقا، و أبو هاشم هو داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب كان عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام شريف القدر ثقة و قد شاهد الرضا و الجواد و الهادى و العسكرى و صاحب الأمر عليهم السلام، و روى

ص: ۱۵۵

الْحَبْسِ وَ كَتَبَ الْقَيْدِ فَكَتَبَ إِلَيَّ أَنْتَ تُصَلِّی الْيَوْمَ الظُّهْرَ فِی مَنْزِلِکَ فَأُخْرِجْتُ فِی وَقْتِ الظُّهْرِ فَصَلَّيْتُ فِی مَنْزِلِی كَمَا قَالَ ع وَ كُنْتُ مُضَيَّقاً فَأَرَدْتُ أَنْ أَطْلُبَ مِنْهُ دَنَانِيرَ فِی الْكِتَابِ فَاسْتَحْيَيْتُ فَلَمَّا صِرْتُ إِلَی مَنْزِلِی وَجَّهَ إِلَيَّ بِمِائَةِ دِينَارٍ وَ كَتَبَ إِلَيَّ إِذَا

عنهم كلهم، و الكلب بالتحريک الشدة ذكره الفيروزآبادی، و قال: ضاق يضيق ضيقا و يفتح ضد اتسع، و إضاقة، و الضيق ما ضاق عنه صدرک و الضيقة بالكسر الفقر و سوء الحال و يفتح، و الجمع ضيق و أضاق ذهب ماله، و فی المغرب احتشم منه إذا انقبض منه و استحيا.

و أقول: الظاهر أن حبس الجعفری (ره) كان فی زمن المعتز أو المهتدی قال فی إعلام الوری بعد إيراد هذا الخبر: قال: و كان أبو هاشم حبس مع أبی محمد عليه السلام كان المعتز حبسهما مع عدة من الطالبيين فی سنة ثمان و خمسين و مائتين، حدثنا أحمد بن زياد الهمدانی عن علی بن إبراهيم قال: حدثنا داود بن القاسم قال: كنت فی الحبس المعروف بحبس حشيش فی الجوسق الأحمر أنا و الحسن بن محمد العقيقی و محمد بن إبراهيم العمری، و فلان و فلان، إذ دخل علينا أبو محمد الحسن عليه السلام و أخوه جعفر فحففناه به و كان المتولی لحبسه صالح بن وصيف و كان معنا فی الحبس رجل جمحی يقول إنه علوی، فالتفت أبو محمد عليه السلام فقال: لو لا أن فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متی يفرج عنكم و أومأ إلی الجمحی أن يخرج، فخرج، فقال أبو محمد: هذا الرجل ليس منكم فاحذروه فإن فی ثيابه قصة، قد كتبها إلی السلطان يخبره بما تقولون فيه، فقام بعضهم ففتش ثيابه فوجد فيها القصة يذكرنا فيها بكل عظيمة، و كان الحسن عليه السلام يصوم فإذا أفطر أكلنا معه من طعام كان يحمله غلامه إليه فی جونة مختومة، و كنت أصوم معه، فلما كان ذات يوم ضعفت فأفطرت فی بيت آخر علی كعكة و ما شعر بی و الله أحد، ثم جئت فجلست معه فقال لغلامه: أطعم أبا هاشم شيئا فإنه مفطر فتبسمت فقال: ما يضحكک يا أبا هاشم؟ إذا أردت القوة فكل اللحم فإن الكعک لا قوة فيه فقلت

ص: ۱۵۶

كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ فَلَا تَسْتَحْيِ وَ لَا تَحْتَشِمْ وَ اطْلُبْهَا فَإِنَّكَ تَرَى مَا تُحِبُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

۱۱ إِسْحَاقُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَقْرَعِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَمْزَةَ نُصَيْرٌ الْخَادِمُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ غَيْرَ مَرَّةٍ يُكَلِّمُ غِلْمَانَهُ بِلُغَاتِهِمْ- تُرْكٍ وَ رُومٍ وَ صَقَالِبَةَ فَتَعَجَّبْتُ مِنْ ذَلِكَ وَ قُلْتُ هَذَا وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ وَ لَمْ يَظْهَرْ لِأَحَدٍ حَتَّى مَضَى أَبُو الْحَسَنِ ع وَ لَا رَآهُ أَحَدٌ فَكَيْفَ هَذَا أُحَدِّثُ نَفْسِي بِذَلِكَ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَيَّنَ حُجَّتَهُ مِنْ سَائِرِ خَلْقِهِ بِكُلِّ شَيْءٍ وَ يُعْطِيهِ اللُّغَاتِ وَ مَعْرِفَةَ الْأَنْسَابِ وَ الْآجَالِ وَ الْحَوَادِثِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجَّةِ وَ الْمَحْجُوجِ فَرْقٌ

۱۲ إِسْحَاقُ عَنِ الْأَقْرَعِ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ أَسْأَلُهُ عَنِ الْإِمَامِ هَلْ يَحْتَلِمُ

صدق الله و رسوله و أنتم، فأكلت فقال لي: أفطر ثلاثا فإن المنة لا ترجع إذا نهكها الصوم في أقل من ثلاث، فلما كان في اليوم الذي أراد الله سبحانه أن يفرج عنه جاءه الغلام فقال: يا سيدي أحمل فطورك، فقال: احمل و ما أحسبنا نأكل منه، فحمل الطعام الظهر و أطلق عنه عند العصر و هو صائم، فقال: كلوا هنأكم الله.

أقول: التاريخ المذكور لا يوافق إلا زمان المعتمد كما عرفت.

الحديث الحادى عشر

: كالسابق.

و في القاموس: الصقالبة: جيل تتاخم بلادهم بلاد الخزر بين بلغر و قسطنطنية.

قوله: حتى مضى، أي خرج من المدينة إلى سر من رأى و توفي عليه السلام "بين "أي ميز "بكل شيء "أي من صفات الكمال و منها العلم باللغات، أو من العلم بكل شيء، و مما يؤيد أن الإمام وجب أن يكون عالما بجميع اللغات أنه لو حضر عنده خصمان بغير لسانه و لم يوجد هناك مترجم لزم تعطيل الأحكام، و هو مع استلزامه تبدد النظام يوجب فوات الغرض من نصب الإمام، و لذلك يجب أن يكون الإمام عالما بجميع الأحكام.

الحديث الثانى عشر

: كالسابق.

و إسحاق هذا الذي روى سابقا عن أحمد بن محمد بن الأقرع و على هذا فالظاهر

ص: ۱۵۷

وَ قُلْتُ فِی نَفْسِی بَعْدَ مَا فَصَلَ الْکِتَابُ الِاحْتِلَامُ شَیْطَنَةٌ وَ قَدْ أَعَاذَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَوْلِیَاءَهُ مِنْ ذَلِکَ فَوَرَدَ الْجَوَابُ حَالُ الْأَئِمَّةِ فِی الْمَنَامِ حَالُهُمْ فِی الْیَقَظَةِ لَا یُغَیِّرُ النَّوْمُ مِنْهُمْ شَیْئاً وَ قَدْ أَعَاذَ اللَّهُ أَوْلِیَاءَهُ مِنْ لَمَّةِ الشَّیْطَانِ کَمَا حَدَّثْتُکَ نَفْسُکَ

۱۳ إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنِی الْحَسَنُ بْنُ ظَرِیفٍ قَالَ اخْتَلَجَ فِی صَدْرِی مَسْأَلَتَانِ أَرَدْتُ الْکِتَابَ فِیهِمَا إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ ع فَکَتَبْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْقَائِمِ ع إِذَا قَامَ بِمَا یَقْضِی وَ أَیْنَ مَجْلِسُهُ الَّذِی یَقْضِی فِیهِ بَیْنَ النَّاسِ وَ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ شَیْءٍ لِحُمَّی الرِّبْعِ فَأَغْفَلْتُ خَبَرَ الْحُمَّی فَجَاءَ الْجَوَابُ سَأَلْتَ عَنِ الْقَائِمِ فَإِذَا قَامَ قَضَی بَیْنَ النَّاسِ بِعِلْمِهِ کَقَضَاءِ دَاوُدَ ع لَا یَسْأَلُ الْبَیِّنَةَ وَ کُنْتَ أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَ لِحُمَّی الرِّبْعِ فَأُنْسِیتَ

أن الابن فی محمد بن الأقرع زائد أو فی هذا السند ساقط، و لعل الثانی أولی و یؤیده ما فی کشف الغمة فی روایة أخری محمد بن الأقرع.

قوله: فصل الکتاب، أی خرج من یدی و ذهب به، و فی القاموس: فصل من البلد فصولا خرج منه، و فی القاموس: الحلم بالضم و بضمتین الرؤیا و الجمع أحلام، حلم فی نومه و احتلم، و احتلام الجماع فی النوم، انتهی.

و الشیطنة ما یکون سببه الشیطان "لا یغیر النوم منهم شیئا "أی یعلمون فی المنام ما یعلمون فی الیقظة و لا یقربهم الشیطان فی المنام کما لا یقربهم فی الیقظة، و یومئ ذلک إلی أنه لا ینتقض به وضوؤهم، و المشهور عندنا الانتقاض، و ذهب بعض العامة إلی أنه لم یکن ینتقض نوم النبی صلی الله علیه و آله و سلم به، و اللمة بالفتح المقاربة، و فی القاموس:

ألم به نزل، و أصابته من الشیطان لمة أی مس أو قلیل.

الحدیث الثالث عشر

: کالسابق.

و الاختلاج التحرک و التردد، فی القاموس: اختلجت العین طارت و تخالج فی صدری شیء شککت "أردت الکتاب "هو مصدر أی أن أکتب و لعله علیه السلام لم یجب عن السؤال الثانی لظهوره لأنه علیه السلام غالبا فی الحرکة لیس له مکان معین، أو المراد بقوله: قضی، حیث تیسر، أو الراوی ترک ذکره، و قیل: المراد بمجلسه کیفیة جلوسه

ص: ۱۵۸

فَاكْتُبْ فِي وَرَقَةٍ وَ عَلِّقْهُ عَلَى الْمَحْمُومِ فَإِنَّهُ يَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ- يا نارُ كُونِي بَرْداً وَ سَلاماً عَلى إِبْراهِيمَ فَعَلَّقْنَا عَلَيْهِ مَا ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع فَأَفَاقَ

۱۴ إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ قَعَدْتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ ع عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ فَلَمَّا مَرَّ بِي شَكَوْتُ إِلَيْهِ الْحَاجَةَ وَ حَلَفْتُ لَهُ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدِي دِرْهَمٌ فَمَا فَوْقَهَا وَ لَا غَدَاءٌ وَ لَا عَشَاءٌ قَالَ فَقَالَ تَحْلِفُ بِاللَّهِ كَاذِباً وَ قَدْ دَفَنْتَ مِائَتَيْ دِينَارٍ وَ لَيْسَ قَوْلِي هَذَا دَفْعاً لَكَ عَنِ الْعَطِيَّةِ أَعْطِهِ يَا غُلَامُ مَا مَعَكَ فَأَعْطَانِي غُلَامُهُ مِائَةَ دِينَارٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ لِي إِنَّكَ تُحْرَمُهَا أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهَا يَعْنِي الدَّنَانِيرَ الَّتِي دَفَنْتَ وَ صَدَقَ ع وَ كَانَ كَمَا قَالَ- دَفَنْتُ مِائَتَيْ دِينَارٍ وَ قُلْتُ يَكُونُ ظَهْراً وَ كَهْفاً لَنَا فَاضْطُرِرْتُ ضَرُورَةً شَدِيدَةً إِلَى شَيْءٍ أُنْفِقُهُ وَ انْغَلَقَتْ عَلَيَّ أَبْوَابُ الرِّزْقِ فَنَبَشْتُ عَنْهَا فَإِذَا ابْنٌ لِي قَدْ

للقضاء فيرجع إلى الأول و لا يخفى بعده، و الربع بالكسر أن تأخذ الحمى يوم و تترك يومين فتأخذ فى الثانية فى اليوم الرابع "فأفاق" أى برأ، و فى الإرشاد فأفاق و برأ.

الحديث الرابع عشر

: كالسابق.

"على ظهر الطريق "أى وسطه و نفسه كما يقال ظهر القلب أى نفسه، و قيل:

أى حاشيته، و فى النهاية: الظواهر أشراف الأرض، و قال: و فيه خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، الظهر قد يزاد فى مثل هذا إشباعا للكلام و تمكينا كان صدقته مستندة إلى ظهر قوى من المال.

و أقول: الظهر أيضا الإبل التى يحمل عليها، فيمكن أن يكون شبه الطريق بها، و الغداء بالفتح طعام الضحى، و العشاء بالفتح طعام العشى "تحرمها "على بناء المفعول أى تمنعها "أحوج ما تكون "قيل: أحوج منصوب بنيابة ظرف الزمان لأنه مضاف إلى ما تكون، و ما مصدرية و كما يكون للمصدر نائب ظرف الزمان يكون المضاف إلى المصدر نائبا و نسبة أحوج إلى المصدر مجازى "و إليها" متعلق بأحوج، و قيل:

أحوج حال عن الفاعل، و إليها متعلق به، و ما مصدرية و تكون تامة، أو ناقصة

ص: ۱۵۹

عَرَفَ مَوْضِعَهَا فَأَخَذَهَا وَ هَرَبَ فَمَا قَدَرْتُ مِنْهَا عَلَى شَيْءٍ

۱۵ إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ كَانَ لِي فَرَسٌ وَ كُنْتُ بِهِ مُعْجَباً أُكْثِرُ ذِكْرَهُ فِي الْمَحَالِّ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ يَوْماً فَقَالَ لِي مَا فَعَلَ فَرَسُكَ فَقُلْتُ هُوَ عِنْدِي وَ هُوَ ذَا هُوَ عَلَى بَابِكَ وَ عَنْهُ نَزَلْتُ فَقَالَ لِيَ اسْتَبْدِلْ بِهِ قَبْلَ الْمَسَاءِ إِنْ قَدَرْتَ عَلَى مُشْتَرٍ وَ لَا تُؤَخِّرْ ذَلِكَ وَ دَخَلَ عَلَيْنَا دَاخِلٌ وَ انْقَطَعَ الْكَلَامُ فَقُمْتُ مُتَفَكِّراً وَ مَضَيْتُ إِلَى مَنْزِلِي فَأَخْبَرْتُ أَخِي الْخَبَرَ فَقَالَ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ فِي هَذَا وَ شَحَحْتُ بِهِ وَ نَفِسْتُ عَلَى النَّاسِ بِبَيْعِهِ وَ أَمْسَيْنَا فَأَتَانَا السَّائِسُ وَ قَدْ

و إليها خبره، أى إنك تصير مخروما من الدنانير التى دفنتها حال شدة احتياجك إليها، فى وقت من أوقات وجودك أو فى وقت تكون محتاجا إليها.

الحديث الخامس عشر

: كالسابق.

و فى بعض النسخ على بن زيد عن على بن الحسين و هو خطاء، و فى بعض النسخ زيد بن على و هو أظهر، قال الشيخ فى الرجال: على بن زيد بن على علوى من أصحاب العسكرى عليه السلام، و فى الخرائج عن على بن زيد بن الحسين بن زيد بن على و هو أصوب كما ذكر فى كتب الأنساب أن عليا الأحول هو ابن زيد الشبيه النسابة و هو ابن على و هو ابن الحسين المعروف بذى الدمعة، و هو ابن زيد الشهيد المعروف ابن سيد الساجدين عليه السلام "معجبا "على بناء المفعول أى مسرورا "فى المحال "فى إعلام الورى و غيره فى المحافل، و فى الخرائج فى المجالس، و أمره عليه السلام ببيعه إما أن يكون لإظهار المعجز و قد علم أنه لا يبيع أو أنه لو استبدل به لم يمت عند المشترى، أو علم أنه إن باعه كان المشترى من المخالفين و لا ضير فى تضرره بذلك "و هو ذا "للتقريب و" شححت "بفتح الحاء و كسره أى بخلت، و قال الجوهرى: نفس به بالكسر ضن به، يقال: نفست عليه الشيء نفاسة إذا لم تره يستأهله و نفست على بخير قليل أى حسدت، و قال: نفقت الدابة تنفق نفوقا ماتت و قال: البرذون الدابة، و قال: الكميت من الفرس يستوى فيه المذكر و المؤنث و لونه

ص: ۱۶۰

صَلَّيْنَا الْعَتَمَةَ فَقَالَ يَا مَوْلَايَ نَفَقَ فَرَسُكَ فَاغْتَمَمْتُ وَ عَلِمْتُ أَنَّهُ عَنَى هَذَا بِذَلِكَ الْقَوْلِ قَالَ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ بَعْدَ أَيَّامٍ وَ أَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي لَيْتَهُ أَخْلَفَ عَلَيَّ دَابَّةً إِذْ كُنْتُ اغْتَمَمْتُ بِقَوْلِهِ فَلَمَّا جَلَسْتُ قَالَ نَعَمْ نُخْلِفُ دَابَّةً عَلَيْكَ يَا غُلَامُ أَعْطِهِ بِرْذَوْنِيَ الْكُمَيْتَ هَذَا خَيْرٌ مِنْ فَرَسِكَ وَ أَوْطَأُ وَ أَطْوَلُ عُمُراً

۱۶ إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ع حِينَ أَخَذَ الْمُهْتَدِي فِي قَتْلِ الْمَوَالِي يَا سَيِّدِي الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَغَلَهُ عَنَّا فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ يَتَهَدَّدُكَ وَ يَقُولُ وَ اللَّهِ لَأُجْلِيَنَّهُمْ عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ فَوَقَّعَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع بِخَطِّهِ ذَاكَ أَقْصَرُ لِعُمُرِهِ عُدَّ مِنْ يَوْمِكَ هَذَا خَمْسَةَ أَيَّامٍ وَ يُقْتَلُ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ بَعْدَ هَوَانٍ وَ اسْتِخْفَافٍ يَمُرُّ بِهِ فَكَانَ كَمَا قَالَ ع

الكمتة و هى حمرة يدخلها قنو، انتهى.

و فى الغالب يطلق البرذون على ما لم يكن أحد و الدية عربيا، و قيل: الكمتة لون بين حمرة و سواد، و قيل: الفرق بين الأشقر و الكميت بالعرف و الذنب فإن كانا أحمرين فهو أشقر و إن كانا أسودين فهو كميت و "أوطأ "أى أوفق، و قيل: أكثر مشيا و فى الصحاح وطؤ الموضع يوطؤ وطاءة صار وطيئا، و وطئته أنا توطئة، و لا تقل: وطئت، و فلان قد استوطأ المركب أى وجده وطيئا و واطأته على الأمر وافقته

الحديث السادس عشر

: كالسابق.

"حين أخذ "على البناء للفاعل أى شرع فى قتل مواليه من التركك، أو على البناء للمفعول أى أخذ و حبس بسبب قتلهم، و الأول أظهر، و المهتدى كما مر هو محمد بن الواثق بن المعتصم بن هارون الرشيد بويع فى آخر رجب أو فى شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين، و شرع فى قتل مواليه من التركك فخرجوا عليه فى رجب سنة ست و خمسين و مائتين، و قتلوا صالح بن وصيف و كان أعظم أمرائه و محل اعتماده فى مهماته، و علقوا رأسه فى باب المهتدى لهوانه و استخفافه و تغافل فقتلوه بعد ذلك أقبح قتل كما مر" لأجلينهم "على بناء الأفعال أى لأخرجنهم، و الجديد: وجه الأرض.

ص: ۱۶۱

۱۷ إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ قَالَ کَتَبْتُ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ ع أَسْأَلُهُ أَنْ یَدْعُوَ اللَّهَ لِی مِنْ وَجَعِ عَیْنِی وَ کَانَتْ إِحْدَی عَیْنَیَّ ذَاهِبَةً وَ الْأُخْرَی عَلَی شَرَفِ ذَهَابٍ فَکَتَبَ إِلَیَّ حَبَسَ اللَّهُ عَلَیْکَ عَیْنَکَ فَأَفَاقَتِ الصَّحِیحَةُ وَ وَقَّعَ فِی آخِرِ الْکِتَابِ آجَرَکَ اللَّهُ وَ أَحْسَنَ ثَوَابَکَ فَاغْتَمَمْتُ لِذَلِکَ وَ لَمْ أَعْرِفْ فِی أَهْلِی أَحَداً مَاتَ فَلَمَّا کَانَ بَعْدَ أَیَّامٍ جَاءَتْنِی وَفَاةُ ابْنِی طَیِّبٍ فَعَلِمْتُ أَنَّ التَّعْزِیَةَ لَهُ

۱۸ إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنِی عُمَرُ بْنُ أَبِی مُسْلِمٍ قَالَ قَدِمَ عَلَیْنَا بِسُرَّ مَنْ رَأَی رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ یُقَالُ لَهُ سَیْفُ بْنُ اللَّیْثِ- یَتَظَلَّمُ إِلَی الْمُهْتَدِی فِی ضَیْعَةٍ لَهُ قَدْ غَصَبَهَا إِیَّاهُ- شَفِیعُ الْخَادِمُ وَ أَخْرَجَهُ مِنْهَا فَأَشَرْنَا عَلَیْهِ أَنْ یَکْتُبَ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ ع یَسْأَلُهُ تَسْهِیلَ أَمْرِهَا فَکَتَبَ إِلَیْهِ أَبُو مُحَمَّدٍ ع لَا بَأْسَ عَلَیْکَ ضَیْعَتُکَ تُرَدُّ عَلَیْکَ فَلَا تَتَقَدَّمْ إِلَی السُّلْطَانِ وَ الْقَ الْوَکِیلَ الَّذِی فِی یَدِهِ الضَّیْعَةُ وَ خَوِّفْهُ بِالسُّلْطَانِ الْأَعْظَمِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ فَلَقِیَهُ فَقَالَ لَهُ الْوَکِیلُ الَّذِی فِی یَدِهِ الضَّیْعَةُ قَدْ کُتِبَ إِلَیَّ عِنْدَ خُرُوجِکَ مِنْ مِصْرَ أَنْ أَطْلُبَکَ وَ أَرُدَّ الضَّیْعَةَ عَلَیْکَ فَرَدَّهَا عَلَیْهِ بِحُکْمِ الْقَاضِی ابْنِ أَبِی الشَّوَارِبِ وَ شَهَادَةِ الشُّهُودِ وَ لَمْ یَحْتَجْ إِلَی أَنْ یَتَقَدَّمَ إِلَی الْمُهْتَدِی فَصَارَتِ الضَّیْعَةُ لَهُ وَ فِی یَدِهِ وَ لَمْ یَکُنْ لَهَا خَبَرٌ بَعْدَ ذَلِکَ قَالَ وَ حَدَّثَنِی سَیْفُ بْنُ اللَّیْثِ هَذَا قَالَ خَلَّفْتُ ابْناً لِی عَلِیلًا بِمِصْرَ عِنْدَ خُرُوجِی عَنْهَا وَ ابْناً لِی آخَرَ أَسَنَّ مِنْهُ کَانَ وَصِیِّی وَ قَیِّمِی عَلَی عِیَالِی وَ فِی ضِیَاعِی فَکَتَبْتُ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ ع أَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ لِابْنِیَ الْعَلِیلِ فَکَتَبَ إِلَیَّ قَدْ عُوفِیَ

الحديث السابع عشر

: كالسابق.

و فی القاموس: الشرف محركة الإشفاء علی خطر من خير أو شر.

الحديث الثامن عشر

: كالسابق.

"و كان الشفيع "كان والی المصر، و كانت الضيعة فی حوالی سر من رأی، و كان الشفيع أخذ جبرا من السيف حجة لانتقال الضيعة إليه و بعثها إلی وكيله بسر من رأی فتصرف الوكيل فيها، أو كانت الضيعة فی مصر و الوكيل فی هذا الوقت قدم سر من رأی لذلك أو لغيره "بحكم القاضی "أی بسجله أو حكمه بقول الوكيل، و الضيعة العقار و الأرض المغلة "قال: و حدثنی "ضمير قال لعمرو" قيمی "أی

ص: ۱۶۲

ابْنُکَ الْمُعْتَلُّ وَ مَاتَ الْکَبِیرُ وَصِیُّکَ وَ قَیِّمُکَ فَاحْمَدِ اللَّهَ وَ لَا تَجْزَعْ فَیَحْبَطَ أَجْرُکَ فَوَرَدَ عَلَیَّ الْخَبَرُ أَنَّ ابْنِی قَدْ عُوفِیَ مِنْ عِلَّتِهِ وَ مَاتَ الْکَبِیرُ یَوْمَ وَرَدَ عَلَیَّ جَوَابُ أَبِی مُحَمَّدٍ ع

۱۹ إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنِی یَحْیَی بْنُ الْقُشَیْرِیِّ مِنْ قَرْیَةٍ تُسَمَّی قِیرَ قَالَ کَانَ لِأَبِی مُحَمَّدٍ وَکِیلٌ قَدِ اتَّخَذَ مَعَهُ فِی الدَّارِ حُجْرَةً یَکُونُ فِیهَا مَعَهُ خَادِمٌ أَبْیَضُ فَأَرَادَ الْوَکِیلُ الْخَادِمَ عَلَی نَفْسِهِ فَأَبَی إِلَّا أَنْ یَأْتِیَهُ بِنَبِیذٍ فَاحْتَالَ لَهُ بِنَبِیذٍ ثُمَّ أَدْخَلَهُ عَلَیْهِ وَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ أَبِی مُحَمَّدٍ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ مُغْلَقَةٍ قَالَ فَحَدَّثَنِی الْوَکِیلُ قَالَ إِنِّی لَمُنْتَبِهٌ إِذْ أَنَا بِالْأَبْوَابِ تُفْتَحُ حَتَّی جَاءَ بِنَفْسِهِ فَوَقَفَ عَلَی بَابِ الْحُجْرَةِ ثُمَّ قَالَ یَا هَؤُلَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ خَافُوا اللَّهَ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَمَرَ بِبَیْعِ الْخَادِمِ وَ إِخْرَاجِی مِنَ الدَّارِ

۲۰ إِسْحَاقُ قَالَ أَخْبَرَنِی مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِیعِ الشَّائِیُّ قَالَ نَاظَرْتُ رَجُلًا مِنَ الثَّنَوِیَّةِ بِالْأَهْوَازِ ثُمَّ قَدِمْتُ سُرَّ مَنْ رَأَی وَ قَدْ عَلِقَ بِقَلْبِی شَیْءٌ مِنْ مَقَالَتِهِ فَإِنِّی

وکیلی "لا تجزع "أی لا تقل ما ینافی التسلیم لأمر الله و قضائه "فیحبط أجرک "أی أجر المصیبة أو الأعم.

الحدیث التاسع عشر

: کالسابق.

و القشیری نسبة إلی قبیلة و فی نسخة القسیری نسبة إلی بطن من بجیلة، و فی أخری القنبری أی کان من أولاد قنبر "علی نفسه" الضمیر للخادم أو للوکیل، فعلی الأول المراد أنه أراد اللواط مع الخادم، و علی الثانی لواط الخادم معه، و ضمن الإرادة ما یتعدی بعلی کالتسلط و الرکوب و نحوهما، فعداها بها کما قیل، و ضمیر أدخله للنبیذ، و ضمیر علیه للخادم.

الحدیث العشرون

: کالسابق و النسائی و غیره من النسخ تصحیف، و الظاهر السائی کما فی رجال الشیخ محمد بن الربیع بن محمد السائی من أصحاب العسکری علیه السلام و سایة بلدة بمکة أو واد بین الحرمین "من الثنویة "أی القائلین بتعدد مدبر العالم کالمجوس القائلین بالنور و الظلمة، أو یزدان و أهرمن، و فی القاموس: الأهواز تسع

ص: ۱۶۳

لَجَالِسٌ عَلَى بَابِ أَحْمَدَ بْنِ الْخَضِيبِ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع مِنْ دَارِ الْعَامَّةِ يَؤُمُّ الْمَوْكِبَ فَنَظَرَ إِلَيَّ وَ أَشَارَ بِسَبَّاحَتِهِ أَحَدٌ أَحَدٌ فَرْدٌ فَسَقَطْتُ مَغْشِيّاً عَلَيَ

۲۱ إِسْحَاقُ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ يَوْماً وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ مَا أَصُوغُ بِهِ خَاتَماً أَتَبَرَّكُ بِهِ فَجَلَسْتُ وَ أُنْسِيتُ مَا جِئْتُ لَهُ فَلَمَّا وَدَّعْتُ وَ نَهَضْتُ رَمَى إِلَيَّ بِالْخَاتَمِ فَقَالَ أَرَدْتَ فِضَّةً فَأَعْطَيْنَاكَ خَاتَماً رَبِحْتَ الْفَصَ

کور بین البصرة و فارس، لکل کورة منها اسم و یجمعهن الأهواز، و لا تفرد واحدة منها بهوز، و هی رامهرمز و عسکر مکرم و تستر و جندی سابور وسوس و سرق و نهر بتری و إیذج و مناذر، انتهی.

و علق کعلم لزق "علی باب أحمد بن الخضیب "أی داره التی کانت له قبل ذلک فإن قتل أحمد کان فی زمن المستعین کما مر، و إمامة أبی محمد علیه السلام کانت فی زمن المعتز و دار العامة الدار الأعظم للخلیفة، التی تجتمع فیها عامة الخلق "یوم الموکب "أی یوم عرض المواکب علی الخلیفة و اجتماعهم عنده، أی یوم جلوسه للعرض العام، و فی بعض النسخ: یؤم بالهمز و تشدید المیم أی یقصد، و فی النهایة: الموکب جماعة رکبان یسیرون برفق و هم أیضا القوم الرکوب للزینة و التنزه، و قال: السباحة و المسبحة الأصبع التی تلی الإبهام، سمیت بذلک لأنها یشاربها عند التسبیح، و فی المصباح لأنها کالذاکرة حین الإشارة بها إلی إثبات الإلهیة.

"أحد أحد "فی بعض النسخ بالرفع بالخبریة لمحذوف، و فی بعضها بالنصب علی المدح بتقدیر أعنی أو اعتقد، و التکریر للتأکید أو الأول لنفی التعدد بحسب الذات، و الثانی لنفیه بحسب الصفات، و الفرد لنفی الشریک فی الإلهیة و هو المقصود و الأولان کالدلیل علیه فتفطن، و فی کشف الغمة أحد أحد فوحدة، و الغشیة لهیبة الإمامة و تأثیر کلامه علیه السلام فی قلبه، أو عدم طاقته لتحمل المعجزة.

الحدیث الحادی و العشرون

: کالسوابق.

"ما أصوغ به "أی فضة و الکری أی أجرة صنعته "هنأک الله "دعاء بالبرکة

ص: ۱۶۴

وَ الْكِرَاءَ هَنَأَكَ اللَّهُ يَا أَبَا هَاشِمٍ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أَشْهَدُ أَنَّكَ وَلِيُّ اللَّهِ وَ إِمَامِيَ الَّذِي أَدِينُ اللَّهَ بِطَاعَتِهِ فَقَالَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا هَاشِمٍ ۲۲ إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ أَبُو الْعَيْنَاءِ الْهَاشِمِيُّ مَوْلَى عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ عَتَاقَةً قَالَ كُنْتُ أَدْخُلُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ع فَأَعْطَشُ وَ أَنَا عِنْدَهُ فَأُجِلُّهُ أَنْ أَدْعُوَ بِالْمَاءِ فَيَقُولُ يَا غُلَامُ اسْقِهِ وَ رُبَّمَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِالنُّهُوضِ فَأُفَكِّرُ فِي ذَلِكَ فَيَقُولُ

و حسن العاقبة و الانتفاع به فی الدین و الدنیا.

الحدیث الثانی و العشرون

: کالسوابق.

و أبو العیناء کان أعمی و له کلمات فی مجلس المتوکل و غیره من الخلفاء، و قال السید المرتضی رضی الله عنه فی الغرر و الدرر: أبو العیناء محمد بن القاسم الیمانی کان من أحضر الناس جوابا و أجودهم بدیهة، و أملحهم نادرة، قال: لما دخلت علی المتوکل دعوت له و کلمته فاستحسن خطابی، فقال: یا محمد بلغنی أن فیک شرا، فقلت: یا أمیر المؤمنین إن یکن الشر ذکر المحسن بإحسانه و المسیء بإساءته فقد زکی الله تعالی و ذم، فقال فی التزکیة "نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ "*و قال فی الذم ":هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ، مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ، عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِكَ زَنِيمٍ "فذمه الله تعالی حین قذفه، و إن کان الشر کفعل العقرب تلسع النبی و الذمی بطبع لا یتمیز، فقد صان الله عبدک من ذلک، و قال أبو العیناء: قال لی المتوکل: کیف تری داری هذه؟ فقلت:

رأیت الناس بنوا دارهم فی الدنیا، و أمیر المؤمنین جعل الدنیا فی داره، ثم ذکر رحمه الله کثیرا من مستحسنات جواباته.

و عبد الصمد هو ابن علی بن عبد الله بن العباس و کان أعتق أبا العیناء فکان مولاه، و إنما وصفه بالهاشمی لأنه کان من مواليهم "و عتاقة "کأنه تمیز، أی کان ولایته من جهة العتق، إذ للمولی معان شتی، و فی القاموس: عتق یعتق عتقا و عتاقا و عتاقة بفتحهما خرج من الرق و هو مولی عتاقة، انتهی.

ص: ۱۶۵

يَا غُلَامُ دَابَّتَهُ

۲۳ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ قَالَ دَخَلَ الْعَبَّاسِيُّونَ عَلَى صَالِحِ بْنِ وَصِيفٍ وَ دَخَلَ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ وَ غَيْرُهُ مِنَ الْمُنْحَرِفِينَ عَنْ هَذِهِ النَّاحِيَةِ عَلَى صَالِحِ بْنِ وَصِيفٍ عِنْدَ مَا حَبَسَ أَبَا مُحَمَّدٍ ع فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ وَ مَا أَصْنَعُ قَدْ وَكَّلْتُ بِهِ رَجُلَيْنِ مِنْ أَشَرِّ مَنْ قَدَرْتُ عَلَيْهِ فَقَدْ صَارَا مِنَ الْعِبَادَةِ وَ الصَّلَاةِ وَ الصِّيَامِ إِلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ فَقُلْتُ لَهُمَا مَا فِيهِ فَقَالَا مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ يَصُومُ النَّهَارَ وَ يَقُومُ اللَّيْلَ كُلَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ وَ لَا يَتَشَاغَلُ وَ إِذَا نَظَرْنَا إِلَيْهِ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُنَا وَ يُدَاخِلُنَا مَا لَا نَمْلِكُهُ مِنْ أَنْفُسِنَا فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ انْصَرَفُوا خَائِبِينَ

۲۴ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَكْفُوفُ قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ بَعْضِ فَصَّادِي الْعَسْكَرِ مِنَ النَّصَارَى أَنَ

و قيل: هو نعت عبد الصمد و المصدر بمعنى اسم الفاعل "دابته "منصوب بتقدير أحضر و نحوه.

الحديث الثالث و العشرون

: مجهول، و قد مر أن صالح بن وصيف التركى كان من أمراء المهتدى و مالك اختياره فى كل المهمات "عن هذه الناحية "أى جانب الأئمة عليهم السلام، و فى الإرشاد بعد قوله: عند ما حبس أبا محمد عليه السلام، فقالوا له:

ضيق عليه و لا توسع، و هو المراد فى نسخة الكتاب أيضا.

قوله: أشد من قدرت، فى بعض النسخ أشر، و أشر بمعنى شر شائع عند المولدين، و فى الصحاح: الفرائص أوداج العنق، و الفريصة واحدته، و اللحمة بين الجنب و الكتف لا تزال ترتعد من الدابة "ما لا تملكه "أى من المهابة و الشوكة، و فى الإرشاد بعد قوله: إلى أمر عظيم، ثم أمر بإحضار الموكلين فقال لهما: ويحكما ما شأنكما فى أمر هذا الرجل؟ فقالا له: ما تقول فى رجل. إلخ.

الحديث الرابع و العشرون

: مجهول.

ص: ۱۶۶

أَبَا مُحَمَّدٍ ع بَعَثَ إِلَيَّ يَوْماً فِي وَقْتِ صَلَاةِ الظُّهْرِ فَقَالَ لِي افْصِدْ هَذَا الْعِرْقَ قَالَ وَ نَاوَلَنِي عِرْقاً لَمْ أَفْهَمْهُ مِنَ الْعُرُوقِ الَّتِي تُفْصَدُ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي مَا رَأَيْتُ أَمْراً أَعْجَبَ مِنْ هَذَا يَأْمُرُنِي أَنْ أَفْصِدَ فِي وَقْتِ الظُّهْرِ وَ لَيْسَ بِوَقْتِ فَصْدٍ وَ الثَّانِيَةُ عِرْقٌ لَا أَفْهَمُهُ ثُمَّ قَالَ لِي انْتَظِرْ وَ كُنْ فِي الدَّارِ فَلَمَّا أَمْسَى دَعَانِي وَ قَالَ لِي سَرِّحِ الدَّمَ فَسَرَّحْتُ ثُمَّ قَالَ لِي أَمْسِكْ فَأَمْسَكْتُ ثُمَّ قَالَ لِي كُنْ فِي الدَّارِ فَلَمَّا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ أَرْسَلَ إِلَيَّ وَ قَالَ لِي سَرِّحِ الدَّمَ قَالَ فَتَعَجَّبْتُ أَكْثَرَ مِنْ عَجَبِيَ الْأَوَّلِ وَ كَرِهْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ قَالَ فَسَرَّحْتُ فَخَرَجَ دَمٌ أَبْيَضُ كَأَنَّهُ الْمِلْحُ قَالَ ثُمَّ قَالَ لِيَ احْبِسْ قَالَ فَحَبَسْتُ قَالَ ثُمَّ قَالَ كُنْ فِي الدَّارِ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَمَرَ قَهْرَمَانَهُ أَنْ يُعْطِيَنِي ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ فَأَخَذْتُهَا وَ خَرَجْتُ حَتَّى أَتَيْتُ ابْنَ بَخْتِيشُوعَ النَّصْرَانِيَّ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ فَقَالَ فَقَالَ لِي وَ اللَّهِ مَا أَفْهَمُ مَا تَقُولُ وَ لَا أَعْرِفُهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الطِّبِّ وَ لَا قَرَأْتُهُ فِي كِتَابٍ وَ لَا أَعْلَمُ فِي دَهْرِنَا أَعْلَمَ بِكُتُبِ النَّصْرَانِيَّةِ مِنْ فُلَانٍ الْفَارِسِيِّ فَاخْرُجْ إِلَيْهِ قَالَ فَاكْتَرَيْتُ زَوْرَقاً إِلَى الْبَصْرَةِ وَ أَتَيْتُ الْأَهْوَازَ ثُمَّ صِرْتُ إِلَى فَارِسَ إِلَى صَاحِبِي فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ قَالَ وَ قَالَ أَنْظِرْنِي أَيَّاماً

"سرح "أی أرسل، و فی النهایهٔ فیه: کتب إلی قهرمانه، هو کالخازن و الوکیل و الحافظ لما تحت یده، و القائم بأمور الرجل بلغهٔ الفرس "بکتب النصرانیهٔ "أی ما ألفوه فی الطب، و الزورق السفینهٔ الصغیرهٔ "إلی صاحبی "أی من طلبته.

و أقول: روی هذا الخبر فی الخرائج علی وجه آخر أبسط قال: حدث بطریق متطبب بالری قد أتی علیه مائهٔ سنهٔ و نیف و قال: کنت تلمیذ بختیشوع طبیب المتوکل، و کان یصطفینی، فبعث إلیه الحسن بن علی بن محمد بن الرضا علیهم السلام أن یبعث إلیه بأخص أصحابه عنده لیفصده، فاختارنی و قال: قد طلب منی ابن الرضا علیه السلام من یفصده فصر إلیه و هو أعلم فی یومنا هذا بمن هو فی تحت السماء، فاحذر أن لا تعترض علیه فیما یأمرک به، فمضیت إلیه فأمرنی إلی حجرهٔ و قال: کن إلی أن أطلبک، قال: و کان الوقت الذی دخلت إلیه فیه عندی جیدا محمودا للفصد، فدعانی فی وقت غیر محمود له، و أحضر طشتا عظیما، ففصدت الأکحل فلم یزل الدم یخرج

ص: ۱۶۷

فَأَنْظَرْتُهُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ مُتَقَاضِياً قَالَ فَقَالَ لِی إِنَّ هَذَا الَّذِی تَحْكِيهِ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ فَعَلَهُ الْمَسِيحُ فِی دَهْرِهِ مَرَّةً

حتی امتلاء الطشت ثم قال لی: اقطع فقطعت و غسل یده و شدها و ردنی إلی الحجرة و قدم من الطعام الحار و البارد شیء کثیر، و بقیت إلی العصر ثم دعانی فقال: سرح و دعا بذلک الطشت فسرحت و خرج الدم إلی أن امتلاء الطشت، فقال: اقطع فقطعت و شد یده و ردنی إلی الحجرة، فبت فیها فلما أصبحت و ظهرت الشمس دعانی و أحضر ذلک الطشت و قال: سرح فسرحت، فخرج مثل اللبن الحلیب إلی أن امتلاء الطشت، فقال: اقطع فقطعت و شد یده، و قدم لی تخت ثیاب و خمسین دینارا و قال: خذ هذا و أعذر و انصرف، فأخذت و قلت: یأمرنی السید بخدمة قال: نعم تحسن صحبة من یصحبک من دیر العاقول، فصرت إلی بختیشوع و قلت له القصة، فقال: أجمعت الحکماء علی أن أکثر ما یکون فی بدن الإنسان سبعة أمنان من الدم و هذا الذی حکیت لو خرج من عین ماء لکان عجبا و أعجب ما فیه اللبن، ففکر ساعة ثم مکثنا ثلاثة أیام بلیالیها نقرأ الکتب علی أن نجد لهذه القصة ذکرا فی العالم و هذا الذی حکیت لو خرج من عین ماء لکان عجبا و أعجب ما فیه اللبن، فکر ساعة ثم مکثنا ثلاثة أیام بلیالیها نقرأ الکتب علی أن نجد لهذه القصة ذکرا فی العالم فلم نجد، ثم قال: لم یبق الیوم فی النصرانیة أعلم بالطب من راهب بدیر العاقول، فکتب إلیه کتابا یذکر فیه ما جری، فخرجت و ناديته فأشرف علی و قال: من أنت؟

قلت: صاحب بختیشوع، قال: معک کتابه؟ قلت: نعم، فأرخی لی زبیلا فجعلت الکتاب فیه فرفعه فقرأ الکتاب و نزل من ساعته فقال: أنت الرجل الذی فصدت؟

قلت: نعم، طوبی لأمک و رکب بغلا و مر فوافینا سر من رأی و قد بقی من اللیل ثلثه، قلت: أین تحب دار أستاذنا أو دار الرجل؟ قال: دار الرجل، فصرنا إلی بابه قبل الأذان ففتح الباب، و خرج إلینا غلام أسود و قال: أیکما راهب دیر العاقول؟

فقال: أنا جعلت فداک، فقال: أنزل، و قال لی الخادم: احتفظ بالبغلتین و أخذ بیده و دخلا، فأقمت إلی أن أصبحنا و ارتفع النهار، ثم خرج الراهب و قد رمی بثیاب الرهبانیة و لبس ثیابا بیضا و قد أسلم، فقال: خذنی الآن إلی دار أستاذک، فصرنا

ص: ۱۶۸

۲۵ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ حُجْرٍ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ع يَشْكُو عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ دُلَفَ وَ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمَّا عَبْدُ الْعَزِيزِ فَقَدْ كُفِيتَهُ وَ أَمَّا يَزِيدُ فَإِنَّ لَكَ وَ لَهُ مَقَاماً بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَمَاتَ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَ قَتَلَ يَزِيدُ مُحَمَّدَ بْنَ حُجْرٍ

۲۶ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ سُلِّمَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع إِلَى نِحْرِيرٍ فَكَانَ يُضَيِّقُ عَلَيْهِ وَ يُؤْذِيهِ قَالَ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ وَيْلَكَ اتَّقِ اللَّهَ لَا تَدْرِي مَنْ فِي مَنْزِلِكَ وَ عَرَّفَتْهُ صَلَاحَهُ وَ قَالَتْ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْهُ فَقَالَ لَأَرْمِيَنَّهُ بَيْنَ السِّبَاعِ ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ فَرُئِيَ ع قَائِماً يُصَلِّي وَ هِيَ حَوْلَهُ

إلى دار بختيشوع، فلما رآه بادر يعدو إليه، ثم قال: ما الذى أزالك عن دينك؟

قال: وجدت المسيح فأسلمت على يده، قال: وجدت المسيح؟ قال: أو نظيره، فإن هذه الفصدة لم يفعلها فى العالم إلا المسيح و هذا نظيره فى آياته و براهينه، ثم انصرف إليه و لزم خدمته إلى أن مات، انتهى.

و الظاهر اتحاد الواقعة، و يحتمل التعدد.

الحديث الخامس و العشرون

: مرسل.

و حجر بضم المهملة و سكون الجيم "كفيته "على بناء المجهول أى دفع عنك شره "مقاما "بالفتح أو الضم مصدرا أو اسم مكان، أى تقوم معه عند الله فى يوم الحساب فتخاصمه لقتله إياك فينتقم الله لك منه.

الحديث السادس و العشرون

: كالسابق.

"سلم "على بناء المفعول و المسلم المعتمد لعنه الله على الظاهر، و يحتمل المهتدى و المعتز أيضا على بعد "من فى منزلك" استفهامية "إنى أخاف عليك منه "أى ينزل عليك بلاء بسببه "فرأى "على المعلوم، أى النحرير لعنه الله أو المجهول "و هى "أى السباع، و فى الخرائج و الإرشاد لأرمينه بين السباع، ثم استأذن فى ذلك فأذن له فرمى به إليها و لم يشكوا فى أكلها له، فنظروا إلى الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه قائما يصلى و هى حوله، فأمر بإخراجه إلى داره.

ص: ۱۶۹

۲۷ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ع فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِأَنْظُرَ إِلَى خَطِّهِ فَأَعْرِفَهُ إِذَا وَرَدَ فَقَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ يَا أَحْمَدُ إِنَّ الْخَطَّ سَيَخْتَلِفُ عَلَيْكَ مِنْ بَيْنِ الْقَلَمِ الْغَلِيظِ إِلَى الْقَلَمِ الدَّقِيقِ فَلَا تَشُكَّنَّ ثُمَّ دَعَا بِالدَّوَاةِ فَكَتَبَ وَ جَعَلَ يَسْتَمِدُّ إِلَى مَجْرَى الدَّوَاةِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَ هُوَ يَكْتُبُ أَسْتَوْهِبُهُ الْقَلَمَ الَّذِي كَتَبَ بِهِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْكِتَابَةِ أَقْبَلَ يُحَدِّثُنِي وَ هُوَ يَمْسَحُ الْقَلَمَ بِمِنْدِيلِ الدَّوَاةِ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ هَاكَ يَا أَحْمَدُ فَنَاوَلَنِيهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي مُغْتَمٌّ لِشَيْءٍ يُصِيبُنِي فِي نَفْسِي وَ قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ أَبَاكَ فَلَمْ يُقْضَ لِي ذَلِكَ فَقَالَ وَ مَا هُوَ يَا أَحْمَدُ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي رُوِيَ لَنَا عَنْ آبَائِكَ أَنَّ نَوْمَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى أَقْفِيَتِهِمْ وَ نَوْمَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَيْمَانِهِمْ وَ نَوْمَ

الحديث السابع و العشرون

: صحيح.

و أحمد من الثقات المعتمدين، و كان من الأشعريين و قال النجاشي: كان وافد القميين من أصحاب الجواد و الهادى، و كان خاصة أبى محمد عليهم السلام، و قال الشيخ رأى صاحب الزمان عليه السلام و هو شيخ القميين و وافدهم، روى عن سعد بن عبد الله ثقة.

قوله عليه السلام: ما بين القلم الغليظ أى اختلافا كائنا فيما بينهما، أى انظر إلى أسلوب الخط و لا تلتفت إلى جلاء الخط و خفائه، فإن تر أجلى و أخفى من هذا الخط لا تشك فيه، و قيل: ما موصولة منصوبة المحل بالإغراء بتقدير أدرك و احفظ و عبارة عن القدر المشترك بين أنواع القلم الغليظ و أنواع القلم الدقيق، فإن إدراكه و حفظه رافع للشك فى الخط، قوله: يستمد أى يطلب المداد من قعر الدواة إلى مجريها أى فمها لقلة مدادها، أو لعدم الحاجة سريعا إلى العود، و قيل: ضمن الاستمداد معنى الإنهاء و نحوه، فعداه بإلى و فى القاموس ":ها "تكون اسم الفعل و هو خذ و يمد، و يستعملان بكاف الخطاب.

قوله: على أقفيتهم، لتوجههم إلى السماء انتظارا للوحى "على إيمانهم "لتوجههم إلى القبلة مع اعتمادهم على أشرف الجانبين و لا تباع السنة "على شمائلهم "لعدم وثوقهم بقول صاحب الشريعة، و اعتمادهم على قول الأطباء من أن أكثر النوم على

ص: ۱۷۰

الْمُنَافِقِینَ عَلَی شَمَائِلِهِمْ وَ نَوْمَ الشَّیَاطِینِ عَلَی وُجُوهِهِمْ فَقَالَ ع کَذَلِکَ هُوَ فَقُلْتُ یَا سَیِّدِی فَإِنِّی أَجْهَدُ أَنْ أَنَامَ عَلَی یَمِینِی فَمَا یُمْکِنُنِی وَ لَا یَأْخُذُنِی النَّوْمُ عَلَیْهَا فَسَکَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ یَا أَحْمَدُ ادْنُ مِنِّی فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقَالَ أَدْخِلْ یَدَکَ تَحْتَ ثِیَابِکَ فَأَدْخَلْتُهَا فَأَخْرَجَ یَدَهُ مِنْ تَحْتِ ثِیَابِهِ وَ أَدْخَلَهَا تَحْتَ ثِیَابِی فَمَسَحَ بِیَدِهِ الْیُمْنَی عَلَی جَانِبِی الْأَیْسَرِ وَ بِیَدِهِ الْیُسْرَی عَلَی جَانِبِی الْأَیْمَنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ أَحْمَدُ فَمَا أَقْدِرُ أَنْ أَنَامَ عَلَی یَسَارِی مُنْذُ فَعَلَ ذَلِکَ بِی ع وَ مَا یَأْخُذُنِی نَوْمٌ عَلَیْهَا أَصْلًا

بَابُ مَوْلِدِ الصَّاحِبِ ع وُلِدَ ع لِلنِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَ خَمْسِینَ وَ مِائَتَیْنِ-

---

هذا الجانب أنفع لأنهم ذکروا أنه ینام أولا علی الیمین قلیلا لینحدر الغذاء إلی قعر المعدة لمیله إلی الیمین، و إنما جعل میلة إلی الیمین لسهولة جذب الکبد للغذاء فعند قعر المعدة الهضم القوی ثم بعد انحدار الغذاء إلی قعر المعدة ینام علی الیسار طویلا لیشتمل الکبد علی المعدة و یصیر بمنزلة دثار علیها فیسخنها بما فیها من الحرارة القویة، فإذا تم الهضم عاد إلی الیمین لیعین علی الانحدار إلی جهة الکبد بمیله الطبیعی إلی أسفل. إلی آخر کلامهم فی ذلک، أو لتسویل الشیطان لهم ذلک لتسلطه علی المنافقین، و نوم الشیاطین علی وجوههم لأنه علی هیئة اللواطة التی اخترعها اللعین أو المراد بالشیاطین علی وجوههم لأنه علی هیئة اللواطة التی اخترعها اللعین أو المراد بالشیاطین أتباعهم من الإنس العاملین بهذا العمل أو الأعم "أدخل یدک "أی اخرج یدیک من کمیک فأخرج علیه السلام أیضا یدیه من کمیه لیلمس بجمیع یدیه الشریفتین جمیع جنبی أحمد و یدیه.

باب مولد الصاحب علیه السلام

اشارة

"ولد علیه السلام للنصف من شعبان، أقول: هذا هو المشهور بین الإمامیة، و روی الصدوق رحمه الله فی إکمال الدین بإسناده عن غیاث بن أسد أنه علیه السلام ولد یوم الجمعة

ص: ۱۷۱

۱ الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ خَرَجَ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ ع حِینَ قُتِلَ الزُّبَیْرِیُّ هَذَا جَزَاءُ مَنِ افْتَرَی عَلَی اللَّهِ فِی أَوْلِیَائِهِ زَعَمَ أَنَّهُ یَقْتُلُنِی وَ لَیْسَ لِی عَقِبٌ فَکَیْفَ رَأَی قُدْرَةَ اللَّهِ وَ وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ سَمَّاهُ مح‌مد- سَنَةَ سِتٍّ وَ خَمْسِینَ وَ مِائَتَیْنِ

لثمان خلون من شعبان سنة ست و خمسین و مائتین، و روی بإسناده عن عقید أنه علیه السلام ولد لیلة الجمعة غرة شهر رمضان من سنة أربع و خمسین و مائتین، و روی بأسانید عن حکیمة رضی الله عنها کما فی المتن إلا أنها قالت: سنة ست و خمسین، و روی الشیخ فی الغیبة عنها سنة خمس و خمسین، و قال الشیخ: روی علان بإسناده أن السید علیه السلام ولد فی سنة ست و خمسین و مائتین من الهجرة بعد مضی أبی الحسن علیه السلام بسنتین، و قال المفید قدس سره: ولد علیه السلام لیلة النصف من شعبان سنة خمس و خمسین و کان سنه عند وفاة أبیه خمس سنین.

و قال کمال الدین بن طلحة: ولد علیه السلام فی الثالث و العشرین من رمضان سنة ثمان و خمسین و مائتین، و قال ابن خلکان فی تاریخه: کانت ولادته یوم الجمعة بمنتصف شعبان سنة خمس و خمسین و مائتین، و لما توفی أبوه کان عمره خمس سنین و اسم أمه خمط، و قیل: نرجس، و قیل: ولد فی ثالث من شعبان سنة ست و خمسین و هو الأصح، انتهی.

و الأشهر أن اسم أمه نرجس، و قیل: صقیل، و قیل: سوسن، و لأمه صلوات الله علیه قصص طویلة و الآثار العجیبة الظاهرة عند ولادته علیه السلام کثیرة أوردتها فی الکتاب الکبیر.

الحدیث الأول

: ضعیف علی المشهور، و کان الزبیری کان من أولاد الزبیر و لم نعثر علی قصة قتله و تعیین شخصه "و ولد له "کلام أحمد و إنما أتی بالحروف المقطعة لتحریم التسمیة، و قوله: سنة ست یخالف التاریخ المذکور فی العنوان و قد یتکلف بجعله ظرفا لخرج، أو قتل، و قد یجمع بینهما بحمل إحداهما علی الشمسیة و الأخری علی القمریة.

ص: ۱۷۲

۲ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدٌ وَ الْحَسَنُ ابْنَا عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ فِی سَنَهِ تِسْعٍ وَ سَبْعِینَ وَ مِائَتَیْنِ قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَبْدِیُّ مِنْ عَبْدِ قَیْسٍ عَنْ ضَوْءِ بْنِ عَلِیٍّ الْعِجْلِیِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ سَمَّاهُ قَالَ أَتَیْتُ سُرَّ مَنْ رَأَی وَ لَزِمْتُ بَابَ أَبِی مُحَمَّدٍ ع فَدَعَانِی مِنْ غَیْرِ أَنْ أَسْتَأْذِنَ فَلَمَّا دَخَلْتُ وَ سَلَّمْتُ قَالَ لِی یَا أَبَا فُلَانٍ کَیْفَ حَالُکَ ثُمَّ قَالَ لِی اقْعُدْ یَا فُلَانُ ثُمَّ سَأَلَنِی عَنْ جَمَاعَهٍ مِنْ رِجَالٍ وَ نِسَاءٍ مِنْ أَهْلِی ثُمَّ قَالَ لِی مَا الَّذِی أَقْدَمَکَ قُلْتُ رَغْبَهٌ فِی خِدْمَتِکَ قَالَ فَقَالَ فَالْزَمِ الدَّارَ قَالَ فَکُنْتُ فِی الدَّارِ مَعَ الْخَدَمِ ثُمَّ صِرْتُ أَشْتَرِی لَهُمُ الْحَوَائِجَ مِنَ السُّوقِ وَ کُنْتُ أَدْخُلُ عَلَیْهِ مِنْ غَیْرِ إِذْنٍ إِذَا کَانَ فِی دَارِ الرِّجَالِ فَدَخَلْتُ عَلَیْهِ یَوْماً وَ هُوَ فِی دَارِ الرِّجَالِ فَسَمِعْتُ حَرَکَهً فِی الْبَیْتِ فَنَادَانِی مَکَانَکَ لَا تَبْرَحْ فَلَمْ أَجْسُرْ أَنْ أَخْرُجَ وَ لَا أَدْخُلَ فَخَرَجَتْ عَلَیَّ جَارِیَهٌ مَعَهَا شَیْءٌ مُغَطًّی ثُمَّ نَادَانِیَ ادْخُلْ فَدَخَلْتُ وَ نَادَی الْجَارِیَهَ فَرَجَعَتْ فَقَالَ لَهَا اکْشِفِی عَمَّا مَعَکِ فَکَشَفَتْ عَنْ غُلَامٍ أَبْیَضَ حَسَنِ الْوَجْهِ وَ کَشَفَتْ عَنْ بَطْنِهِ فَإِذَا شَعْرٌ نَابِتٌ مِنْ لَبَّتِهِ إِلَی سُرَّتِهِ أَخْضَرُ لَیْسَ بِأَسْوَدَ فَقَالَ هَذَا صَاحِبُکُمْ ثُمَّ أَمَرَهَا فَحَمَلَتْهُ فَمَا رَأَیْتُهُ بَعْدَ ذَلِکَ حَتَّی مَضَی أَبُو مُحَمَّدٍ ع فَقَالَ- ضَوْءُ بْنُ عَلِیٍّ فَقُلْتُ لِلْفَارِسِیِّ کَمْ کُنْتَ تُقَدِّرُ لَهُ مِنَ السِّنِینَ قَالَ سَنَتَیْنِ قَالَ الْعَبْدِیُّ فَقُلْتُ لِضَوْءٍ کَمْ تُقَدِّرُ لَهُ أَنْتَ قَالَ أَرْبَعَ عَشْرَهَ سَنَهً قَالَ أَبُو عَلِیٍّ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

الحديث الثانى

: مجهول.

و محمد بن على هو ابن إبراهيم بن محمد الهمدانى الذى تقدم أنه و أبوه و جده من وكلاء الناحيهٔ المقدسهٔ بهمدان، و الحسن أخوه غير مذكور فى الرجال، و فى الإكمال الحسين و هو أيضا غير مذكور، و اللبهٔ بالفتح و تشديد الباء: المنحر، و موضع القلادهٔ من الصدر "كم كنت تقدر "أى عن رؤيتك له عليه السلام، و لا ينافى ذلك كونه محمولا، و يحتمل أن يكون أخطأ فى التقدير، بل كان أقل إذ نموه عليه السلام لم يكن كنمو سائر الصبيان كما ورد فى كثير من الأخبار، و قيل: أى عند وفاهٔ أبى محمد عليه السلام، و قيل: أى كم مضى من زمان رؤيتك إلى الآن.

قوله: كم تقدر له، أى الآن "أربع عشرهٔ "أى مضى من حين رؤيته الفارسى

ص: ۱۷۳

وَ نَحْنُ نُقَدِّرُ لَهُ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ سَنَةً

۳ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا الْقُمِّيِّينَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَامِرِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ غَانِمِ الْهِنْدِيِّ قَالَ كُنْتُ بِمَدِينَةِ الْهِنْدِ الْمَعْرُوفَةِ- بِقِشْمِيرَ الدَّاخِلَةِ وَ أَصْحَابٌ لِي يَقْعُدُونَ عَلَى كَرَاسِيَّ عَنْ يَمِينِ الْمَلِكِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا كُلُّهُمْ يَقْرَأُ الْكُتُبَ الْأَرْبَعَةَ التَّوْرَاةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ وَ صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ نَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ وَ نُفَقِّهُهُمْ فِي دِينِهِمْ وَ نُفْتِيهِمْ فِي حَلَالِهِمْ وَ حَرَامِهِمْ يَفْزَعُ النَّاسُ إِلَيْنَا الْمَلِكُ فَمَنْ دُونَهُ فَتَجَارَيْنَا ذِكْرَ

إلى الآن اثنا عشرة، و أبو على كنية محمد و أبو عبد الله كنية الحسن ابنى على بن إبراهيم "إحدى و عشرين "أى مضى من حين إخبار ضوء إلى الآن سبع سنين.

و أقول: هذا التقدير لسنه عليه السلام من حين الإخبار مع ما مر أنه كان سنة تسع و سبعين لا يوافق ما مر من التاريخين المشهورين من ولادته عليه السلام، إذ على الخمس و الخمسين يكون نحوا من أربع و عشرين، و على الست نحوا من ثلاث و عشرين، نعم يقرب مما نقلناه عن ابن طلحة من كونها سنة ثمان و خمسين، و قيل:

هذا مبنى على أنهما توهما أن تقدير الفارسى كان حين وفاة أبيه و هذا التوهم ظاهر البطلان، انتهى.

و يمكن أن يكون تسع تصحيف سبع أو أخطأ بعضهم فى الحساب.

الحديث الثالث

: مجهول.

و قشمير بالكسر [معرب] كشمير و وصفه بالداخلة إما لإطلاقه فى هذا الزمان على موضعين، و الآن صقع معروف فى الهند، أو لأن المراد داخل البلد لا نواحيه، و أصحاب عطف على ضمير كنت، أو مبتدأ ولى نعت أصحاب، و "يقعدون "نعت بعد نعت أو خبر و أربعون نعت آخر أو عطف بيان لأصحاب "نقضى "استئناف بيانى و فى الإكمال قال: كنت أكون مع ملك الهند فى قشمير الداخلة و نحن أربعون رجلا نقعد حول كرسى الملك قد قرأنا التوراة و الإنجيل و الزبور يفزع إلينا فى العلم، فتذاكرنا يوما محمدا صلى الله عليه و آله و سلم "إلخ "و الملك تفصيل للناس "فمن دونه "أى تحته

ص: ۱۷۴

رَسُولِ اللَّهِ ص فَقُلْنَا هَذَا النَّبِيُّ الْمَذْكُورُ فِي الْكُتُبِ قَدْ خَفِيَ عَلَيْنَا أَمْرُهُ وَ يَجِبُ عَلَيْنَا الْفَحْصُ عَنْهُ وَ طَلَبُ أَثَرِهِ وَ اتَّفَقَ رَأْيُنَا وَ تَوَافَقْنَا عَلَى أَنْ أَخْرُجَ فَأَرْتَادَ لَهُمْ فَخَرَجْتُ وَ مَعِي مَالٌ جَلِيلٌ فَسِرْتُ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْراً حَتَّى قَرُبْتُ مِنْ كَابُلَ فَعَرَضَ لِي قَوْمٌ مِنَ التُّرْكِ فَقَطَعُوا عَلَيَّ وَ أَخَذُوا مَالِي وَ جُرِحْتُ جِرَاحَاتٍ شَدِيدَةً وَ دُفِعْتُ إِلَى مَدِينَةِ كَابُلَ فَأَنْفَذَنِي مَلِكُهَا لَمَّا وَقَفَ عَلَى خَبَرِي إِلَى مَدِينَةِ بَلْخٍ وَ عَلَيْهَا إِذْ ذَاكَ دَاوُدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ فَبَلَغَهُ خَبَرِي وَ أَنِّي خَرَجْتُ مُرْتَاداً مِنَ الْهِنْدِ وَ تَعَلَّمْتُ الْفَارِسِيَّةَ وَ نَاظَرْتُ الْفُقَهَاءَ وَ أَصْحَابَ الْكَلَامِ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ دَاوُدُ بْنُ الْعَبَّاسِ فَأَحْضَرَنِي مَجْلِسَهُ وَ جَمَعَ عَلَيَّ الْفُقَهَاءَ فَنَاظَرُونِي فَأَعْلَمْتُهُمْ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ بَلَدِي أَطْلُبُ هَذَا النَّبِيَّ الَّذِي وَجَدْتُهُ فِي الْكُتُبِ فَقَالَ لِي مَنْ هُوَ وَ مَا اسْمُهُ فَقُلْتُ مُحَمَّدٌ فَقَالُوا هُوَ نَبِيُّنَا

"فتجارينا "أي تذاكرنا، و في القاموس: جاراه مجاراة جرى معه، و في النهاية فيه من طلب العلم ليجارى به العلماء أي يجرى معهم في المناظرة و الجدال ليظهر علمه إلى الناس رياء و سمعة، و في الحديث تتجارى بهم الأهواء، أي يتواقعون في الأهواء الفاسدة و يتداعون فيها تشبيها بجرى الفرس، و قال: أصل الرائد الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلاء و مساقط الغيث، و فيه: إذا بال أحدكم فليرتد لبوله، أي يطلب مكانا لينا لئلا يرجع عليه رشاش بوله، يقال: راد و ارتاد و استراد.

قوله: فسرت اثنا عشر شهرا، لعله كان يتوقف في المواضع و يسير متبطئا لأن المسافة بين القمشير و كابل يسيرة، أو كان القشمير الداخلة مكانا بعيدا في أقاصي الهند، و في الإكمال بعد ما مر: و قلنا نجده في كتبنا، فاتفقنا على أن أخرج في طلبه و أبحث عنه، فخرجت و معي مال، فقطع على الترك، و شلحوني فوقعت إلى كابل و خرجت من كابل إلى بلخ و الأمير بها ابن أبي شور، إلخ.

"دفعت "على بناء المجهول "فأنفذني "أي أرسلني "على خبري "أي أني خرجت لطلب الدين "و عليها "أي الوالي عليها "إذ ذاك "أي في وقت الإنفاذ.

ص: ۱۷۵

الَّذِی تَطْلُبُ فَسَأَلْتُهُمْ عَنْ شَرَائِعِهِ فَأَعْلَمُونِی فَقُلْتُ لَهُمْ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ مُحَمَّداً نَبِیٌّ وَ لَا أَعْلَمُهُ هَذَا الَّذِی تَصِفُونَ أَمْ لَا فَأَعْلِمُونِی مَوْضِعَهُ لِأَقْصِدَهُ فَأُسَائِلَهُ عَنْ عَلَامَاتٍ عِنْدِی وَ دَلَالَاتٍ فَإِنْ كَانَ صَاحِبِیَ الَّذِی طَلَبْتُ آمَنْتُ بِهِ فَقَالُوا قَدْ مَضَى ص فَقُلْتُ فَمَنْ وَصِیُّهُ وَ خَلِیفَتُهُ فَقَالُوا أَبُو بَكْرٍ قُلْتُ فَسَمُّوهُ لِی فَإِنَّ هَذِهِ كُنْیَتُهُ قَالُوا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ وَ نَسَبُوهُ إِلَى قُرَیْشٍ قُلْتُ فَانْسُبُوا لِی مُحَمَّداً نَبِیَّكُمْ فَنَسَبُوهُ لِی فَقُلْتُ لَیْسَ هَذَا صَاحِبِیَ الَّذِی طَلَبْتُ صَاحِبِیَ الَّذِی أَطْلُبُهُ خَلِیفَتُهُ أَخُوهُ فِی الدِّینِ وَ ابْنُ عَمِّهِ فِی النَّسَبِ وَ زَوْجُ ابْنَتِهِ وَ أَبُو وُلْدِهِ لَیْسَ لِهَذَا النَّبِیِّ ذُرِّیَّةٌ عَلَى الْأَرْضِ غَیْرُ وُلْدِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِی هُوَ خَلِیفَتُهُ قَالَ فَوَثَبُوا بِی وَ قَالُوا أَیُّهَا الْأَمِیرُ إِنَّ هَذَا قَدْ خَرَجَ مِنَ الشِّرْكِ إِلَى الْكُفْرِ هَذَا حَلَالُ الدَّمِ فَقُلْتُ لَهُمْ یَا قَوْمُ أَنَا رَجُلٌ مَعِی دِینٌ مُتَمَسِّكٌ بِهِ لَا أُفَارِقُهُ حَتَّى أَرَى مَا هُوَ أَقْوَى مِنْهُ إِنِّی وَجَدْتُ صِفَةَ هَذَا الرَّجُلِ فِی الْكُتُبِ الَّتِی أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى أَنْبِیَائِهِ وَ إِنَّمَا خَرَجْتُ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ وَ مِنَ الْعِزِّ الَّذِی كُنْتُ

"و نسبوه إلى قریش "أی إلى قبیلة قریش أو إلى النضر بن كنانة بأن قالوا:

هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعید بن تیم بن مرة بن كعب ابن لؤی بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر، و نسبوا النبی صلى الله علیه و آله و سلم فقالوا: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصی بن كلاب بن مرة إلى النضر "و ابن عمه "أی بلا واسطة "إلى الكفر "لأنه أنكر خلافة أبی بكر و ادعى حقیة مذهب الروافض "متمسك "بالكسر نعت آخر لرجل، أو بالفتح نعت دین و "به "نائب الفاعل على الأخیر و الأول أظهر "فكفوا "على صیغة الماضی، و یحتمل الأمر و الحسین بن إشكیب بكسر الهمزة و الشین المعجمة و فی بعض كتب الرجال بالمهملة قال النجاشی: شیخ لنا خراسانی ثقة مقدم ذكره أبو عمرو فی كتابه الرجال فی أصحاب صاحب العسكر علیه السلام و روى عنه العیاشی و أكثر و اعتمد ثقة ثقة ثبت، قال الكشی:

هو القمی خادم القبر، و قال فی رجال أبی محمد علیه السلام: الحسین بن إشكیب المروزی المقیم بسمرقند و "كش "عالم متكلم مؤلف للكتب، و ذكره الشیخ فی أصحاب الهادی و العسكری علیهما السلام.

ص: ۱۷۶

فِيهِ طَلَباً لَهُ فَلَمَّا فَحَصْتُ عَنْ أَمْرِ صَاحِبِكُمُ الَّذِی ذَکَرْتُمْ لَمْ یَکُنِ النَّبِیَّ الْمَوْصُوفَ فِی الْکُتُبِ فَکَفُّوا عَنِّی وَ بَعَثَ الْعَامِلُ إِلَی رَجُلٍ یُقَالُ لَهُ الْحُسَیْنُ بْنُ إِشْکِیبَ فَدَعَاهُ فَقَالَ لَهُ نَاظِرْ هَذَا الرَّجُلَ الْهِنْدِیَّ فَقَالَ لَهُ الْحُسَیْنُ أَصْلَحَکَ اللَّهُ عِنْدَکَ الْفُقَهَاءُ وَ الْعُلَمَاءُ وَ هُمْ أَعْلَمُ وَ أَبْصَرُ بِمُنَاظَرَتِهِ فَقَالَ لَهُ نَاظِرْهُ کَمَا أَقُولُ لَکَ وَ اخْلُ بِهِ وَ الْطُفْ لَهُ فَقَالَ لِیَ الْحُسَیْنُ بْنُ إِشْکِیبَ بَعْدَ مَا فَاوَضْتُهُ إِنَّ صَاحِبَکَ الَّذِی تَطْلُبُهُ هُوَ النَّبِیُّ الَّذِی وَصَفَهُ هَؤُلَاءِ وَ لَیْسَ الْأَمْرُ فِی خَلِیفَتِهِ کَمَا قَالُوا هَذَا النَّبِیُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ وَصِیُّهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ هُوَ زَوْجُ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَ أَبُو الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ سِبْطَیْ مُحَمَّدٍ ص قَالَ غَانِمٌ أَبُو سَعِیدٍ فَقُلْتُ اللَّهُ أَکْبَرُ هَذَا الَّذِی طَلَبْتُ فَانْصَرَفْتُ إِلَی دَاوُدَ بْنِ الْعَبَّاسِ فَقُلْتُ لَهُ أَیُّهَا الْأَمِیرُ وَجَدْتُ مَا طَلَبْتُ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ قَالَ فَبَرَّنِی وَ وَصَلَنِی وَ قَالَ لِلْحُسَیْنِ تَفَقَّدْهُ قَالَ فَمَضَیْتُ إِلَیْهِ حَتَّی آنَسْتُ بِهِ وَ فَقَّهَنِی فِیمَا احْتَجْتُ إِلَیْهِ مِنَ الصَّلَاةِ وَ الصِّیَامِ وَ الْفَرَائِضِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّا نَقْرَأُ فِی کُتُبِنَا أَنَّ مُحَمَّداً ص خَاتَمُ النَّبِیِّینَ لَا نَبِیَّ بَعْدَهُ وَ أَنَّ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ إِلَی وَصِیِّهِ وَ وَارِثِهِ وَ خَلِیفَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ إِلَی الْوَصِیِّ بَعْدَ الْوَصِیِّ لَا یَزَالُ أَمْرُ اللَّهِ جَارِیاً فِی أَعْقَابِهِمْ حَتَّی تَنْقَضِیَ الدُّنْیَا فَمَنْ وَصِیُّ وَصِیِّ مُحَمَّدٍ قَالَ

"کما أقول "أی أقبل قولی و إشارة إلی ما ذکره بعده من الخلوة و اللطف، و أفهمه بالرمز أن یدعوه إلی مذهبه و یتم علیه الحق بما رآه فی کتبه لکن فی الخلوة و هذا یدل علی أن الأمیر کان عالما بحقیة دین الإمامیة و کان یخفیها للدنیا أو للتقیة "بعد ما فاوضته" أی ناظرته أو ذکرت له ما خرجت له و ما قال لی الفقهاء، فی النهایة: بمفاوضة العلماء، المفاوضة المساواة و المشارکة، و هی مفاعلة من التفویض کان کل واحد منهما رد ما عنده إلی صاحبه، أراد محادثة العلماء و مذاکرتهم، و فی المصباح: تفاوض القوم الحدیث أخذوا فیه.

"تفقده "أی صاحبه و اطلبه عند غیبته، فی المصباح: تفقدته طلبته عند غیبته

ص: ۱۷۷

الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ ابْنَا مُحَمَّدٍ ص ثُمَّ سَاقَ الْأَمْرَ فِي الْوَصِيَّةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ ع ثُمَّ أَعْلَمَنِي مَا حَدَثَ فَلَمْ يَكُنْ لِي هِمَّةٌ إِلَّا طَلَبُ النَّاحِيَةِ فَوَافَى قُمَّ وَ قَعَدَ مَعَ أَصْحَابِنَا فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ خَرَجَ مَعَهُمْ حَتَّى وَافَى بَغْدَادَ وَ مَعَهُ رَفِيقٌ لَهُ مِنْ أَهْلِ السِّنْدِ كَانَ صَحِبَهُ عَلَى الْمَذْهَبِ قَالَ فَحَدَّثَنِي غَانِمٌ قَالَ- وَ أَنْكَرْتُ مِنْ رَفِيقِي بَعْضَ أَخْلَاقِهِ فَهَجَرْتُهُ وَ خَرَجْتُ حَتَّى سِرْتُ إِلَى الْعَبَّاسِيَّةِ أَتَهَيَّأُ لِلصَّلَاةِ وَ أُصَلِّي وَ إِنِّي لَوَاقِفٌ مُتَفَكِّرٌ فِيمَا قَصَدْتُ لِطَلَبِهِ إِذَا أَنَا بِآتٍ قَدْ أَتَانِي فَقَالَ أَنْتَ فُلَانٌ اسْمُهُ بِالْهِنْدِ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ أَجِبْ مَوْلَاكَ فَمَضَيْتُ مَعَهُ فَلَمْ يَزَلْ يَتَخَلَّلُ بِيَ الطُّرُقَ حَتَّى أَتَى دَاراً وَ بُسْتَاناً فَإِذَا أَنَا بِهِ ع جَالِسٌ فَقَالَ مَرْحَباً يَا فُلَانُ بِكَلَامِ الْهِنْدِ كَيْفَ حَالُكَ وَ كَيْفَ خَلَّفْتَ فُلَاناً وَ فُلَاناً حَتَّى عَدَّ

"ما حدث "أى وفاة العسكرى و غيبة القائم عليه السلام و ما جرى من الظلمة فى ذلك "إلا طلب الناحية "أى الإمام عليه السلام أو سر من رأى و موضع غيبته لعلى أطلع منه على خبر، و قوله: فوافى، كلام العامرى الراوى "أربع و ستين "أى بعد المائتين من الهجرة، و كون المراد من ابتداء الغيبة الصغرى بعيد إذ يبعد بقاء الحسين بن إشكيب إلى هذا الوقت "كان صحبه "ضمير كان لغانم أو للرفيق "على المذاهب "أى على الموافقة فى المذهب قديما و جديدا أو لطلب المذهب، و ضمير قال أولا للعامرى، و فى القاموس: العباسية قرية بنهر الملك، و الظاهر أن هذه الدار كانت غير التى بسر من رأى.

و فى الإكمال قال محمد بن محمد: و وافى معنا بغداد فذكر لنا أنه كان معه رفيق قد صحبه على هذا الأمر فكره بعض أخلاقه ففارقه، قال: فبينا أنا يوما و قد مشيت فى الصراة و أنا مفكر فيما خرجت له إذ أتانى آت فقال لى: أجب مولاك، فلم يزل يخترق بى المحال حتى أدخلنى دارا و بستانا و إذا بمولاى عليه السلام جالس، إلى آخره و قوله: اسمه بالهند، كلام العامرى "يتخلل بى الطرق "أى يدخل معى أو

ص: ۱۷۸

الْأَرْبَعِينَ كُلَّهُمْ فَسَأَلَنِی عَنْهُمْ وَاحِداً وَاحِداً ثُمَّ أَخْبَرَنِی بِمَا تَجَارَيْنَا كُلُّ ذَلِكَ بِكَلَامِ الْهِنْدِ ثُمَّ قَالَ أَرَدْتَ أَنْ تَحُجَّ مَعَ أَهْلِ قُمَّ قُلْتُ نَعَمْ يَا سَيِّدِی فَقَالَ لَا تَحُجَّ مَعَهُمْ وَ انْصَرِفْ سَنَتَكَ هَذِهِ وَ حُجَّ فِی قَابِلٍ ثُمَّ أَلْقَی إِلَیَّ صُرَّةً كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِی اجْعَلْهَا نَفَقَتَكَ وَ لَا تَدْخُلْ إِلَی بَغْدَادَ إِلَی فُلَانٍ سَمَّاهُ وَ لَا تُطْلِعْهُ عَلَی شَیْءٍ وَ انْصَرِفْ إِلَيْنَا إِلَی الْبَلَدِ ثُمَّ وَافَانَا بَعْضُ الْفُيُوجِ فَأَعْلَمُونَا أَنَّ أَصْحَابَنَا انْصَرَفُوا مِنَ الْعَقَبَةِ وَ مَضَی نَحْوَ خُرَاسَانَ فَلَمَّا كَانَ فِی قَابِلٍ حَجَّ وَ أَرْسَلَ إِلَيْنَا بِهَدِيَّةٍ مِنْ طُرَفِ خُرَاسَانَ فَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً ثُمَّ مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ

۴ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ النَّضْرِ وَ أَبَا صِدَامٍ وَ جَمَاعَةً تَكَلَّمُوا بَعْدَ مُضِیِّ أَبِی مُحَمَّدٍ ع فِيمَا فِی أَيْدِی الْوُكَلَاءِ وَ أَرَادُوا الْفَحْصَ فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ إِلَی أَبِی الصِّدَامِ فَقَالَ إِنِّی أُرِيدُ الْحَجَّ فَقَالَ لَهُ- أَبُو صِدَامٍ أَخِّرْهُ

يدخلنی خلالها، فی القاموس: تخلل القوم دخل خلالهم، و قوله: و انصرف إلينا، كلام العامری "إلی البلد "أی إلی قم "بعد الفتوح" أی الفتوح المعنوية من لقاء الإمام عليه السلام و وصوله إلی بغيته "فأعلمونا "أی القوافل و المترددون "أن أصحابنا "أی الحاج" انصرفوا من العقبة "و لم يحجوا، فظهر أنه عليه السلام لهذا منعه و الأظهر أن الفتوح تصحيف الفيوج بالياء المثناة التحتانية و الجيم، جمع فيج معرب پيک، أی جاء المسرعون فأخبرونا بما ذكر، و منهم من قرأ بعد بتشديد الدال، و قال الباء للتعدية أی إحصاء ما رأی من إنعامات الصاحب عليه السلام "من طرف خراسان "بضم الطاء و فتح الراء جمع طرفة بالضم و هی الغريب المستحدث، أی تحف خراسان و غرائبه، و يمكن أن يقرأ بالتحريک أی من ناحيته، فمن علی الأول تبعيضية، و علی الثانی ابتدائية.

الحديث الرابع

: صحيح.

و قال الكشی (ره): الحسن بن النضر من أجلة إخواننا، و أبو صدام بكسر الصاد غير مذكور فی الرجال "فيما فی أيدی الوكلاء "أی لا تكلموا فيها كيف يعملون

ص: ۱۷۹

هَـذِهِ السَّنَـةَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْـرِ إِنِّی أَفْزَعُ فِی الْمَنَامِ وَ لَا بُـدَّ مِنَ الْخُرُوجِ وَ أَوْصَـی إِلَی أَحْمَدَ بْنِ یَعْلَی بْنِ حَمَّادٍ وَ أَوْصَـی لِلنَّاحِیَهِ بِمَـالٍ وَ أَمَرَهُ أَنْ لَـا یُخْرِجَ شَـیْئاً إِلَّا مِنْ یَـدِهِ إِلَی یَـدِهِ بَعْـدَ ظُهُورِهِ قَـالَ فَقَالَ الْحَسَنُ لَمَّا وَافَیْتُ بَغْـدَادَ اکْتَرَیْتُ دَاراً فَنَزَلْتُهَا فَجَاءَنِی بَعْضُ الْوُکَلَاءِ بِثِیَابٍ وَ دَنَانِیرَ وَ خَلَّفَهَا عِنْـدِی فَقُلْتُ لَهُ مَا هَـذَا قَالَ هُوَ مَا تَرَی ثُمَّ جَاءَنِی آخَرُ بِمِثْلِهَا وَ آخَرُ حَتَّی کَبَسُوا الـدَّارَ ثُمَّ جَاءَنِی أَحْمَدُ بْنُ إِسْـحَاقَ بِجَمِیعِ مَـا کَانَ مَعَهُ فَتَعَجَّبْتُ وَ بَقِیتُ مُتَفَکِّراً فَوَرَدَتْ عَلَیَّ رُقْعَـهُ الرَّجُلِ ع إِذَا مَضَـی مِنَ النَّهَارِ کَـذَا وَ کَـذَا فَاحْمِلْ مَا مَعَکَ فَرَحَلْتُ وَ حَمَلْتُ مَـا مَعِی وَ فِی الطَّرِیقِ صُـعْلُوکٌ یَقْطَعُ الطَّرِیقَ فِی سِتِّینَ رَجُلًـا فَاجْتَزْتُ عَلَیْهِ وَ سَـلَّمَنِی اللَّهُ مِنْهُ فَوَافَیْتُ الْعَسْـکَرَ وَ نَزَلْتُ فَوَرَدَتْ عَلَیَّ رُقْعَـهٌ أَنِ احْمِلْ مَا مَعَکَ فَعَبَّیْتُهُ فِی صِـنَانِ الْحَمَّالِینَ فَلَمَّا بَلَغْتُ الـدِّهْلِیزَ إِذَا فِیهِ أَسْوَدُ قَائِمٌ فَقَالَ أَنْتَ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْـرِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ ادْخُلْ فَدَخَلْتُ الدَّارَ وَ دَخَلْتُ بَیْتاً وَ فَرَّغْتُ صِنَانَ الْحَمَّالِینَ وَ إِذَا فِی زَاوِیَهِ الْبَیْتِ خُبْزٌ کَثِیرٌ فَأَعْطَی کُلَ

به و کیف یوصلونه إلیه "و لا بـد من الخروج "أی للفحص و ضـمیر أوصـی فی الموضـعین للحسن، و المراد بالأول أنه جعله وصـی نفسه فی أمر عیاله و سائر أموره، و بالثانی أنه أوصـی إلیه بإیصال ما عنـده إلی الناحیـهٔ إن لم یتیسـر له الوصول إلیه علیه السـلام، و ما قیل من أن ضـمیر أوصـی ثانیا لأحمد و کذا ضمیر أمره فهو بعید، و قیل: المراد بظهوره وضوح کونه صاحب الزمان "هو ما تری "أی لاـ یمکننی التصـریح و لم یؤذن لی فی أکثر من هـذا، أو هو ما نعلم بالقرائن أنه من مال الناحیـهٔ، و ربما یقرأ بالمجهول أی ما یأتیک العلم به من الناحیـهٔ "حتی کبسوا الـدار "أی ستروهـا و ملئوهـا من کثرهٔ مـا جاءوا به، فی القاموس: کبس البئر و النهر یکبسـها طمهما بـالتراب، و رأسه فی ثـوبه أخفـاه و أدخله فیه، و داره هجم علیه "رقعـهٔ الرجـل "أی القـائم علیه السـلام عـبر به تقیـهٔ، و فی الصـحاح: الصـعلوک الفقیر، و صـعالیک العرب ذؤبانها "یقطع الطریق "أی ما بین بغداد و سر من رأی، و فی القاموس: الصن بالکسر شبه السلهٔ المطبقهٔ یجعل فیها الخبز "فأعطی "علی بناء المجهول "علی ما من به علیک "أی

ص: ۱۸۰

وَاحِدٍ مِنَ الْحَمَّالِينَ رَغِيفَيْنِ وَ أُخْرِجُوا وَ إِذَا بَيْتٌ عَلَيْهِ سِتْرٌ فَنُودِيتُ مِنْهُ يَا حَسَنَ بْنَ النَّضْرِ احْمَدِ اللَّهَ عَلَى مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْكَ وَ لَا تَشُكَّنَّ فَوَدَّ الشَّيْطَانُ أَنَّكَ شَكَكْتَ وَ أَخْرَجَ إِلَيَّ ثَوْبَيْنِ وَ قِيلَ خُذْهَا فَسَتَحْتَاجُ إِلَيْهِمَا فَأَخَذْتُهُمَا وَ خَرَجْتُ قَالَ سَعْدٌ فَانْصَرَفَ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ وَ مَاتَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَ كُفِّنَ فِي الثَّوْبَيْنِ

۵ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَوَيْهِ السُّوَيْدَاوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ قَالَ شَكَكْتُ عِنْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ ع وَ اجْتَمَعَ عِنْدَ أَبِي مَالٌ جَلِيلٌ فَحَمَلَهُ وَ رَكِبَ السَّفِينَةَ وَ خَرَجْتُ مَعَهُ مُشَيِّعاً فَوُعِكَ وَعْكاً شَدِيداً فَقَالَ يَا بُنَيَّ رُدَّنِي فَهُوَ الْمَوْتُ وَ قَالَ لِي اتَّقِ اللَّهَ فِي هَذَا الْمَالِ وَ أَوْصَى إِلَيَّ فَمَاتَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَمْ يَكُنْ أَبِي لِيُوصِيَ بِشَيْءٍ غَيْرِ صَحِيحٍ أَحْمِلُ هَذَا الْمَالَ إِلَى الْعِرَاقِ وَ أَكْتَرِي داراً عَلَى الشَّطِّ وَ لَا أُخْبِرُ أَحَداً بِشَيْءٍ وَ إِنْ وَضَحَ لِي شَيْءٌ كَوُضُوحِهِ فِي أَيَّامِ أَبِي مُحَمَّدٍ ع أَنْفَذْتُهُ وَ إِلَّا قَصَفْتُ بِهِ فَقَدِمْتُ الْعِرَاقَ وَ اكْتَرَيْتُ داراً عَلَى الشَّطِّ وَ بَقِيتُ أَيَّاماً فَإِذَا أَنَا بِرُقْعَةٍ مَعَ رَسُولٍ فِيهَا يَا مُحَمَّدُ مَعَكَ كَذَا وَ كَذَا فِي جَوْفِ كَذَا وَ كَذَا حَتَّى قَصَّ عَلَيَّ جَمِيعَ مَا

من وكالته عليه السلام و العلم بإمامته و إيصال حقه إليه "فانصرف "أى إلى قم.

الحديث الخامس

: مجهول.

و محمد بن إبراهيم هو و أبوه من وكلاء الناحية كما ذكره فى ربيع الشيعة و أعلام الورى "شككت "أى فى القائم عليه السلام، و فى القاموس: الوعك شدة الحر و أذى الحمى و وجعها و مغثها فى البدن، و رجل وعك و وعك و موعوك، و وعكه كوعده دكة "فهو الموت "أى مرض الموت "و أوصى إلى "أى بإيصال هذا المال إليه عليه السلام أو الأعم "و إلا قصفت به "أى صرفته فى الملاذ و الملاهى، أو تمتعت به طويلا قال فى القاموس: القصوف الإقامة فى الأكل و الشرب، و أما القصف من اللهو فغير عربى، و فى المصباح القصف: اللهو و اللعب، قال ابن دريد: لا أحسبه عربيا.

أقول: و قد مر فى الباب السابق ما يناسب هذا المعنى، حيث قال فى وصف جعفر الكذاب: قصاف، و فى الإرشاد: و إلا أنفقته فى ملاذى و شهواتى، و كأنه نقل بالمعنى، و فى غيبة الشيخ و إلا تصدقت به "لا يرفع لى رأس "كناية عن عدم

ص: ۱۸۱

مَعِی مِمَّا لَمْ أُحِطْ بِهِ عِلْماً فَسَلَّمْتُهُ إِلَی الرَّسُولِ وَ بَقِیتُ أَیَّاماً لَا یُرْفَعُ لِی رَأْسٌ وَ اغْتَمَمْتُ فَخَرَجَ إِلَیَّ قَدْ أَقَمْنَاکَ مَکَانَ أَبِیکَ فَاحْمَدِ اللَّهَ

۶ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ النَّسَائِیِّ قَالَ أَوْصَلْتُ أَشْیَاءَ لِلْمَرْزُبَانِیِّ الْحَارِثِیِّ فِیهَا سِوَارُ ذَهَبٍ فَقَبِلَتْ وَ رُدَّ عَلَیَّ السِّوَارُ فَأُمِرْتُ بِکَسْرِهِ فَکَسَرْتُهُ فَإِذَا فِی وَسَطِهِ مَثَاقِیلُ حَدِیدٍ وَ نُحَاسٍ أَوْ صُفْرٍ فَأَخْرَجْتُهُ وَ أَنْفَذْتُ الذَّهَبَ فَقُبِلَ

۷ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْفَضْلِ الْخَزَّازِ الْمَدَائِنِیِّ مَوْلَی خَدِیجَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ قَوْماً مِنْ أَهْلِ الْمَدِینَةِ مِنَ الطَّالِبِیِّینَ کَانُوا یَقُولُونَ بِالْحَقِّ وَ کَانَتِ الْوَظَائِفُ تَرِدُ عَلَیْهِمْ فِی وَقْتٍ مَعْلُومٍ فَلَمَّا مَضَی أَبُو مُحَمَّدٍ ع رَجَعَ قَوْمٌ مِنْهُمْ عَنِ الْقَوْلِ بِالْوَلَدِ فَوَرَدَتِ الْوَظَائِفُ عَلَی مَنْ ثَبَتَ مِنْهُمْ عَلَی الْقَوْلِ بِالْوَلَدِ وَ قُطِعَ عَنِ الْبَاقِینَ فَلَا یُذْکَرُونَ فِی الذَّاکِرِینَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ*

التوجه و الاستخبار من الناحیة المقدسة، فإن من یلتفت إلی غیره یرفع إلیه رأسه و قیل: أی لا أرفع رأسی من الغم و الفکر، و ما ذکرنا أظهر.

الحدیث السادس

: مجهول.

"أوصلت "أی إلی الناحیة المقدسة، و السوار بالکسر ما تجعل المرأة فی یدها

الحدیث السابع

: مجهول.

و أبو جعفر هو الجواد علیه السلام "من الطالبیین "أی أولاد أبی طالب "بالحق "أی بعدم خلو زمان من الأزمنة عن إمام إلی انقراض التکلیف "بالولد "أی بوجود القائم علیه السلام و إمامته "فی الذاکرین "أی الذین یذکرون أهل الحق بالثناء علیهم.

الحدیث الثامن

: صحیح.

و فی القاموس: السواد اسم رستاق العراق و قصبتها "قد حبسها علیهم "علی، للإضرار.

ص: ۱۸۲

۸ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَوْصَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ مَالًا فَرُدَّ عَلَیْهِ وَ قِیلَ لَهُ أَخْرِجْ حَقَّ وُلْدِ عَمِّکَ مِنْهُ وَ هُوَ أَرْبَعُمِائَةِ دِرْهَمٍ وَ کَانَ الرَّجُلُ فِی یَدِهِ ضَیْعَةٌ لِوُلْدِ عَمِّهِ فِیهَا شِرْکَةٌ قَدْ حَبَسَهَا عَلَیْهِمْ فَنَظَرَ فَإِذَا الَّذِی لِوُلْدِ عَمِّهِ مِنْ ذَلِکَ الْمَالِ أَرْبَعُمِائَةِ دِرْهَمٍ فَأَخْرَجَهَا وَ أَنْفَذَ الْبَاقِیَ فَقُبِلَ

۹ الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ وُلِدَ لِی عِدَّةُ بَنِینَ فَکُنْتُ أَکْتُبُ وَ أَسْأَلُ الدُّعَاءَ فَلَا یُکْتَبُ إِلَیَّ لَهُمْ بِشَیْءٍ فَمَاتُوا کُلُّهُمْ فَلَمَّا وُلِدَ لِیَ الْحَسَنُ ابْنِی کَتَبْتُ أَسْأَلُ الدُّعَاءَ فَأُجِبْتُ یَبْقَی وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ

۱۰ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ کُنْتُ خَرَجْتُ سَنَةً مِنَ السِّنِینَ بِبَغْدَادَ فَاسْتَأْذَنْتُ فِی الْخُرُوجِ فَلَمْ یُؤْذَنْ لِی فَأَقَمْتُ اثْنَتَیْنِ وَ عِشْرِینَ یَوْماً وَ قَدْ خَرَجَتِ الْقَافِلَةُ إِلَی النَّهْرَوَانِ فَأُذِنَ فِی الْخُرُوجِ لِی یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَ قِیلَ لِیَ اخْرُجْ فِیهِ فَخَرَجْتُ وَ أَنَا آیِسٌ مِنَ الْقَافِلَةِ أَنْ أَلْحَقَهَا فَوَافَیْتُ النَّهْرَوَانَ وَ الْقَافِلَةُ مُقِیمَةٌ فَمَا کَانَ إِلَّا أَنْ أَعْلَفْتُ جِمَالِی شَیْئاً حَتَّی رَحَلَتِ الْقَافِلَةُ فَرَحَلْتُ وَ قَدْ دَعَا لِی بِالسَّلَامَةِ فَلَمْ أَلْقَ سُوءاً وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ

۱۱ عَلِیٌّ عَنِ النَّضْرِ بْنِ صَبَّاحٍ الْبَجَلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یُوسُفَ الشَّاشِیِّ قَالَ خَرَجَ بِی نَاصُورٌ عَلَی مَقْعَدَتِی فَأَرَیْتُهُ الْأَطِبَّاءَ وَ أَنْفَقْتُ عَلَیْهِ مَالًا فَقَالُوا لَا نَعْرِفُ لَهُ

الحدیث التاسع

: مجهول کالصحیح، إذ ذکر الشیخ القاسم بن العلاء الهمدانی روی عنه الصفوانی، و فی إعلام الوری و ربیع الشیعة القاسم بن العلاء من أهل آذربیجان کان من وکلاء الناحیة و لعله الأخیر، مع أن هذا الخبر أیضا مشتمل علی مدحه.

الحدیث العاشر

: مجهول.

"خرجت "أی إلی الحج أو إلی غیره "ببغداد "أی حالکونی ببغداد، أو إلی بغداد، فالباء بمعنی إلی کما یقال: أحسن بی أی إلی، و یؤیده أن فی الإرشاد إلی بغداد "،فاستأذنت "أی القائم علیه السلام و فی القاموس: النهروان بفتح النون و تثلیث الراء و بضمها ثلاث قری أعلی و أوسط و أسفلهن بین واسط و بغداد، و فی المغرب: هی من أرض العراق علی أربعة فراسخ من بغداد، و فی القاموس: العلف کالضرب أعلاف الدابة کالأعلاف.

الحدیث الحادی عشر

: ضعیف بنصر لأنه رمی بالغلو و إن لم أعتمد علی مثل ذلک، فإن مراتب الناس فی المعارف مختلفة.

و الشاش بلد بما وراء النهر، و فی المصباح: الناصور جمعه نواصیر و هی قروح

ص: ۱۸۳

دَوَاءً فَكَتَبْتُ رُقْعَةً أَسْأَلُ الدُّعَاءَ فَوَقَّعَ ع إِلَيَّ أَلْبَسَكَ اللَّهُ الْعَافِيَةَ وَ جَعَلَكَ مَعَنَا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ قَالَ فَمَا أَتَتْ عَلَيَّ جُمْعَةٌ حَتَّى عُوفِيتُ وَ صَارَ مِثْلَ رَاحَتِي فَدَعَوْتُ طَبِيباً مِنْ أَصْحَابِنَا وَ أَرَيْتُهُ إِيَّاهُ فَقَالَ مَا عَرَفْنَا لِهَذَا دَوَاءً

۱۲ عَلِيٌّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْيَمَانِيِّ قَالَ كُنْتُ بِبَغْدَادَ فَتَهَيَّأَتْ قَافِلَةٌ لِلْيَمَانِيِّينَ فَأَرَدْتُ الْخُرُوجَ مَعَهَا فَكَتَبْتُ أَلْتَمِسُ الْإِذْنَ فِي ذَلِكَ فَخَرَجَ لَا تَخْرُجْ مَعَهُمْ فَلَيْسَ لَكَ فِي الْخُرُوجِ مَعَهُمْ خِيَرَةٌ وَ أَقِمْ بِالْكُوفَةِ قَالَ وَ أَقَمْتُ وَ خَرَجَتِ الْقَافِلَةُ فَخَرَجَتْ عَلَيْهِمْ حَنْظَلَةُ فَاجْتَاحَتْهُمْ وَ كَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِي رُكُوبِ الْمَاءِ فَلَمْ يَأْذَنْ لِي فَسَأَلْتُ عَنِ الْمَرَاكِبِ الَّتِي خَرَجَتْ فِي تِلْكَ السَّنَةِ فِي الْبَحْرِ فَمَا سَلِمَ مِنْهَا مَرْكَبٌ خَرَجَ عَلَيْهَا قَوْمٌ مِنَ الْهِنْدِ يُقَالُ لَهُمُ الْبَوَارِجُ فَقَطَعُوا عَلَيْهَا قَالَ وَ زُرْتُ الْعَسْكَرَ فَأَتَيْتُ الدَّرْبَ مَعَ الْمَغِيبِ وَ لَمْ أُكَلِّمْ أَحَداً وَ لَمْ أَتَعَرَّفْ إِلَى أَحَدٍ وَ أَنَا أُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ

غائرة تحدث فی المقعد فی طرف المعاء کذا قاله بعض الأطباء، قوله: ما عرفنا لهذا دواء أی لم تأت تلک العافیة من قبل الدواء، و فی الإرشاد بعد ذلک: و ما جاءک العافیة إلا من قبل الله بغیر احتساب.

الحدیث الثانی عشر

: مجهول.

و فی الإکمال قافلة الیمانین، و فی الصحاح: حنظلة أکرم قبیلة من تمیم و الاجتیاح الاستئصال و الإهلاک کذا فی القاموس، و قال: البارج الملاح الفاره و البارجة سفینة کبیرة للقتال، انتهی.

و کان البوارج هنا معرب بواره طائفة من لصوص الهند، و فی القاموس الدرب باب السکة الواسع و الباب الأکبر، انتهی.

و کان المراد هنا باب دار العسکریین علیهما السلام التی دفنا فیها، أو الشباک المفتوحة إلی الخارج من البیت الذی دفنا علیهما السلام فیه، و علی التقدیرین کانت زیارته من وراء الشباک و لم یدخل الدار "مع المغیب "أی عند غیبوبة الشمس "أذن "أی حین

ص: ۱۸۴

فَرَاغِی مِنَ الزِّیَارَةِ إِذَا بِخَادِمٍ قَدْ جَاءَنِی فَقَالَ لِی قُمْ فَقُلْتُ لَهُ إِذَنْ إِلَی أَیْنَ فَقَالَ لِی إِلَی الْمَنْزِلِ قُلْتُ وَ مَنْ أَنَا لَعَلَّکَ أَرْسَلْتَ إِلَی غَیْرِی فَقَالَ لَا مَا أَرْسَلْتُ إِلَّا إِلَیْکَ أَنْتَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ رَسُولُ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ فَمَرَّ بِی حَتَّی أَنْزَلَنِی فِی بَیْتِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَحْمَدَ ثُمَّ سَارَّهُ فَلَمْ أَدْرِ مَا قَالَ لَهُ حَتَّی آتَانِی جَمِیعَ مَا أَحْتَاجُ إِلَیْهِ وَ جَلَسْتُ عِنْدَهُ ثَلَاثَةَ أَیَّامٍ وَ اسْتَأْذَنْتُهُ فِی الزِّیَارَةِ مِنْ دَاخِلٍ فَأَذِنَ لِی فَزُرْتُ لَیْلًا

۱۳ الْحَسَنُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ زَیْدٍ الْیَمَانِیُّ قَالَ کَتَبَ أَبِی بِخَطِّهِ کِتَاباً فَوَرَدَ جَوَابُهُ ثُمَّ کَتَبْتُ بِخَطِّی فَوَرَدَ جَوَابُهُ ثُمَّ کَتَبَ بِخَطِّهِ رَجُلٌ مِنْ فُقَهَاءِ أَصْحَابِنَا فَلَمْ یَرِدْ جَوَابُهُ فَنَظَرْنَا فَکَانَتِ الْعِلَّةُ أَنَّ الرَّجُلَ تَحَوَّلَ قَرْمَطِیّاً قَالَ الْحَسَنُ بْنُ الْفَضْلِ

أقوم، و فی الإرشاد: فقلت له إلی أین؟ و فی الإکمال: فقلت: من أنا و إلی أین؟

و فی آخر سند الحدیث عن علی بن محمد الشمشاطی رسول جعفر بن إبراهیم الیمانی، و هنا: قال لی: أنت علی بن محمد رسول جعفر بن إبراهیم الیمانی قم إلی المنزل، قال و ما کان علم أحد من أصحابنا بموافاتی، قال: فقمت إلی منزله و استأذنت فی أن أزور من داخل، فأذن، و فی الإرشاد: فقال: إلی المنزل قلت: و من أنا لعلک أرسلت إلی غیری؟ فقال: لا ما أرسلت إلا إلیک أنت علی بن الحسین، و کان معه غلام فساره فلم أدر ما قال حتی أتانی بجمیع ما احتاج إلیه إلی قوله: من داخل الدار، و یظهر منه أنهم کانوا لا یدخلون الدار للزیارة إلا بالإذن، و لذا ذهب بعض أصحابنا إلی عدم جواز الدخول فی هذا الزمان أیضا لعدم الإذن، و الفرق بین الزمانین ظاهر لأنه کان للدار فی هذا الزمان أهل ظاهرون فیه و کانوا یجدون آثاره علیه السلام فیها، و کل ذلک مفقود فی هذا الزمان، و کان إذنه علیه السلام للشیعة فی التصرف فی ماله علیه السلام فی زمان الغیبة و الأمر بالدخول إلی ضرائحهم و القرب من قبورهم المقدسة علیهم السلام یکفی فی ذلک، و الله یعلم.

الحدیث الثالث عشر

: مجهول.

و القرامطة طائفة یقولون بإمامة محمد بن إسماعیل بن جعفر الصادق علیه السلام ظاهرا و بالإلحاد و إبطال الشریعة باطنا لأنهم یحللون أکثر المحرمات و یعدون الصلاة

ص: ۱۸۵

فَزُرْتُ الْعِرَاقَ وَ وَرَدْتُ طُوسَ وَ عَزَمْتُ أَنْ لَا أَخْرُجَ إِلَّا عَنْ بَيِّنَةٍ مِنْ أَمْرِی وَ نَجَاحٍ مِنْ حَوَائِجِی وَ لَوِ احْتَجْتُ أَنْ أُقِيمَ بِهَا حَتَّى أُتَصَدَّقَ قَالَ وَ فِی خِلَالِ ذَلِكَ يَضِيقُ صَدْرِی بِالْمَقَامِ وَ أَخَافُ أَنْ يَفُوتَنِیَ الْحَجُّ قَالَ فَجِئْتُ يَوْماً إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ أَتَقَاضَاهُ فَقَالَ لِی

عبارة عن طاعة الإمام، و الزكاة عن أداء الخمس إلى الإمام، و الصوم عن إخفاء الأسرار و الزنا عن إفشائها، و إنما سموا بهذا الاسم لأنه كتب واحد من رؤسائهم فی بداية الحال بخط قرمط فنسبوه إلى القرمطة، فالقرامطة جمع القرمطی.

قوله: و زرت الظاهر أن الواو للحال، أی و قد زرت قبل ذلك الرضا عليه السلام بطوس خراسان، ثم عزمت الحج و زرت أئمة العراق، و قوله: عزمت عطف على زرت العراق، و يدل عليه ما سيأتی من قوله: و كنت وافقت "إلخ "و ما فی الإرشاد إذ فيه قال: وردت العراق و عملت أن لا أخرج ".إلخ "و فی الإكمال هكذا قال: و ضاق صدری ببغداد فی مقامی فقلت فی نفسی: أخاف أن لا أحج فی هذه السنة و لا أنصرف إلى منزلی و قصدت إلى أبی جعفر أقتضيه جواب رقعة كنت كتبتها فقال: صر إلى المسجد الذی فی مكان كذا و كذا فإنه يجيئك رجل يخبرك بما تحتاج إليه، و ذكر نحوا مما فی الكتاب.

قوله: إلا عن بينة من أمری، أی العلم و مزيد الاطمئنان بوجود القائم عليه السلام أو بأنه عليه السلام قبلنی وعدنی من شيعته، و قيل: أی برهان يدل على أن جواب المكتوبين صدر عن الصاحب عليه السلام "حتى أتصدق "على بناء المجهول، أی أقبل الصدقة بعد ما فنی زادی و نفقتی، و قرأ بعض الأفاضل على بناء الفاعل و قال: أی أسأل الصدقة و هو كلام عامی غير فصيح، قال ابن قتيبة: و ما تضعه العامة غير موضعه قولهم هو يتصدق إذا سئل، و ذلك غلط إنما المتصدق المعطی، و فی التنزيل ":و تصدق علينا "و أما المصدق بتخفيف الصاد فهو الذی يأخذ صدقات النعم.

أقول: و ما ذكرنا أصوب.

ص: ۱۸۶

صِرْ إِلَى مَسْجِدِ كَذَا وَ كَذَا وَ إِنَّهُ يَلْقَاكَ رَجُلٌ قَالَ فَصِرْتُ إِلَيْهِ فَدَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ ضَحِكَ وَ قَالَ لَا تَغْتَمَّ فَإِنَّكَ سَتَحُجُّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَ تَنْصَرِفُ إِلَى أَهْلِكَ وَ وُلْدِكَ سَالِماً قَالَ فَاطْمَأْنَنْتُ وَ سَكَنَ قَلْبِي وَ أَقُولُ ذَا مِصْدَاقُ ذَلِكَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ ثُمَّ وَرَدْتُ الْعَسْكَرَ فَخَرَجَتْ إِلَيَّ صُرَّةٌ فِيهَا دَنَانِيرُ وَ ثَوْبٌ فَاغْتَمَمْتُ وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي جَزَائِي عِنْدَ الْقَوْمِ هَذَا وَ اسْتَعْمَلْتُ الْجَهْلَ فَرَدَدْتُهَا وَ كَتَبْتُ رُقْعَةً وَ لَمْ يُشِرِ الَّذِي قَبَضَهَا مِنِّي عَلَيَّ بِشَيْءٍ وَ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهَا بِحَرْفٍ ثُمَّ نَدِمْتُ بَعْدَ ذَلِكَ نَدَامَةً شَدِيدَةً وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي كَفَرْتُ بِرَدِّي عَلَى مَوْلَايَ وَ كَتَبْتُ رُقْعَةً أَعْتَذِرُ مِنْ فِعْلِي وَ أَبُوءُ بِالْإِثْمِ وَ أَسْتَغْفِرُ

و محمد بن أحمد المذكور فى الخبر لم يعد من السفراء المعروف لكن يظهر من بعض الأخبار أنه كانت جماعة غير السفراء المعروفين يصل بتوسطهم التوقيعات إلى الشيعة، و فى الإرشاد قال: فجئت يوما إلى محمد بن أحمد و كان السفير يومئذ أتقاضاه إلى آخر الخبر، و على رواية الصدوق (ره) أبو جعفر هو محمد بن عثمان بن سعيد العمرى ثانى السفراء، فإن السفراء المعروفين كانوا أربعة أولهم أبو عمرو عثمان بن سعيد العمرى، فلما مضى قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه، فلما مضى قام بذلك أبو القاسم الحسين بن روح من بنى نوبخت، فلما مضى قام مقامه أبو الحسن على بن محمد السمرى رضى الله عنهم أجمعين، و كانت مدة سفارتهم و الغيبة الصغرى قريبا من سبعين سنة تنقص سنة لأنها كانت من أول إمامة القائم عليه السلام إلى وفاة السمرى (ره) و كان بدو إمامته سنة ستين و مائتين و وفاة السمرى سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة فى النصف من شعبان، و قال الطبرسى (ره) فى إعلام الورى: كانت مدة هذه الغيبة أربعا و سبعين سنة، و كأنه جعل مبدءها ولادة القائم عليه السلام على بعض التواريخ المتقدمة.

قوله: مصداق ذلك، أى قلت فى نفسى "ذا "أى ما صدر عن الرجل برهان صدق قيام الصاحب عليه السلام مقام أبيه، و الرجل يحتمل أن يكون القائم عليه السلام أو بعض خدمه، قوله: ثم وردت العسكر، أى بعد ما رأيت فى المسجد لأنه كان ما رأى فى

ص: ۱۸۷

مِنْ ذَلِکَ وَ أَنْفَذْتُهَا وَ قُمْتُ أَتَمَسَّحُ فَأَنَا فِی ذَلِکَ أُفَکِّرُ فِی نَفْسِی وَ أَقُولُ إِنْ رُدَّتْ عَلَیَّ الدَّنَانِیرُ لَمْ أَحْلُلْ صِرَارَهَا وَ لَمْ أُحْدِثْ فِیهَا حَتَّی أَحْمِلَهَا إِلَی أَبِی فَإِنَّهُ أَعْلَمُ مِنِّی لِیَعْمَلَ فِیهَا بِمَا شَاءَ فَخَرَجَ إِلَی الرَّسُولِ الَّذِی حَمَلَ إِلَیَّ الصُّرَّةَ أَسَأْتَ إِذْ لَمْ تُعْلِمِ الرَّجُلَ إِنَّا رُبَّمَا فَعَلْنَا ذَلِکَ بِمَوَالِینَا وَ رُبَّمَا سَأَلُونَا ذَلِکَ یَتَبَرَّکُونَ بِهِ وَ خَرَجَ إِلَیَّ أَخْطَأْتَ فِی رَدِّکَ بِرَّنَا فَإِذَا اسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ فَاللَّهُ یَغْفِرُ لَکَ فَأَمَّا إِذَا کَانَتْ عَزِیمَتُکَ وَ عَقْدُ

بغداد کما ظهر من روایة الصدوق، و کان ذلک أیضا قبل الحج، و ما قیل: إنه کان بعد الحج و فی سنة أخری فهو تکلف مستغن عنه "جزائی عند القوم "أی عند الأئمة و هذا یحتمل وجهین ":الأول "أن یکون مراده قلة المبلغ، و الثانی: أن یکون مراده أنی أطلب منهم الدعاء و البرکة و الهدایة لا مال الدنیا، و لعل الأخیر أوفق بما سیأتی، و فی القاموس باء بذنبه احتمله أو اعترف به.

قوله: أتمسح، قیل: أی أمر باطن کل من الکفین علی باطن الأخری مکررا کما یفعله النادم الحزین، و قیل: أی قمت أسیر فی الأرض و أمشی فیها، یقال: مسح الأرض إذا قطعها و تمسحها إذا زرعها، و مسح یومه إذا سار، أی قمت أمر الید علی اللحیة، و قیل: أی لا شیء معی یقال: فلان یتمسح أی لا شیء معه کأنه یمسح ذراعیه، انتهی.

و الأظهر عندی أن المراد به الوضوء للصلاة، قال فی النهایة: فی الحدیث إنه تمسح و صلی، أی توضأ یقال للرجل إذا توضأ قد تمسح و المسح یکون مسحا بالید و غسلا، انتهی.

و المعنی الذی ذکره المفسر الأخیر موجود فی القاموس، لکن لا یناسب المقام و یؤید ما ذکرنا أن فی الإرشاد و غیره: و قمت الظهر للصلاة.

و فی الإکمال قال: قصدت سر من رأی فخرج إلی صرة فیها دنانیر و ثوبان، فرددتها و قلت فی نفسی أنا عندهم بهذه المنزلة فأخذتنی الغرة ثم ندمت بعد ذلک و کتبت رقعة أعتذر و أستغفر و دخلت الخلاء و أنا أحدث نفسی و أقول: و الله لئن ردت

ص: ۱۸۸

نِيَّتِكَ أَلَّا تُحْدِثَ فِيهَا حَدَثاً وَ لَا تُنْفِقَهَا فِي طَرِيقِكَ فَقَدْ صَرَفْنَاهَا عَنْكَ فَأَمَّا الثَّوْبُ فَلَا بُدَّ مِنْهُ لِتُحْرِمَ فِيهِ قَالَ وَ كَتَبْتُ فِي مَعْنَيَيْنِ وَ أَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ فِي الثَّالِثِ وَ امْتَنَعْتُ مِنْهُ مَخَافَةَ أَنْ يَكْرَهَ ذَلِكَ فَوَرَدَ جَوَابُ الْمَعْنَيَيْنِ وَ الثَّالِثِ الَّذِي طَوَيْتُ مُفَسَّراً وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ وَ كُنْتُ وَافَقْتُ جَعْفَرَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ النَّيْسَابُورِيَّ- بِنَيْسَابُورَ عَلَى أَنْ أَرْكَبَ مَعَهُ وَ أُزَامِلَهُ فَلَمَّا وَافَيْتُ بَغْدَادَ بَدَا لِي فَاسْتَقَلْتُهُ وَ ذَهَبْتُ أَطْلُبُ عَدِيلًا فَلَقِيَنِي ابْنُ الْوَجْنَاءِ بَعْدَ أَنْ كُنْتُ صِرْتُ إِلَيْهِ وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتَرِيَ لِي فَوَجَدْتُهُ كَارِهاً فَقَالَ لِي أَنَا فِي طَلَبِكَ

الصرة لم أحلها. إلخ.

فيظهر منه معنى آخر للكلام، و هو أن يكون المراد به الغائط و دخول الخلاء للزومه التمسح بالأحجار غالبا، كما يقال للمكان المتوضأ للزومه التوضؤ و التطهر فافهم.

و قال الجوهري: الصرة للدراهم، و صررت الصرة شددتها، و صررت الناقة شددت عليها الصرار، و هو خيط يشد فوق الخلف لئلا يرضعها ولدها انتهى.

"صرفناها "أي لم ترسل إليك الصرة مرة أخرى "أن يكره "على بناء المعلوم، و يحتمل المجهول على بناء الأفعال "و كنت وافقت" أي اتفق رأيي و رأيه "و أزامله "أي أعاد له على بعير واحد "بدا لي "أي ندمت و ظهر لي رأي غيره "فاستقلته "أي طلبت منه الإقالة و فسخ المشاركة "عديلا "أي من يعادلني في المحمل و يزاملني "بعد أن كنت صرت إليه "أي إلى ابن الوجناء، و هي- إلى قوله- كارها معترضة.

و يظهر من كتب الغيبة أن ابن الوجناء هو أبو محمد بن الوجناء و كان من نصيبين و ممن وقف على معجزات القائم عليه السلام، و حاصل الكلام أن الحسن بعد الاستقالة صار إلى ابن الوجناء أولا و طلب أن يكتري له و يطلب له عديلا فوجده كارها لذلك، ثم ذهب ليطلب عديلا فلقيه ابن الوجناء و قال له: أنا في طلبك "فقد

ص: ۱۸۹

وَ قَدْ قِيلَ لِي إِنَّهُ يَصْحَبُكَ فَأَحْسِنْ مُعَاشَرَتَهُ وَ اطْلُبْ لَهُ عَدِيلًا وَ اكْتَرِ لَهُ

۱۴ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ شَكَكْتُ فِي أَمْرِ حَاجِزٍ فَجَمَعْتُ شَيْئاً ثُمَّ صِرْتُ إِلَى الْعَسْكَرِ فَخَرَجَ إِلَيَّ لَيْسَ فِينَا شَكٌّ وَ لَا فِيمَنْ يَقُومُ مَقَامَنَا بِأَمْرِنَا رُدَّ مَا مَعَكَ إِلَى حَاجِزِ بْنِ يَزِيدَ

۱۵ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ لَمَّا مَاتَ أَبِي وَ صَارَ الْأَمْرُ لِي كَانَ

قيل لى "و القائل الصاحب عليه السلام أو بعض خدمة أو سفرائه "أن الحسن يصحبك "إلخ، و فى إكمال الدين قال: و قصدت إلى ابن وجناء أسأله أن يكترى لى و يرتاد لى عديلا فرأيته كارها ثم لقيته بعد أيام فقال لى: أنا فى طلبك منذ أيام قد كتب إلى أن أكترى لك و ارتاد لك عديلا ابتداء فحدثنى الحسن أنه وقف فى هذه السنة على عشرة دلالات، و الحمد لله رب العالمين.

الحديث الرابع عشر

: مجهول.

"فى أمر حاجز "أى فى أنه هل هو من وكلاء القائم عليه السلام أم لا، و دل الخبر على أنه كان من وكلائه عليه السلام كما دل عليه ما رواه الصدوق (ره) فى الإكمال بإسناده عن محمد بن أبى عبد الله الكوفى أنه ذكر عدد من انتهى إليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام و رآه من الوكلاء ببغداد العمرى و ابنه، و حاجز و محمد بن صالح الهمدانى، إلى آخر من ذكره.

الحديث الخامس عشر

: حسن كالصحيح.

و فى رجال الشيخ و الخلاصة محمد بن صالح بن محمد الهمدانى الدهقان من أصحاب العسكرى عليه السلام وكيل، و ذكر الكشى توقيعا طويلا عن أبى محمد عليه السلام يتضمن مدح الدهقان حيث قال فيه: أقرء كتابى على البلالى رضى الله عنه فإنه الثقة المأمون، إلى قوله: فإذا وردت بغداد فاقرأه على الدهقان وكيلنا و ثقتنا، و الذى يقبض من موالينا، و قد مر ما رواه الصدوق (ره) فيه آنفا "و صار الأمر لى "أى الوكالة،

ص: ۱۹۰

لِأَبِی عَلَی النَّاسِ سَفَاتِجُ مِنْ مَالِ الْغَرِیمِ فَکَتَبْتُ إِلَیْهِ أُعْلِمُهُ فَکَتَبَ طَالِبْهُمْ وَ اسْتَقْضِ عَلَیْهِمْ فَقَضَّانِیَ النَّاسُ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ کَانَتْ عَلَیْهِ سُفْتَجَةٌ بِأَرْبَعِمِائَةِ دِینَارٍ فَجِئْتُ إِلَیْهِ أُطَالِبُهُ فَمَاطَلَنِی وَ اسْتَخَفَّ بِیَ ابْنُهُ وَ سَفِهَ عَلَیَّ- فَشَکَوْتُ إِلَی أَبِیهِ فَقَالَ وَ کَانَ مَا ذَا فَقَبَضْتُ عَلَی لِحْیَتِهِ وَ أَخَذْتُ بِرِجْلِهِ وَ سَحَبْتُهُ إِلَی وَسَطِ الدَّارِ وَ رَکَلْتُهُ رَکْلًا کَثِیراً فَخَرَجَ ابْنُهُ یَسْتَغِیثُ بِأَهْلِ بَغْدَادَ وَ یَقُولُ قُمِّیٌّ رَافِضِیٌّ قَدْ قَتَلَ وَالِدِی فَاجْتَمَعَ

و فی القاموس: السفتجة کقرطفة أن تعطی مالا لأحد، و للآخذ مال فی بلد المعطی فیوفیه إیاه ثم، فیستفید أمن الطریق و فعله السفتجة بالفتح، انتهی.

و الغریم کنایة عن القائم علیه السلام عبر کذلک تقیة، و فی الإرشاد من مال الغریم یعنی صاحب الأمر علیه السلام، قال الشیخ أیده الله: و هذا رمز کانت الشیعة تعرفه قدیما بینها، و یکون خطابها له علیه السلام للتقیة.

و أقول: الغریم یطلق علی طالب الحق و علی من فی ذمته الحق، و المراد هنا الأول لأن أمواله علیه السلام فی أیدی الناس و ذممهم، و یحتمل الثانی أیضا فإن من علته الدیون یخفی نفسه من الناس و یستتر منهم فکأنه علیه السلام لغیبته و خفائه غریم لهم أو لأن الناس یطلبون منه العلوم و المعارف و الشرائع، و هو لا یمکنه تعلیمهم للتقیة و استخفی منهم فکأنه علیه السلام غریم لهم.

"و استقض "فی بعض النسخ بالضاد المعجمة من قولهم استقضی فلانا طلب إلیه لیقضیه فالتعدیة بعلی لتضمین معنی التسلط و الاستیلاء إیذانا بعدم المداهنة و المساهلة و فی بعضها بالمهملة، و فی القاموس استقصی فی المسألة و تقصی بلغ الغایة، و قال: المطل التسویف بالعدة و الدین، کالاستطال و المماطلة و المطال، و قال: استخفه ضد استثقله و فلانا عن رأیه حمله علی الجهل و الخفة، و سفه علیه کفرح و کرم جهل، و قوله: و کان ما ذا، استفهام للتحقیر أی استخفافه بک و سفهه علیک سهل کما یقال فی المتعارف: أی شیء وقع؟ و فی القاموس: سحبه کمنعه جره علی وجه الأرض، و قال: الرکل الضرب برجل واحدة، و المراد بالخلق الجمع الکثیر، و فی الإرشاد: خلق کثیر،

ص: ۱۹۱

عَلَیَّ مِنْهُمُ الْخَلْقُ فَرَکِبْتُ دَابَّتِی وَ قُلْتُ أَحْسَنْتُمْ یَا أَهْلَ بَغْدَادَ تَمِیلُونَ مَعَ الظَّالِمِ عَلَی الْغَرِیبِ الْمَظْلُومِ أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَمَدَانَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَ هَذَا یَنْسُبُنِی إِلَی أَهْلِ قُمَّ وَ الرَّفْضِ لِیَذْهَبَ بِحَقِّی وَ مَالِی قَالَ فَمَالُوا عَلَیْهِ وَ أَرَادُوا أَنْ یَدْخُلُوا عَلَی حَانُوتِهِ حَتَّی سَکَّنْتُهُمْ وَ طَلَبَ إِلَیَّ صَاحِبُ السَّفْتَجَةِ وَ حَلَفَ بِالطَّلَاقِ أَنْ یُوَفِّیَنِی مَالِی- حَتَّی أَخْرَجْتُهُمْ عَنْهُ

۱۶ عَلِیٌّ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ وَ الْعَلَاءِ بْنِ رزْقِ اللَّهِ عَنْ بَدْرٍ غُلَامِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ وَرَدْتُ الْجَبَلَ وَ أَنَا لَا أَقُولُ بِالْإِمَامَةِ أُحِبُّهُمْ جُمْلَةً إِلَی أَنْ مَاتَ یَزِیدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَأَوْصَی فِی عِلَّتِهِ أَنْ یُدْفَعَ الشِّهْرِیُّ السَّمَنْدُ وَ سَیْفُهُ وَ مِنْطَقَتُهُ إِلَی مَوْلَاهُ فَخِفْتُ إِنْ أَنَا لَمْ أَدْفَعِ الشِّهْرِیَّ إِلَی إِذْکُوتَکِینَ نَالَنِی مِنْهُ اسْتِخْفَافٌ فَقَوَّمْتُ الدَّابَّةَ وَ السَّیْفَ وَ الْمِنْطَقَةَ بِسَبْعِمِائَةِ دِینَارٍ فِی نَفْسِی وَ لَمْ أُطْلِعْ عَلَیْهِ أَحَداً فَإِذَا الْکِتَابُ قَدْ وَرَدَ عَلَیَّ مِنَ الْعِرَاقِ وَجِّهِ السَّبْعَ مِائَةِ دِینَارٍ الَّتِی لَنَا قِبَلَکَ مِنْ ثَمَنِ الشِّهْرِیِّ وَ السَّیْفِ وَ الْمِنْطَقَةِ

و أحسنتم من قبیل التعریض و التشنیع، و فی المصباح: مال الحاکم فی حکمه میلا جار و ظلم، و مال علیهم الدهر أصابهم بحوائجه، و همدان فی أکثر النسخ بالدال المهملة، و المعروف عند أهل اللغة أنه بفتح الهاء و سکون المیم و الدال المهملة اسم قبیلة بالیمن، و بالتحریک و الذال المعجمة اسم البلد المعروف، بناه همدان بن الفلوج ابن سام بن نوح، و الحانوت الدکان، و إرادة دخولهم علیه لأخذ حق ابن صالح منه "حتی أخرجتهم عنه "أی حانوته.

الحدیث السادس عشر

: مجهول.

و الجبل بالتحریک کورة بین بغداد و آذربیجان، و ضمیر أحبهم لبنی فاطمة أو العلویین جملة، أی بدون تمیز الإمام منهم من غیره، و الفاء فی قوله: فأوصی، للبیان، و فی القاموس الشهریة بالکسر: ضرب من البراذین، و السمند، فرس له لون معروف، و إذکوتکین کان من أمراء الترک من أتباع بنی العباس، و هو فی التواریخ و سائر کتب الحدیث بالذال و کذا فی بعض نسخ الکتاب و فی أکثرها بالزای

ص: ۱۹۲

۱۷ عَلِيٌّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ وُلِدَ لِي وَلَدٌ فَكَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِي طُهْرِهِ يَوْمَ السَّابِعِ فَوَرَدَ لَا تَفْعَلْ فَمَاتَ يَوْمَ السَّابِعِ أَوِ الثَّامِنِ ثُمَّ كَتَبْتُ بِمَوْتِهِ فَوَرَدَ سَتُخْلَفُ غَيْرَهُ وَ غَيْرَهُ تُسَمِّيهِ أَحْمَدَ وَ مِنْ بَعْدِ أَحْمَدَ جَعْفَراً فَجَاءَ كَمَا قَالَ قَالَ وَ تَهَيَّأْتُ لِلْحَجِّ وَ وَدَّعْتُ النَّاسَ وَ كُنْتُ عَلَى الْخُرُوجِ فَوَرَدَ نَحْنُ لِذَلِكَ كَارِهُونَ وَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ قَالَ فَضَاقَ صَدْرِي وَ اغْتَمَمْتُ وَ كَتَبْتُ أَنَا مُقِيمٌ عَلَى السَّمْعِ وَ الطَّاعَةِ غَيْرَ أَنِّي مُغْتَمٌّ بِتَخَلُّفِي عَنِ الْحَجِّ فَوَقَّعَ لَا يَضِيقَنَّ صَدْرُكَ فَإِنَّكَ سَتَحُجُّ مِنْ قَابِلٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ وَ لَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلٍ كَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فَوَرَدَ الْإِذْنُ فَكَتَبْتُ أَنِّي عَادَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْعَبَّاسِ وَ أَنَا وَاثِقٌ بِدِيَانَتِهِ وَ صِيَانَتِهِ فَوَرَدَ الْأَسَدِيُّ نِعْمَ الْعَدِيلُ فَإِنْ قَدِمَ فَلَا تَخْتَرْ عَلَيْهِ فَقَدِمَ الْأَسَدِيُّ وَ عَادَلْتُهُ

۱۸ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَلَوِيُّ قَالَ أَوْدَعَ الْمَجْرُوحُ مِرْدَاسَ بْنَ عَلِيٍّ مَالًا- لِلنَّاحِيَةِ وَ كَانَ عِنْدَ مِرْدَاسٍ مَالٌ لِتَمِيمِ بْنِ حَنْظَلَةَ فَوَرَدَ عَلَى مِرْدَاسٍ أَنْفِذْ مَالَ تَمِيمٍ مَعَ مَا

الحديث السابع عشر

: كالسابق.

و المراد بالطهر هنا الختان، و الترديد من الراوى أو من راويه "ستخلف "على بناء المجهول من الأفعال، أى ستعطى خلفا منه و عوضا، و الأسدى هو محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدى الكوفى ساكن الرى يقال له محمد بن أبى عبد الله، قال النجاشى: كان ثقة صحيح الحديث إلا أنه روى عن الضعفاء، و كان يقول بالجبر و التشبيه، و قال الشيخ: كان أحد الأبواب، و فى كمال الدين أنه من الوكلاء الذين وقفوا على معجزات صاحب الزمان عليه السلام و رأوه.

و أقول: نسبته إلى الجبر و التشبيه لروايته الأخبار الموهمة لهما، و ذلك لا يقدح فيه إذ قل أصل من الأصول لا يوجد مثلها فيه.

الحديث الثامن عشر

: كالسابق.

و المجروح مرفوع بالفاعلية، و مرداس منصوب بالمفعولية و الشيرازى هو المجروح، و روى الصدوق (ره) فى الإكمال أن محمد بن أبى عبد الله الأسدى عد ممن وقف على معجزات الصاحب عليه السلام و رآه من غير الوكلاء من أهل قزوين مرداسا،

ص: ۱۹۳

أَوْدَعَكَ الشِّيرَازِيُّ

۱۹ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عِيسَى الْعُرَيْضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ قَالَ لَمَّا مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ ع وَرَدَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ بِمَالٍ إِلَى مَكَّةَ لِلنَّاحِيَةِ فَاخْتُلِفَ عَلَيْهِ فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ إِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ ع مَضَى مِنْ غَيْرِ خَلَفٍ وَ الْخَلَفُ جَعْفَرٌ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ خَلَفٍ فَبَعَثَ رَجُلًا يُكَنَّى بِأَبِي طَالِبٍ فَوَرَدَ الْعَسْكَرَ وَ مَعَهُ كِتَابٌ فَصَارَ إِلَى جَعْفَرٍ وَ سَأَلَهُ عَنْ بُرْهَانٍ فَقَالَ لَا يَتَهَيَّأُ فِي هَذَا الْوَقْتِ فَصَارَ إِلَى الْبَابِ وَ أَنْفَذَ الْكِتَابَ إِلَى أَصْحَابِنَا فَخَرَجَ إِلَيْهِ آجَرَكَ اللَّهُ فِي صَاحِبِكَ فَقَدْ مَاتَ وَ أَوْصَى بِالْمَالِ الَّذِي كَانَ مَعَهُ إِلَى ثِقَةٍ لِيَعْمَلَ فِيهِ بِمَا يَجِبُ وَ أُجِيبَ عَنْ كِتَابِهِ

۲۰ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَمَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ آبَةَ شَيْئاً يُوصِلُهُ وَ نَسِيَ سَيْفاً بِآبَةَ فَأَنْفَذَ مَا كَانَ مَعَهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَا خَبَرُ السَّيْفِ الَّذِي نَسِيتَهُ

و من أهل فارس المجروح، و من مصر صاحب المولودين و صاحب المال بمكة و أبو رجاء.

الحديث التاسع عشر

: كالسابق.

"و معه كتاب "أى إلى من قام مقام أبى محمد عليه السلام فيه عرض المال أو تفصيل المال "إلى الباب "أى باب دار القائم عليه السلام "إلى أصحابنا "أى الموالى و خواص الشيعة الساكنين فى الدار، و فى الإرشاد فقال بعض الناس: إن أبا محمد قد مضى من غير خلف، و قال آخرون الخلف من بعده جعفر، و قال آخرون الخلف من بعده ولده، إلى قوله: و أنفذ الكتاب إلى أصحابنا الموسومين بالسفارة، إلى قوله: و أجيب عن كتابه، و كان الأمر كما قيل له.

الحديث العشرون

: صحيح.

و فى القاموس آبة بلد قرب ساوة، و بلد بإفريقية "فكتب "على المعلوم أو المجهول.

ص: ۱۹۴

۲۱ الْحَسَنُ بْنُ خَفِيفٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ بَعَثَ بِخَدَمٍ إِلَى مَدِينَةِ الرَّسُولِ ص وَ مَعَهُمْ خَادِمَانِ وَ كَتَبَ إِلَى خَفِيفٍ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهُمْ فَخَرَجَ مَعَهُمْ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْكُوفَةِ شَرِبَ أَحَدُ الْخَادِمَيْنِ مُسْكِراً فَمَا خَرَجُوا مِنَ الْكُوفَةِ حَتَّى وَرَدَ كِتَابٌ مِنَ الْعَسْكَرِ بِرَدِّ الْخَادِمِ الَّذِي شَرِبَ الْمُسْكِرَ وَ عُزِلَ عَنِ الْخِدْمَةِ

۲۲ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَلِيِّ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ

الحديث الحادی و العشرون

: مجهول.

"بعث بخدم "الخدم بالتحريک جمع الخادم و هو المملوک، و لعلهم کانوا مماليکه و مماليک والده عليهما السلام، بعثهم ليسکنوا المدينة و يغفل الخليفة و أصحابه عنهم و عنه عليه السلام أو لخدمة المسجد و الضرائح المقدسة، و کان الخادمين لم يکونا مملوکين بل کانا أجيرين.

الحديث الثانی و العشرون

: کالسابق.

و الظاهر أن هذه القضية هی التی مرت فی السادس عشر فالظاهر إما زيادة الغلام ثمة أو سقوطه هنا، و يحتمل أن يکون أحمد روی حکاية غلامه، و يقرأ "أنفذ "و "يبعث "علی بناء المجهول، و الأظهر عندی أن صاحب الواقعة و صاحب المال کان أحمد، و يمکن أن يقرأ الفعلان علی بناء المعلوم بإرجاع الضميرين إلی أحمد، فيکون من کلام الراوی و أما الخبر المتقدم فالظاهر أن قوله و العلاء عطف علی قوله عدة، و هو سند آخر إلی أحمد، ففی هذا السند روی بدر عن مولاه أحمد، و ترک ذکر أحمد فی السند الثانی اختصارا لوضوحه، أو کان "عنه "بعد قوله: غلام أحمد بن الحسن فسقط من النساخ، و يؤيده ما رواه الطبری فی دلائل الإمامة بإسناده يرفعه إلی أحمد الدينوری قال: انصرفت من أردبيل إلی دينور أريد الحج بعد مضی أبی محمد عليه السلام بسنة أو سنتين، و کان الناس فی حيرة فاجتمعت الشيعة عندی و قالوا: قد اجتمع عندنا ستة عشر ألف دينار من مال الموالی و نحتاج أن نحملها معک لتسلمها بحيث يجب تسليمها، قال: فقلت: يا قوم هذه حيرة و لا نعرف الباب فی هذا الوقت، فقالوا

ص: ۱۹۵

أَوْصَى يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِدَابَّةٍ وَ سَيْفٍ وَ مَالٍ وَ أُنْفِذَ ثَمَنُ الدَّابَّةِ وَ غَيْرُ ذَلِكَ وَ لَمْ يُبْعَثِ السَّيْفُ

إنما اخترناك لحمل هذا المال لما نعرف من ثقتك و كرمك فاعمل على أن لا تخرجه من يديك إلا بحجة، فحمل إلى ذلك المال فى صرر باسم رجل رجل فحملت ذلك المال و خرجت، فلما وافيت قرميسين كان أحمد بن الحسن بن الحسن مقيما بها فصرت إليه مسلما فلما لقينى استبشر بى ثم أعطانى ألف دينار فى كيس و تخوت ثياب من ألوان معلمة لم أعرف ما فيها، ثم قال لى: احمل هذا معك و لا تخرجه عن يدك إلا بحجة.

فلما وردت بغداد لم تكن لى همة غير البحث عمن أشير إليه بالنيابة فأشاروا إلى الباقطانى و إسحاق الأحمر و أبى جعفر العمرى فأتيت الباقطانى و إسحاق الأحمر و أخبرتهما فلم يأتيا بحجة فصرت إلى أبى جعفر، فوجدته شيخا متواضعا قاعدا على لبد فى بيت صغير فسلمت فرد الجواب، فلما أخبرته بالحال قال: إن أحببت أن يصل هذا الشىء إلى من يجب أن يصل إليه، تخرج إلى سر من رأى و تسأل عن دار ابن الرضا و عن فلان بن فلان الوكيل، و كانت دار ابن الرضا عامرة بأهلها فإنك تجد هناك ما تريد، قال: فمضيت نحو سر من رأى و صرت إلى الدار، و سألت عن الوكيل، فذكر النواب أنه مشتغل فى الدار و أنه يخرج آنفا فخرج بعد ساعة فقمت و سلمت عليه فأخذ بيدى إلى بيت كان له، و سألنى عن حالى، و عما وردت له فعرفته أنى حملت شيئا من المال من ناحية الجبل و احتاج أن أسلمه بحجة، فقال:

نعم، ثم قدم إلى طعاما و قال لى: تغد بهذا و استرح، قال: فأكلت و نمت فلما كان وقت الصلاة نهضت و صليت و ذهبت إلى المشرعة فاغتسلت و زرت و انصرفت إلى بيت الرجل و سكنت إلى أن مضى من الليل ربعه، فجاءنى و معه درج فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم وافى أحمد بن محمد الدينورى و حمل ستة عشر ألف دينار فى كذا و كذا صرة، فيها صرة فلان بن فلان كذا و كذا دينارا، و صرة فلان بن فلان

ص: ۱۹۶

.....

كذا و كذا دينارا، إلى أن عد الصرر كلها، و صرة فلان بن فلان الذراع ستة عشر دينارا، فوسوس إلى الشيطان فقلت: إن سيدى أعلم بهذا منى فما زلت أقرأ ذكر صرة صرة و ذكر صاحبها حتى أتيت على آخرها، ثم ذكر قد حمل من قرميسين من عند أحمد بن الحسن المادرانى أخى الصواف كيس فيه ألف دينار، و كذا و كذا تختا من ثياب منها ثوب فلانى و ثوب لونه كذا حتى نسب الثياب إلى آخرها بأنسابها و ألوانها.

قال: فحمدت الله و شكرته على ما من به على من إزالته الشك من قلبى، فأمر بتسليم جميع ما حملت إلى حيث ما يأمرك أبو جعفر العمرى.

قال: فانصرفت إلى بغداد و صرت إلى العمرى، قال: و كان خروجى و انصرافى فى ثلاثة أيام، قال: فلما بصر بى أبو جعفر قال لى: لم لم تخرج؟ فقلت: يا سيدى من سر من رأى انصرفت قال: فأنا أحدث أبا جعفر بهذا إذ وردت رقعة عليه من مولانا صاحب الأمر عليه السلام و معها درج مثل الدرج الذى كان معى فيه ذكر المال و الثياب، و أمر أن يسلم جميع ذلك إلى أبى جعفر محمد بن أحمد بن جعفر القطان القمى فلبس العمرى ثيابه و قال لى: احمل ما معك إلى منزل القطان، قال: فحملت المال و الثياب إلى منزل القطان و سلمها إليه، و خرجت إلى الحج.

فلما رجعت إلى دينور اجتمع عندى الناس فأخرجت الدرج الذى أخرجه وكيل مولانا صلوات الله عليه إلى و قرأته على القوم، فلما سمع بذكر الصرة باسم الذراع وقع مغشيا و ما زلنا نعلله حتى أفاق فسجد شكرا لله عز و جل و قال: الحمد لله الذى من علينا بالهداية، الآن علمت أن الأرض لا تخلو من حجة هذه الصرة دفعها إلى و الله هذا الذراع و لم يقف على ذلك إلا الله عز و جل.

قال: فخرجت و لقيت بعد ذلك بدهر أبا الحسن المادرانى و عرفته الخبر و قرأت عليه الدرج، فقال: سبحان الله ما شككت فى شىء فلا تشك فى أن الله عز و جل لا يخلى أرضه من حجة، اعلم أنه لما غزا إذكوتكين يزيد بن عبد الله بشهرروز

ص: ۱۹۷

فَوَرَدَ كَانَ مَعَ مَا بَعَثْتُمْ سَيْفٌ فَلَمْ يَصِلْ أَوْ كَمَا قَالَ

۲۳ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ شَاذَانَ النَّيْسَابُورِيِّ قَالَ اجْتَمَعَ عِنْدِي خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ تَنْقُصُ عِشْرِينَ دِرْهَماً فَأَنِفْتُ أَنْ أَبْعَثَ بِخَمْسِمِائَةٍ تَنْقُصُ عِشْرِينَ دِرْهَماً فَوَزَنْتُ مِنْ عِنْدِي عِشْرِينَ دِرْهَماً وَ بَعَثْتُهَا إِلَى الْأَسَدِيِّ وَ لَمْ أَكْتُبْ مَا لِي فِيهَا فَوَرَدَ وَصَلَتْ خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ لَكَ مِنْهَا عِشْرُونَ دِرْهَماً

و ظفر ببلاده، و احتوى على خزائنه، صار إلى رجل و ذكر أن يزيد بن عبد الله جعل الفرس الفلانى و السيف الفلانى فى باب مولانا عليه السلام قال: فجعلت أنقل خزائن يزيد بن عبد الله إلى إذكوتكين أولا فأولا و كنت أدفع بالفرس و السيف إلى أن لم يبق شىء غيرهما، و كنت أرجو أن أخلص ذلك لمولانا عليه السلام فلما اشتدت مطالبة إذكوتكين إياى و لم يمكننى مدافعته جعلت فى السيف و الفرس فى نفسى ألف دينار و وزنتها و دفعتها إلى الخازن، و قلت له: ارفع هذه الدنانير فى أوثق مكان و لا تخرجن إلى فى حال من الأحوال و لو اشتدت الحاجة إليها و سلمت الفرس و السيف، قال:

فأنا قاعد فى مجلسى بالذى أبرم الأمور و آمر و أنهى إذ دخل أبو الحسن الأسدى و كان يتعاهدنى الوقت بعد الوقت و كنت أقضى حوائجه، فلما طال جلوسه و على بؤس كثير قلت له: ما حاجتك؟ قال: احتاج منك إلى خلوة فأمرت الخازن أن يهيئ لنا مكانا من الخزانة فدخلنا الخزانة فأخرج إلى رقعة صغيرة من مولانا عليه السلام فيها: يا أحمد بن الحسن الألف دينار التى لنا عندك ثمن الفرس و السيف سلمها إلى أبى الحسن الأسدى، قال: فخررت لله ساجدا شكرا لما من به على و عرفت أنه حجة الله حقا لأنه لم يكن وقف على هذا أحد غيرى، فأضفت إلى ذلك المال ثلاثة آلاف دينار أخرى سرورا بما من الله على بهذا الأمر.

أقول: اختصرت الخبر فى بعض مواضعه، و الخبر بطوله مذكور فى كتابنا الكبير و قوله: أو كما قال، شك من الراوى فى خصوص اللفظ مع العلم بالمضمون.

الحديث الثالث و العشرون

: كالسابق، و فى القاموس: أنف منه كفرح أنفا و أنفة محركتين استنكف "أن أبعث "أى من أن أبعث "وزنت "أى ضمنت موزونا

ص: ۱۹۸

۲۴ الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیُّ قَالَ کَانَ یَرِدُ کِتَابُ أَبِی مُحَمَّدٍ ع فِی الْإِجْرَاءِ عَلَی الْجُنَیْدِ قَاتِلِ فَارِسَ وَ أَبِی الْحَسَنِ وَ آخَرَ فَلَمَّا مَضَی أَبُو مُحَمَّدٍ ع وَرَدَ اسْتِئْنَافٌ مِنَ الصَّاحِبِ لِإِجْرَاءِ أَبِی الْحَسَنِ وَ صَاحِبِهِ وَ لَمْ یَرِدْ فِی أَمْرِ الْجُنَیْدِ بِشَیْءٍ قَالَ فَاغْتَمَمْتُ

و الأسدی هو محمد بن جعفر المتقدم ذکره.

الحدیث الرابع و العشرون

: صحیح.

"کان یرد "أی علی السفراء إذ لم ینقل الحسین منهم، و فارس هو ابن حاتم ابن ماهویه القزوینی، قال الکشی: قال نصر بن الصباح فی فارس بن حاتم أنه متهم غال، ثم قال: و ذکر الفضل بن شاذان فی بعض کتبه أنه من الکذابین المشهور الفاجر فارس بن حاتم القزوینی، و روی أن أبا الحسن علیه السلام أمر بقتله فقتله جنید و روی الکشی أیضا عن الحسین بن بندار عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عیسی بن عبید أن أبا الحسن العسکری علیه السلام أهدر مقتل فارس بن حاتم و ضمن لمن یقتله الجنة فقتله جنید، و کان فارس فتانا یفتن الناس و یدعوهم إلی البدعة فخرج من أبی الحسن علیه السلام: هذا فارس لعنه الله یعمل من قبلی فتانا داعیا إلی البدعة و دمه هدر لکل من قتله، فمن هذا الذی یریحنی منه و یقتله و أنا ضامن له علی الله الجنة.

قال سعد: قال جنید أرسل إلی أبو الحسن علیه السلام یأمرنی بقتل فارس بن حاتم و ناولنی دراهم من عنده و قال: اشتر بهذه سلاحا و اعرض علی فاشتریت سیفا فعرضته علیه فقال: رد هذا و خذ غیره، قال: فرددته و أخذت مکانه ساطورا فعرضته علیه فقال: نعم هذا، فجئت إلی فارس و قد خرج من المسجد بین الصلاتین المغرب و العشاء فضربته علی رأسه فصرعته میتا و وقعت الصیحة و رمیت الساطور من یدی و اجتمع الناس فأخذت إذ لم یوجد هناک أحد غیری، فلم یروا معی سلاحا و لا سکینا و طلبوا الزقاق و الدور، فلم یجدوا شیئا و لم یروا أثر الساطور بعد ذلک.

"و الإجراء "التوظیف و الإنفاق المستمر، و فی الحدیث: الأرزاق جاریة أی دارة مستمرة، و اغتمامه إما لظن موته بذلک أو لوهم عدوله عن الحق کما مر أنه

ص: ۱۹۹

لِذَلِكَ فَوَرَدَ نَعْيُ الْجُنَيْدِ بَعْدَ ذَلِكَ

۲۵ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ كَانَتْ لِي جَارِيَةٌ كُنْتُ مُعْجَباً بِهَا فَكَتَبْتُ أَسْتَأْمِرُ فِي اسْتِيلَادِهَا فَوَرَدَ اسْتَوْلِدْهَا وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ فَوَطِئْتُهَا فَحَبِلَتْ ثُمَّ أَسْقَطَتْ فَمَاتَتْ

۲۶ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ كَانَ ابْنُ الْعَجَمِيِّ جَعَلَ ثُلُثَهُ لِلنَّاحِيَةِ وَ كَتَبَ بِذَلِكَ وَ قَدْ كَانَ قَبْلَ إِخْرَاجِهِ الثُّلُثَ دَفَعَ مَالًا لِابْنِهِ أَبِي الْمِقْدَامِ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ فَكَتَبَ إِلَيْهِ فَأَيْنَ الْمَالُ الَّذِي عَزَلْتَهُ لِأَبِي الْمِقْدَامِ

۲۷ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَقِيلٍ عِيسَى بْنِ نَصْرٍ قَالَ كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ زِيَادٍ الصَّيْمَرِيُّ يَسْأَلُ كَفَناً فَكَتَبَ إِلَيْهِ إِنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ فَمَاتَ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِالْكَفَنِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِأَيَّامٍ

۲۸ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ الْهَمَذَانِيِّ قَالَ كَانَ لِلنَّاحِيَةِ عَلَيَّ خَمْسُمِائَةِ دِينَارٍ فَضَقْتُ بِهَا ذَرْعاً ثُمَّ قُلْتُ فِي نَفْسِي لِي حَوَانِيتُ اشْتَرَيْتُهَا بِخَمْسِمِائَةٍ

عليه السلام قطع عمن لم يقل بالولد.

الحديث الخامس و العشرون

: كالصحيح.

"معجبا "بالفتح أى مسرورا "و يفعل لله "إشارة إلى موتها.

الحديث السادس و العشرون

: صحيح.

"جعل ثلثه "أى ثلث ماله "و كتب "أى إلى الناحية "بذلك "أى بالجعل "قبل إخراجه "أى بعد النذر و قبل إرساله الثلث "أين المال "أى لم لم تخرج ثلثه أيضا؟

الحديث السابع و العشرون

: مجهول.

و صيمر كجعفر محلة بالبصرة "فى سنة ثمانين "أى من عمرك أو أراد الثمانين بعد المائتين من الهجرة.

الحديث الثامن و العشرون

: كالسابق.

"و ذرعا "تميز، قال الجوهرى: يقال ضقت بالأمر ذرعا إذا لم تطقه، و لم

ص: ۲۰۰

وَ ثَلَاثِينَ دِينَاراً قَدْ جَعَلْتُهَا لِلنَّاحِيَةِ بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ وَ لَمْ أَنْطِقْ بِهَا فَكَتَبَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ اقْبِضِ الْحَوَانِيتَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بِالْخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ الَّتِي لَنَا عَلَيْهِ

۲۹ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ بَاعَ جَعْفَرٌ فِيمَنْ بَاعَ صَبِيَّةً جَعْفَرِيَّةً كَانَتْ فِي الدَّارِ يُرَبُّونَهَا فَبَعَثَ بَعْضَ الْعَلَوِيِّينَ وَ أَعْلَمَ الْمُشْتَرِيَ خَبَرَهَا فَقَالَ الْمُشْتَرِي قَدْ طَابَتْ نَفْسِي بِرَدِّهَا وَ أَنْ لَا أُرْزَأَ مِنْ ثَمَنِهَا شَيْئاً فَخُذْهَا فَذَهَبَ الْعَلَوِيُّ فَأَعْلَمَ أَهْلَ النَّاحِيَةِ الْخَبَرَ فَبَعَثُوا إِلَى الْمُشْتَرِي بِأَحَدٍ وَ أَرْبَعِينَ دِينَاراً وَ أَمَرُوهُ بِدَفْعِهَا إِلَى صَاحِبِهَا

۳۰ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَلَوِيُّ قَالَ كَانَ رَجُلٌ مِنْ نُدَمَاءِ روزحسني وَ آخَرُ مَعَهُ فَقَالَ لَهُ هُوَ ذَا يَجْبِي الْأَمْوَالَ وَ لَهُ وُكَلَاءُ وَ سَمَّوْا جَمِيعَ الْوُكَلَاءِ فِي النَّوَاحِي وَ أَنْهَى

تقو عليه، و أصل الذرع إنما هو بسط اليد، فكأنك تريد مددت يدى إليه فلم تنله، و ربما قالوا: ضقت به ذراعا، و محمد بن جعفر هو الأسدى المتقدم و الحانوت الدكان.

الحديث التاسع و العشرون

: صحيح.

و جعفر هو الكذاب "جعفرية "أى من أولاد جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه "فى الدار "أى فى دار أبى محمد عليه السلام "و أن لا أرزا "كان الواو بمعنى مع أو للحال، و الفعل على بناء المجهول أى أنقص و الحاصل أنى أردها بطيب نفسى بشرط أن لا تنقصونى من ثمنى الذى أعطيت جعفرا شيئا "و أمروه "أى العلوى "بدفعها "أى الصبية "إلى صاحبها "أى وليها من آل جعفر، و يحتمل أن يكون المراد بقوله إلى المشترى للمشترى، فضمير دفعها للدنانير، و المراد بصاحبها المشترى، و الضمير للصبية و الأول أظهر، و كأنهم لم يعلموا ثمنها كم هو، فبعث عليه السلام ذلك المقدار بالإعجاز، فلذا ذكر هيهنا، مع أنه يحتمل أن يكون ذكره لبيان ما جرى من الظلم عند تلك الداهية لا بيان الإعجاز.

الحديث الثلاثون

: مجهول.

و الظاهر أن روزحسنى اسم مركب، و قيل: حسنى نعت رجل "يجبى الأموال "أى يجمعها "و سموا "أى الرجلان و من كان معهما، و السلطان الخليفة، و فى

ص: ۲۰۱

ذَلِكَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْوَزِيرِ فَهَمَّ الْوَزِيرُ بِالْقَبْضِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ السُّلْطَانُ اطْلُبُوا أَيْنَ هَذَا الرَّجُلُ فَإِنَّ هَذَا أَمْرٌ غَلِيظٌ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ نَقْبِضُ عَلَى الْوُكَلَاءِ فَقَالَ السُّلْطَانُ لَا وَ لَكِنْ دُسُّوا لَهُمْ قَوْماً لَا يُعْرَفُونَ بِالْأَمْوَالِ فَمَنْ قَبَضَ مِنْهُمْ شَيْئاً قُبِضَ عَلَيْهِ قَالَ فَخَرَجَ بِأَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَى جَمِيعِ الْوُكَلَاءِ أَنْ لَا يَأْخُذُوا مِنْ أَحَدٍ شَيْئاً وَ أَنْ يَمْتَنِعُوا مِنْ ذَلِكَ وَ يَتَجَاهَلُوا الْأَمْرَ فَانْدَسَّ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ رَجُلٌ لَا يَعْرِفُهُ وَ خَلَا بِهِ فَقَالَ مَعِي مَالٌ أُرِيدُ أَنْ أُوصِلَهُ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ غَلِطْتَ أَنَا لَا أَعْرِفُ مِنْ هَذَا شَيْئاً فَلَمْ يَزَلْ يَتَلَطَّفُهُ وَ مُحَمَّدٌ يَتَجَاهَلُ عَلَيْهِ وَ بَثُّوا الْجَوَاسِيسَ وَ امْتَنَعَ الْوُكَلَاءُ كُلُّهُمْ لِمَا كَانَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ

۳۱ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ خَرَجَ نَهْيٌ عَنْ زِيَارَةِ مَقَابِرِ قُرَيْشٍ وَ الْحَيْرِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَشْهُرٍ دَعَا الْوَزِيرُ الْبَاقَطَائِيَّ فَقَالَ لَهُ الْقَ بَنِي الْفُرَاتِ وَ الْبُرْسِيِّينَ وَ قُلْ لَهُمْ لَا يَزُورُوا

القاموس: الدس الإخفاء و دفن الشيء تحت الشيء، و الدسيس من تدسه ليأتيك بالأخبار "لا يعرفون "على بناء المجهول، و قوله: بالأموال نعت بعد نعت لقوم، أو متعلق بدسوا "فخرج "أى التوقيع من الناحية المقدسة "يتلطفه "أى يلاطفه ليخدعه و "بثوا "أى فرقوا "تقدم إليهم "على بناء المجهول.

الحديث الحادى و الثلاثون

: صحيح.

"خرج "أى من الناحية "مقابر قريش "مشهد الكاظم و الجواد عليهما السلام ببغداد و الحير: بالفتح حائر الحسين صلوات الله عليه، و قيل: الوزير هو أبو الفتح فضل بن جعفر بن الفرات و هو مرفوع بالفاعلية، و الباقطانى منصوب بالمفعولية، و بنوا الفرات رهط الوزير و كانوا من الشيعة، و قالوا: كان أبو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات من وزراء بنى العباس، و هو الذى صحيح طريق الخطبة الشقشقية إلى أمير المؤمنين عليه السلام و نقلها عن آبائه و عمن يوثق به من الأدباء و العلماء قبل مولد الرضى رضى الله عنه.

و أقول: بنو الفرات كثيرون أكثرهم استوزروا، منهم أبو الحسن محمد بن على

ص: ۲۰۲

مَقَابِرَ قُرَيْشٍ فَقَدْ أَمَرَ الْخَلِيفَةُ أَنْ يُتَفَقَّدَ كُلُّ مَنْ زَارَ فَيُقْبَضَ عَلَيْهِ

ابن الفرات، و كان وزيرا للمعتضد أو للمكتفى، و على بن موسى بن الفرات وزير المقتدر استوزره سنة تسع و تسعين و مائتين، و على بن محمد بن الفرات و هو أيضا كان وزير المقتدر بعد توسط وزيرين، و استوزر بعد ذلك خلقا كثيرا حتى كان وزيره عند قتله أبا الفتح الفضل بن جعفر بن موسى الفرات، و قتل المقتدر فى الوقعة التى كانت بينه و بين مؤنس الخادم بباب الشماسية.

و نقل المسعودى: أن أبا الفتح أخذ الطالع وقت ركوب المقتدر إلى الوقعة التى قتل فيها فقال له المقتدر: أى وقت هو؟ فقال: وقت الزوال فقطب لها المقتدر و أراد أن لا يخرج حتى أشرفت عليه خيل مؤنس، و كان آخر العهد به، و قال: كل سادس من خلفاء بنى العباس فمخلوع و مقتول، و كان السادس منهم محمد بن هارون المخلوع، و السادس الآخر المستعين، و السادس الآخر المقتدر، ثم استخلف القاهر بالله فكانت خلافته سنة و ستة أشهر و ستة أيام ثم سملت عيناه ثم استخلف الراضى بالله محمد بن جعفر المقتدر سنة اثنتين و عشرين و ثلاثمائة، و كانت خلافته سبع سنين إلا اثنين و عشرين يوما فاستوزر أيضا أبا الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات بعد عدة وزراء، و بويع بعده المتقى بالله إبراهيم بن المقتدر سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة كذا ذكره المسعودى.

و البرس قرية بين الكوفة و الحلة "أن يتفقد "على بناء المجهول أى يستعلم و قيل: إن هذه الواقعة و التى فى السابق من أسباب الغيبة الكبرى التى وقعت فى سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة، و فى سادس عشر ربيع الأول من تلك السنة مات الراضى بالله أبو العباس أحمد بن جعفر المقتدر ابن أحمد بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل و هو الثالث عشر من ولد عباس، و العشرون من الخلفاء العباسية، و كانت خلافته ست سنين و عشرة أيام، و استخلف بعده أخوه المتقى بالله أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر إلى ثلاث سنين و أحد عشر شهرا و خلع عن الخلافة و كحل، و بقى خمسا و عشرين سنة أعمى مخلوعا.

ص: ۲۰۳

بَابُ مَا جَاءَ فِی الِاثْنَیْ عَشَرَ وَ النَّصِّ عَلَیْهِمْ ع

۱ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی ع قَالَ أَقْبَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع وَ مَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ ع وَ هُوَ مُتَّکِئٌ عَلَی یَدِ سَلْمَانَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَجَلَسَ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَیْئَةِ وَ اللِّبَاسِ فَسَلَّمَ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ- فَرَدَّ عَلَیْهِ السَّلَامَ فَجَلَسَ ثُمَّ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَسْأَلُکَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ إِنْ أَخْبَرْتَنِی بِهِنَّ عَلِمْتُ أَنَّ الْقَوْمَ رَکِبُوا مِنْ أَمْرِکَ مَا قُضِیَ عَلَیْهِمْ وَ أَنْ لَیْسُوا

باب ما جاء فی الاثنی عشر و النص علیهم من الله (۱) علیهم السلام

الحدیث الأول

: صحیح.

"أن القوم "أی أبا بکر و أعوانه و أصحابه "ما قضی علیهم "علی بناء المجهول أی حکم علیهم بالبطلان، أو بأنهم أصحاب النار بسببه أو علی بناء المعلوم، و الضمیر للموصول توسعا، و فی الإعلام ما أقضی علیهم أنهم لیسوا، و فی إکمال الدین: ما قضی علیهم أنهم، و المراد بما رکبوا ادعاء الخلافة و منعه علیه السلام عن القیام بها، و فی القاموس: الناس فی هذا شرع، و یحرک أی سواء.

و فی إکمال الدین بعد قوله: أجبه، فقال: أما ما سألت عنه من أمر الإنسان إذا نام أین تذهب روحه؟ فإن روحه متعلقة بالریح، و ریحه متعلقة بالهواء إلی وقت ما یتحرک صاحبها للیقظة، فإن أذن الله عز و جل برد تلک الروح إلی صاحبها جذب الهواء الریح و جذبت تلک الریح الهواء فرجعت الروح فأسکنت فی بدنه، و إن لم یأذن الله تعالی برد تلک الروح إلی صاحبها جذب الهواء الریح و جذبت الریح الروح فلم ترد إلی صاحبها إلی یوم یبعث، و أما ما ذکرت من أمر الذکر و النسیان فإن قلب الرجل فی حق، و علی الحق طبق فإن صلی الرجل عند ذلک علی محمد و آل محمد صلاة تامة انکشف ذلک الطبق عن ذلک الحق فأضاء القلب فذکر الرجل

ص: ۲۰۴

بِمَأْمُونِینَ فِی دُنْیَاهُمْ وَ آخِرَتِهِمْ وَ إِنْ تَکُنِ الْأُخْرَی عَلِمْتُ أَنَّکَ وَ هُمْ شَرَعٌ سَوَاءٌ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع سَلْنِی عَمَّا بَدَا لَکَ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنِ الرَّجُلِ إِذَا نَامَ أَیْنَ تَذْهَبُ

ما کان نسیه و إن لم یصل علی محمد و آل محمد، أو نقص من الصلاة علیهم انطبق ذلک الطبق علی ذلک الحق فأظلم القلب و نسی الرجل ما کان ذکره، و أما ما ذکرت من أمر المولود الذی یشبه أعمامه و أخواله فإن الرجل إذا أتی أهله فجامعها بقلب ساکن و عروق هادئة و بدن غیر مضطرب فاستکنت تلک النطفة فی جوف الرحم، خرج الولد یشبه أباه و أمه، و إن هو أتاها بقلب غیر ساکن و عروق غیر هادئة و بدن مضطرب اضطربت النطفة فوقعت فی حال اضطرابها علی بعض العروق، فإن وقعت علی عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه، و إن وقعت علی عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله، فقال الرجل:. إلی آخر الخبر.

و قد أوردت الروایة بأسانید جمة من کتب کثیرة فی کتاب السماء و العالم من کتابنا الکبیر، و المجلد التاسع و العشرین منه و غیرهما، و شرحناها هناک.

و جملة القول فیها أنه یمکن أن یکون المراد بالروح الروح الحیوانیة و بالریح النفس الذی به حیاة الحیوان، و بالهواء الهواء الخارج المنجذب بالتنفس أو یکون المراد بالروح النفس مجردة کانت أم مادیة و بالریح الروح الحیوانیة لشباهتها بالریح فی لطافتها و تحرکها و نفوذها فی مجاری البدن و بالهواء التنفس و الطبق محرکة غطاء کل شیء، و لا یبعد أن یکون الکلام مبنیا علی الاستعارة و التمثیل، فإن الصلاة علی محمد و آل محمد لما کانت سببا للقرب من المبدأ و استعداد النفس لإفاضة العلوم علیها، فکأن الشواغل الجسمانیة و الشهوات النفسانیة الموجبة للبعد عن جناب الحق سبحانه طبق علیها، فتصیر الصلاة سببا لکشفه و تنور القلب و استعداده لفیض الحق تعالی إما بإفاضة ثانیة عند محو الصورة مطلقا، أو باستردادها عن الخزانة إذا کانت مخزونة فیها، کما قالوا فی الفرق بین السهو و النسیان و یقال: هدأ کمنع هدأ و هدوءا: سکن.

ص: ۲۰۵

رُوحُهُ وَ عَنِ الرَّجُلِ کَیْفَ یَذْکُرُ وَ یَنْسَی وَ عَنِ الرَّجُلِ کَیْفَ یُشْبِهُ وَلَدُهُ الْأَعْمَامَ وَ الْأَخْوَالَ فَالْتَفَتَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع إِلَی الْحَسَنِ فَقَالَ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَجِبْهُ فَقَالَ فَأَجَابَهُ الْحَسَنُ ع فَقَالَ الرَّجُلُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ لَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِذَلِکَ وَ أَشْهَدُ أَنَّکَ وَصِیُّ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ الْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ وَ أَشَارَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ لَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا وَ أَشْهَدُ أَنَّکَ وَصِیُّهُ وَ الْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ وَ أَشَارَ إِلَی الْحَسَنِ ع وَ أَشْهَدُ أَنَّ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ وَصِیُّ أَخِیهِ وَ الْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ بَعْدَهُ وَ أَشْهَدُ عَلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ الْحُسَیْنِ بَعْدَهُ وَ أَشْهَدُ عَلَی مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ وَ أَشْهَدُ عَلَی جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بِأَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ وَ أَشْهَدُ عَلَی مُوسَی أَنَّهُ

و یحتمل أن یکون المراد أنه إذا لم تضطرب النطفة تحصل المشابهة التامة لأن المنی یخرج من جمیع البدن فیقع کل جزء موقعه فتکمل المشابهة، و إذا اضطرب وقع بعض الأجزاء موقعه و بعضها فی غیر موقعه فتحصل المشابهة الناقصة فیشبه الأعمام إن کان الأغلب منی الأب لأنهم أیضا یشبهون الأب مشابهة ناقصة، و إن کانت الغالب منی الأم أشبه الأخوال کذلک، و یمکن أن یکون بعض العروق فی بدن الأب منسوبا إلی الأعمام، و فی بدن الأم منسوبا إلی الأخوال، ففی حالة الاضطراب یعلو المنی الخارج من ذلک العرق، فالمراد بالعرق المنی الخارج من العرق، و فیه بعد.

و روی الصدوق (ره) فی العلل بإسناده عن أبی بصیر قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام فقلت له: إن الرجل ربما أشبه أخواله و ربما أشبه عمومته؟ فقال: إن نطفة الرجل بیضاء غلیظة، و نطفة المرأة صفراء رقیقة، فإن غلبت نطفة الرجل نطفة المرأة أشبه الرجل أباه و عمومته، و إن غلبت نطفة المرأة نطفة الرجل أشبه الرجل أخواله.

و قال النبی صلی الله علیه و آله فی حدیث ابن صوریا: أیهما علا ماؤه ماء صاحبه کان أشبه له، و فی حدیث ابن سلام: إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد إلیه و تفصیل القول فی جمیع ذلک موکول إلی کتابنا الکبیر.

"أشهد أن لا إله "قیل: أن مخففة من المثقلة، و ضمیر الشأن مقدر أو مفسرة لتضمن أشهد معنی أقول "و لم أزل أشهد بها "الضمیر للشهادة بمعنی المشهود به،

ص: ۲۰۶

الْقَائِمُ بِأَمْرِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ أَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ أَشْهَدُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى وَ أَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بِأَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ أَشْهَدُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بِأَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ أَشْهَدُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ لَا يُكَنَّى وَ لَا يُسَمَّى حَتَّى يَظْهَرَ أَمْرُهُ فَيَمْلَأَهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ ثُمَّ قَامَ فَمَضَى فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ اتْبَعْهُ فَانْظُرْ أَيْنَ يَقْصِدُ فَخَرَجَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع فَقَالَ مَا كَانَ إِلَّا أَنْ وَضَعَ رِجْلَهُ خَارِجاً مِنَ الْمَسْجِدِ فَمَا دَرَيْتُ أَيْنَ أَخَذَ مِنْ أَرْضِ اللَّهِ فَرَجَعْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَأَعْلَمْتُهُ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَ تَعْرِفُهُ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ قَالَ هُوَ الْخَضِرُ ع

أو لهذه الكلمة "من ولد الحسن "كان من للبيان فإنه لم يكن له عليه السلام ولد غير القائم، و الولد بالضم و التحريك يكون مفردا و جمعا "ما كان "ما نافية، و كان تامة أى ما كان شيء صادر عن الرجل بعد الخروج عن المسجد "إلا أن وضع "أن مصدرية و المصدر مستثنى مفرغ فاعل كان.

و الخضر، المشهور بيننا أنه عليه السلام كان نبيا و الآن من أمة نبينا صلى الله عليه و آله و يبقى إلى نفخ الصور لأنه شرب الماء الحياة و هو مؤنس للقائم صلوات الله عليه، و قال عياض من علماء العامة: قد اضطرب العلماء فى الخضر عليه السلام هل هو نبى أو ولى، و احتج من قال بنبوته بكونه أعلم من موسى عليه السلام إذ يبعد أن يكون الولى أعلم من النبى عليه السلام، و بقوله تعالى ":ما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِى "لأنه إذا لم يفعله بأمره فقد فعله بالوحى، فهذه هى النبوة، و أجيب بأنه ليس فى الآية تعيين من بلغه ذلك عن الله تعالى، فيحتمل أن يكون نبى غيره أمره بذلك.

ص: ۲۰۷

۲ وَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ مِثْلَهُ سَوَاءً قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی فَقُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ یَا أَبَا جَعْفَرٍ

و قال المازری: القائل بأنه ولی القشیری و کثیر، و قال الشعبی: هو نبی معمر محجوب عن أکثر الناس، و حکی الماوردی فیه قولا ثالثا أنه ملک.

و القائلون بأنه نبی اختلفوا فی کونه مرسلا، فإن قلت: یضعف القول بنبوته لحدیث: لا نبی بعدی، قلت: المعنی لا نبوة منشأها بعدی، و إلا لزم فی عیسی حین ینزل فإنه بعده أیضا، انتهی.

و قال الثعلبی: قد اختلف فقیل: کان فی زمن إبراهیم علیه السلام، و قیل: بعده بقلیل و قیل: بعده بکثیر، و حکایات اجتماعهم به فی مواضع الخیر و أخذهم منه و سؤالهم له و جوابه لهم لا تحصی کثرة، و شذ بعض المحدثین فأنکر حیاته، انتهی.

الحدیث الثانی

: صحیح بل سند آخر للسابق.

و فیه ذم لأحمد بن محمد بن خالد البرقی، و کان من أفاخم المحدثین و ثقاتهم، و له تصانیف کثیرة مشهورة لم یبق منها إلا کتاب المحاسن، و قال الشیخ و النجاشی:

أصله کوفی و کان جده محمد بن علی حبسه یوسف بن عمرو والی العراق بعد قتل زید ابن علی، ثم قتله، و کان خالد صغیر السن فهرب مع أبیه عبد الرحمن إلی برقرود قم فأقاموا بها، و کان ثقة فی نفسه غیر أنه أکثر الروایة عن الضعفاء و اعتمد المراسیل، و قال ابن الغضائری: طعن علیه القمیون و لیس الطعن فیه و إنما الطعن فیمن یروی عنه فإنه کان لا یبالی عمن أخذ علی طریقة أهل الأخبار، و کان أحمد ابن محمد بن عیسی أبعده عن قم ثم أعاده إلیها و اعتذر إلیه، قال: و وجدت کتابا فیه وساطة بین أحمد بن محمد بن عیسی و أحمد بن محمد بن خالد، و لما توفی مشی أحمد بن محمد ابن عیسی فی جنازته حافیا حاسرا لیبرئ نفسه مما قذفه به، و عندی أن روایته مقبولة.

و ذکره الشیخ فی أصحاب الجواد و الهادی علیهما السلام، و عاش بعد الحسن العسکری علیه السلام أربع عشر سنة، و قیل: عشرین سنة، و قال ابن إدریس فی السرائر: البرقی

ص: ۲۰۸

وَدِدْتُ أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ جَاءَ مِنْ غَيْرِ جِهَةِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ لَقَدْ حَدَّثَنِی- قَبْلَ الْحَيْرَةِ بِعَشْرِ سِنِينَ

۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَبِی لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیِّ- إِنَّ لِی إِلَيْكَ حَاجَةً فَمَتَى يَخِفُّ عَلَيْكَ أَنْ أَخْلُوَ بِكَ فَأَسْأَلَكَ عَنْهَا فَقَالَ لَهُ جَابِرٌ أَیَّ الْأَوْقَاتِ أَحْبَبْتَهُ فَخَلَا بِهِ فِی بَعْضِ الْأَيَّامِ فَقَالَ لَهُ يَا جَابِرُ أَخْبِرْنِی عَنِ اللَّوْحِ الَّذِی رَأَيْتَهُ فِی يَدِ أُمِّی فَاطِمَةَ ع بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَا أَخْبَرَتْكَ بِهِ أُمِّی أَنَّهُ فِی ذَلِكَ اللَّوْحِ مَكْتُوبٌ

ينسب إلى برقرود قرية من قرى سواد قم على واد هناك، انتهى.

و يظهر من هذا الخبر أن محمد بن يحيى كان فى نفسه شىء على البرقى و الصفار أثبت له حيرة و ظاهره التحير فى المذهب، و يمكن أن يكون المراد بهته و خرافته فى آخر عمرة، أو تحيره فى الأرض بعد إخراج أحمد بن محمد بن عيسى إياه من قم، و قيل: معناه قبل الغيبة أو قبل وفاة العسكرى عليه السلام و قيل: نقل هذا الكلام عن محمد ابن يحيى وقع بعد إبعاده من قم، و قبل إعادته، و هو زمان حيرة البرقى بزعم جمع أو زمان تردده فى مواضع خارجة من قم حيرانا، و ذلك لأنه كان حينئذ متهما بما قذف به، و لم يظهر بعد كذب ذلك القذف، انتهى.

و بالجملة لا يقدح مثل ذلك فى مثله.

الحديث الثالث

: ضعيف و على بن محمد عطف على محمد بن يحيى و الحسن بن ظريف و صالح بن أبى حماد رويا عن بكر بن صالح كما صرح به الصدوق فى العيون و الإكمال، و ما قيل: من أن الحسن و بكرا رويا عن عبد الرحمن خطاء، و رواه الصدوق أيضا عن ستة من مشايخه منهم والده عن على بن إبراهيم عن أبيه عن بكر عن عبد الرحمن.

"أى الأوقات "منصوب و ظرف زمان أى يخف على أى الأوقات أحببته أنه

ص: ۲۰۹

فَقَالَ جَابِرٌ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّی دَخَلْتُ عَلَی أُمِّکَ فَاطِمَةَ ع فِی حَیَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَهَنَّیْتُهَا بِوِلَادَةِ الْحُسَیْنِ وَ رَأَیْتُ فِی یَدَیْهَا لَوْحاً أَخْضَرَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ مِنْ زُمُرُّدٍ وَ رَأَیْتُ فِیهِ کِتَاباً أَبْیَضَ شِبْهَ لَوْنِ الشَّمْسِ فَقُلْتُ لَهَا بِأَبِی وَ أُمِّی یَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ص مَا هَذَا اللَّوْحُ فَقَالَتْ هَذَا لَوْحٌ أَهْدَاهُ اللَّهُ إِلَی رَسُولِهِ ص فِیهِ اسْمُ أَبِی وَ اسْمُ بَعْلِی وَ اسْمُ ابْنَیَّ وَ اسْمُ الْأَوْصِیَاءِ مِنْ وُلْدِی وَ أَعْطَانِیهِ أَبِی لِیُبَشِّرَنِی بِذَلِکَ قَالَ جَابِرٌ فَأَعْطَتْنِیهِ أُمُّکَ فَاطِمَةُ ع فَقَرَأْتُهُ وَ اسْتَنْسَخْتُهُ فَقَالَ لَهُ أَبِی فَهَلْ لَکَ یَا جَابِرُ أَنْ تَعْرِضَهُ عَلَیَّ قَالَ نَعَمْ فَمَشَی مَعَهُ أَبِی إِلَی مَنْزِلِ جَابِرٍ فَأَخْرَجَ صَحِیفَةً مِنْ رَقٍّ فَقَالَ یَا جَابِرُ انْظُرْ

بدل اشتمال عن ضمیر به "أشهد بالله "أی أقسم به و قیل: أشهد جملة تامة خبریة أی أقول ما أقول بعد هذا عن علم و یقین، و الباء للقسم "،و إنی "بکسر الهمزة و الجملة جواب القسم، و مجموع القسم و الجواب استئناف لبیان أشهد. فی سورة النور "فَشَهادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهاداتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِینَ "و فی سورة المنافقین "نَشْهَدُ إِنَّکَ لَرَسُولُ اللَّهِ "انتهی.

و الولادة بالکسر، و فی الإکمال: و رأیت فیه کتابة بیضاء شبیهة بنور الشمس، و قیل: کان اللوح الأخضر کان من عالم الملکوت البرزخی، و خضرته کنایة عن توسطه بین بیاض نور عالم الجبروت و سواد ظلمة عالم الشهادة، و إنما کان مکتوبة أبیض لأنه کان من العالم الأعلی النوری المحض.

قولها علیه السلام: و اسم ابنی، بتشدید الیاء "لیسرنی بذلک "فیه إشعار بحزنها قبل هذا بخبر قتل الحسین علیه السلام کما مر فی باب مولد الحسین علیه السلام و الرق بالفتح و الکسر: الجلد الرقیق الذی یکتب فیه، و نوره النور الظاهر بنفسه الذی یصیر سببا لظهور الأشیاء، و الأنبیاء و الأئمة علیهما السلام أنوار الله لأنهم سبب لظهور العلوم و المعارف علی الخلق، بل لوجود عالم الکون، و فی النهایة السفیر الرسول المصلح بین القوم، و أطلق الحجاب علیه صلی الله علیه و آله و سلم من حیث إنه واسطة بین الخلق و بین الله،

ص: ۲۱۰

فِی کِتَابِکَ لِتَأْقْرَأَ أَنَا عَلَیْکَ فَنَظَرَ جَابِرٌ فِی نُسْخَةٍ فَقَرَأَهُ أَبِی فَمَا خَالَفَ حَرْفٌ حَرْفاً فَقَالَ جَابِرٌ فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّی هَکَذَا رَأَیْتُهُ فِی اللَّوْحِ مَکْتُوباً بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ* هَذَا کِتَابٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِیزِ الْحَکِیمِ*- لِمُحَمَّدٍ نَبِیِّهِ وَ نُورِهِ وَ سَفِیرِهِ وَ حِجَابِهِ وَ دَلِیلِهِ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِینُ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِینَ عَظِّمْ یَا مُحَمَّدُ أَسْمَائِی وَ اشْکُرْ نَعْمَائِی وَ لَا تَجْحَدْ آلَائِی إِنِّی أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا قَاصِمُ الْجَبَّارِینَ وَ مُدِیلُ الْمَظْلُومِینَ وَ دَیَّانُ الدِّینِ إِنِّی أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَمَنْ رَجَا غَیْرَ فَضْلِی أَوْ خَافَ غَیْرَ عَدْلِی عَذَّبْتُهُ عَذاباً

أو أن له وجهين وجها إلى الله و وجها إلى الخلق، و قيل: الحجاب: المتوسط الذى لا يوصل إلى السلطان إلا به.

و الدليل: المرشد إلى خفيات الأمور، و الروح الأمين جبرئيل عليه السلام، و المراد بالأسماء أسماء ذاته المقدسة أو الأئمة عليهم السلام كما مر فى التوحيد أنهم الأسماء الحسنى، و النعماء مفرد بمعنى النعمة العظيمة، و هى النبوة و أصولها و فروعها، و المراد بالآلاء سائر النعم الظاهرة و الباطنة، أو الأوصياء عليهم السلام و القصم الكسر، و الإدالة إعطاء الدولة و الغلبة، و المراد بالمظلومين أئمة المؤمنين و شيعتهم الذين ينصرهم الله فى آخر الزمان.

و فى الإكمال و غيره: و مذل الظالمين و ديان الدين، أى المجازى لكل مكلف بما عمل من خير و شر يوم الدين، و فى القاموس الدين بالكسر الجزاء، و قد دنته بالكسر دينا و يكسر، و الإسلام، و العبادة، و فى القاموس الدين بالكسر الجزاء، و قد دنته بالكسر دينا و يكسر، و الإسلام، و العبادة، و الطاعة، و الذل و الحساب و القهر و الغلبة و الاستعلاء و السلطان و الحكم و القضاء، و الديان القهار و القاضى و الحاكم و الحساب و المجازى الذى لا يضيع عملا بل يجزى بالخير و الشر، انتهى.

"فمن رجا غير فضلى "كان المعنى كلما يرجوه العباد من ربهم فليس جزاء لأعمالهم بل هو من فضله سبحانه، و لا يستحقون بأعمالهم شيئا من الثواب بل ليس مكافئا لعشر من أعشار نعمه السابقة على العمل، و إن لزم عليه سبحانه إعطاء الثواب

ص: ۲۱۱

لا- أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ فَإِيَّایَ فَاعْبُدْ وَ عَلَیَّ فَتَوَکَّلْ إِنِّی لَمْ أَبْعَثْ نَبِیّاً فَأُکْمِلَتْ أَیَّامُهُ وَ انْقَضَتْ مُدَّتُهُ إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَصِیّاً وَ إِنِّی فَضَّلْتُکَ عَلَی الْأَنْبِیاءِ وَ فَضَّلْتُ وَصِیَّکَ عَلَی الْأَوْصِیاءِ وَ أَکْرَمْتُکَ بِشِبْلَیْکَ وَ سِبْطَیْکَ حَسَنٍ وَ حُسَیْنٍ فَجَعَلْتُ حَسَناً مَعْدِنَ عِلْمِی- بَعْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ أَبِیهِ وَ جَعَلْتُ حُسَیْناً خَازِنَ وَحْیِی وَ أَکْرَمْتُهُ بِالشَّهَادَةِ وَ خَتَمْتُ لَهُ بِالسَّعَادَةِ

بمقتضی وعده، لکن وعده أیضا من فضله، و ما توهم من أن المراد رجاء فضل غیره تعالی فهو و إن کان مرجوحا لکن لا یستحق به العذاب، مع أنه بعید عن اللفظ و الفقرة الثانیة أیضا مؤیدة لما ذکرنا أعنی قوله: أو خاف غیر عدلی، إذ العقوبات التی یخافها العباد إنما هی من عدله، و من اعتقد أنها ظلم فقد کفر و استحق عقاب الأبد.

"عذبته عذابا "أی تعذیبا، و یجوز أن یجعل مفعولا به علی السعة "لا أعذبه "الضمیر للمصدر أو للعذاب إن أرید به ما یعذب به علی حذف حرف الجر کما ذکره البیضاوی "فإیای فأعبد "التقدیم للحصر "فأکملت "علی بناء المجهول و یحتمل المعلوم علی صیغة المتکلم "بشبلیک "أی ولدیک، شبههما بولد الأسد فی الشجاعة أو شبهه بالأسد فی ذلک أو هما معا، و المعنی ولدی أسدک تشبیها لأمیر المؤمنین علیه السلام بالأسد، و فی القاموس: الشبل بالکسر ولد الأسد إذا أدرک الصید، و قال: السبط بالکسر ولد الولد، و القبیلة من الیهود و الجمع أسباط، و حسین سبط من الأسباط، أمة من الأمم، و فی النهایة فیه: الحسین سبط من الأسباط، أی أمة من الأمم فی الخیر، و الأسباط فی أولاد إسحاق بن إبراهیم الخلیل علیه السلام بمنزلة القبائل فی ولد إسماعیل علیه السلام واحدهم سبط، فهو واقع علی الأمة، و الأمة واقعة علیه، و منه الحدیث الآخر: الحسن و الحسین سبطا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أی طائفتان و قطعتان منه، و قیل: الأسباط خاصة الأولاد، و قیل: أولاد الأولاد، و قیل: أولاد البنات.

"خازن وحیی "أی حافظ کلما أوحیته إلی أحد من الأنبیاء "فهو أفضل "الفاء للبیان، و الکلمة التامة إما أسماء الله العظام أو علم القرآن أو الأعم منه و من

ص: ۲۱۲

فَهُوَ أَفْضَلُ مَنِ اسْتُشْهِدَ وَ أَرْفَعُ الشُّهَدَاءِ دَرَجَةً جَعَلْتُ كَلِمَتِيَ التَّامَّةَ مَعَهُ وَ حُجَّتِيَ الْبَالِغَةَ عِنْدَهُ بِعِتْرَتِهِ أُثِيبُ وَ أُعَاقِبُ أَوَّلُهُمْ عَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ وَ زَيْنُ أَوْلِيَائِيَ الْمَاضِينَ وَ ابْنُهُ شِبْهُ جَدِّهِ الْمَحْمُودِ مُحَمَّدٌ الْبَاقِرُ عِلْمِي وَ الْمَعْدِنُ لِحِكْمَتِي سَيَهْلِكُ الْمُرْتَابُونَ فِي جَعْفَرٍ الرَّادُّ عَلَيْهِ كَالرَّادِّ عَلَيَّ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأُكْرِمَنَّ مَثْوَى جَعْفَرٍ وَ لَأَسُرَّنَّهُ فِي

سائر علوم الله و معارفه أو حجج الله الكائنة في صلبه كما ورد في قوله تعالى ":وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ "و قوله تعالى ":وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ "إنها الأئمة عليهم السلام، أو المراد بالكلمة الإمامة و شرائطها، و المراد بالحجة البالغة أي الكاملة البراهين التي أقامها الله و رسوله على حقية إمامته و إمامة أولاده، أو المعجزات التي أعطاهم أو الشريعة الحقة أو الإيمان المقبول و عترته التسعة المعصومون من أولاده، أي بولايتهم و الإقرار بإمامتهم "أثيب "لأنها الركن الأعظم من الإيمان و شرط لقبول سائر الأعمال، و بترك ولايتهم يعاقب على أصل الترك و على الأعمال التي أتوا بها للإخلال بالشرط.

"أوليائي الماضين "أي السابقين تخصيصا للفرد الأخفى بالذكر، فإنه عليه السلام زين من مضى و من غبر من الأولياء، و "ابنه "مبتدأ و "شبه "بالكسر و التحريك نعت له، و المحمود نعت لجده، و محمد عطف بيان للجد أو للابن، و الباقر خبر المبتدأ أو ابنه خبر مبتدإ محذوف أي ثانيهم فالباقر نعت، و في العيون و غيره: الباقر لعلمي، و يقال بقرة أي فتحه و وسعه.

"لأكرمن مثوى جعفر "أي مقامه العالي في الدنيا بظهور علمه و فضله على الناس "و لأسرنه في أشياعه "بكثرتهم و وفورهم و مزيد علمهم و زهدهم و فضلهم، أو المراد مقامه العالي يوم القيامة لشفاعة شيعته و سروره بقبول شفاعته فيهم أو الأعم منهما.

ص: ۲۱۳

أَشْيَاعِهِ وَ أَنْصَارِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ أُتِيحَتْ بَعْدَهُ مُوسَى فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ حِنْدِسٌ- لِأَنَّ خَيْطَ فَرْضِى

قوله: أبيحت، أقول: النسخ فى كتب الحديث هنا مختلفة غاية الاختلاف، ففى أكثر نسخ الكتاب: أبيحت بالباء الموحدة و الحاء المهملة بمعنى أظهرت، يقال:

باح بسره و أباحه إذا أظهره، أو من الإباحة و الإحلال أى أباحوا هذا الإثم العظيم، و فى بعضها انتجب بالنون و التاء المثناة و الجيم، فينبغى أن يقرأ على بناء المجهول إشارة إلى اهتمامهم بشأن تلك الفتنة، و قرأ بعضهم على بناء المعلوم أى اختار بعده هداية الخلق بموسى فى فتنة، فهى منصوبة بالظرفية، و يرد عليه أنه على هذا كان الصواب حندسا، و فى بعض نسخ الكتاب و غيره أتيحت بالتاء المثناة الفوقانية و الحاء المهملة على بناء المفعول، من قولهم تاح له الشيء و أتيح له أى قدر و تهيأ و هذه أظهر النسخ.

و فى إعلام الورى انتجبت بعده موسى، و انتجبت بعده فتنة عمياء حندس إلا أن خيط فرضى "إلخ "و فى بعض النسخ أنبحت بالنون و الباء الموحدة و الحاء المهملة من نباح الكلب، و قوله: لأن خيط فرضى إما علة لانتجاب موسى كما فى الإعلام، أو لما يدل عليه الفتنة من كون ما ادعوه من الوقف باطلا، و الأظهر إلا أن كما مر فى الإعلام بتشديد إلا أو تخفيفه، و فى كتاب غيبة النعمانى أيضا إلا أن، و فيه بعده:

و حجتى لا تخفى و أولیائى بالكأس الأوفى يسقون أبدال الأرض، و قرأ بعض الأفاضل أنيخت بالنون و الخاء المعجمة، و قال: الإناخة الإسقاط و منه يقال للأسد: المنيخ لإسقاطه و كسره كل صيد، موافقا لما يجيء من قولهم، بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس و الباء للسببية و الفتنة الضلال و الإضلال، و قوله: لأن، استدلال على سقوط الفتنة، انتهى.

و نسبة العمى إلى الفتنة على المجاز لتأكيد عمى أهلها و الحندس بالكسر الظلمة الشديدة و الليل المظلمة، و المراد بالفتنة قول بعض الأصحاب بالوقف على الصادق عليه السلام و هم الناووسية، أو قول كثير من الأصحاب بالوقف على موسى عليه السلام و على بعض

ص: ۲۱۴

لَا يَنْقَطِعُ وَ حُجَّتِی لَا تَخْفَی وَ أَنَّ أَوْلِيَائِی يُسْقَوْنَ بِالْكَأْسِ الْأَوْفَی مَنْ جَحَدَ وَاحِداً مِنْهُمْ فَقَدْ جَحَدَ نِعْمَتِی وَ مَنْ غَيَّرَ آيَةً مِنْ كِتَابِی فَقَدِ افْتَرَی عَلَیَّ وَيْلٌ لِلْمُفْتَرِينَ الْجَاحِدِينَ عِنْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ مُوسَی عَبْدِی وَ حَبِيبِی وَ خِيَرَتِی فِی عَلِیٍّ وَلِيِّی وَ نَاصِرِی وَ مَنْ أَضَعُ عَلَيْهِ أَعْبَاءَ النُّبُوَّةِ وَ أَمْتَحِنُهُ بِالاضْطِلَاعِ بِهَا يَقْتُلُهُ عِفْرِيتٌ مُسْتَكْبِرٌ يُدْفَنُ فِی الْمَدِينَةِ

الوجوه المتقدمة ما وقع فی زمانه عليه السلام من ظلم هارون و حبسه إياه.

و الخيط السلك الذی ينتظم فيه اللؤلؤ و نحوه من الجواهر، شبه به اتصال الحجج بعضهم ببعض و فرض طاعتهم فی كل عصر، فإن ذلك ينظم دراری الإمامة و لئاليها كما شبهوا بالحبل فی قوله تعالی ":وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ "و أمثاله، و قيل: الخيط هو القرآن و الأول أنسب بقوله: فرضی، و يحتمل أن يراد بخيط الفرض الشرائع و الأحكام، فإنها المحوجة إلی وجود الإمام فی كل عصر، و الحجة الإمام أو البرهان الدال عليه.

"و أن أوليائی "أی الأئمة عليهم السلام أو شيعتهم "يسقون "علی المعلوم أو المجهول و علی الثانی المجهول أظهر، و فی الأعلام و العيون: لا يشقون، من الشقاوة أو الشقاء بمعنی التعب، و فی الإكمال: لا يسبقون، علی المجهول، و ليس فيها بالكأس الأوفی، و فيها: إلا من جحد.

قوله ":فی علی "هو فی محل مفعول الجاحدين، أی الجاحدين النص فی علی و فی أكثر نسخ العيون و غيره الجاحدين عند انقضاء مدة عبدی موسی حبيبی و خيرتی أن المكذب بالثامن مكذب بكل أوليائی و علی وليی "إلخ "فقوله: حبيبی مفعول الجاحدين.

و الأعباء جمع عبء بالكسر و هی الأثقال، و المراد هنا العلوم التی أوحی بها إلی الأنبياء أو الصفات المشتركة بين الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام من العصمة و العلم و الشجاعة و السخاوة و أمثالها، و فی القاموس: الضلاعة القوة و شدة الأضلاع، و هو مضلع لهذا

ص: ۲۱۵

الَّتِی بَنَاهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ- إِلَی جَنْبِ شَرِّ خَلْقِی حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّی لَأَسُرَّنَّهُ بِمُحَمَّدٍ ابْنِهِ وَ خَلِیفَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ وَارِثِ عِلْمِهِ فَهُوَ مَعْدِنُ عِلْمِی وَ مَوْضِعُ سِرِّی وَ حُجَّتِی عَلَی خَلْقِی لَا یُؤْمِنُ عَبْدٌ بِهِ إِلَّا جَعَلْتُ الْجَنَّةَ مَثْوَاهُ وَ شَفَّعْتُهُ فِی سَبْعِینَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ کُلُّهُمْ قَدِ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ وَ أَخْتِمُ بِالسَّعَادَةِ لِابْنِهِ عَلِیٍّ وَلِیِّی وَ نَاصِرِی وَ الشَّاهِدِ فِی خَلْقِی وَ أَمِینِی عَلَی وَحْیِی أُخْرِجُ مِنْهُ الدَّاعِیَ إِلَی سَبِیلِی وَ الْخَازِنَ لِعِلْمِیَ الْحَسَنَ وَ أُکْمِلُ ذَلِکَ بِابْنِهِ مح‌مد رَحْمَةً لِلْعَالَمِینَ عَلَیْهِ کَمَالُ مُوسَی وَ بَهَاءُ عِیسَی وَ صَبْرُ أَیُّوبَ فَیُذَلُّ أَوْلِیَائِی فِی زَمَانِهِ وَ تُتَهَادَی رُءُوسُهُمْ کَمَا تُتَهَادَی رُءُوسُ التُّرْکِ وَ الدَّیْلَمِ فَیُقْتَلُونَ وَ یُحْرَقُونَ وَ یَکُونُونَ خَائِفِینَ مَرْعُوبِینَ وَجِلِینَ تُصْبَغُ الْأَرْضُ بِدِمَائِهِمْ وَ یَفْشُو الْوَیْلُ وَ الرَّنَّةُ فِی نِسَائِهِمْ أُولَئِکَ أَوْلِیَائِی حَقّاً بِهِمْ أَدْفَعُ کُلَّ فِتْنَةٍ عَمْیَاءَ حِنْدِسٍ وَ بِهِمْ أَکْشِفُ الزَّلَازِلَ وَ أَدْفَعُ الْآصَارَ

الأمر و مضطلع أی قوی علیه، و قال: العفریت النافذ فی الأمر البالغ فیه مع دهاء، و فی النهایة: العفریة النفریة الداهی الخبیث الشریر، و منه العفریت، و قال: العفریت القوی المتشیطن الذی یعفر قرنه، و التاء فیه للإلحاق بقندیل، انتهی.

و المراد بالعفریت هنا المأمون لعنه الله و العبد الصالح ذو القرنین، لأن طوس من بنائه، و قد صرح به فی روایة النعمانی لهذا الخبر، و المراد بشر الخلق هارون "حق القول منی "أی ثبت قضائی و سبق وعدی و هو "لأسرنه "علی بناء المجرد من باب نصر "و شفعته" علی بناء التفعیل، أی قبلت شفاعته "و أکمل "فی سائر الکتب: ثم أکمل، علی بناء الأفعال أو التفعیل، و "ذلک "إشارة إلی الإمامة و الوصایة و الولایة "رحمة "حال عن ابنه أو مفعول له لأکمل، و "کمال موسی "علمه و أخلاقه أو قوته علی دفع کید الأعداء، و البهاء: الحسن، أی حسن الصورة و السیرة معا من الزهد و الورع و ترک الدنیا و الاکتفاء بالقلیل من المطعم و الملبس.

"و تتهادی رؤوسهم "علی بناء المجهول أی یرسلها بعضهم إلی بعض هدیة، قال فی المصباح: تهادی القوم أهدی بعضهم إلی بعض، و الترک و الدیلم طائفتان کانا من المشرکین، و الرنة بالفتح أهدی بعضهم إلی بعض، و الترک و الدیلم طائفتان کانا من المشرکین، و الرنة بالفتح الصیاح فی المصیبة "بهم أدفع "أی بعبادتهم و دعائهم أو إذا أدرکوا زمان القائم علیه السلام أو فی الرجعة، و الزلازل: رجفات الأرض أو الشبهات

ص: ۲۱۶

وَ الْأَغْلَالَ أُولئِکَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ":قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَالِمٍ قَالَ أَبُو بَصِيرٍ لَوْ لَمْ تَسْمَعْ فِی دَهْرِکَ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ لَکَفَاکَ فَصُنْهُ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ

۴ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَی عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِی عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ وَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِی عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ الطَّيَّارَ يَقُولُ كُنَّا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ أَنَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَ عُمَرُ ابْنُ أُمِّ سَلَمَةَ وَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَجَرَی بَيْنِی وَ بَيْنَ مُعَاوِيَةَ كَلَامٌ فَقُلْتُ لِمُعَاوِيَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ أَنَا أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ أَخِی عَلِیٌ

المزلزلة المضلة، و الآصار الأثقال أی الشدائد و البلايا العظيمة و الفتن الشديدة اللازمة فی أعناق الخلق كالأغلال.

"أُولئِکَ عَلَيْهِمْ "كأنه منبئ عن صبرهم علی تلک المصائب لقوله تعالی ":وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ، أُولئِکَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ."

الحديث الرابع

: مختلف فيه.

قوله: كنا عند معاوية قال بعض الأفاضل: حكاية لما وقع فی زمان أحد الثلاثة لأن عمر بن أم سلمة قتل بصفين، انتهی.

و لا يخفی ما فيه، لأنه ذكر ابن عبد البر و غيره عمر بن أبی سلمة بن عبد الأسد ابن هلال بن عبد الله بن عمر القرشی المخزومی ربيب رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم أمه أم سلمة المخزومية أم المؤمنين يكنی أبا حفص، ولد فی السنة الثانية من الهجرة بأرض الحبشة و شهد مع علی عليه السلام يوم الجمل و استعمله علی فارس و علی البحرين، و توفی

ص: ۲۱۷

بْنُ أَبِی طَالِبٍ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَإِذَا اسْتُشْهِدَ عَلِیٌّ فَالْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ ابْنَیَ الْحُسَیْنُ مِنْ بَعْدِهِ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَإِذَا اسْتُشْهِدَ فَابْنُهُ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ سَتُدْرِکُهُ یَا عَلِیُّ ثُمَّ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ سَتُدْرِکُهُ یَا حُسَیْنُ ثُمَّ یُکَمِّلُهُ اثْنَیْ عَشَرَ إِمَاماً تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَیْنِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَ اسْتَشْهَدْتُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَ عُمَرَ ابْنَ أُمِّ سَلَمَةَ وَ أُسَامَةَ بْنَ زَیْدٍ فَشَهِدُوا لِی عِنْدَ مُعَاوِیَةَ قَالَ سُلَیْمٌ وَ قَدْ سَمِعْتُ ذَلِکَ مِنْ سَلْمَانَ وَ أَبِی ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادِ وَ ذَکَرُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا ذَلِکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص

۵ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ حَنَانِ بْنِ السَّرَّاجِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَیْمَانَ الْکِسَائِیِّ عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ قَالَ

بالمدینة فی خلافة عبد الملک بن مروان سنة ثلاث و ثمانین، و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: و ستدرکه یا علی کان لعلی بن الحسین عند شهادة أمیر المؤمنین صلوات الله علیه سنتان، لأن شهادته کانت فی سنة الأربعین من الهجرة، و ولادة علی بن الحسین فی سنة ثمان و ثلاثین و کان للباقر عند شهادة الحسین علیه السلام أربع سنین تقریبا لأن الشهادة کانت فی سنة إحدی و ستین و ولادة الباقر علیه السلام فی سنة سبع و خمسین علی ما ذکره المصنف (ره).

و قوله: ثم تکملة کلام عبد الله بن جعفر، و التکملة التتمة أی ثم ذکرت عند معاویة تتمتهم تفصیلا، أو هو من کلام رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أی ثم تکملتهم أولی بالمؤمنین من أنفسهم، و الأول أظهر، و فی بعض النسخ بالیاء علی صیغة المضارع، أی ثم یکمل الرسول صلی الله و علیه و آله و سلم اثنی عشر یسمیهم.

الحدیث الخامس

: ضعیف.

و حنان بن السراج کأنه تصحیف و الأظهر حیان السراج بالیاء المثناة التحتانیة بدون ابن، و روی الکشی بسند صحیح أنه کان کیسانیا و أبو الطفیل

ص: ۲۱۸

شَهِدْتُ جِنَازَةَ أَبِی بَکْرٍ یَوْمَ مَاتَ وَ شَهِدْتُ عُمَرَ حِینَ بُویِعَ وَ عَلِیٌّ ع جَالِسٌ نَاحِیَةً فَأَقْبَلَ غُلَامٌ یَهُودِیٌّ جَمِیلُ الْوَجْهِ بَهِیٌّ عَلَیْهِ ثِیَابُ حِسَانٌ وَ هُوَ مِنْ وُلْدِ هَارُونَ حَتَّی قَامَ عَلَی رَأْسِ عُمَرَ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَنْتَ أَعْلَمُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِکِتَابِهِمْ وَ أَمْرِ نَبِیِّهِمْ قَالَ فَطَأْطَأَ عُمَرُ رَأْسَهُ فَقَالَ إِیَّاکَ أَعْنِی وَ أَعَادَ عَلَیْهِ الْقَوْلَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ لِمَ ذَاکَ قَالَ إِنِّی جِئْتُکَ مُرْتَاداً لِنَفْسِی شَاکّاً فِی دِینِی فَقَالَ دُونَکَ هَذَا الشَّابَّ قَالَ وَ مَنْ هَذَا الشَّابُّ قَالَ هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هَذَا أَبُو الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ ابْنَیْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هَذَا زَوْجُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَقْبَلَ الْیَهُودِیُّ عَلَی عَلِیٍّ ع فَقَالَ أَ کَذَاکَ أَنْتَ قَالَ نَعَمْ قَالَ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَکَ عَنْ ثَلَاثٍ وَ ثَلَاثٍ وَ وَاحِدَةٍ قَالَ فَتَبَسَّمَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع مِنْ غَیْرِ تَبَسُّمٍ

اسمه عامر بن واثلة، قال الشیخ فی الرجال: أدرک ثمان سنین من حیاة النبی صلی الله علیه و آله ولد عام أحد، و أدرک علی بن الحسین أیضا، و قال الکشی: کان عامر بن واثلة کیسانیا ممن یقول بحیاة محمد بن الحنفیة، و کان من محبی علی علیه السلام و به ختمت الصحابة فی الدنیا، مات سنة عشر و مائة، علی الصحیح.

"بهی "أی حسن السیماء من البهاء و هو الحسن "أنت أعلم "بتقدیر الاستفهام "لم ذاک "أی لم قلت هذا القول "مرتادا "أی طالبا لدین الحق "لنفسی "و قیل:

أی طالبا لها ما هو صلاحها من أمر الدین، و فی الإعلام: شاکا فی دینی أرید الحجة و أطلب البرهان "دونک "اسم فعل أی أدرک و التبسم دون الضحک و له مراتب، فقوله من غیر تبسم أی من غیر تبسم واضح بین، أو من غیر أن یکون مقتضی حاله التبسم لحزنه، و لیس فی الإکمال و الأعلام و غیرهما: من غیر تبسم، و قیل: من ابتدائیة بمعنی بعد، نحو "أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ "و غیر بمعنی بعد، و المراد أنه تبسم بعد ما کان کئیبا حزینا فی مدة لظلم المتغلبین، و قیل: أی ضحکا غیر ذی صوت، أو من غیر أن یظهر أسنانه.

ص: ۲۱۹

وَ قَالَ يَا هَارُونِيُّ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ سَبْعاً قَالَ أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ فَإِنْ أَجَبْتَنِي سَأَلْتُ عَمَّا بَعْدَهُنَّ وَ إِنْ لَمْ تَعْلَمْهُنَّ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ فِيكُمْ عَالِمٌ قَالَ عَلِيٌّ ع فَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْإِلَهِ الَّذِي تَعْبُدُهُ لَئِنْ أَنَا أَجَبْتُكَ فِي كُلِّ مَا تُرِيدُ لَتَدَعَنَّ دِينَكَ وَ لَتَدْخُلَنَّ فِي دِينِي قَالَ مَا جِئْتُ إِلَّا لِذَاكَ قَالَ فَسَلْ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ أَوَّلِ قَطْرَةِ دَمٍ قَطَرَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَيُّ قَطْرَةٍ هِيَ وَ أَوَّلِ عَيْنٍ فَاضَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَيُّ عَيْنٍ هِيَ وَ أَوَّلِ شَيْءٍ اهْتَزَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فَأَجَابَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنِ الثَّلَاثِ الْأُخَرِ أَخْبِرْنِي عَنْ مُحَمَّدٍ كَمْ لَهُ مِنْ إِمَامِ عَدْلٍ وَ فِي أَيِّ جَنَّةٍ

قوله: في كل، أي عن كل، و قيل: أي مع كل، و المراد بكل ما تريد المعجز الدال على صدق الدعوى "قطرت "على المعلوم من باب نصر أو على المجهول من باب التفعيل "،و أول شيء اهتز "أي يتحرك، و في الأعلام: و أول شجر اهتز على وجه الأرض أي شجر هو، إلى قوله: فقال يا هارونى أما أنتم فتقولون أول قطرة قطرت على وجه الأرض حيث قتل أحد ابنى آدم، و ليس كذلك و لكنه حيث طمثت حواء و ذلك قبل أن تلد ابنيها، و أما أنتم فتقولون أول عين فاضت على وجه الأرض العين التى ببيت المقدس و ليس هو كذلك و لكنها عين الحياة التى وقف عليها موسى و فتاه، و معهما النون المالح فسقط فيها فحيى، و هذا الماء لا يصيب ميتا إلا حيى، و أما أنتم فتقولون: أول شجرة اهتز على وجه الأرض الشجرة التى كانت منها سفينة نوح، و ليس كذلك هو و لكنها النخلة التى أهبطت من الجنة و هى العجوة و منها تفرع كل ما ترى من أنواع النخل، فقال: صدقت و الله الذى لا إله إلا هو إنى لأجد هذا فى كتب أبى هارون عليه السلام كتابته بيده و إملاء عمى موسى عليه السلام، ثم قال:

أخبرنى عن الثلاث الأخر "إلخ."

"كم له من إمام "فى الإعلام عن أوصياء محمد كم بعده من أئمة عدل و عن منزله فى الجنة و من يكون ساكنا معه فى منزله فقال: يا هارونى إن لمحمد اثنى عشر أوصياء أئمة عدل لا يضر هم "إلخ."

ص: ۲۲۰

يَكُونُ وَ مَنْ سَاكَنَهُ مَعَهُ فِی جَنَّتِهِ فَقَالَ يَا هَارُونِیُّ إِنَّ لِمُحَمَّدٍ اثْنَیْ عَشَرَ إِمَامَ عَدْلٍ لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانُ مَنْ خَذَلَهُمْ وَ لَا يَسْتَوْحِشُونَ بِخِلَافِ مَنْ خَالَفَهُمْ وَ إِنَّهُمْ فِی الدِّينِ أَرْسَبُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِی فِی الْأَرْضِ وَ مَسْكَنُ مُحَمَّدٍ فِی جَنَّتِهِ مَعَهُ أُولَئِكَ الِاثْنَیْ عَشَرَ الْإِمَامَ الْعَدْلَ فَقَالَ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّی لَأَجِدُهَا فِی كُتُبِ أَبِی هَارُونَ كَتَبَهُ بِيَدِهِ وَ أَمْلَاهُ مُوسَی عَمِّی ع قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَنِ الْوَاحِدَةِ أَخْبِرْنِی عَنْ وَصِیِّ مُحَمَّدٍ كَمْ يَعِيشُ مِنْ بَعْدِهِ وَ هَلْ يَمُوتُ أَوْ يُقْتَلُ قَالَ يَا هَارُونِیُّ يَعِيشُ بَعْدَهُ ثَلَاثِينَ سَنَةً لَا يَزِيدُ يَوْماً وَ لَا يَنْقُصُ يَوْماً ثُمَّ يُضْرَبُ ضَرْبَةً هَاهُنَا يَعْنِی عَلَی قَرْنِهِ

قوله: و من ساكنه؟ اسم فاعل من باب نصر، أو ماضی باب المفاعلة و الماضی لتحقق الوقوع كما قيل، و فی الإكمال: و من الساكن معه؟ و هو أظهر "و لا يستوحشون "على بناء المعلوم أی لا يهتمون و لا يخافون "أرسب "أی أثبت و فی الإعلام أرسب فی الدين، و الراسی أيضا الثابت، و فی الأعلام و سكن محمد فی جنة عدن التی ذكرها الله عز و جل، و غرسها بيده، و معه فی مسكنه الأئمة" إلخ "و فی الإكمال: و إن سكن محمد فی جنة عدن معه أولئك الاثنی عشر إماما العدول.

قوله: و إملاء، كأنه عطف على يده، و فی بعض النسخ و أملاه بصيغة الماضی.

قوله: لا يزيد يوما، أقول: هيهنا إشكال مشهور و تقريره أن وفاة رسول الله صلی الله عليه و آله كانت إما مطابقة لثانی عشر ربيع الأول كما اختاره المصنف أو مقدمة عليه بأربعة عشر يوما كما هو المشهور، و على أی تقدير تكون المدة التی بينه و بين وفاة أمير المؤمنين صلوات الله عليه الواقعة فی الحادی و العشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة اتفاقا ناقصة عن ثلاثين سنة قمرية بأكثر من خمسة أشهر فضلا عن الشمسية لزيادة الشمسية على القمرية بقريب من أحد عشر يوما كما حقق فی موضعه، فكيف يستقيم قوله عليه السلام: لا يزيد يوما و لا ينقص يوما؟

ص: ۲۲۱

فَتُخْضَبُ هَـذِهِ مِنْ هَذَا قَالَ فَصَاحَ الْهَارُونِيُّ وَ قَطَعَ كُسْتِيجَهُ- وَ هُوَ يَقُولُ أَشْـهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَـرِيكَ لَهُ وَ أَشْـهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّكَ وَصِيُّهُ يَبْتَغِي أَنْ

و يمكن الجواب بـأن المراد بثلاـثين سـنة السـنون القمريـة و أن المـدة المـذكورة و إن كانت ناقصـة عنها بحسب الحقيقـة لكنها تامة بحسب العرف، لأن عرف أهل الحساب يسـقطون الأقل من النصف و يتممون الزائد عليه فكل حد بين تسـعة و عشرين و نصف و بين ثلاـثين و نصف من جملـة مصـداقاته العرفيـة، فلا يكون شـيء منها زائـدا على ثلاثين سـنة عرفيـة و لا ناقصا عنه أصـلا، و إنما يحكم بالزيادة و النقصان إذا كان خارجا عن الحـدين و ليس فليس، فضـميرا: لا يزيـد و لا ينقص على ذلك إما راجعان إلى ثلاثين سـنة أو إلى الوصـى نظير قوله تعـالى ":لا يَسْـتَأْخِرُونَ ساعَـةً وَ لا يَسْـتَقْدِمُونَ "*و يمكن أن يقال أن المراد عـدم الزيادة و النقصان فى قـدر ما قـدره الله من تلك المصـداقات، لكونه أمرا محتوما لا يجرى فيه البـداء و المحو و الإثبات، فيمكن أن يكون الضـميران راجعين حينئذ إلى الله تعالى.

و بعبارة أخرى الثلاثون مبنى على التخمين و التقريب كما عرفت، و قوله:

لا يزيد، استئناف لبيان أن الموعد الذى وعده عليه السلام لذلك لا يتخلف، و يعلمه بحيث لا يزيد و لا ينقص يوما.

و قرأ بعض الفضـلاء الفعلين بصـيغة الخطاب من بناء المتعدى، و قال: المقصود أنك رأيت ثلاثين سنة فى كتاب هارون فتتوهم أنه لا كسـر فيها و ليس كذلك بل هو مبنى على إتمام الكسر، فإن ما بين الوفاتين تسع و عشرون سنة و ستة أشهر و أحد عشر يوما، ثم قال: و يحتمل كون الفعلين من الغائب المجرد و كون الضـميرين لكتاب هارون لكن الأنسب حينئـذ الماضـى، و الأظهر أحـد ما ذكرنا من الوجهين.

و فى القاموس الكستيج بالضم خيط غليظ يشده الذمى فوق ثيابه دون الزنار، معرب كستى، انتهى.

ص: ۲۲۲

تَفُوقَ وَ لَا تُفَاقَ وَ أَنْ تُعَظَّمَ وَ لَا تُسْتَضْعَفَ قَالَ ثُمَّ مَضَى بِهِ عَلِيٌّ ع إِلَى مَنْزِلِهِ فَعَلَّمَهُ مَعَالِمَ الدِّينِ

۶ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْعُصْفُورِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ أَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِهِ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ فَأَقَامَهُمْ أَشْبَاحاً فِي ضِيَاءِ نُورِهِ يَعْبُدُونَهُ قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَ يُقَدِّسُونَهُ وَ هُمُ الْأَئِمَّةُ مِنْ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص

۷ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَشَّابِ عَنِ ابْنِ سَمَاعَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ

و قال صاحب الفرهنک:- کستی بالضم بمعنی کشتی، و نیز زنار باشد، خاقانی گوید ":ریسمان سبحه بگسستند و کستی بافتند-" انتهی.

و یقال: فاقهٔ أی علاه، و معالم الدین القواعد الکلیهٔ التی یستدل بها علی الجزئیات.

الحدیث السادس

: مجهول.

"من نور عظمته "أی من نور من أنوار المخلوقهٔ له یدل علی عظمته و جلاله و یحتمل أن یکون النور کنایهٔ عن قدرته الکاملهٔ أی خلق أرواحهم المقدسهٔ من محض قدرته الدالهٔ علی أنه أعظم من أن تدرکه العقول و الأفهام، أو کنایهٔ عن تجرد أرواحهم بناء علی تجردها "فأقامهم أشباحا "أی فی أجساد هم المثالیهٔ أو أرواحا بلا أبدان "فی ضیاء نوره "أی نور عرشه، أو کنایهٔ عن استفاضتهم العلوم و المعارف و الکمالات فی هذا العالم أیضا و کونهم مشمولین لعنایته، منظورین بعین کرامته.

"قبل خلق الخلق "متعلق بخلق أو بأقام أو یعبدون أو بالجمیع علی التنازع، و المراد قبل سائر الخلق من ذوی الأرواح أو مطلقا "و هم "أی الأحد عشر.

الحدیث السابع

: کالسابق.

و فی الإعلام عن الخشاب و کأنه أظهر، و عنه عن الحسن بن سماعهٔ، و فی بعض

ص: ۲۲۳

الْحَسَنِ بْنِ رِبَاطٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ الِاثْنَا عَشَرَ الْإِمَامَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ع كُلُّهُمْ مُحَدَّثٌ مِنْ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ وَ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ ع هُمَا الْوَالِدَانِ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ رَاشِدٍ كَانَ أَخَا عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ لِأُمِّهِ وَ أَنْكَرَ ذَلِكَ فَصَرَّرَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ قَالَ أَمَا إِنَّ ابْنَ أُمِّكَ كَانَ أَحَدَهُمْ

۸ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِ

النسخ عن على بن الحسين، و الظاهر الحسن كما فى بعض النسخ.

"الاثنا عشر "مبتدأ "كلهم محدث "خبره "من ولد رسول الله "أى أكثرهم فهو خبر مبتدإ أو خبر بعد خبر على التوسع، و فى الإعلام إماما و فى البصائر عبد الرحمن بن زيد، و قد مضى فى باب أنهم عليهم السلام محدثون فى رواية أخرى عبد الله بن زيد.

قوله: فقال، هذا الكلام كلام زرارة، أى قال قولا يشعر بالإنكار فحذف و أقيم "و أنكر ذلك "مقامه، و يمكن أن يقرأ و أنكر على صيغة المتكلم فيكون مفعول القول و يؤيد الأول ما مر فى الباب المذكور حيث قال: فقال له رجل يقال له عبد الله بن زيد و كان أخا على لأمه سبحان الله محدثا- كأنه ينكر ذلك-! و كذا فى البصائر، و فيه:

كالمنكر لذلك.

و فى القاموس: الصرة بالكسر أشد الصياح، و صر يصر صرا و صريرا صوت و صاح شديدا كصرصر، و فى البصائر فى هذه الرواية فضرب أبو جعفر عليه السلام فخذه فقال.

الحديث الثامن

: سنده الأول صحيح و الثانى مجهول عامى لكن الظاهر أن فى السند الأول إرسالا.

إذ مسعدة من أصحاب الصادق عليه السلام و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب من أصحاب الجواد و الهادى و العسكرى عليهم السلام لكن يروى هارون بن مسلم عنه كثيرا، مع أنه قال النجاشى فيه: لقى أبا محمد و أبا الحسن عليهما السلام فيحتمل أن يكون مسعدة

ص: ۲۲۴

عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ کُنْتُ حَاضِراً لَمَّا هَلَکَ أَبُو بَکْرٍ وَ اسْتَخْلَفَ عُمَرَ أَقْبَلَ یَهُودِیٌّ مِنْ عُظَمَاءِ یَهُودِ یَثْرِبَ وَ تَزْعُمُ یَهُودُ الْمَدِینَةِ أَنَّهُ أَعْلَمُ أَهْلِ زَمَانِهِ حَتَّی رُفِعَ

معمرا روی عنه محمد، و محمد بن الحسین عطف علی محمد بن الحسین أعاده لاتصال السند الثانی، و ما قیل: أنه عطف علی محمد بن یحیی فهو و هم، و قوله: عن أبی یحیی کأنه کان ابن أبی یحیی إذ إبراهیم بن یحیی له کتاب روی عنه الصدوق، و أبو یحیی المدنی فلیح بن سلیمان و إن کان موجودا فی الرجال معدودا فی أصحاب الصادق علیه السلام لکن الشیخ و الطبرسی و غیرهما لما رووا هذا الخبر عن الکلینی رووه عن إبراهیم بن أبی یحیی.

و أبو سعید اسمه سعد بن مالک اشتهر بکنیته و کان من الصحابة المشهورین و قد مدحه أصحابنا، و خدرة بضم الخاء و سکون الدال حی من الأنصار.

قوله: قال لما هلک، لیس "قال "فی الأعلام و سائر الکتب، و کأنه زید من النساخ، و فی الإعلام إذ أقبل، و قیل: ضمیر قال فی الأول لأبی سعید و فی الثانی لأبی عبد الله، و المقصود أنه لا فرق بین الروایتین إلا بزیادة کنت حاضرا فی إحدی الروایتین و فی الأخری لأبی سعید أیضا و التکرار للإشعار بأن ما بعده مشترک بخلاف ما قبله "و استخلف "علی بناء المجهول.

و یثرب من أسماء المدینة، قال الآبی: روی أن لها فی التوراة أحد عشر اسما المدینة، و طابة، و طیبة، و السکینة، و جابرة، و المحفة، و المحبوبة و القاصدة، و المحبورة و العذراء، و المرحومة، و قال السهیلی: إنما سمیت یثرب باسم رجل من العمالقة و هو أول من نزلها و هو یثرب بن قائد بن عقیل، و لما حلها النبی صلی الله علیه و آله کره لها هذا الاسم لما فیه من لفظ التثریب و سماها طیبة و طابة و المدینة، فإن قیل:

قد سماها الله تعالی به فی القرآن؟ فالجواب إنما سماها حاکیا ذلک عن المنافقین فی قوله تعالی ":وَ إِذْ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ "الآیة فنبه بما حکی عنهم أنهم رغبوا عما سماها الله تعالی و رسوله و أبوا إلا ما کان علیه فی الجاهلیة، و الله سبحانه سماها

ص: ۲۲۵

إِلَى عُمَرَ فَقَالَ لَهُ يَا عُمَرُ إِنِّی جِئْتُکَ أُرِيدُ الْإِسْلَامَ فَإِنْ أَخْبَرْتَنِی عَمَّا أَسْأَلُکَ عَنْهُ فَأَنْتَ أَعْلَمُ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ بِالْکِتَابِ وَ السُّنَّةِ وَ جَمِيعِ مَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ قَالَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ إِنِّی لَسْتُ هُنَاکَ لَکِنِّی أُرْشِدُکَ إِلَی مَنْ هُوَ أَعْلَمُ أُمَّتِنَا- بِالْکِتَابِ وَ السُّنَّةِ وَ جَمِيعِ مَا قَدْ تَسْأَلُ عَنْهُ وَ هُوَ ذَاکَ فَأَوْمَأَ إِلَی عَلِيٍّ ع فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِیُّ يَا عُمَرُ إِنْ کَانَ هَذَا کَمَا تَقُولُ فَمَا لَکَ وَ لِبَيْعَةِ النَّاسِ وَ إِنَّمَا ذَاکَ أَعْلَمُکُمْ فَزَبَرَهُ عُمَرُ ثُمَّ إِنَّ الْيَهُودِیَّ قَامَ إِلَی عَلِيٍّ ع فَقَالَ لَهُ أَنْتَ کَمَا ذَکَرَ عُمَرُ فَقَالَ وَ مَا قَالَ عُمَرُ فَأَخْبَرَهُ قَالَ فَإِنْ کُنْتَ کَمَا قَالَ سَأَلْتُکَ عَنْ أَشْيَاءَ أُرِيدُ أَنْ أَعْلَمَ هَلْ يَعْلَمُهُ أَحَدٌ مِنْکُمْ فَأَعْلَمَ أَنَّکُمْ فِی دَعْوَاکُمْ خَيْرُ الْأُمَمِ وَ أَعْلَمُهَا صَادِقِينَ وَ مَعَ ذَلِکَ أَدْخُلُ فِی دِينِکُمُ الْإِسْلَامِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع نَعَمْ أَنَا کَمَا ذَکَرَ لَکَ عُمَرُ سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ أُخْبِرْکَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ ثَلَاثٍ وَ ثَلَاثٍ وَ وَاحِدَةٍ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع يَا يَهُودِیُّ وَ لِمَ لَمْ تَقُلْ أَخْبِرْنِی عَنْ سَبْعٍ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِیُّ إِنَّکَ إِنْ أَخْبَرْتَنِی بِالثَّلَاثِ سَأَلْتُکَ عَنِ الْبَقِيَّةِ وَ إِلَّا کَفَفْتُ فَإِنْ أَنْتَ أَجَبْتَنِی فِی هَذِهِ السَّبْعِ فَأَنْتَ أَعْلَمُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ أَفْضَلُهُمْ وَ أَوْلَی النَّاسِ بِالنَّاسِ فَقَالَ لَهُ سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ يَا يَهُودِیُ

المدينة فی قوله تعالی ":لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ."

و قال القرطبی: کره صلی الله عليه و آله و سلم اسمها يثرب لما فيه من التراب، و کانت الجاهلية تسميها بذلک باسم موضع منها کان اسمه يثرب، انتهی.

"حتی رفع إلی عمر "علی بناء المفعول أی قرب و أوصل إليه، قال الجوهری رفع فلان علی العامل رفيعة و هو ما يرفعه من قصة و يبلغها، و رفع البعير فی السير بالغ، و رفعته أنا يتعدی و لا يتعدی، و الرفع تقريبک الشیء و من ذلک رفعته إلی السلطان، انتهی.

و قيل: هو علی بناء الفاعل أی رفع صوته و لا يخفی بعده "لست هناک "أی لست فی تلک المنزلة التی ذکرتها "فما لک "استفهام إنکاری توبيخی و کان قوله:

و إنما ذاک جملة حالية و زبر کضرب و نصر زجر "و جميع ما تسأل "فی الإعلام: ما قد تسأل و فی غيبة الشيخ ما قد يسأل علی الغائب المجهول.

و قوله: فأعلم منصوب بتقدير أن بعد فاء السببية التی بعد الاستفهام "خير الأمم "خبر مبتدإ محذوف، أی نحن خير الأمم و صادقون خبر أن "أخبرک"

ص: ۲۲۶

قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ أَوَّلِ حَجَرٍ وُضِعَ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ وَ أَوَّلِ شَجَرَةٍ غُرِسَتْ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ وَ أَوَّلِ عَیْنٍ نَبَعَتْ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ فَأَخْبَرَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع ثُمَّ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ أَخْبِرْنِی عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ کَمْ لَهَا مِنْ إِمَامٍ هُدًی وَ أَخْبِرْنِی عَنْ نَبِیِّکُمْ مُحَمَّدٍ أَیْنَ مَنْزِلُهُ فِی الْجَنَّةِ وَ أَخْبِرْنِی مَنْ مَعَهُ فِی الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع إِنَّ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ اثْنَیْ عَشَرَ إِمَاماً هُدًی مِنْ ذُرِّیَّةِ نَبِیِّهَا وَ هُمْ مِنِّی وَ أَمَّا مَنْزِلُ نَبِیِّنَا فِی الْجَنَّةِ فَفِی أَفْضَلِهَا

بالجزم و یجوز رفعه بالاستیناف و المصنف (ره) ترک الأجوبة الأولی اختصارا.

و فی الإکمال و غیره فقال أمیر المؤمنین علیه السلام: أما سؤالک عن أول شجرة نبتت علی وجه الأرض فإن الیهود یزعمون أنها الزیتونة و کذبوا و إنما هی النخلة من العجوة هبط بها آدم علیه السلام معه من الجنة فغرسها و أصل النخل کله منها، و أما قولک عن أول عین نبعت علی وجه الأرض فإن الیهود یزعمون أنها العین التی ببیت المقدس و تحت الحجر و کذبوا، هی عین الحیاة التی ما انتهی إلیه أحد إلا حیی، و کان الخضر علی مقدمة ذی القرنین فطلب عین الحیاة فوجدها الخضر علیه السلام و شرب منها و لم یجدها ذو القرنین، و أما قولک عن أول حجر وضع علی وجه الأرض فإن الیهود یزعمون أنه الحجر الذی ببیت المقدس و کذبوا، و إنما هو الحجر الأسود هبط به آدم علیه السلام معه من الجنة فوضعه فی الرکن و الناس یستلمونه و کان أشد بیاضا من الثلج فاسود من خطایا بنی آدم، قال: فأخبرنی "إلخ."

قوله علیه السلام: من ذریة نبیها، ظاهره أن جمیع الاثنی عشر من ذریة النبی صلی الله علیه و آله و سلم و هو غیر مستقیم و یمکن تصحیحه علی ما خطر بالبال بوجوه:

الأول: أن السائل لما علم بوفور علمه علیه السلام و ما شاهد من آثار الإمامة

ص: ۲۲۷

وَ أَشْرَفِهَا جَنَّةِ عَدْنٍ وَ أَمَّا مَنْ مَعَهُ فِی مَنْزِلِهِ فِیهَا فَهَؤُلَاءِ الِاثْنَا عَشَرَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ وَ أُمَّهُمْ وَ جَدَّتُهُمْ وَ أُمُّ أُمِّهِمْ وَ ذَرَارِیُّهُمْ لَا یَشْرَکُهُمْ فِیهَا أَحَدٌ ۹ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی فَاطِمَةَ ع وَ بَیْنَ

و الوصایة فیه، علم أنه أول الأوصیاء علیه السلام فکأنه سأل عن التتمة فکان المراد بالاثنی عشر تتمة الاثنی عشر لا کلهم، و لا ریب أنهم من ذریة النبی و ذریته صلوات الله علیهم.

الثانی: أن یکون قوله: من ذریة نبینا علی المجاز و التغلیب، فإنه لما کان أکثرهم من الذریة أطلق علی الجمیع الذریة تغلیبا.

الثالث: أن یکون التجوز فی لفظ الذریة فأرید بها العشرة مجازا أو یراد بها ما یعم الولادة الحقیقیة و المجازیة فإن النبی صلی الله علیه و آله کان والد جمیع الأمة لا سیما بالنسبة إلی أمیر المؤمنین علیه السلام فإنه کان مربیة و معلمه کما أن النبی کان یقول لفاطمة بنت أسد: أمی، و قد مر أن النبی و أمیر المؤمنین والدا هذه الأمة لأنهما ولدا هم العلم و الحکمة، و علاقة المجاز هنا کثیرة.

الرابع: أن یکون من ذریة نبیها خبر مبتدإ محذوف أی بقیتهم من ذریة نبینا أو هم من الذریة بارتکاب استخدام فی الضمیر، بأن یرجع الضمیر إلی الأغلب تجوزا، و أکثر تلک الوجوه یجری فی قوله من ذریته، و کذا قوله: أمهم یعنی فاطمة وجدتهم یعنی خدیجة فإنه لا بد من ارتکاب بعض التجوزات المتقدمة فیها.

و قوله: و هم منی علی الأول و الأخیر ظاهر، و علی سائر الوجوه یمکن أن یرتکب تجوز فی کلمة "من "لیشمل العینیة، و یمکن إرجاع ضمیر "هم "إلی الذریة کما قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم هو أبو ذریتی أو أبو ولدی أو المعنی ابتدءوا منی أی أنا أولهم.

الحدیث التاسع

: ضعیف.

و نقل أبی جعفر علیه السلام عن جابر للاحتجاج علی المخالفین کما مر.

ص: ۲۲۸

يَدَيْهَا لَوْحٌ فِيهِ أَسْمَاءُ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِهَا فَعَدَدْتُ اثْنَيْ عَشَرَ آخِرُهُمُ الْقَائِمُ ع ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ وَ ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ عَلِيٌّ

۱۰ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ مُحَمَّداً ص إِلَى الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ جَعَلَ مِنْ بَعْدِهِ اثْنَيْ عَشَرَ وَصِيّاً مِنْهُمْ مَنْ سَبَقَ وَ مِنْهُمْ مَنْ بَقِيَ وَ كُلُّ وَصِيٍّ جَرَتْ بِهِ سُنَّةٌ وَ الْأَوْصِيَاءُ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ ص عَلَى سُنَّةِ أَوْصِيَاءِ عِيسَى وَ كَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع عَلَى سُنَّةِ الْمَسِيحِ

قوله: من ولدها، أى الأحد عشر أو على المجاز و التغليب كما مر، و على الأول فقوله: فعددت الفاء فيه للتفريع، أى فضممت إليهم أباهم و أصلهم فصاروا معه اثنا عشر "ثلاثة منهم "أى من الأولاد لا من الجميع، فإن المسمى بعلى من الجميع أربعة، و الظاهر أن التصحيف من النساخ فإنه روى الصدوق فى الإكمال و العيون و الفقيه و الشيخ فى الغيبة بهذا الإسناد عن جابر و فيها جميعا و فى غيرها من الكتب و أربعة منهم على.

الحديث العاشر

: مجهول.

"و كل وصى "أى من أوصياء محمد صلى الله عليه و آله و قيل: أى من أوصياء الأنبياء أو لهم هبة الله و آخرهم القائم عليهم السلام، و الأول أظهر "جرت به سنة "أى أمر بسيرة و طريقة لا يتجاوزها، و اختلاف سيرهم ظاهر، فإن بعضهم كان مشتغلا بالعبادة و بعضهم بنشر العلوم، و بعضهم بقلة التقية و بعضهم بكثرتها، و بعضهم قاتل و بعضهم صالح، و قد مرت أخبار فى أنهم لم يفعلوا شيئا و لا يفعلون إلا بعهد من الله عز و جل و أمر منه لا يتجاوزونه، و أنه نزل من السماء كتاب مختوم بخواتيم بعددهم، و أن كلا منهم يعمل بما تحت خاتمه.

"على سنة أوصياء عيسى "أى فى العدد فما بعده مفسر و متمم له، أو فى المظلومية و ارتكاب التقية "على سنة المسيح "أى فى افتراق الناس فيه ثلاث فرق، فمنهم من قال بألوهيته، و منهم من خطأه و أكفره، و منهم من ثبت على الحق و قال

ص: ۲۲۹

۱۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَرِيشِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي ع أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَ إِنَّهُ يَنْزِلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَمْرُ السَّنَةِ وَ لِذَلِكَ الْأَمْرِ وُلَاةٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَنْ هُمْ قَالَ أَنَا وَ أَحَدَ عَشَرَ مِنْ صُلْبِي أَئِمَّةٌ مُحَدَّثُونَ

۱۲ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِأَصْحَابِهِ آمِنُوا بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ إِنَّهَا تَكُونُ- لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ لِوُلْدِهِ الْأَحَدَ عَشَرَ مِنْ بَعْدِي

۱۳ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ يَوْماً لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً ص رَسُولُ اللَّهِ مَاتَ شَهِيداً وَ اللَّهِ لَيَأْتِيَنَّكَ فَأَيْقِنْ إِذَا جَاءَكَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ غَيْرُ

بإمامته، أو فى زهده و عبادته و خشونة الملبس و جشوبة المطعم.

الحديث الحادى عشر

: ضعيف على المشهور و قد مر شرحه فى حديث طويل فى تفسير سورة القدر.

الحديث الثانى عشر

: كالسابق، و ضمير قال لأبى جعفر عليه السلام "أنها "بفتح الهمزة بدل ليلة القدر، و فيه رد على من زعم من المخالفين أن ليلة القدر لم تبق بعد رسول الله صلى الله عليه و آله.

الحديث الثالث عشر

: كالسابق، و هذا أيضا مروى عن أبى جعفر عليه السلام و كلها مأخوذ من كتاب ابن الجريش فى إنا أنزلناه فى ليلة القدر و ضعفه النجاشى و ابن الغضائرى لاشتمال كتابه على الأخبار الغالية الغامضة التى لا تبلغ إليها عقول أكثر الخلق، و فى أكثر كتاب الرجال الحريش بالحاء المهملة، و فى أكثر كتب الحديث بالجيم.

"مات شهيدا "أى مقتولا بالسم و ظهور النبى صلى الله عليه و آله و سلم له إما بجسده الأصلى كما ذهب إليه جماعة من الأصحاب أن أرواحهم عليهم السلام ترد إلى أجسادهم الأصلية

ص: ۲۳۰

مُتَخَيِّلٍ بِهِ فَأَخَذَ عَلِيٌّ بِيَدِ أَبِي بَكْرٍ فَأَرَاهُ النَّبِيَّ ص فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا بَكْرٍ آمِنْ بِعَلِيٍّ وَ بِأَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِهِ إِنَّهُمْ مِثْلِي إِلَّا النُّبُوَّةَ وَ تُبْ إِلَى اللَّهِ مِمَّا فِي يَدِكَ فَإِنَّهُ لَا حَقَّ لَكَ فِيهِ قَالَ ثُمَّ ذَهَبَ فَلَمْ يُرَ

۱۴ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ رِبَاطٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ الِاثْنَا عَشَرَ الْإِمَامَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ كُلُّهُمْ مُحَدَّثٌ مِنْ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ وُلْدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع- فَرَسُولُ اللَّهِ ص وَ عَلِيٌّ ع هُمَا الْوَالِدَانِ

أو بجسده المثالي، و قد مر تحقيق ذلك كما أظن، و هذا المضمون وارد في أخبار كثيرة أوردتها في الكتاب الكبير، و في أكثرها أنه رآه صلى الله عليه و آله في مسجد قبا.

و قوله: أنهم بفتح الهمزة بدل على و أحد عشر، و يمكن أن يقرأ بكسر الهمزة ليكون استئنافا بيانيا "ثم ذهب "أي الرسول صلى الله عليه و آله "فلم ير "على المجهول أي لم يره غير المعصومين، و قيل: ضمير ذهب لأبي بكر و كذا ضمير لم ير على بناء المعلوم أي لم يختر الإيمان و التوبة و لا يخفى بعده.

الحديث الرابع عشر

: مجهول و في سند هذا الحديث اختلاف كثير في الكتب ففيما مر من المصنف في هذا الباب محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد الخشاب و قد ذكرنا أن الظاهر عن الخشاب، و ما في هذا السند أيضا يؤيده، و عبد الله الظاهر أنه بيان إن لم يكن تصحيفا، و الحسن بن عبيد الله الظاهر أنه الحسين بن عبيد الله بن سهل الذي ذكروا أنه رمي بالغلو لكن الشيخ في الرجال ذكر هذا الرجل بعنوان الحسن أيضا، و قال النجاشي: روى عنه محمد بن يحيى، و روى الصدوق في الخصال نقلا عن الكليني عن الحسين بن عبيد الله عن الخشاب، و علي بن سماعة غير مذكور في الرجال و كأنه تصحيف، لكن الصدوق أيضا روى عن الكليني هكذا، و الشيخ روى عن الكليني عن الحسن بن سماعة و هو الظاهر، و قد مضى شرح الخبر.

ص: ۲۳۱

۱۵ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ سَعِیدِ بْنِ غَزْوَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ یَکُونُ تِسْعَهُ أَئِمَّهٍ بَعْدَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ

۱۶ الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع یَقُولُ نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً مِنْهُمْ حَسَنٌ وَ حُسَیْنٌ ثُمَّ الْأَئِمَّهُ

الحديث الخامس عشر

: حسن كالصحيح.

"قائمهم "يعنى يقوم بالسيف و يجاهد حتى يغلب الحق و أهله على الباطل و أهله.

الحديث السادس عشر

: ضعيف على المشهور.

"و اثنا عشر "خبر، و أقول: أخبار الاثنى عشر إماما و خليفة متواترة من طرق الخاصة و العامة أوردتها فى الكتاب الكبير فى كراريس، فمن أراد الإحاطة بها فليرجع إليه، و نذكر منها هنا خبرا واحدا أورده ابن الأثير فى جامع الأصول الذى اتفقوا على صحته رواه من صحيح البخارى و مسلم و الترمذى و سنن أبى داود، و بأسانيدهم المكثرة عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبى صلى الله عليه و آله يقول: بعدى اثنا عشر أميرا فقال كلمة لم أسمعها فقال أبى: إنه قال: كلهم من قريش.

و فى رواية قال: لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم النبى صلى الله عليه و آله و سلم بكلمة خفيف على، فسألت أبى ما ذا قال رسول الله؟ فقال: قال كلهم من قريش هذه رواية البخارى و مسلم، و فى أخرى لمسلم قال: انطلقت إلى رسول الله و معى أبى فسمعته يقول: لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلى اثنى عشر خليفة، فقال كلمة أصمنيها الناس، فقلت لأبى: ما قال؟ فقال: كلهم من قريش، و فى أخرى أنه قال:

دخلت مع أبى على النبى صلى الله عليه و آله و سلم فسمعته يقول: إن هذا الأمر لا ينقضى حتى يمضى فيه اثنتا عشر خليفة، قال: ثم تكلم بكلمة خفى على فقلت لأبى: ما قال؟ قال: كلهم من قريش.

ص: ۲۳۲

مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ ع

۱۷ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْعُصْفُورِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنِّي وَ اثْنَيْ عَشَرَ مِنْ وُلْدِي وَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ زِرُّ الْأَرْضِ يَعْنِي أَوْتَادَهَا

و فی أخری: لا یزال الإسلام عزیزا إلی اثنی عشر خلیفهٔ، ثم ذکر مثله.

و فی روایهٔ الترمذی قال: قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم: یکون من بعدی اثنا عشر أمراء ثم تکلم بشیء لم أفهمه فسألت الذی یلینی فقال: کلهم من قریش.

و فی روایهٔ أبی داود قال: لا یزال هذا الدین عزیزا إلی اثنی عشر خلیفهٔ قال:

فکثر الناس و ضجوا ثم قال: کلمهٔ خفیهٔ و ذکر الحدیث و زاد فی أخری فلما رجع إلی منزله أتته قریش فقالوا: ثم یکون ما ذا؟ قال: ثم یکون الهرج.

هذا آخر ما أخرجته من أصل جامع الأصول، و قال أصحابنا: اجتمعت الأمهٔ علی أنه لم یقل بهذا العدد من الخلفاء غیر الإمامیهٔ فتدل علی حقیهٔ مذهبهم و هذا بین بحمد الله.

الحدیث السابع عشر

: ضعیف.

قوله "و اثنی عشر "أی فاطمهٔ علیها السلام و أحد عشر من ولدها و یمکن إجراء بعض التأویلات السابقهٔ فیه بأن یکون عطف و أنت علیه من قبیل عطف الخاص علی العام کعطف جبرئیل علی الملائکهٔ، و روی الشیخ فی کتاب الغیبهٔ بسند آخر عن عمرو بن ثابت عن أبی الجارود مثله، و فیه: إنی و أحد عشر من ولدی و هو أظهر، و قال الفیروزآبادی: رزت الجرادهٔ ترز و ترز غرزت ذنبها فی الأرض لتبیض کأرزت و الرجل طعنه و الباب أصلح علیه الرزهٔ و هی حدیدهٔ یدخل فیها القفل، و الشیء فی الشیء أثبته، انتهی.

فقوله: یعنی أوتادها کلام أبی جعفر أو بعض الرواهٔ، و المعنی أنه شبههم علیهم السلام بالرز الذی سبب لاستحکام الأرض و شدها و أغلاقها، کذلک هم فی الأرض بمنزلهٔ الجبال التی هی أوتاد الأرض بالنسبهٔ إلیها، فقوله: جبالها عطف بیان للأوتاد کما

ص: ۲۳۳

وَ جِبَالَهَا بِنَا أَوْتَدَ اللَّهُ الْأَرْضَ أَنْ تَسِيخَ بِأَهْلِهَا فَإِذَا ذَهَبَ الِاثْنَا عَشَرَ مِنْ وُلْدِی سَاخَتِ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا وَ لَمْ يُنْظَرُوا

۱۸ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی سَعِيدٍ رَفَعَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ وُلْدِیَ اثْنَا عَشَرَ نَقِيباً نُجَبَاءُ مُحَدَّثُونَ مُفَهَّمُونَ آخِرُهُمُ

قال تعالى ":وَ الْجِبالَ أَوْتاداً."

و فی الغيبة: و جبالها، كما فی بعض نسخ الكتاب و هو أظهر، فيكون عطفا على رز من كلام الرسول صلى الله عليه و آله أو على أوتادها فيكون من كلام الإمام عليه السلام و الأول على هذا أصوب، و فی بعض النسخ فی غير هذا الكتاب و فيه أيضا بتقديم الزاء على الراء المهملة و له أيضا وجه بل هو أظهر، قال الفيروزآبادی: الزر بالكسر الذی يوضع فی القميص و عظيم تحت القلب، و هو قوامه، و زر الدين قوامه، و فی النهاية فی حديث أبی ذر قال يصف عليا عليه السلام: أنه لعالم الأرض و زرها الذی تسكن إليه و قوامها و أصله من زر القلب و هو عظيم صغير يكون قوام القلب به، و أخرج الهروی هذا الحديث عن سلمان، انتهى.

"أن تسيخ "أی تنخسف مع أهلها إما حقيقة أو كناية عن تزلزلها و عدم انتظامها و تبدل أوضاعها و سائر ما يكون عند قرب الساعة.

فی القاموس: ساخت الأرض:

انخسفت، و ربما يقرأ بالحاء المهملة من السياحة كناية عن زلزلة الأرض كما قال تعالى "إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها "و الأول أضبط.

"و لم ينظروا "على بناء المجهول أی لم يمهلوا من العذاب.

الحديث الثامن عشر

: مرفوع.

و قد مر تأويله و يحتمل هنا أيضا كون الاثنی عشر باعتبار فاطمة عليها السلام و إن كان بعيدا باعتبار النقابة قال فی النهاية النقباء جمع نقيب و هو كالعريف على القوم المقدم عليهم الذی يتعرف أخبارهم و ينقب عن أحوالهم أی يفتش، و فی القاموس: النقيب

ص: ۲۳۴

الْقَائِمُ بِالْحَقِّ يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً

۱۹ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ كَرَّام قَالَ حَلَفْتُ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَ نَفْسِي أَلَّا آكُلَ طَعَاماً بِنَهَارٍ أَبَداً حَتَّى يَقُومَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ فَقُلْتُ لَهُ رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِكُمْ جَعَلَ لِلَّهِ عَلَيْهِ أَلَّا يَأْكُلَ طَعَاماً بِنَهَارٍ أَبَداً حَتَّى يَقُومَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ قَالَ فَصُمْ إِذاً يَا كَرَّامُ وَ لَا تَصُمِ الْعِيدَيْنِ وَ لَا ثَلَاثَةَ التَّشْرِيقِ وَ لَا إِذَا كُنْتَ مُسَافِراً وَ لَا مَرِيضاً فَإِنَّ الْحُسَيْنَ ع لَمَّا قُتِلَ عَجَّتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ عَلَيْهِمَا وَ الْمَلَائِكَةُ فَقَالُوا يَا رَبَّنَا ائْذَنْ لَنَا فِي هَلَاكِ الْخَلْقِ حَتَّى نَجُدَّهُمْ عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ بِمَا اسْتَحَلُّوا حُرْمَتَكَ وَ قَتَلُوا صَفْوَتَكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَا مَلَائِكَتِي

شاهد القوم و ضمينهم و عريفهم، و ضمير يملأها راجع إلى الأرض.

الحديث التاسع عشر

: ضعيف.

و شمون كتنور، و كرام بالكسر و التخفيف أو بالفتح و التشديد "فيما بيني و بين نفسي "أي من غير أن يعلم به أحد و إن حمل على الكلام النفسي فالأمر بالصوم على الاستحباب كما هو المشهور، و قيل بالوجوب فيه أيضا "أن لا آكل "كأنه كان غرضه الصوم و كنى به عنه أو كان يمينه بلفظ الصوم و عبر عنه بهذه العبارة و إلا فالظاهر أنه لا ينعقد الحلف على حقيقة هذا الكلام لأنه مرجوح و استثناء ثلاثة التشريق محمول على ما إذا كان بمنى، و يدل على أن النذر المطلق لا يصام له في السفر.

قوله: فإن الحسين عليه السلام كأنه تعليل لاستعداد صوم الدهر، و أنه لا يصل إلى ذلك فإن الثاني عشر هو القائم، أو أنه ليس تعليقا على أمر فيه شك بل على أمر حتمي فإن الله قد و عد الملائكة ظهوره و لا يخلف وعده، و عجيج السماوات و الأرض كناية عن ظهور آثار هذه المصيبة فيها "في هلاك الخلق "أي الذين عملوا ذلك أو رضوا به أو الأعم لأن العذاب إذا نزل يعم البر و الفاجر، و إن كان البر مأجورا "حتى نجدهم "بضم الجيم أي نقطعهم و نستأصلهم، و "جديد الأرض "وجهها و الحرمة بالضم ما لا

ص: ۲۳۵

وَ يَا سَمَاوَاتِي وَ يَا أَرْضِيَ اسْكُنُوا ثُمَّ كَشَفَ حِجَاباً مِنَ الْحُجُبِ فَإِذَا خَلْفَهُ مُحَمَّدٌ ص وَ اثْنَا عَشَرَ وَصِيّاً لَهُ ع وَ أَخَذَ بِيَدِ فُلَانٍ الْقَائِمِ مِنْ بَيْنِهِمْ فَقَالَ يَا مَلَائِكَتِي وَ يَا سَمَاوَاتِي وَ يَا أَرْضِي بِهَذَا أَنْتَصِرُ لِهَذَا قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

۲۰ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي طَالِبٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَ أَبُو بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي مَنْزِلِهِ بِمَكَّةَ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ- نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ مُحَدَّثاً فَقَالَ لَهُ- أَبُو بَصِيرٍ سَمِعْتَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَحَلَّفَهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَنَّهُ سَمِعَهُ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لَكِنِّي سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع

يحل انتهاكه، و الصفوة بالتثليث الخالص الصافي أو المصطفى المختار، و الأخذ بيده كناية عن تقديمه و إبرازه من بينهم أو أمر جبرئيل أو بعض الملائكة أو رسول الله صلى الله عليه و آله بذلك فالإسناد مجازي، أو خلق يدا فأخذ بيده فقدمه.

"قالها "أي قال الله هذه الكلمة تأكيدا أو قال الإمام، و الأول أظهر.

و كان ذكر هذا الحديث لكرام لإتمام الحجة عليه لعلمه بأنه سيصير واقفيا.

الحديث العشرون

مجهول، و ضمير منزله لمحمد بن عمران.

"أو مرتين "الترديد من الراوي، و كان الحلف مع العلم للتقرير، و لعلم الحاضرين بحقيته.

ص: ۲۳۶

بَابٌ فِی أَنَّهُ إِذَا قِیلَ فِی الرَّجُلِ شَیْءٌ فَلَمْ یَکُنْ فِیهِ وَ کَانَ فِی وَلَدِهِ أَوْ وَلَدِ وَلَدِهِ فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِی قِیلَ فِیهِ

۱ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی عِمْرَانَ أَنِّی وَاهِبٌ لَکَ ذَکَراً سَوِیّاً مُبَارَکاً یُبْرِئُ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ یُحْیِی الْمَوْتَی بِإِذْنِ اللَّهِ وَ جَاعِلُهُ رَسُولًا إِلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ فَحَدَّثَ عِمْرَانُ امْرَأَتَهُ

باب فی أنه إذا قیل فی الرجل شیء فلم یکن فیه و کان فی ولده أو ولد ولده فإنه هو الذی قیل فیه

الحدیث الأول

صحیح "سویا "أی مستوی الخلقة، و کون اسم أم مریم حنة موافق لما ذکره أکثر المفسرین و أهل الکتاب، و قد مر فی باب مولد أبی الحسن موسی علیه السلام أن اسمها مرثا، و هی و هیبة بالعربیة فیمکن أن یکون أحدهما اسما و الآخر لقبا أو یکون أحدهما موافقا للواقع و الآخر لما اشتهر بین أهل الکتاب أو العامة و هذه القصة إشارة إلی ما ذکره الله تعالی، فی سورة آل عمران حیث قال": إِذْ قالَتِ امْرَأَتُ عِمْرانَ رَبِّ إِنِّی نَذَرْتُ لَکَ ما فِی بَطْنِی مُحَرَّراً."

قال البیضاوی: هذه حنة بنت فاقوذا جدة عیسی، روی أنها کانت عاقرا عجوزا فبینا هی فی ظل شجرة إذ رأت طائرا یطعم فرخه، فحنت إلی الولد و تمنته فقالت:

اللهم إن لک علی نذرا إن رزقتنی ولدا أن أتصدق به علی بیت المقدس فیکون من خدمه، فحملت مریم و هلک عمران، و کان هذا النذر مشروعا فی عهدهم فی الغلمان فلعلها بنت الأمر علی التقدیر أو طلبت ذکرا محررا أی معتقا لخدمته لا أشغله بشیء، أو مخلصا للعبادة، و نصبه علی الحال "فَتَقَبَّلْ مِنِّی "ما نذرت "إِنَّکَ أَنْتَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ"

ص: ۲۳۷

حَنَّهَ بِذَلِکَ وَ هِیَ أُمُّ مَرْیَمَ فَلَمَّا حَمَلَتْ کَانَ حَمْلُهَا بِهَا عِنْدَ نَفْسِهَا غُلَاماً- فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قالَتْ رَبِّ إِنِّی وَضَعْتُها أُنْثی ... وَ لَیْسَ الذَّکَرُ کَالْأُنْثی أَیْ لَا یَکُونُ الْبِنْتُ رَسُولًا یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ فَلَمَّا وَهَبَ اللَّهُ تَعَالَی لِمَرْیَمَ عِیسَی کَانَ هُوَ

لقولی و نیتی "فَلَمَّا وَضَعَتْها قالَتْ رَبِّ إِنِّی وَضَعْتُها أُنْثی. "الضمیر لما فی بطنها و تأنیثه لأنه کان أنثی، و جاز انتصاب أنثی حالا عنه لأن تأنیثها علم منه، فإن الحال و صاحبها بالذات واحدا، و علی تأویل مؤنث کالنفس. و الجملهٔ، و إنما قالته تحسرا و تحزنا إلی ربها لأنها کانت ترجو أن تلد ذکرا و لذلک نذرت تحریرا "وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ "أی بالشیء الذی وضعت، و هو استئناف من الله تعلیما لموضعها و تجهیلا لها بشأنها، و قرأ ابن عامر و أبو بکر عن عاصم و یعقوب: وضعت، علی أنه من کلامها تسلیهٔ لنفسها، أی و لعل لله فیه سرا أو الأنثی کان خیرا و قرأ وضعت علی خطاب الله لها "وَ لَیْسَ الذَّکَرُ کَالْأُنْثی "بیان لقوله "وَ اللَّهُ أَعْلَمُ "أی و لیس الذکر الذی طلبت کالأنثی التی و هبت، و اللام فیهما للعهد، و یجوز أن یکون من قولها بمعنی و لیس الذکر و الأنثی سیین فیما نذرت، فیکون اللام للجنس، انتهی.

و حاصل الحدیث أنه قد یحمل المصالح العظیمهٔ الأنبیاء و الأوصیاء صلوات الله علیهم علی أن یتکلموا علی وجه التوراهٔ و المجاز، و بالأمور البدائیهٔ علی ما سطر فی کتاب المحو و الإثبات، ثم یظهر للناس خلاف ما فهموه من الکلام الأول فیجب أن لا یحملوه علی الکذب، و یعلموا أن المراد منه کان غیر ما فهموه کمعنی مجازی أو کان وقوعه مشروطا بشرط لم یذکروه.

و من جملهٔ تلک الأمور زمان قیام القائم و تعیینه من بین الأئمهٔ علیهم السلام، لئلا ییأس الشیعهٔ و ینتظروا الفرج و یصبروا و یسلوا أنفسهم فیما یرد علیهم من خلفاء المخالفین و سلاطینهم، فربما قالوا فلان القائم أی القائم بأمر الإمامهٔ، و فهمت الشیعهٔ أنه القائم بالسیف، أو أرادوا أنه إن أذن الله له فی ذلک یقوم به، أو إن عملت الشیعهٔ بما یجب علیهم من الصبر و کتمان السر و طاعهٔ الإمام یقوم به، أو قال الصادق علیه السلام مثلا ولدی

ص: ۲۳۸

الَّذِی بَشَّرَ بِهِ عِمْرَانَ وَ وَعَدَهُ إِیَّاهُ فَإِذَا قُلْنَا فِی الرَّجُلِ مِنَّا شَیْئاً وَ کَانَ فِی وَلَدِهِ أَوْ وَلَدِ وَلَدِهِ فَلَا تُنْکِرُوا ذَلِکَ

۲ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُمَرَ الْیَمَانِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا قُلْنَا فِی رَجُلٍ قَوْلًا فَلَمْ یَکُنْ فِیهِ وَ کَانَ فِی وَلَدِهِ أَوْ وَلَدِ وَلَدِهِ فَلَا تُنْکِرُوا ذَلِکَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَفْعَلُ ما یَشاءُ

۶- ۳ الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ

القائم و المراد به السابع من ولده لا الولد بلا واسطة، و مثل علیه السلام ذلک بأن الله أوحی إلی عمران إنی واهب لک ذکرا، و کان المراد ولد الولد، و فهمت حنة أنه الولد بلا واسطة.

فالمراد بقوله علیه السلام: فإذا قلنا فی الرجل منا شیئا، أی بحسب فهم السائل و ظاهر اللفظ، أو یکون المراد أنه قیل فیه حقیقة و کان مشروطا بأمر لم یقع، فوقع فیه البداء، و وقع فی ولده، و علی هذا ما ذکر فی أمر عیسی إنما ذکر علی سبیل التنظیر و إن لم یکن بینهما مطابقة تامة، أو کان أمر عیسی أیضا کذلک بأنه کان قدر ذلک فی ولدها ثم وقع فیه البداء و صار فی ولد ولدها.

و یحتمل المثل و مضربه وجها آخر و هو أن یکون المراد فیهما معنی مجازیا بوجه آخر، ففی المثل: أطلق الذکر السوی علی مریم لأنها سبب وجود عیسی علیه السلام إطلاقا لاسم المسبب علی السبب، و کذا فی المضرب أطلق القائم علی من فی صلبه القائم إما علی هذا الوجه أو إطلاقا لاسم الجزء علی الکل.

الحدیث الثانی

: مجهول کالصحیح.

و ظاهر هذا الخبر البداء فیؤید أحد الوجوه السابقة و إن أمکن أن یکون المراد بقوله "ف إِنَّ اللَّهَ یَفْعَلُ ما یَشاءُ "أنه قد یأمر بنحو هذا النوع من الأخبار و إیراد الکلام علی هذا الوجه للمصلحة.

الحدیث الثالث

: ضعیف علی المشهور.

ص: ۲۳۹

أَبِی خَدِیجَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ قَدْ یَقُومُ الرَّجُلُ بِعَدْلٍ أَوْ بِجَوْرٍ وَ یُنْسَبُ إِلَیْهِ وَ لَمْ یَکُنْ قَامَ بِهِ فَیَکُونُ ذَلِکَ ابْنَهُ أَوِ ابْنَ ابْنِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَهُوَ هُوَ

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ ع کُلَّهُمْ قَائِمُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَی هَادُونَ إِلَیْهِ

۱ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ زَیْدٍ أَبِی الْحَسَنِ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ أَبِی نُعَیْمٍ قَالَ أَتَیْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع وَ هُوَ بِالْمَدِینَةِ فَقُلْتُ لَهُ عَلَیَّ نَذْرٌ بَیْنَ الرُّکْنِ وَ الْمَقَامِ إِنْ أَنَا لَقِیتُکَ أَنْ لَا أَخْرُجَ مِنَ الْمَدِینَةِ حَتَّی

و قوله: و ینسب عطف علی "یقوم "أی و قد ینسب مجازا أو بداءا، و ضمیر إلیه لمصدر یقوم أو لعدل أو لجور، و جملة لم یکن حالیة "قام به "أی حقیقة "فیکون ذلک "أی المنسوب إلیه أو القائم بأحدهما و قراءة فیکون علی بناء التفعیل بعید "فهو هو "الضمیر الأول للقائم بأحدهما حقیقة و الثانی لما هو المراد باللفظ، أو للمقدر الواقعی و المکتوب فی اللوح المحفوظ أو بالعکس، و قیل: الأول للصادر و الثانی للمنسوب أی الرجل.

باب أن الأئمة کلهم قائمون بأمر الله هادون إلیه علیهم السلام و الرضوان

الحدیث الأول

: مجهول.

قوله: علی نذر، أی وجب علی نذر أی منذور "بین الرکن و المقام "ظرف علی و إنما ذکر ذلک تأکیدا للزوم نذره و وجوب الوفاء به لوقوعه فی أشرف الأماکن، و ما ذکر طول الحطیم و عرضه من المقام إلی باب البیت، و قد وردت أخبار کثیرة فی أنه أشرف بقاع الأرض، و یحتمل أن یکون المراد الموضع الذی کان فیه المقام فی زمن الرسول و هو قریب من باب البیت، فالمراد بیان عرض الحطیم و إن کان أوسع من المشهور بقلیل و الظاهر انعقاد هذا النذر لأن الغایة و إن کانت متعلقة بفعل الغیر لکن الکون فی المدینة الراجح شرعا هو من فعله و اختیاره فینعقد إلا أن یعرض له أمر یکون مقامه بالمدینة

ص: ۲۴۰

أَعْلَمَ أَنَّكَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ أَمْ لَا فَلَمْ يُجِبْنِي بِشَيْءٍ فَأَقَمْتُ ثَلَاثِينَ يَوْماً ثُمَّ اسْتَقْبَلَنِي فِي طَرِيقٍ فَقَالَ يَا حَكَمُ وَ إِنَّكَ لَهَاهُنَا بَعْدُ فَقُلْتُ نَعَمْ إِنِّي أَخْبَرْتُكَ بِمَا جَعَلْتُ لِلَّهِ عَلَيَّ فَلَمْ تَأْمُرْنِي وَ لَمْ تَنْهَنِي عَنْ شَيْءٍ وَ لَمْ تُجِبْنِي بِشَيْءٍ فَقَالَ بَكِّرْ عَلَيَّ غُدْوَةً الْمَنْزِلَ فَغَدَوْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ ع سَلْ عَنْ حَاجَتِكَ فَقُلْتُ إِنِّي جَعَلْتُ لِلَّهِ عَلَيَّ نَذْراً وَ صِيَاماً وَ صَدَقَةً بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ إِنْ أَنَا لَقِيتُكَ أَنْ لَا أَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّكَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ أَمْ لَا فَإِنْ كُنْتَ أَنْتَ رَابَطْتُكَ وَ إِنْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ سِرْتُ فِي الْأَرْضِ فَطَلَبْتُ

بسببه مرجوحا فينحل، و لذا لم ينهه عليه السلام عن هذا النذر.

قوله: أن لا أخرج، بدل نذر "إنك "بالكسر بتقدير الاستفهام "فلم تأمرنى بشىء "أى بالخروج أو الوفاء بالنذر أو الأعم "و لم تنهنى عن شىء "أى المقام أو النذر أو الأعم "و لم تجبنى بشىء "من كونك القائم عليه السلام أو عدمه أو الأعم "غدوة "ظرف زمان" لمنزل "ظرف مكان.

قوله: و صياما، كان الظاهر صيام بدون الواو، و معه عطف تفسير، أو المراد بالنذر منذور آخر لم يذكره و الظاهر أن نذره لله عليه إن لقيه عليه السلام و خرج من المدينة قبل أن يعلم هذا الأمر أن يصوم كذا و يتصدق بكذا "رابطتك "أى لازمتك و لم أفارقك فى القاموس: الرباط المواظبة على الأمر و ملازمة ثغر العدو.

و قوله عليه السلام: كلنا قائم بأمر الله، أى بأمر الإمامة و الخلافة مع المكنة أو كلما تيسر، و قيل: القائم يستعمل فى معان منها القائم بأمر الله أى من لا يخل بشىء من أوامره و نواهيه فهو معصوم، و منها الحافظ لجميع ما أوحى الله به إلى أنبيائه، و منها من يبقى مع إمامته إلى انقراض التكليف، و الأولان جاريان فى كل واحد من الأئمة و الثالث مختص بالثانى عشر عليه السلام "يهدى إلى الله" على بناء المجرد المعلوم، لأن الهادى يكون مهديا لا محالة فأجاب عنه بلازمه، أو على بناء المجهول، أو على بناء الافتعال المعلوم بإدغام التاء فى الدال و كسر الدال كما قال تعالى ":أَمَّنْ لا يَهِدِّى

ص: ۲۴۱

الْمَعَاشَ فَقَالَ يَا حَكَمُ كُلُّنَا قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ قُلْتُ فَأَنْتَ الْمَهْدِيُّ قَالَ كُلُّنَا نَهْدِي إِلَى اللَّهِ قُلْتُ فَأَنْتَ صَاحِبُ السَّيْفِ قَالَ كُلُّنَا صَاحِبُ السَّيْفِ وَ وَارِثُ السَّيْفِ قُلْتُ فَأَنْتَ الَّذِي تَقْتُلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ وَ يَعِزُّ بِكَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَ يَظْهَرُ بِكَ دِينُ اللَّهِ فَقَالَ يَا حَكَمُ كَيْفَ أَكُونُ أَنَا وَ قَدْ بَلَغْتُ خَمْساً وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ أَقْرَبُ عَهْداً بِاللَّبَنِ مِنِّي وَ أَخَفُّ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ

إِلَّا أَنْ يُهْدى "و الأول أظهر.

"و وارث السيف "إشارة إلى أن الجفر الأحمر عنده، قوله عليه السلام: أقرب عهدا باللبن منى، أى يرى عند خروجه أقل سنا منى و أقوى.

كما رواه الصدوق فى الإكمال بإسناده عن الريان بن الصلت قال: قلت للرضا عليه السلام أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: أنا صاحب هذا الأمر و لكنى لست بالذى أملاها عدلا كما ملئت جورا، و كيف أكون ذاك على ما ترى من ضعف بدنى، و أن القائم هو الذى إذا خرج كان فى سن الشيوخ و منظر الشباب، قويا فى بدنه حتى لو مد يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، و لو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى و خاتم سليمان، يغيبه الله فى ستره ما شاء الله، ثم يظهره فيملأ به الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

و قيل: المراد أنه أقرب عهدا باللبن عند إمامته لأنه عليه السلام كان سنه عند إمامته ثمانا و ثلاثين سنة، و القائم عليه السلام كان سنه فى بدو الإمامة خمسا فذكر الخمس و الأربعين لبيان أنه كان عند الإمامة أسن لأنه كان معلوما أن من وقت الإمامة إلى زمان السؤال كانت سبع سنين و الأول أظهر، و كان حمل الإمام عليه السلام كلام السائل على المحامل التى يعلم عليه السلام أنه ليس مرادا للمضايقة عن التصريح بأن الفرج لا يأتى على يده لبعض ما ذكرنا من الوجوه، أو لئلا يتوهم الراوى و غيره أنه إنما يجب ملازمة صاحب السيف و متابعته و طاعته دون غيره، بل يعلموا أن كلهم مشتركون فى جميع ذلك.

ص: ۲۴۲

۲ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْقَائِمِ فَقَالَ كُلُّنَا قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى يَجِيءَ صَاحِبُ السَّيْفِ فَإِذَا جَاءَ صَاحِبُ السَّيْفِ جَاءَ بِأَمْرٍ غَيْرِ الَّذِي كَانَ

۳ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْبَطَلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع- يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ قَالَ إِمَامِهِمُ الَّذِي بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ وَ هُوَ قَائِمُ أَهْلِ زَمَانِهِ

بَابُ صِلَةِ الْإِمَامِ ع

۱ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِمَامَ يَحْتَاجُ إِلَى مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَهُوَ كَافِرٌ إِنَّمَا النَّاسُ يَحْتَاجُونَ أَنْ يَقْبَلَ

الحديث الثانى

ضعيف على المشهور.

"غير الذى كان "من الخروج بالسيف و الحكم بعلمه، و قتل مانع الزكاة و قطع أيدى بنى شيبة، و المنع عن الميازيب، و سائر ما يضر بالطريق، و هدم المنارات و المقاصير و سائر ما ورد أنه عليه السلام يفعله عند ظهوره.

الحديث الثالث

: ضعيف.

و ذكره فى الباب لإطلاق القائم على كل إمام و قد مر الكلام فى مضمونه.

باب صلة الإمام عليه السلام

الحديث الأول

: مرفوع.

"فهو كافر "أى غير عارف بفضل الإمام و إنه قادر على قلب الجبال ذهبا بدعائه فالكفر فى مقابلة الإيمان الكامل، أو محمول على ما إذا كان ذلك على وجه التحقير و الإزراء بشأنه عليه السلام "يحتاجون "أى لمغفرتهم و رفع درجاتهم و تضاعف حسناتهم

ص: ۲۴۳

مِنْهُمُ الْإِمَامُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِها

۲ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عِيسَى بْنِ سُلَيْمَانَ النَّحَّاسِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الْخَيْبَرِيِّ وَ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالا سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِخْرَاجِ الدَّرَاهِمِ إِلَى الْإِمَامِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَيَجْعَلُ لَهُ الدِّرْهَمَ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَ جَبَلِ أُحُدٍ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ مَنْ

و تکفیر سیئاتهم، و المراد بالصدقة فی الآیة إما الزکاة أو مطلق الصدقات الشاملة للواجبة و المستحبة کما روی أنها نزلت فی المتخلفین عن غزوة تبوک لما تابوا و قبل الله توبتهم، بعد أن أوثقوا أنفسهم بسواری المسجد ثم حلوا و أطلقوا بعد قبول توبتهم قالوا: یا رسول الله هذه أموالنا التی خلفتنا فتصدق بها و طهرنا فنزلت، فعلی هذا الاستدلال بالآیة مبنی علی أنه إذا کانت الصدقة التی تدفع إلی المستحقین بهذه المنزلة کان صرف الخمس و الهدیة إلی الإمام علیه السلام کذلک بطریق أولی، و یحتمل أن تکون الصدقة فی الآیة شاملة لصلة الإمام و الخمس أیضا فالاستدلال بها ظاهر.

و قوله: تطهرهم، استئناف أو نعت لصدقة و التطهیر عند التنجیس و التزکیة ضد التنقیص فالأول فی النفس و الثانی فی المال، و قیل: التطهیر عن الذنوب أو حب المال و البخل "و تزکیهم "تنمی بها حسناتهم و ترفعهم إلی منازل المخلصین، فظهر من الآیة أن نفع الصدقات یصل إلی المعطی لا إلی الرسول و الإمام علیهما السلام.

الحدیث الثانی

: ضعیف علی المشهور.

"ما من شیء "من مزیدة لتأکید العموم أی من جملة الإخراجات و العطایا و الصدقات "أحب "بالنصب أی أشد محبوبیة، و ذکر الدراهم من قبیل المثال "لیجعل له "أی للمخرج أو للإمام و الأول أظهر "مثل جبل أحد "لعله من قبیل تشبیه المعقول بالمحسوس أی ثوابه من بین سائر المثوبات فی العظم کجبل أحد من بین الأجسام المحسوسة أو المعنی أنه یجعل ثواب إخراج درهم مثل ثواب إخراج مثل جبل أحد

ص: ۲۴۴

ذَا الَّذِی یُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَیُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً کَثِیرَةً قَالَ هُوَ وَ اللَّهِ فِی صِلَةِ الْإِمَامِ خَاصَّةً

۳ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِی طَلْحَةَ عَنْ مُعَاذٍ صَاحِبِ الْأَکْسِیَةِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَمْ یَسْأَلْ خَلْقَهُ مَا فِی أَیْدِیهِمْ قَرْضاً مِنْ حَاجَةٍ بِهِ إِلَی ذَلِکَ وَ مَا کَانَ لِلَّهِ مِنْ حَقٍّ فَإِنَّمَا هُوَ لِوَلِیِّهِ

من الدراهم إلی غیر الإمام، و یحتمل أن یکون إخراج الدراهم إلی الإمام أعم من صلة الإمام بحیث یشمل ما یخرج إلیه من الزکوات و الصدقات فإنه أعرف بمواقعها.

و ذهب المفید و أبی الصلاح إلی وجوب إخراج الصدقات إلیه علیه السلام عند التمکن و إلا إلی الفقیه الجامع لشرائط الفتوی.

"مَنْ ذَا الَّذِی یُقْرِضُ اللَّهَ "قال البیضاوی من استفهامیة مرفوع الموضع بالابتداء، و ذا خبره و الذی صفة ذا و بدله، و إقراض الله مثل لتقدیم العمل الذی یطلب به ثوابه "قَرْضاً حَسَناً "أی إقراضا مقرونا بالإخلاص و طیب النفس أو مقرضا حلالا طیبا، و قیل: القرض الحسن المجاهدة و الإنفاق فی سبیل الله "فَیُضاعِفَهُ لَهُ "فیضاعف جزاؤه، أخرجه علی صورة المغالبة للمبالغة "أَضْعافاً کَثِیرَةً "لا یقدرها إلا الله و قیل: الواحد بسبعمائة و أضعافا جمع ضعف، و نصب علی الحال من الضمیر المنصوب أو المفعول الثانی لتضمن المضاعفة معنی التصییر أو المصدر علی أن الضعف اسم المصدر و جمعه للتنویع، انتهی.

"هو و الله "الضمیر راجع إلی مصدر یقول و المقصود أن جعل الله نفسه مقترضا مع أنه الغنی المطلق مبنی علی أنه فی حق خلیفته خاصة.

الحدیث الثالث

: کالسابق.

"لولیه "أی من جعله الله أولی بالمؤمنین من أنفسهم، أقول: یحتمل أن یکون هذا بیانا لمورد نزول الآیة و إن کانت عامة تشمل سائر الصدقات و القربات.

ص: ۲۴۵

۴ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِی الْمَغْرَاءِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی إِبْرَاهِیمَ ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- مَنْ ذَا الَّذِی یُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَیُضاعِفَهُ لَهُ وَ لَهُ أَجْرٌ کَرِیمٌ قَالَ نَزَلَتْ فِی صِلَةِ الْإِمَامِ

۵ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَیَّاحٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع یَا مَیَّاحُ دِرْهَمٌ یُوصَلُ بِهِ الْإِمَامُ أَعْظَمُ وَزْناً مِنْ أُحُدٍ

۶ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ دِرْهَمٌ یُوصَلُ بِهِ الْإِمَامُ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفَیْ أَلْفِ دِرْهَمٍ فِیمَا سِوَاهُ مِنْ وُجُوهِ الْبِرِّ

۷ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ إِنِّی لَآخُذُ مِنْ أَحَدِکُمُ الدِّرْهَمَ وَ إِنِّی لَمِنْ أَکْثَرِ أَهْلِ الْمَدِینَةِ مَالًا مَا أُرِیدُ بِذَلِکَ إِلَّا أَنْ تُطَهَّرُوا

الحديث الرابع

: موثق.

الحديث الخامس

: ضعیف و علی ما ذکرنا من الوجه الأول فی الخبر الثانی لا ینافی الأعظمیة المساواة و علی الثانی لعل الاختلاف باعتبار اختلاف الإخلاص و حلیة المال و معرفة المعطی و غیر ذلک.

الحديث السادس

: مرسل.

الحديث السابع

: موثق کالصحیح.

"إلا أن تطهروا "أی من السیئات و ذمائم الأخلاق.

ص: ۲۴۶

بَابُ الْفَیْءِ وَ الْأَنْفَالِ وَ تَفْسِیرِ الْخُمُسِ وَ حُدُودِهِ وَ مَا یَجِبُ فِیهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی جَعَلَ الدُّنْیَا کُلَّهَا بِأَسْرِهَا لِخَلِیفَتِهِ حَیْثُ یَقُولُ لِلْمَلَائِکَةِ- إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَةً فَکَانَتِ الدُّنْیَا بِأَسْرِهَا لِآدَمَ وَ صَارَتْ بَعْدَهُ لِأَبْرَارِ وُلْدِهِ وَ خُلَفَائِهِ فَمَا غَلَبَ عَلَیْهِ أَعْدَاؤُهُمْ ثُمَّ رَجَعَ إِلَیْهِمْ بِحَرْبٍ أَوْ غَلَبَةٍ سُمِّیَ فَیْئاً وَ هُوَ أَنْ یَفِیءَ

باب الفیء و الأنفال و تفسیر الخمس و حدوده و ما یجب فیه

اشارة

قوله (ره): حیث یقول، التعلیل من جهة أن خلیفة الرجل من یقوم مقامه و یسد. مسده و الهاء فیه للمبالغة تدل علی أن للإمام التصرف فی الأرض کیف شاء، کما أن لله عز و جل التصرف فیها ثم صار لأبرار ولده لأنهم أیضا خلفاء الله "فما غلب علیه "أی تصرف فیه" أعداؤهم "أی أعداء الخلفاء "أو غلبة "بأن انهزموا و ترکوا الأرض خوفا قبل وقوع الحرب.

و قال الراغب فی المفردات: الفیء و الفیئة الرجوع إلی حالة محمودة قال ":حَتَّی تَفِیءَ إِلی أَمْرِ اللَّهِ "و قال ":فَإِنْ فاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَیْنَهُما "و منه فاء الظل، و الفیء لا یقال إلا للراجع منه، قال تعالی ":أَ وَ لَمْ یَرَوْا إِلی ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَیْءٍ یَتَفَیَّؤُا ظِلالُهُ "و قیل: الغنیمة التی لا تلحق فیها مشقة فیء قال تعالی ":ما أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَیْهِ مِنْ خَیْلٍ وَ لا رِکابٍ "قال بعضهم: سمی ذلک بالفیء تشبیها بالفیء الذی هو الظل تنبیها علی أن أشرف أعراض الدنیا یجری مجری ظل زائل.

ص: ۲۴۷

إِلَيْهِمْ بِغَلَبَةٍ وَ حَرْبٍ وَ كَانَ حُكْمُهُ فِيهِ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ

و قال فى النهايـة: قـد تكرر ذكر الفيء على اختلاف تصرفه و هو مـا حصل للمسـلمين من أموال الكفار من غير حرب و لا جهاد، و أصل الفيء الرجوع، يقال:

فاء يفيء فيئه و فيوءا كأنه فى الأصل لهم، ثم رجع إليهم، و منه قيل: للظل الـذى يكون بعد الزوال: فيء، لأنه يرجع من جانب المغرب إلى جانب المشرق، انتهى.

و أقول: ما ذكره المصنف (ره) من تفسير الفيء مخالف لكلام أكثر اللغويين و ظواهر الآيات و الأخبار، لقوله تعالى ":ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ وَ لكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلى مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ "و قال سبحانه ":ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِى الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ."

و روى الشيخ فى التهذيب بإسناده عن أبى عبد الله عليه السلام فى الغنيمة قال: يخرج منها الخمس و يقسم ما بقى بين من قاتل عليه و ولى ذلك و أما الفيء و الأنفال فهو خالص لرسول الله.

و عنه أيضا فى حـديث طويل قال: و ما كان من أرض خربـة أو بطون أوديـة فهـذا كله من الفيء، و الأنفال لله و للرسول يضـعه حيث يحب.

و عنه عليه السـلام أيضـا فى حـديث طويـل قـال: الفيء ما كان من أموال لم يكن فيها من هراقـة دم، و الأنفال مثل ذلك بمنزلته، نعم الفيء قد يطلق على ما يعم الغنيمة و الأنفال بل الخراج أيضا.

و أما تفسـير آيـة الخمس فقال المحقق الأردبيلى قدس سره قال فى مجمع البيان "اللغة: "الغنيمة ما أخذ من أموال الحرب من الكفار أى الذى أخذتموه من الكفار قهرا و فيهما قصور و المقصود أن المراد بها هنا غنائم دار الحرب التى هى أحد الأمور السبعة التى يجب فيها الخمس عند أكثر أصـحابنا، و هى غنيمة دار الحرب و أرباح التجارات و الزراعات و الصـناعات بعد مؤنة السـنة لأهله على الوجه المتعارف اللائق

ص: ۲۴۸

فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی وَ الْیَتامی وَ الْمَساکِینِ وَ ابْنِ السَّبِیلِ فَهُوَ لِلَّهِ

من غیر إسراف و تقتیر و المعادن و الکنوز و ما یخرج بالغوص، و الحلال المختلط بالحرام مع جهل القدر و المالک، و أرض الذمی إذا اشتراها من مسلم، و ضم الحلبی إلیها المیراث و الهبة و الهدیة و الصدقة، و أضاف الشیخ العسل الجبلی و المن و أضاف الفاضلان الصمغ و شبهه.

و مستحقه علی المشهور أیضا المذکورون فیقسم ستة أقسام سهم الله و سهم رسوله للرسول صلی الله علیه و آله و سلم، و کذا سهم ذی القربی یضعه حیث یشاء من المصالح، و حال عدمه علیه السلام للإمام القائم مقامه و النصف الآخر للمذکورین من بنی هاشم، و ذلک للروایات عن أهل البیت علیهم السلام.

و ذکر فی (ف) و (ی) أیضا عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال: المراد أیتامنا و مساکیننا و أبناء سبیلنا، و للخمس أحکام یعلم من الکتب الفرعیة.

و الذی ینبغی أن یذکر هنا مضمون الآیة فهی تدل علی وجوبه فی غنائم دار الحرب مما یصدق علیه شیء أی شیء کان منقولا و غیر منقول. قال فی الکشاف: حتی الخیط و المخیط، فإن المتبادر من الغنیمة هنا هی ذلک.

و یؤیده تفسیر المفسرین به، و کون ما قبل الآیة و ما بعدها فی الحرب مثل "یَوْمَ الْفُرْقانِ "أی یوم حصل الفرق بین الحق و الباطل فیه بأن غلب الحق علیه، و یوم التقی الجمعان، المسلمون و الکفار و الدلالة علی الوجوب یفهم من وجوه التأکید المذکورة فیها التصدیر بالعلم، و لیس المراد العلم فقط بل العلم المقارن للعمل، فإن مجرد العلم لا ینفع بل یصیر وبالا علیه، و معلوم أن لیس المطلوب فی مثل هذه الأمور العلم بها و هو ظاهر، و تقییده بالإیمان أی إن کنتم آمنتم بالله و بما أنزل من الفتح و النصرة یوم الفرقان فاعلموا أن ما غنمتم فجزاؤه محذوف من جنس ما قبله بقرینته و لکن لا مجرد العلم بل المقارن للعمل کما مر فتأمل.

و ذکر الجملة الخبریة و تکرار أن المؤکدة و حذف الجر لإفادته العموم ذکره (ف) حیث قال ":فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ "مبتدأ خبره محذوف، تقدیره فحق أو واجب

ص: ۲۴۹

وَ لِلرَّسُولِ وَ لِقَرَابَةِ الرَّسُولِ فَهَذَا هُوَ الْفَيْءُ الرَّاجِعُ وَ إِنَّمَا يَكُونُ الرَّاجِعُ مَا كَانَ فِي يَدِ غَيْرِهِمْ فَأُخِذَ مِنْهُمْ بِالسَّيْفِ وَ أَمَّا مَا رَجَعَ إِلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُوجَفَ عَلَيْهِ بِ خَيْلٍ

أن لله خمسه، و يحتمل أن يكون خبر مبتدإ محذوف تقديره فالحكم أن لله (إلخ) على ما قيل، بل هذا أولى، و المجموع خبر أن الأولى و صح دخول الفاء في الخبر لكون الاسم موصولا.

ثم إنه يفهم سن ظاهر الآية وجوب الخمس في كل غنيمة و هو في اللغة بل العرف أيضا الفائدة، و يشعر به بعض الأخبار مثل ما روى في التهذيب بإسناده عن أبي عبد الله قال: قلت له "وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ "الآية قال: هي و الله الفائدة يوما فيوما إلا أن أبي جعل شيعتنا من ذلك في حل ليزكوا، إلا أن الظاهر أنه لا قائل به، فإن بعض العلماء يجعلونه مخصوصا بغنائم دار الحرب كما عرفت، و بعضهم ضموا إليه المعادن و الكنوز و بعض أصحابنا يحصره في السبعة المذكورة، و قليل منهم أضاف إليها بعض الأمور الأخر كما أشرنا إليه.

ثم قال (ره): نعم قال في مجمع البيان بعد ما نقلنا منه في الغنيمة موافقا لجمهور المفسرين أن معناه في اللغة ذلك، قال بعض أصحابنا: إن الخمس واجب في كل فائدة تحصل للإنسان من المكاسب و أرباح التجارات، و في الكنوز و المعادن و الغوص و غير ذلك مما هو مذكور في الكتب.

و يمكن أن يستدل على ذلك بهذه الآية فإن في عرف اللغة يطلق على جميع ذلك اسم الغنم و الغنيمة، و الظاهر أن مراده ما ذهب إليه أكثر الأصحاب من الأمور السبعة فإنه نسبه إلى أصحابنا و الظاهر منه الجميع أو الأكثر، و ليس وجوبه في كل فائدة قولا لأحد منهم على الظاهر، و أيضا قال مذكور في الكتب و ليس ذلك مذكورا في الكتب، فكأنه أشار إلى إمكان الاستدلال لمذهب الأصحاب بالآية الشريفة إلزاما للعامة فإنهم يخصونه بغنائم دار الحرب و ذلك غير جيد، انتهى.

ص: ۲۵۰

وَ لا رِكابٍ فَهُوَ الْأَنْفَالُ هُوَ لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ خَاصَّةً لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ الشِّرْكَةُ وَ إِنَّمَا جُعِلَ

قوله: فهو الأنفال، إشارة إلى قوله تعالى "يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ "و إلى قوله سبحانه "وَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ وَ لكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلى مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِياءِ مِنْكُمْ وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا "و قالوا: الأنفال جمع نفل و هو الزيادة على الشيء، و قيل: العطية و اختلف المفسرون هيهنا فأكثرهم على أنها في غنائم بدر، قال في مجمع البيان:

فقيل: هي الغنائم التي قسمها النبي صلى الله عليه و آله و سلم يوم بدر، و قيل: هي أنفال السرايا، و قيل ما وصل من المشركين إلى المسلمين بغير قتال أو ما أشبه ذلك عن عطاء قال: هو للنبي صلى الله عليه و آله و سلم خاصة يعمل به ما شاء، و قيل: هو ما سقط من المتاع بعد قسمة الغنائم من الفرس و الدرع و الرمح عن ابن عباس في رواية، و روى عنه أيضا أنه سلب الرجل و فرسه ينفل النبي من شاء، و قيل: هو الخمس الذي جعله الله لأهل الخمس، و صحت الرواية عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام قالا: إن الأنفال كل ما أخذ من دار الحرب بغير قتال، و كل أرض انجلى عنها أهلها بغير قتال، و يسميها الفقهاء فيئا، و ميراث من لا وارث له، و قطائع الملوك إذا كانت في أيديهم بغير غصب، و الآجام و بطون الأودية و الأرضون الموات و غير ذلك مما هو مذكور في مواضعه و قال: هي لله و للرسول و بعده لمن قام مقامه يصرفه حيث شاء من مصالح نفسه ليس لأحد فيه شيء، و قالا: إن غنائم بدر كانت للنبي صلى الله عليه و آله خاصة فسألوه أن يعطيهم و قد صح أن قراءة أهل البيت عليهم السلام "يسألونك الأنفال "قال: إنه قرأ كذلك ابن مسعود و سعد ابن أبي وقاص و علي بن الحسين و أبو جعفر و أبو عبد الله عليهم السلام ثم قال: فقال هؤلاء:

إن أصحابه سألوه أن يقسم غنيمة بدر بينهم و أعلمهم الله أن ذلك لله و للرسول و ليس

ص: ۲۵۱

الشِّرْکَةُ فِی شَیْءٍ قُوتِلَ عَلَیْهِ فَجُعِلَ لِمَنْ قَاتَلَ مِنَ الْغَنَائِمِ أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَ لِلرَّسُولِ سَهْمٌ

لهم فی ذلک شیء، و روی ذلک عن ابن عباس و غیره، و قالوا: إن عن صلة و معناه یسألونک الأنفال أن تعطیهم، انتهی.

و ذهب جماعة من المفسرین إلی أن الآیة منسوخة بآیة الخمس، و قیل: لا، و فی مجمع البیان اختار الثانی، و قال: هو الصحیح لأن النسخ یحتاج إلی دلیل و لا تنافی بین هذه الآیة و آیة الخمس.

قال العلامة قدس سره إن الغنیمة کانت محرمة فیما تقدم من الأدیان و کانوا یجمعون الغنیمة فینزل النار من السماء فتأکلها، فلما أرسل الله تعالی محمدا صلی الله علیه و آله و سلم أنعم بها علیه فجعلها له خاصة قال الله تعالی "یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ "فقد روی عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم أنه قال: أحل لی الخمس لم یحل لأحد قبلی و جعلت لی الغنائم و أن النبی صلی الله علیه و آله کان مختصا بالغنائم لقوله تعالی:

"یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ "الآیة، نزلت یوم بدر لما تنازعوا فی الغنائم فلما نزلت قسمها رسول الله صلی الله علیه و آله و أدخل معهم جماعة لم یحضروا الواقعة لأنها کانت له علیه السلام یضع بها ما یشاء، ثم نسخ ذلک و جعل للغانمین خاصة أربعة أخماسها و الخمس الباقی لمستحقیه قال الله تعالی "اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْءٍ "الآیة فأضاف الغنیمة إلیهم، و جعل الخمس للأصناف التی عددا المغایرین للغانمین، فدل علی أن الباقی لهم، انتهی.

و أما الآیتان المتقدمتان الواردتان فی الفیء فقال الطبرسی (ره): قال ابن عباس نزل قوله "ما أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُری "فی أموال کفار أهل القری و هم بنو قریظة و بنوا النضیر و هما بالمدینة و فدک فهی من المدینة علی ثلاثة أمیال، و خیبر و قری عرینة و ینبع جعلها الله لرسوله صلی الله علیه و آله و سلم یحکم فیها ما أراد و أخبر أنها کلها له، فقال أناس: فهلا قسمتها فنزلت الآیة، و قیل: إن الآیة الأولی

ص: ۲۵۲

.....

بیان أموال بنی النضیر خاصة لقوله ":وَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ "و الآیة الثانیة بیان للأموال التی أصیبت بغیر قتال، و قیل: إنهما واحد، و الآیة الثانیة بیان قسم المال التی ذکرها الله فی الآیة الأولی.

ثم قال: ثم بین سبحانه حال أموال بنی النضیر فقال ":وَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ مِنْهُمْ "أی من الیهود الذین أجلاهم و إن کان الحکم ساریا فی جمیع الکفار الذین حکمهم حکمهم "فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَیْهِ مِنْ خَیْلٍ وَ لا رِکابٍ "الإیجاف الإیضاع و هو تسییر الخیل أو الرکاب من وجف یجف وجیفا و هو تحرک باضطراب فالإیجاف الإزعاج للسیر و الرکاب الإبل واحدتها راحلة، و قیل: الإیجاف فی الخیل و الإیضاع فی الإبل، و المعنی لم تسیروا إلیها علی خیل و لا إبل، و إنما کانت ناحیة من نواحی المدینة مشیتم إلیها مشیا.

و قوله ":عَلَیْهِ "أی علی ما أفاء الله "وَ لکِنَّ اللَّهَ یُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلی مَنْ یَشاءُ "أی یمکنهم من عدوهم من غیر قتال بأن یقذف الرعب فی قلوبهم.

ثم ذکر حکم الفیء فقال ":ما أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُری "أی من أموال کفار أهل القری فلله یأمرکم فیه بما أحب و للرسول بتملیک الله إیاه، و لذی القربی یعنی أهل بیت رسول الله و قرابته و هم بنو هاشم، و الیتامی و المساکین و ابن السبیل منهم، لأن التقدیر و لذوی قرباه و یتامی أهل بیته و مساکینهم و ابن السبیل منهم.

ثم قال: و فی هذه الآیة إشارة إلی أن تدبیر الأمة إلی النبی صلی الله علیه و آله و سلم و إلی الأئمة القائمین مقامه، و لهذا قسم رسول الله أموال خیبر و من علیهم فی رقابهم و أجلی بنی النضیر و بنی قینقاع و أعطاهم شیئا من المال، و قتل رجال بنی قریظة و سبی ذراریهم و نسائهم و قسم أموالهم علی المهاجرین و من علی أهل مکة، انتهی.

و قال المحقق الأردبیلی قدس سره فی تفسیر آیات الأحکام: المشهور بین الفقهاء أن الفیء له صلی الله علیه و آله ثم للقائم مقامه کما هو ظاهر الأولی، و الثانیة تدل علی أنه

ص: ۲۵۳

وَ الَّذِی لِلرَّسُولِ ص یَقْسِمُهُ عَلَی سِتَّةِ أَسْهُمٍ ثَلَاثَةٌ لَهُ وَ ثَلَاثَةٌ لِلْیَتَامَی وَ الْمَسَاکِینِ وَ ابْنِ السَّبِیلِ وَ أَمَّا الْأَنْفَالُ فَلَیْسَ هَذِهِ سَبِیلَهَا کَانَ لِلرَّسُولِ ع خَاصَّةً وَ کَانَتْ فَدَکُ لِرَسُولِ اللَّهِ ص خَاصَّةً لِأَنَّهُ ص فَتَحَهَا وَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع لَمْ یَکُنْ مَعَهُمَا أَحَدٌ فَزَالَ عَنْهَا اسْمُ الْفَیْءِ وَ لَزِمَهَا اسْمُ الْأَنْفَالِ وَ کَذَلِکَ الْآجَامُ وَ الْمَعَادِنُ وَ الْبِحَارُ وَ الْمَفَاوِزُ- هِیَ لِلْإِمَامِ خَاصَّةً فَإِنْ عَمِلَ فِیهَا قَوْمٌ بِإِذْنِ الْإِمَامِ فَلَهُمْ أَرْبَعَةُ أَخْمَاسٍ وَ لِلْإِمَامِ خُمُسٌ وَ الَّذِی لِلْإِمَامِ یَجْرِی مَجْرَی الْخُمُسِ وَ مَنْ عَمِلَ فِیهَا بِغَیْرِ إِذْنِ الْإِمَامِ فَالْإِمَامُ یَأْخُذُهُ کُلَّهُ

یقسم کالخمس فإما أن یجعل هذا فیئا خاصا کان حکمه کذا أو منسوخا أو یکون تفضلا منه صلی الله علیه و آله.

و قال (ره) أیضا فی بعض فوائده بعد احتمال کون المراد بالفیء الغنیمة:

فکانت تقسم کذلک ثم نسخ بآیة الخمس، و یحتمل أن یراد بالفیء ما هو المخصوص به صلی الله علیه و آله فلما کان الخمس بیده و یتصرف فیه فأمره إلیه إن کان ناقصا کمله من عنده و إن کان فاضلا یکون له، فیمکن أن یسمی الخمس بالفیء، و یحتمل أن یکون المراد: و ما أفاء الله علی رسوله بالقتال و الحرب فلله خمسه و للرسول، کآیة الغنیمة و حذف خمسه للظهور و إطلاق الفیء علی الغنیمة موجود، انتهی.

و کان الکلینی قدس الله روحه حمل الآیة الثانیة علی الغنیمة أو خمسها.

قوله: یقسمه ستة أسهم، هذا هو المشهور بین الأصحاب بل کاد أن یکون إجماعا، و القول بتخمیس القسمة ضعیف غیر معلوم القائل، و فی القاموس: فدک قریة بخیبر.

و اعلم أن المشهور بین الأصحاب أن الأنفال کل أرض موات سواء ماتت بعد الملک أم لا، و کل أرض أخذت من الکفار من غیر قتال سواء انجلی أهلها أو سلموها طوعا، و رؤوس الجبال و بطون الأودیة و الآجام، و ظاهر الأکثر اختصاص هذه الثلاثة بالإمام علیه السلام من غیر تقیید، و قال ابن إدریس: و رؤوس الجبال و بطون الأودیة التی فی ملکه و أما ما کان من ذلک فی أرض المسلمین و ید مسلم علیه فلا یستحقه علیه السلام، و من الأنفال صفایا الملوک و قطائعهم، و عد جماعة منهم الشیخان و المرتضی من الأنفال

ص: ۲۵۴

لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ شَيْءٌ وَ كَذَلِكَ مَنْ عَمَرَ شَيْئاً أَوْ أَجْرَى قَنَاةً أَوْ عَمِلَ فِي أَرْضٍ خَرَابٍ بِغَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِ الْأَرْضِ فَلَيْسَ لَهُ ذَلِكَ فَإِنْ شَاءَ أَخَذَهَا مِنْهُ كُلَّهَا وَ إِنْ شَاءَ تَرَكَهَا فِي يَدِهِ

۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ نَحْنُ وَ اللَّهِ الَّذِينَ عَنَى اللَّهُ بِذِي الْقُرْبَى الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَ نَبِيِّهِ ص فَقَالَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ مِنَّا خَاصَّةً وَ لَمْ يَجْعَلْ لَنَا سَهْماً فِي الصَّدَقَةِ أَكْرَمَ اللَّهُ نَبِيَّهُ وَ أَكْرَمَنَا أَنْ يُطْعِمَنَا أَوْسَاخَ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ

غنيمة من قاتل بغير إذن الإمام عليه السلام و ادعى ابن إدريس الإجماع عليه، و من الأنفال ميراث من لا وارث له، وعد الشيخان المعادن من الأنفال و هو قول المصنف و شيخه على بن إبراهيم و سلار و استوجه المحقق عدم اختصاص ما يكون فى أرض لا يختص بالإمام، و حكى عن المفيد أنه عد البحار أيضا من الأنفال كما ذكره المصنف، و لم نعرف لذلك مستندا و المراد بالمفاوز الأراضى الميتة كما عرفت.

قوله: بغير إذن صاحب الأرض، أى الإمام عليه السلام أو المالك السابق، و المشهور أنه يجوز التصرف فى أراضى الأنفال فى غيبة الإمام عليه السلام للشيعة، و ليس عليهم شىء سوى الزكاة فى حاصلها، و بعد ظهوره عليه السلام يبقيها فى أيديهم و يأخذ منهم الخراج، و أما غيرهم من المسلمين فيجوز لهم التصرف فى حال حضوره بإذنه، و عليهم طسقها لا فى حال غيبته، فإن حاصلها حرام عليهم و هو يأخذها منهم و يخرجهم صاغرين، و أما الكفار فلا يجوز لهم التصرف فيها لا فى حضوره و لا فى غيبته، و لو أذن لهم عند الأكثر، خلافا للمحقق و الشيخ على فى الأخير، مع الإذن و للشهيد فى الأول

الحديث الأول

: مختلف فيه.

و كأنه عليه السلام حمله على الخمس كما عرفت، و لم يذكر ابن السبيل لظهوره أو سقط من الرواة "و لم يجعل لنا "أى لبنى هاشم و المراد بالصدقة الواجبة على المشهور.

ص: ۲۵۵

۲ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی- وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی قَالَ هُمْ قَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ الْخُمُسُ لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لَنَا

۳ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْأَنْفَالُ مَا لَمْ یُوجَفْ عَلَیْهِ بِ خَیْلٍ وَ لا رِکابٍ أَوْ قَوْمٌ صَالَحُوا أَوْ قَوْمٌ أَعْطَوْا بِأَیْدِیهِمْ وَ کُلُّ أَرْضٍ خَرِبَةٍ وَ بُطُونُ الْأَوْدِیَةِ فَهُوَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ لِلْإِمَامِ مِنْ بَعْدِهِ یَضَعُهُ حَیْثُ یَشَاءُ

۴ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ ع قَالَ الْخُمُسُ مِنْ خَمْسَةِ أَشْیَاءَ مِنَ الْغَنَائِمِ وَ الْغَوْص

الحديث الثانى

: ضعيف على المشهور "و لنا "أى لبنى هاشم، أو للأوصياء لأن لهم التصرف فى الخمس و سائر الأصناف هم عيال الإمام يعطيهم على وجه النفقة.

الحديث الثالث

: حسن.

"أو قوم صالحوا "قيل: أى صالحوا على ترك القتال بالانجلاء عنها أو أعطوها بأيديهم و سلموها طوعا و لو صالحوا على أنها لهم فهى لهم و للمسلمين و لهم السكنى و عليهم الجزية فالعامر للمسلمين قاطبة و الموات للإمام عليه السلام و يمكن حمله على أن يكونوا صالحوا أن يكون الأرض للإمام عليه السلام و كل أرض خربة ترك أهلها أو هلكوا و سواء كانوا مسلمين أو كفارا، و كذا مطلق الموات التى لم يكن لها مالك، و المرجع فيها و فى بطون الأودية إلى العرف كما ذكره الأصحاب و يتبعهما كل ما فيها من شجر و معدن و غيرهما.

الحديث الرابع

: مرسل كالحسن لإجماع العصابة على تصحيح ما يصح عن حماد.

قوله: من خمسة أشياء، أقول: عدم ذكر خمس أرباح التجارات و نحوها

ص: ۲۵۶

.....

إما لدخولها فی الغنائم کما یدل علیه بعض الأخبار أو لاختصاصه بالإمام علیه السلام کما ذهب إلیه بعض المحققین، و قیل: اللام فی الخمس للعهد الخارجی أی الخمس الذی قبل وضع نفقة السنة للعامل، ثم المشهور بین الأصحاب وجوب الخمس فی غنائم دار الحرب حواها العسکر أم لا، إذا لم یکن مغصوبا، و فی المعادن کالذهب و الفضة و الرصاص و الیاقوت و الزبرجد و الکحل و العنبر و القیر و النفط و الکبریت بعد المئونة.

و اختلفوا فی اعتبار النصاب فذهب جماعة کثیرة إلی عدم اعتبار النصاب حتی نقل ابن إدریس علیه الإجماع و اعتبر أبو الصلاح بلوغ قیمته دینارا واحدا، و قال الشیخ فی "یه "إن نصابه عشرون دینارا و اختاره أکثر المتأخرین و هو أقوی، و یجب الخمس أیضا فی الکنوز المأخوذة فی دار الحرب مطلقا سواء کان علیه أثر الإسلام أم لا، و فی دار الإسلام أم لا، أو فی دار الإسلام و لیس علیه أثره و الباقی له، و المراد بالکنز المال المذخور تحت الأرض، و قطعوا بأن النصاب معتبر فیه، فقیل: فی الذهب عشرون مثقالا و فی الفضة مائتا درهم، و ما عداهما یعتبر قیمته بأحدهما، و جماعة من الأصحاب اقتصروا علی ذکر نصاب الذهب و لعله علی التمثیل.

و یجب الخمس فی الغوص کالجوهر و الدر و اختلفوا فی نصابه، فالأکثر علی أنه دینار واحد و قیل: عشرون دینارا، و الأول أظهر.

و المشهور بین الأصحاب وجوب الخمس فیما یفضل عن مئونة سنة له و لعیاله من أرباح التجارات و الصناعات و الزراعات، و نسبه فی المنتهی إلی علمائنا أجمع، و المستفاد من کثیر من الأخبار أنه مختص بالإمام علیه السلام، و القول به غیر معروف بین المتأخرین، لکن لا یبعد أن یقال کلام ابن الجنید ناظر إلیه، و أنه مذهب القدماء و الأخباریین، و قال أبو الصلاح: یجب فی المیراث و الهبة و الهدیة أیضا، و کثیر من الأخبار الدالة علی الخمس فی هذا النوع شامل بعمومها للکل، و ذکر الشیخ و من تبعه وجوب الخمس فی أرض الذمی إذا اشتراها من مسلم و نفاه بعضهم.

ص: ۲۵۷

وَ مِنَ الْكُنُوزِ وَ مِنَ الْمَعَادِنِ وَ الْمَلَّاحَةِ يُؤْخَذُ مِنْ كُلِّ هَذِهِ الصُّنُوفِ الْخُمُسُ فَيُجْعَلُ لِمَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ وَ يُقْسَمُ الْأَرْبَعَةُ الْأَخْمَاسِ بَيْنَ مَنْ قَاتَلَ عَلَيْهِ وَ وَلِيَ ذَلِكَ وَ يُقْسَمُ بَيْنَهُمُ الْخُمُسُ عَلَى سِتَّةِ أَسْهُم- سَهْمٌ لِلَّهِ وَ سَهْمٌ لِرَسُولِ اللَّهِ وَ سَهْمٌ لِذِي الْقُرْبَى وَ سَهْمٌ لِلْيَتَامَى وَ سَهْمٌ لِلْمَسَاكِينِ وَ سَهْمٌ لِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ فَسَهْمُ اللَّهِ وَ سَهْمُ رَسُولِ اللَّهِ لِأُولِي الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص وِرَاثَةً فَلَهُ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ سَهْمَانِ وِرَاثَةً وَ سَهْمٌ مَقْسُومٌ لَهُ مِنَ اللَّهِ وَ لَهُ نِصْفُ الْخُمُسِ كَمَلًا وَ نِصْفُ الْخُمُسِ الْبَاقِي بَيْنَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَسَهْمٌ لِيَتَامَاهُمْ وَ سَهْمٌ لِمَسَاكِينِهِمْ وَ سَهْمٌ لِأَبْنَاءِ سَبِيلِهِمْ يُقْسَمُ بَيْنَهُمْ عَلَى الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ مَا يَسْتَغْنُونَ بِهِ فِي سَنَتِهِمْ فَإِنْ فَضَلَ عَنْهُمْ شَيْءٌ فَهُوَ لِلْوَالِي

و ذكروا أيضا الخمس فى الحلال المختلط بالحرام إذا لم يعلم صاحبه و مقداره، و اختلفوا فى أن مصرفه مصرف الخمس أو الصدقات أو الأعم.

و الملاحة بفتح الميم و تشديد اللام ما يخلق فيه الملح، و إنما أفردت بالذكر مع كونها من المعادن لأن بعض الناس لا يعدها منها لابتذالها، فهو من قبيل ذكر الخاص بعد العام، و قوله عليه السلام: بين من قاتل عليه، ناظر إلى الغنائم، و "ولى ذلك "إلى ما عداها، و ضمير بينهم راجع إلى من فى قوله فيجعل، و جمع الضمير باعتبار المعنى.

ثم اعلم أن الآية الشريفة إنما تضمنت ذكر مصرف الغنائم خاصة لكن اشتهر بين الأصحاب الحكم بتساوى الأنواع فى المصرف، بل ظاهر المنتهى و التذكرة أن ذلك متفق عليه بين الأصحاب، و قد عرفت أن ظاهر جمع من الأصحاب خروج خمس الأرباح من هذا الحكم و اختصاصه بالإمام عليه السلام، و لا يخلو من قوة، و إن كان ظاهر بعض الأخبار أنها داخلة فى الآية الكريمة، و أما المعدن و الكنز و الغوص فقيها إشكال، و فى القول بأن جميعها له عليه السلام [قوة] و هو يناسب القول بكون مطلق المعادن و البحار له عليه السلام، و ظاهر الكلينى (ره) أنه جعلها من الأنفال، و مع ذلك قال بالقسمة بمعنى أن الإمام أعطى العاملين. أربعة أخماسها و ينفق على سائر الأصناف لأنهم عياله بقرينة أن الزائد له، و هذا وجه قريب.

ص: ۲۵۸

وَ إِنْ عَجَزَ أَوْ نَقَصَ عَنِ اسْتِغْنَائِهِمْ كَانَ عَلَى الْوَالِي أَنْ يُنْفِقَ مِنْ عِنْدِهِ بِقَدْرِ مَا يَسْتَغْنُونَ بِهِ وَ إِنَّمَا صَارَ عَلَيْهِ أَنْ يَمُونَهُمْ لِأَنَّ لَهُ مَا فَضَلَ عَنْهُمْ وَ إِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ هَذَا الْخُمُسَ خَاصَّةً لَهُمْ دُونَ مَسَاكِينِ النَّاسِ وَ أَبْنَاءِ سَبِيلِهِمْ عِوَضاً لَهُمْ مِنْ صَدَقَاتِ النَّاسِ تَنْزِيهاً مِنَ اللَّهِ لَهُمْ لِقَرَابَتِهِمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ كَرَامَةً مِنَ اللَّهِ لَهُمْ عَنْ أَوْسَاخِ النَّاسِ فَجَعَلَ لَهُمْ خَاصَّةً مِنْ عِنْدِهِ مَا يُغْنِيهِمْ بِهِ عَنْ أَنْ يُصَيِّرَهُمْ فِي مَوْضِعِ الذُّلِّ وَ الْمَسْكَنَةِ وَ لَا بَأْسَ بِصَدَقَاتِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ وَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُمُ الْخُمُسَ هُمْ قَرَابَةُ النَّبِيِّ ص الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فَقَالَ وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ

قوله عليه السلام: فإن فضل عنهم شيء "إلخ "هذا هو المشهور بين الأصحاب، و خالف فيه ابن إدريس فقال: لا يجوز له أن يأخذ فاضل نصيبهم، و لا يجب عليه إكمال ما نقص لهم، و توقف فيه العلامة فى المختلف.

"و إن عجز أو نقص "كان الفرق بينهما أن العجز عدم قابليته للقسمة و عدم وفاء الأقسام بقدر استغنائهم، و يحتمل أن يكون الشك من الراوى، و قوله:

يمونهم، أى ينفق عليهم إشارة إلى أنهم عياله، و لذا كان له ما فضل عنهم، و يدل على أنه لا يجوز أن يعطى كل منهم أكثر من قوت السنة كما هو المشهور، و قيل:

يجوز أن يعطى الزائد دفعة كالزكاة، ثم اختلفوا فى جواز تخصيص النصف الذى لغير الإمام بطائفة من الطوائف الثلاث و المشهور الجواز، و ظاهر الشيخ فى "ط "المنع كما هو ظاهر الخبر.

قوله عليه السلام: كرامة من الله لهم، أى تكريما من عنده، و لعل الفرق أن الزكاة يخرج من المال لتطهيره و لدفع البلايا عن النفس و المال بخلاف الخمس فإنه حق فى أصل المال أشرك الله تعالى نفسه فيه لئلا يتوهم أن فى أخذه غضاضة كما فى الزكاة، بل يمكن أن يقال: أن أصل المال كله للإمام خلقه الله له و ما يعطيه غيره من مواليه و شركائه فى الخمس من منه عليهم، و نفقة ينفقها عليهم لأنهم من أقاربه و أتباعه و مواليه و أعوانه على دين الله كما مر من المصنف الإشارة إليه.

ص: ۲۵۹

الْأَقْرَبِينَ وَ هُمْ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْفُسِهِمْ الذَّكَرُ مِنْهُمْ وَ الْأُنْثَى لَيْسَ فِيهِمْ مِنْ أَهْلِ بُيُوتَاتِ قُرَيْشٍ وَ لَا مِنَ الْعَرَبِ أَحَدٌ وَ لَا فِيهِمْ وَ لَا مِنْهُمْ فِي هَذَا الْخُمُسِ مِنْ مَوَالِيهِمْ وَ قَدْ تَحِلُّ صَدَقَاتُ النَّاسِ لِمَوَالِيهِمْ وَ هُمْ وَ النَّاسُ سَوَاءٌ وَ مَنْ كَانَتْ أُمُّهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ أَبُوهُ مِنْ سَائِرِ قُرَيْشٍ

قوله عليه السلام: هم بنو عبد المطلب، لأن ولد هاشم انحصر فى ولد عبد المطلب و كان لعبد المطلب عشرة من الأولاد لم يبق منهم ولد إلا من خمسة عبد الله، و أبى طالب، و العباس و الحارث، و أبى لهب، و لم يبق لعبد الله ولد إلا من ولد أبى طالب فاتحدا فى النسب و عمدة بنى هاشم منهم و الثلاثة الأخيرة إن عرف نسبهم اليوم فهم فى غاية الندرة، و قوله: أنفسهم، أى لا مواليهم.

و فى القاموس: البيت من الشعر و المدر معروف، و الجمع أبيات و بيوت، و جمع الجمع أبابيت و بيوتات و أبياوات، انتهى.

و قريش هم الذين انتسبوا إلى النضر بن كنانة، و فى المصباح: قريش هو النضر بن كنانة و من لم يلده فليس بقريش، و قيل: قريش هو فهر بن مالك و من لم يلده فليس من قريش، و أصل القرش الجمع، قوله: من مواليهم، أى أحد من مواليهم، و فى بعض النسخ كما فى التهذيب مواليهم بدون من فهو مبتدأ و لا فيهم خبره قدم عليه، أى ليس داخلا فيهم حقيقة "و لا منهم "أى ليس معدودا منهم و منسوبا إليهم، و الموالى من أعتقهم قريش أو من نزل فيهم و صار حليفا لهم و عد منهم بالولاء.

"و من كانت أمه من بنى هاشم "يدل على ما هو المشهور من اشتراط كون الانتساب بالأب، و خالف فى ذلك السيد رضى الله عنه و بعض الأصحاب، و يدل عليه أخبار كثيرة، و يمكن حمل هذا الخبر على التقية و إن كان فيه كثير مما يخالف العامة.

ص: ۲۶۰

فَإِنَّ الصَّدَقَاتِ تَحِلُّ لَهُ وَ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْخُمُسِ شَيْءٌ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ وَ لِلْإِمَامِ صَفْوُ الْمَالِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ صَفْوَهَا الْجَارِيَةَ الْفَارِهَةَ وَ الدَّابَّةَ الْفَارِهَةَ وَ الثَّوْبَ وَ الْمَتَاعَ بِمَا يُحِبُّ أَوْ يَشْتَهِي فَذَلِكَ لَهُ قَبْلَ الْقِسْمَةِ وَ قَبْلَ إِخْرَاجِ الْخُمُسِ وَ لَهُ أَنْ يَسُدَّ بِذَلِكَ الْمَالِ جَمِيعَ مَا يَنُوبُهُ مِنْ مِثْلِ إِعْطَاءِ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَنُوبُهُ فَإِنْ بَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْءٌ أَخْرَجَ الْخُمُسَ مِنْهُ

"ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ "فيه دلالة على أن المدار فى النسب على الأب للتخصيص به فى مقام ذكر النسب الحقيقى مع قوله "فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آباءَهُمْ فَإِخْوانُكُمْ فِي الدِّينِ "و لم يجوز الانتساب إلى الأم، و يشكل بأن الكلام لما كان فى المتبنى و أنه ليس باب حقيقة، فذكر الأب لا يدل على عدم الانتساب إلى الأم مع أنه لا ريب فى كون الولد ولدا للأم و إنما الكلام فى الانتساب إلى الجد الأمى، و لعل وهن الدليل ظاهرا مما يؤيد صدور الحكم تقية.

و الصفو بالفتح الجيد المختار و أن يأخذ بدله، و المراد بهذه الأموال الغنائم، و الجارية بدل تفصيل لصفوها، و الفارهة المليحة الحسناء، و الدابة الفارهة الحاذقة النشيطة الحادة القوية و قد فره بالضم يفره فهو فاره و هو نادر مثل حامض، و قياسهما فرية و حميض مثل صفر فهو صفير و ملح فهو مليح، و يقال للبرذون و البغل و الحمار فاره بين الفروهة و الفراهة و الفراهية.

قوله عليه السلام: بما يحب، كان الباء للمصاحبة، أى مع ما يحب و يشتهى من غيرها، أو سببية و ما مصدرية، و قيل: المتاع بالفتح اسم التمتع أى الانتفاع و هو مرفوع بالعطف على صفو المال، و الظرف متعلق بالمتاع، أقول: و فى التهذيب مما يجب، فلا يحتاج إلى تكلف، و الفرق بين الحب و الاشتهاء أن الأول أقوى من الثانى، أو الأول ما يكون لرعاية مصلحة و الثانى ما يكون لمحض شهوة النفس، أو الترديد من الراوى، و قيد بعض الأصحاب الحكم بعدم الإجحاف، و ظاهر الخبر ينفيه.

ص: ۲۶۱

فَقَسَمَهُ فِی أَهْلِهِ وَ قَسَمَ الْبَاقِیَ عَلَی مَنْ وَلِیَ ذَلِکَ وَ إِنْ لَمْ یَبْقَ بَعْدَ سَدِّ النَّوَائِبِ شَیْءٌ فَلَا شَیْءَ لَهُمْ وَ لَیْسَ لِمَنْ قَاتَلَ شَیْءٌ مِنَ الْأَرَضِینَ وَ لَا مَا غَلَبُوا عَلَیْهِ إِلَّا مَا احْتَوَی عَلَیْهِ الْعَسْکَرُ وَ لَیْسَ لِلْأَعْرَابِ مِنَ الْقِسْمَةِ شَیْءٌ وَ إِنْ قَاتَلُوا مَعَ الْوَالِی لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص صَالَحَ الْأَعْرَابَ أَنْ یَدَعَهُمْ فِی دِیَارِهِمْ وَ لَا یُهَاجِرُوا عَلَی أَنَّهُ إِنْ دَهِمَ رَسُولَ اللَّهِ ص مِنْ عَدُوِّهِ دَهْمٌ أَنْ یَسْتَنْفِرَهُمْ فَیُقَاتِلَ بِهِمْ وَ لَیْسَ لَهُمْ فِی الْغَنِیمَةِ نَصِیبٌ وَ سُنَّتُهُ جَارِیَةٌ

قوله: جمیع ما ینوبه، أی ینزل به من الحاجة "ولی ذلک "بکسر اللام أی باشر القتال "و لیس لمن قاتل شیء من الأرضین "أی لا یدخل فی غنائمهم و إن کان لهم نصیب فی حاصلها لدخولهم فی المسلمین "و ما غلبوا علیه إلا ما احتوی العسکر "ظاهره أن الأموال الغائبة لا تدخل فی الغنیمة فهی إما مختصة بالإمام أو هی لسائر المسلمین، و هذا خلاف المشهور إلا أن یقال أنها داخلة فیما حواه العسکر إن أخذوها قسرا و قهرا و إلا فهی من الأنفال، أو یقال: المراد بما احتوی علیه العسکر ما حازته و جعلته تحت تصرفها دون ما کان رکازا و نحوه، و هذا وجه قریب.

و الأعراب: سکان البوادی، و قیل: هم من أظهر الإسلام و لم یصفه أی لم یعرف معناه حیث یعبر عنه بنعوته المعنویة، و إنما أظهر الشهادتین فقط و لیس له علم بمقاصد الإسلام، و عدم القسمة لهم فی الغنیمة هو المشهور بین الأصحاب، و قال ابن إدریس: یسهم لهم کغیرهم للآیة، و لم یثبت التخصیص، و أجیب بأن فعله صلی الله علیه و آله و سلم مخصص للکتاب، و فی القاموس: الدهماء العدد الکثیر و جماعة الناس، و دهمک کسمع و منع: غشیک، و أی دهم هو؟ أی أی الخلق، و فی النهایة: الدهم العدد الکثیر، و منه الحدیث من أراد المدینة بدهم أی بأمر عظیم و غائلة، من أمر یدهمهم أی یفجأهم هو.

قوله: أن یستنفرهم، أی یطلب نفورهم و خروجهم إلی الجهاد، و فی النهایة:

فیه إذا استنفرتم فانفروا، الاستنفار الاستنجاز و الاستنصار أی إذا طلب منکم النصرة

ص: ۲۶۲

فِيهِمْ وَ فِی غَيْرِهِمْ وَ الْأَرَضُونَ الَّتِی أُخِذَتْ عَنْوَةً بِخَيْلٍ وَ رِجَالٍ فَهِیَ مَوْقُوفَةٌ مَتْرُوكَةٌ فِی يَدِ مَنْ يَعْمُرُهَا وَ يُحْيِيهَا وَ يَقُومُ عَلَيْهَا عَلَی مَا يُصَالِحُهُمُ الْوَالِی عَلَی قَدْرِ طَاقَتِهِمْ مِنَ الْحَقِّ النِّصْفِ أَوِ الثُّلُثِ أَوِ الثُّلُثَيْنِ وَ عَلَی قَدْرِ مَا يَكُونُ لَهُمْ صَلَاحاً وَ لَا يَضُرُّهُمْ فَإِذَا أُخْرِجَ مِنْهَا مَا أُخْرِجَ بَدَأَ فَأَخْرَجَ مِنْهُ الْعُشْرَ مِنَ الْجَمِيعِ مِمَّا سَقَتِ السَّمَاءُ أَوْ سُقِیَ سَيْحاً وَ نِصْفَ الْعُشْرِ مِمَّا سُقِیَ بِالدَّوَالِی وَ النَّوَاضِحِ فَأَخَذَهُ الْوَالِی فَوَجَّهَهُ فِی

فأجيبوا و انفروا خارجين إلى الإعانة، و فى بعض النسخ يستفزهم بترك النون و الزاء المشددة أى يزعجهم، يقال استفزه الخوف أى استخفه.

"أخذت عنوة "بالفتح أى قهرا بخيل، تفسير لقوله: عنوة و رجال بالجيم أى مشاة، و ربما يقرأ بالحاء المهملة جمع رحل مراكب للإبل، و فى التهذيب: و ركاب، و هو أظهر و أوفق بالآية، و قوله: متروكة، تفسير لقوله: موقوفة، و دخول الفاء فى الخبر لكون المبتدأ موصوفا بالموصول فيتضمن معنى الشرط "على ما يصالحهم "متعلق بموقوفة أو متروكة أو يعمرها و ما بعده على التنازع "من الحق" أى حق الأرض، و فى التهذيب من الخراج.

"فإذا أخرج منها ما أخرج "فيه إيماء إلى إخراج المؤن، و اختلف الأصحاب فى ذلك فقال الشيخ فى "ط "و "ف "المؤن كلها على رب المال دون الفقراء، و نسبه فى "ف "إلى جميع الفقهاء و حكى يحيى بن سعيد عليه الإجماع إلا من عطاء، و اختاره جماعة من المتأخرين منهم الشهيد الثانى فى فوائد القواعد، و قال الشيخ فى "يه "باستثناء المؤن كلها و هو قول المفيد و ابن إدريس و الفاضلين و الشهيد، و نسبه العلامة فى المنتهى إلى أكثر الأصحاب و الأول أقوى، و هذه العبارة ليست بصريحة فى الاستثناء إذ يمكن أن يقرأ الفعلان على بناء المجهول، أى أخرج الله من الأرض ما أخرج و يؤيده أن فى "يب "فإذا خرج منها فابتدأ من الجميع، أى قبل إخراج حصة العامل "مما سقت السماء "أى السحاب أو هو مبنى على نزول الماء من السماء إلى السحاب "سيحا "أى جريا على وجه الأرض و فى القاموس ساح الماء يسيح سيحا

ص: ۲۶۳

الْجِهَةِ الَّتِی وَجَّهَهَا اللَّهُ عَلَی ثَمَانِیَةِ أَسْهُمٍ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَساکِینِ وَ الْعامِلِینَ عَلَیْها وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِی الرِّقابِ وَ الْغارِمِینَ وَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِیلِ ثَمَانِیَةَ أَسْهُمٍ یَقْسِمُ بَیْنَهُمْ فِی مَوَاضِعِهِمْ بِقَدْرِ مَا یَسْتَغْنُونَ بِهِ فِی سَنَتِهِمْ بِلَا ضِیقٍ وَ لَا تَقْتِیرٍ فَإِنْ فَضَلَ مِنْ ذَلِکَ شَیْءٌ رُدَّ إِلَی الْوَالِی وَ إِنْ نَقَصَ مِنْ ذَلِکَ شَیْءٌ وَ لَمْ یَکْتَفُوا بِهِ کَانَ عَلَی الْوَالِی أَنْ یَمُونَهُمْ مِنْ

و سیحانا: جری علی وجه الأرض، و السیح: الماء الجاری الظاهر، و الدوالی جمع الدالیة و هی المنجنون و الدولاب یدار للاستسقاء بالدلو، و النواضح جمع ناضحة الدلاء العظیمة، و النوق التی یستقی علیها.

"ثمانیة أسهم "مبتدأ تقسم خبره، و فی "یب "یقسمها بینهم "فی مواضعهم "متعلق بتقسم أو حال عن ضمیر بینهم، و الغرض عدم نقل الزکاة من موضع إلی آخر مع وجود المستحق، أو أنه لا یطلب المستحق لتسلیم الزکاة بل تنقل الزکاة إلیه، و اختلف الأصحاب فی جواز نقلها عن بلد المال مع وجود المستحق فیه، و قیل:

یجوز مع الضمان.

قوله علیه السلام: بلا ضیق، أی فی أنفسهم "و لا تقتیر "أی علی عیالهم، أو التقتیر أهون من الضیق "رد إلی الوالی "أی الإمام أو نائبه لا لأن یأخذه لنفسه بل لیصرفه فی مصرف آخر یراه مصلحة لأن الصدقة محرمة علی الإمام، و ظاهره أنه لا یعطی من الزکاة أکثر من قوت السنة، و هو خلاف المشهور بین الأصحاب، قال فی المنتهی:

یجوز أن یعطی الفقیر ما یغنیه و ما یزید علی غناه، و هو قول علمائنا أجمع، نعم قیل: فی ذی الکسب إذا قصر کسبه عن مؤنة سنة لا یأخذ ما یزید علی کفایته، و ظاهر المنتهی وقوع الخلاف فی غیر ذی الکسب أیضا حیث قال: لو کان معه ما یقصر عن مؤنته و مؤنة عیاله حولا جاز له أخذ الزکاة لأنه محتاج، و قیل: لا یأخذ زائدا عن تتمة المؤنة حولا، و لیس بالوجه، انتهی.

و یمکن حمل الخبر علی أنه یجوز للإمام أن یفعل ذلک لا أنه یجب علیه،

ص: ۲۶۴

عِنْدِهِ بِقَدْرِ سَعَتِهِمْ حَتَّى يَسْتَغْنُوا وَ يُؤْخَذُ بَعْدُ مَا بَقِيَ مِنَ الْعُشْرِ فَيُقْسَمُ بَيْنَ الْوَالِي وَ بَيْنَ شُرَكَائِهِ الَّذِينَ هُمْ عُمَّالُ الْأَرْضِ وَ أَكَرَتُهَا فَيُدْفَعُ إِلَيْهِمْ أَنْصِبَاؤُهُمْ عَلَى مَا صَالَحَهُمْ عَلَيْهِ وَ يُؤْخَذُ الْبَاقِي فَيَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْزَاقَ أَعْوَانِهِ عَلَى دِينِ اللَّهِ وَ فِي مَصْلَحَةِ مَا يَنُوبُهُ مِنْ تَقْوِيَةِ الْإِسْلَامِ وَ تَقْوِيَةِ الدِّينِ فِي وُجُوهِ الْجِهَادِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا فِيهِ مَصْلَحَةُ الْعَامَّةِ لَيْسَ لِنَفْسِهِ مِنْ ذَلِكَ قَلِيلٌ وَ لَا كَثِيرٌ وَ لَهُ بَعْدَ الْخُمُسِ الْأَنْفَالُ وَ الْأَنْفَالُ كُلُّ أَرْضٍ خَرِبَةٍ قَدْ بَادَ أَهْلُهَا وَ كُلُّ أَرْضٍ لَمْ يُوجَفْ عَلَيْهَا بِخَيْلٍ وَ لَا رِكَابٍ وَ لَكِنْ صَالَحُوا صُلْحاً وَ أَعْطَوْا بِأَيْدِيهِمْ عَلَى غَيْرِ قِتَالٍ وَ لَهُ رُءُوسُ الْجِبَالِ وَ بُطُونُ الْأَوْدِيَةِ وَ الْآجَامُ وَ كُلُّ أَرْضٍ مَيْتَةٍ لَا رَبَّ لَهَا وَ لَهُ صَوَافِي الْمُلُوكِ مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ الْغَصْبِ لِأَنَّ الْغَصْبَ كُلَّهُ مَرْدُودٌ وَ هُوَ وَارِثُ مَنْ لَا وَارِثَ لَهُ يَعُولُ مَنْ لَا حِيلَةَ لَهُ

أو يكون ذلك مختصا بالإمام، و صاحب المال يجوز أن يعطى أكثر.

قوله: بين الوالى لأنه هو الآخذ له و الحاكم عليه ليصرفه فى مصارفه لا ليأخذه لنفسه، و فى القاموس: الأكرة بالضم الحفرة يجتمع فيها الماء فيغرف صافيا و الأكر و التأكر حفرها، و منه الأكار للحرث و الجمع أكرة كأنه جمع أكر فى التقدير.

قوله عليه السلام: و غير ذلك كإعطاء الوفود و إرسال الرسل و إصلاح الطرق و أرزاق المؤذنين و القضاة و أشباهها "قليل و لا كثير" قيل: هذا مبنى على عادتهم من ذكر الأقوى بعد الأضعف نحو قوله تعالى ":وَ لا أَصْغَرَ مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْبَرَ."*

"و له بعد الخمس "أى للإمام "قد باد "أى فنى و هلك "و كل أرض ميتة "بالتشديد و التخفيف و الصوافى جمع الصافية و هى ما اصطفاه ملوك الكفار لأنفسهم من الأموال المنقولة و غيرها، و هو وارث من لا وارث له، سواء كان الميت مسلما أو كافرا و لا يجوز لأحد التصرف فيه فى حال حضوره عليه السلام إلا بإذنه، و أما فى حال غيبته فقيل: يصرف فى فقراء بلد الميت و جيرانه للرواية، و قيل: فى الفقراء مطلقا لضعف المخصص، و قيل: فى الفقراء و غيرهم كغيره من الأنفال، و لعل الأوسط أقوى "و يعول "أى يقوم بما يحتاج إليه من قوت و كسوة و غيرهما "من لا حيلة له "فى

ص: ۲۶۵

وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَتْرُكْ شَيْئاً مِنْ صُيُنُوفِ الْأَمْوَالِ إِلَّا وَ قَدْ قَسَمَهُ وَ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ الْخَاصَّةَ وَ الْعَامَّةَ وَ الْفُقَرَاءَ وَ الْمَسَاكِينَ وَ كُلَّ صِنْفٍ مِنْ صُيُنُوفِ النَّاسِ فَقَالَ لَوْ عُدِلَ فِي النَّاسِ لَاسْتَغْنَوْا ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْعَدْلَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ لَا يَعْدِلُ إِلَّا مَنْ يُحْسِنُ الْعَدْلَ قَالَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَقْسِمُ صَيُدَقَاتِ الْبَوَادِي فِي الْبَوَادِي وَ صَيُدَقَاتِ أَهْلِ الْحَضَرِ فِي أَهْلِ الْحَضَرِ وَ لَا يَقْسِمُ بَيْنَهُمْ بِالسَّوِيَّةِ عَلَى ثَمَانِيَةٍ حَتَّى يُعْطِيَ أَهْلَ كُلِّ سَهْمٍ ثُمُناً وَ لَكِنْ يَقْسِمُهَا عَلَى قَدْرِ مَنْ يَحْضُرُهُ مِنْ أَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ عَلَى قَدْرِ مَا يُقِيمُ كُلَ

تحصيل ذلك المال و الكسب "و قال "أى الكاظم عليه السلام "إلا و قد قسمه "أى فى آيات الزكاة و الخمس و الأنفال و الفىء كما مر "الخاصة "بالنصب بدل تفصيل كل، و المراد الإمام و سائر بنى هاشم "و العامة "أى سائر الناس "و الفقراء "عطف تفسير و تفصيل للعامة "لو عدل "على بناء المجهول.

و قد روى عن الصادق عليه السلام: أن الله فرض للفقراء فى مال الأغنياء ما يسعهم و لو علم الله أن ذلك لا يسعهم لزادهم، إنهم لم يؤتوا من قبل فريضة الله و لكن أتوا من منع من منعهم حقهم لا مما فرض الله لهم، فلو أن الناس أدوا حقوقهم لكانوا عائشين بخير.

"إن العدل أحلى من العسل "من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس "و لا يعدل إلا من يحسن العدل "إشارة إلى أن نظام الخلق فى المعاش و المعاد لا يتم إلا بإمام عادل عالم بجميع ما تحتاج إليه الأمة "صدقات البوادى "أى التى وجبت فيها أو بتقدير الأهل، و هذا على تقدير وجوبه مقيد بوجود المستحق فيها "و لا يقسم بينهم "أى بين أصل الأصناف، و نقل فى التذكرة الإجماع على عدم وجوب البسط على الأصناف، و نقل عن الشافعى وجوبه، و قال الأكثر باستحبابه على قدر ما يقيم، و فى "يب "و على قدر ما يغنى كل صنف منهم بقدره لسنته.

ص: ۲۶۶

صِنْفٍ مِنْهُمْ يُقَدِّرُ لِسَنَتِهِ لَيْسَ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ مَوْقُوتٌ وَ لَا مُسَمًّى وَ لَا مُؤَلَّفٌ إِنَّمَا يَضَعُ ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ مَا يَرَى وَ مَا يَحْضُرُهُ حَتَّى يَسُدَّ فَاقَةَ كُلِّ قَوْمٍ مِنْهُمْ وَ إِنْ فَضَلَ مِنْ ذَلِكَ فَضْلٌ عَرَضُوا الْمَالَ جُمْلَةً إِلَى غَيْرِهِمْ وَ الْأَنْفَالُ إِلَى الْوَالِي وَ كُلُّ أَرْضٍ فُتِحَتْ فِي أَيَّامِ النَّبِيِّ ص إِلَى آخِرِ الْأَبَدِ وَ مَا كَانَ افْتِتَاحاً بِدَعْوَةِ أَهْلِ الْجَوْرِ وَ أَهْلِ الْعَدْلِ لِأَنَّ ذِمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ ذِمَّةٌ وَاحِدَةٌ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ- الْمُسْلِمُونَ إِخْوَةٌ تَتَكَافَى دِمَاؤُهُمْ وَ يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ

"ليس في ذلك شيء موقوت "أي لا يكون لأدائه إلى الفقير وقت معين، أو لا يكون له قدر معين بالتعيين النوعي، فالمسمى المعين بالتعيين الشخصي "و لا مؤلف "أي شيء مكتوب في الكتب، أو المراد بالمؤلف المتشابه و المتناسب من الألفة أي يكون عطاء آحاد كل صنف متناسبا متشابها "عرضوا "أي الإمام و ولاته، و في "يب "فإن فضل من ذلك فضل عن فقراء أهل المال حمله إلى غيرهم.

"و الأنفال إلى الوالي "أي مفوض إلى الرسول و من يقوم مقامه بالحق و "كل "عطف على الأموال، أي و هو أيضا إلى الوالي إما ملكا كأنفالها، أو ولاية كالمفتوحة عنوة منها "إلى آخر الأبد "أي إلى انقراض التكليف "لأن ذمة رسول الله "أي عهدة و حكمه في الجهاد و غيره، فكما أن الأنفال كان في زمن الرسول صلى الله عليه و آله للوالي، و الحكم في المفتوحة عنوة إلى الوالي، فكذا بعد الرسول صلى الله عليه و آله الأنفال للوالي، و هو الإمام، و ما فتح عنوة بغير إذنه عليه السلام فهو أيضا له، و هو من الأنفال على المشهور، و ما كان بإذنه فالتصرف فيها إليه، و يحتمل أن يكون المراد بها الأراضي الأنفالية خاصة، و يؤيده أن في التهذيب هكذا: و الأنفال إلى الوالي كل أرض فتحت في زمن النبي صلى الله عليه و آله إلى آخر الأبد ما كان افتتاح بدعوة النبي صلى الله عليه و آله من أهل الجور و أهل العدل، فإن الظاهر أن المراد به أن أنفال كل أرض سواء فتحت في زمن النبي صلى الله عليه و آله أو في زمن أهل الجور أو في زمن أهل العدل إلى الوالي إذا كان الافتتاح بالدعوة التي كان النبي صلى الله عليه و آله يدعو بها، أي كان جهادهم للدعوة

ص: ۲۶۷

وَ لَيْسَ فِي مَالِ الْخُمُسِ زَكَاةٌ لِأَنَّ فُقَرَاءَ النَّاسِ جُعِلَ أَرْزَاقُهُمْ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَسْهُمٍ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ جَعَلَ لِلْفُقَرَاءِ قَرَابَةِ الرَّسُولِ ص نِصْفَ الْخُمُسِ فَأَغْنَاهُمْ بِهِ عَنْ صَدَقَاتِ النَّاسِ وَ صَدَقَاتِ النَّبِيِّ ص وَ وَلِيِّ الْأَمْرِ فَلَمْ يَبْقَ فَقِيرٌ مِنْ فُقَرَاءِ النَّاسِ وَ لَمْ يَبْقَ فَقِيرٌ مِنْ فُقَرَاءِ قَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَّا وَ قَدِ اسْتَغْنَى فَلَا فَقِيرَ وَ لِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ عَلَى مَالِ النَّبِيِّ ص وَ الْوَالِي زَكَاةٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ فَقِيرٌ مُحْتَاجٌ وَ لَكِنْ عَلَيْهِمْ أَشْيَاءُ تَنُوبُهُمْ مِنْ وُجُوهٍ وَ لَهُمْ مِنْ تِلْكَ الْوُجُوهِ كَمَا عَلَيْهِمْ

۵ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا أَظُنُّهُ السَّيَّارِيَّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ

إلى الإسلام و هذا أنسب بما بعده، لأن غالب الأنفال الأراضي التي أعطوها صلحا طلبا للأمان، و قد حكم رسول الله صلى الله عليه و آله بإمضاء ذمة المسلمين و أمانهم بعضهم على بعض، و على الأول تأييد لاتحاد أحكامهم في الأولين و الآخرين، لكونهم إخوة، أي متساوون في الأحكام، قال في النهاية: قد تكرر في الحديث ذكر الذمة و الذمام، و هما بمعنى العهد و الأمان و الضمان و الحرمة و الحق، و سموا أهل الذمة لدخولهم في عهد المسلمين و أمانهم، و منه الحديث: المسلمون تتكافأ دماؤهم يسعى بذمتهم أدناهم، أي تتساوى في القصاص و الديات، و إذا أعطى أحد الجيش العدو أمانا جاز ذلك على جميع المسلمين و ليس لهم أن يخفروا، و لا أن ينقضوا عليه عهده.

قوله عليه السلام: و ليس في مال الخمس زكاة، أقول: ليس في بالي من تعرض لهذا الحكم و لم يعد من خصائص النبي صلى الله عليه و آله، و ربما ينافي ما ورد في الزيارات الكثيرة: أشهد أنك قد أقمت الصلاة و آتيت الزكاة، و يمكن حمله على أنه لا يبقى عنده سنة بل يقسم قبل ذلك أو أطلق الزكاة على الخمس مجازا.

قوله عليه السلام: و لهم من تلك الوجوه، لعله إشارة إلى هدايا الوفود و غيرهم و صوافي الملوك و أمثالها.

الحديث الخامس

: مجهول.

و المهدي هو محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ثالث الخلفاء

ص: ۲۶۸

أَسْبَاطٍ قَالَ لَمَّا وَرَدَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى ع عَلَى الْمَهْدِيِّ رَآهُ يَرُدُّ الْمَظَالِمَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا بَالُ مَظْلِمَتِنَا لَا تُرَدُّ فَقَالَ لَهُ وَ مَا ذَاكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا فَتَحَ عَلَى نَبِيِّهِ ص فَدَكاً وَ مَا وَالاهَا لَمْ يُوجَفْ عَلَيْهِ بِ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ص وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ فَلَمْ يَدْرِ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ هُمْ فَرَاجَعَ فِي ذَلِكَ جَبْرَئِيلَ وَ رَاجَعَ جَبْرَئِيلُ ع رَبَّهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِ ادْفَعْ فَدَكاً إِلَى فَاطِمَةَ ع فَدَعَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهَا يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَدْفَعَ إِلَيْكِ فَدَكاً فَقَالَتْ قَدْ قَبِلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْكَ فَلَمْ يَزَلْ وُكَلَاؤُهَا فِيهَا- حَيَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَمَّا وُلِّيَ أَبُو بَكْرٍ أَخْرَجَ عَنْهَا وُكَلَاءَهَا فَأَتَتْهُ فَسَأَلَتْهُ أَنْ يَرُدَّهَا عَلَيْهَا فَقَالَ لَهَا ائْتِينِي بِأَسْوَدَ أَوْ أَحْمَرَ يَشْهَدُ لَكِ بِذَلِكِ فَجَاءَتْ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ أُمِّ أَيْمَنَ فَشَهِدَا لَهَا فَكَتَبَ لَهَا بِتَرْكِ التَّعَرُّضِ فَخَرَجَتْ وَ الْكِتَابُ مَعَهَا فَلَقِيَهَا عُمَرُ فَقَالَ مَا هَذَا مَعَكِ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ قَالَتْ كِتَابٌ كَتَبَهُ

العباسية، و المظلمة بتثليث اللام: المأخوذة ظلما "و ما ذاك "أى هذا الكلام "و ما والاها "أى قاربها من توابعها أو شاركها فى الحكم "لم يوجف عليها "إشارة إلى ما مر من آية الحشر و قد يستشكل بأن سورة الحشر مدنية "وَ آتِ ذَا الْقُرْبى "فى سورة الأسرى و هى مكية فكيف نزلت بعد الأولى، مع أنه معلوم أن هذه القضية كانت فى المدينة؟ و الجواب: أن السور المكية قد تكون فيها آيات مدنية و بالعكس، فإن الاسمين مبنيان على الغالب، و يؤيده أن الطبرسى (ره) قال فى مجمع البيان: سورة بنى إسرائيل هى مكية كلها، و قيل: مكية إلا خمس آيات وعد منها "وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ "رواه عن الحسن، و زاد ابن عباس ثلاثا آخر.

قوله: ائتينى بأسود أو أحمر، قال فى النهاية: فيه بعثت إلى الأحمر و الأسود، أى العجم و العرب، لأن الغالب على ألوان العجم الحمرة و البياض، و على ألوان العرب الأدمة و السمرة قوله: هذا لم يوجف عليه، كان اللعين قال هذا استهزاء بالله و برسوله و بالقرآن، أو المراد أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أيضا لم يتعب فى تحصيلها حتى تكون

ص: ۲۶۹

لِیَ ابْنُ أَبِی قُحَافَةَ قَالَ أَرِینِیهِ فَأَبَتْ فَانْتَزَعَهُ مِنْ یَدِهَا وَ نَظَرَ فِیهِ وَ مَحَاهُ وَ خَرَقَهُ فَقَالَ لَهَا هَذَا لَمْ یُوجِفْ عَلَیْهِ أَبُوکِ بِ خَیْلٍ وَ لا رِکابٍ فَضَ عِی الْحِبَالَ فِی رِقَابِنَا فَقَالَ لَهُ الْمَهْدِیُّ یَا أَبَا الْحَسَنِ حُدَّهَا لِی فَقَالَ حَدٌّ مِنْهَا جَبَلُ أُحُدٍ وَ حَدٌّ مِنْهَا عَرِیشُ مِصْرَ وَ حَدٌّ مِنْهَا سِیفُ الْبَحْرِ وَ حَدٌّ مِنْهَا دُومَةُ الْجَنْدَلِ فَقَالَ لَهُ کُلُّ هَذَا قَالَ نَعَمْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ هَذَا کُلُّهُ إِنَّ هَذَا کُلَّهُ مِمَّا لَمْ یُوجِفْ عَلَی أَهْلِهِ-

---

له، و کأنه خذله الله لم یدر معنی "أَفاءَ "و لا معنی "وَ لکِنَّ اللَّهَ یُسَلِّطُ رُسُلَهُ "أو تجاهل.

"فضعی الحبال "فی بعض النسخ بالحاء المهملة أی ضعی الحبال فی رقابنا لترفعنا إلی حاکم قاله تحقیرا أو تعجیزا أو قاله تفریعا علی المحال بزعمه، أی أنک إذا أعطیت ذلک وضعت الحبل علی رقابنا و جعلتنا عبیدا لک، أو أنک إذا حکمت علی ما لم یوجف علیها أبوک بأنها ملکک فاحکمی علی رقابنا أیضا بالملکیة، و قیل:

أراد به أنک أردت بذلک تسخیرنا و لن تستطیعی ذلک فإنا قاهرون، و فی بعض النسخ بالجیم أی قدرت علی وضع الجبال علی رقابنا جزاء لما فعلنا فضعی، أو الجبال کنایة عن الإثم و الوزر، و علی التقدیرین فالکلام أیضا علی الاستهزاء و التعجیز.

و العریش کل ما یستظل به و المراد هنا ابتداء بیوت مصر، و السیف بالکسر ساحل البحر و ساحل الوادی، و أکثر ما یقال لسیف عمان، و فی المغرب: دومة الجندل بالضم عند اللغویین، و المحدثون علی الفتح و هو خطاء عن ابن درید، هی حصن علی خمسة عشر لیلة من المدینة، و من الکوفة علی عشر مراحل، ثم الظاهر أن ما ذکره علیه السلام حدود للأنفال التی لم یوجف علیها بخیل و لا رکاب لا- لفدک، إذ المشهور أنه اسم لقریة مخصوصة، و فی الحدیث إیماء إلیه حیث قال: هذا کله مما لم یوجف، و قال أیضا: فدک و ما والاها، فقول جبرئیل علیه السلام: أن ادفع فدک، أی فدک و ما والاها، أو أطلق فدک علی الجمیع مجازا تسمیة للکل باسم الجزء.

و أقول: قد بسطنا الکلام فی قصة فدک و غصب أبی بکر و عمر إیاها من فاطمة

ص: ۲۷۰

رَسُولُ اللَّهِ ص بِخَيْلٍ وَ لَا رِكَابٍ فَقَالَ كَثِيرٌ وَ أَنْظُرُ فِيهِ

۶ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ الْأَنْفَالُ هُوَ النَّفْلُ وَ فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ جَدْعُ الْأَنْفِ

۷ أَحْمَدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنِ الرِّضَا ع قَالَ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى فَقِيلَ لَهُ فَمَا كَانَ لِلَّهِ فَلِمَنْ هُوَ فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَا كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ فَهُوَ لِلْإِمَامِ فَقِيلَ لَهُ أَ فَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ صِنْفٌ مِنَ الْأَصْنَافِ أَكْثَرَ وَ صِنْفٌ أَقَلَّ مَا يُصْنَعُ بِهِ قَالَ ذَاكَ إِلَى الْإِمَامِ أَ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ص كَيْفَ يَصْنَعُ أَ لَيْسَ إِنَّمَا كَانَ يُعْطِي عَلَى مَا يَرَى كَذَلِكَ الْإِمَامُ

عليها السلام، و ما جرى فى ذلك من الاحتجاج و أجوبة شبه المخالفين فى كتاب الفتن عند ذكر مثالب أبى بكر، و هى طويلة الذيل لا يسع الكتاب إيرادها.

الحديث السادس

: ضعيف على المشهور.

قوله: هو النفل، أى هو جمع النفل بفتح الأول و سكون الثانى، و هو الزيادة أى هو زيادة عطية خصنا الله بها، و يؤيده أن فى التهذيب من النفل، أو المعنى هى نفل و عطية لنا، قال فى النهاية: النفل بالتحريك الغنيمة و جمعه أنفال، و النفل بالسكون و قد يحرك الزيادة.

قوله: جدع الأنف، أى قطع أنف المخالفين و هو كناية عن إذ لا لهم و إسكانهم كما أن شموخ الأنف كناية عن العزة و الرفعة و إنما كان فيه جدع أنفهم لأنه حكم الله تعالى بأن الأنفال لله و الرسول، و معلوم أن ما كان للرسول فهو للقائم مقامه بعده.

الحديث السابع

: صحيح و قد مر الكلام فيه.

ص: ۲۷۱

۸ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَعَادِنِ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ الْحَدِیدِ وَ الرَّصَاصِ وَ الصُّفْرِ فَقَالَ عَلَیْهَا الْخُمُسُ

۹ عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ الْإِمَامُ یُجْرِی وَ یُنَفِّلُ وَ یُعْطِی مَا شَاءَ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ السِّهَامُ وَ قَدْ قَاتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِقَوْمٍ لَمْ یَجْعَلْ لَهُمْ فِی الْفَیْءِ نَصِیباً وَ إِنْ شَاءَ قَسَمَ ذَلِکَ بَیْنَهُمْ

۱۰ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ حُکَیْمٍ مُؤَذِّنِ ابْنِ عِیسَی قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی

الحديث الثامن

: حسن.

و قال فی بحر الجواهر: الرصاص بالفتح و العامة تقوله بالکسر کذا فی القانون، و قال صاحب الاختیارات هو القلعی فارسیة "ارزیز "و یستفاد من المغرب و النهایة و الصراح و المقاییس و جامع ابن بیطار: أن الرصاص نوعان أحدهما أبیض و یقال له القلعی بفتح اللام، و هو منسوب إلی قلع بسکون اللام و هو معدن، و ثانیهما أسود و یقال له الأسرب، انتهی.

و الصفر بالضم نوع من النحاس، و کون الخمس فیها لا ینافی کونه فی غیرها.

الحديث التاسع

: حسن.

"یجری "من الإجراء أی الإنفاق، لأنه ینفق علی جماعة یذهب بهم لمصالح الحرب، و منهم من قرأ بالزاء أی یعطی جزاء من عمل شیئا "و ینفل "أی یأخذ لنفسه زائدا علی الخمس أی یعطی غیره زائدا علی الإنفاق و الأجرة، و القوم عبارة عن الأعراب "و إن شاء قسم ذلک "أی شیئا من المال المغنوم "بینهم "أی بین القوم، أی أقل من حصة الغانمین، أو المعنی إن شاء أعطاهم مثل حصة الغانمین.

الحديث العاشر

: ضعیف علی المشهور.

و فی رجال الشیخ حکیم مؤذن بنی عبس بالباء الموحدة، و فی التهذیب بنی

ص: ۲۷۲

وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع بِمِرْفَقَیْهِ عَلَی رُکْبَتَیْهِ ثُمَّ أَشَارَ بِیَدِهِ ثُمَّ قَالَ هِیَ وَ اللَّهِ الْإِفَادَةُ یَوْماً بِیَوْمٍ إِلَّا

عیس بالیاء المثناة، و علی أی حال مجهول الحال، و المراد بالإفادة الاستفادة، فی الصحاح: أفدته استفدته، و فی القاموس: أفاده و استفاده اقتناه "و یوما "مفعول و بیوم نعت، أی لیس بینهما فاصلة، و یدل علی أن مطلق الفوائد داخلة فی الآیة، و المشهور بین الأصحاب وجوب الخمس فی أرباح التجارات و الصناعات و الزراعات و غیر ذلک عدا المیراث و الهبة و الصداق بعد إخراج مئونة سنة له و لعیاله، و فی المعتبر و المنتهی و جمیع الاکتسابات، و نسبه فی المعتبر إلی کثیر من علمائنا أجمع.

و قال الشهید (ره) فی البیان و ظاهر ابن الجنید و ابن أبی عقیل العفو عن هذا النوع، و أنه لا خمس فیه، و الأکثر علی وجوبه و هو المعتمد لانعقاد الإجماع علیه فی الأزمنة السالفة لزمانهما، و اشتهار الروایات فیه، انتهی.

و قال أبو الصلاح: یجب فی المیراث و الهبة و الهدیة أیضا، و أنکره ابن إدریس و قال: هذا شیء لم یذکره أحد من أصحابنا غیر أبی الصلاح، و کثیر من الأخبار الدالة علی الخمس فی هذا النوع شامل بعمومها للکل، انتهی.

و فی صحیحة علی بن مهزیار: و الغنائم و الفوائد یرحمک الله فهی الغنیمة یغنمها المرء و الفائدة یفیدها، و الجائزة من الإنسان للإنسان التی لها خطر، و المیراث الذی لا یحتسب من غیر أب و لا ابن، و مثل عدو یصطلم فیؤخذ ماله، و مثل مال یوجد لا یعرف له صاحب "الخبر."

و ذهب جماعة من المتأخرین إلی أن هذا النوع من الخمس حصة الإمام منه أو جمیعه ساقط فی زمان الغیبة، للأخبار الدالة علی أنهم علیهم السلام أبا حواء ذلک لشیعتهم مع أن بعض المتأخرین قالوا بأن جمیع هذا الخمس للإمام.

و المسألة فی غایة الإشکال إذ إباحة بعض الأئمة علیهم السلام فی بعض الأزمنة لبعض المصالح لا یدل علی السقوط فی جمیع الأزمان، مع أنه قد دلت أخبار کثیرة علی

ص: ۲۷۳

أَنَّ أَبِی جَعَلَ شِیعَتَهُ فِی حِلٍّ لِیَزْکُوا

۱۱ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع عَنِ الْخُمُسِ فَقَالَ فِی کُلِّ مَا أَفَادَ النَّاسُ مِنْ قَلِیلٍ أَوْ کَثِیرٍ

۱۲ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی بْنِ یَزِیدَ قَالَ کَتَبْتُ جُعِلْتُ لَکَ الْفِدَاءَ تُعَلِّمُنِی مَا الْفَائِدَةُ وَ مَا حَدُّهَا رَأْیَکَ أَبْقَاکَ اللَّهُ تَعَالَی أَنْ تَمُنَ

أنهم لم یبیحوا ذلک، و فی بعض أخبار الإباحة إشعار بتخصیصها بالمناکح، و ما دل علی الإباحة فی خصوص زمان الغیبة أخبار شاذة لا تعارض الأخبار الکثیرة.

و المشهور بین الأصحاب أنه فی زمان الغیبة أباحوا علیهم السلام المناکح و هی الجواری التی تسبی من دار الحرب فإنه یجوز شراؤها و وطیها و إن کانت بأجمعها للإمام إذا غنمت من غیر إذنه عند الأکثر، و فسرها بعضهم بمهر الزوجة و ثمن السراری من الربح، و أبا حواء أیضا المساکن و فسرت بما یتخذ منها فیما یختص بالإمام من الأرض أو الأرباح، و قیل: ثمن المساکن مما فیه الخمس مطلقا، و أباحوا المتاجر أیضا و فسرت بما یشتری من الغنائم المأخوذة من أهل الحرب، و إن کانت بأسرها أو بعضها للإمام، و فسرها ابن إدریس بشراء متعلق الخمس ممن لا یخمس فلا یجب علی المشتری إخراج الخمس إلا أن یتجر فیه و یربح و فسرها بعضهم بما یکتسب من الأرض و الأشجار المختصة به علیه السلام.

قوله علیه السلام: لیزکوا أی لیطهروا من خبث الولادة، أو من شغل ذمتهم بأموال الإمام علیه السلام.

الحدیث الحادی عشر

: حسن أو موثق، و یدل علی أن الخمس فی جمیع الفوائد.

الحدیث الثانی عشر

: مجهول.

و کان المکتوب إلیه الهادی أو الجواد أو الرضا علیهم السلام "مما یفید إلیک "علی المجرد أی یحصل لک أو علی بناء الأفعال أی تستفیده، و علی التقدیرین التعدیة بإلی

ص: ۲۷۴

عَلَیَّ بِبَیَانِ ذَلِکَ لِکَیْلَا أَکُونَ مُقِیماً عَلَی حَرَامٍ لَا صَلَاةَ لِی وَ لَا صَوْمَ فَکَتَبَ الْفَائِدَةُ مِمَّا یُفِیدُ إِلَیْکَ فِی تِجَارَةٍ مِنْ رِبْحِهَا وَ حَرْثٍ بَعْدَ الْغَرَامِ أَوْ جَائِزَةٍ

۱۳ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَصْرٍ قَالَ کَتَبْتُ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ ع الْخُمُسُ أُخْرِجُهُ قَبْلَ الْمَئُونَةِ أَوْ بَعْدَ الْمَئُونَةِ فَکَتَبَ بَعْدَ الْمَئُونَةِ

لتضمین معنی الوصول و نحوه، فی القاموس: فأد المال ثبت أو ذهب، و الفائدة حصلت، و أفدت المال استفدته و أعطیته ضد، و الغرام جمع الغرامة و هی ما یلزم أداؤه و بالکسر جمع الغرم بالضم و هو الغرامة، و المراد بعد وضع مئونات الحرث أو الأعم منها و مئونة السنة لنفسه و عیاله "أو جائزة "بالجر عطفا علی ما، أی أو جائزة واصلة إلیک فیدل علی مذهب أبی الصلاح، أو عطفا علی الغرام أی أو جائزة واصلة منک إلی غیرک.

الحدیث الثالث عشر

: صحیح.

و المراد بالمئونة نفقة السنة له و لعیاله إن کان السؤال عن خمس الأرباح، و نفقة العمل فی المعدن و نحوه إن کان السؤال عن غیره، و الأول أظهر.

و اعلم أن مذهب الأصحاب أن الخمس إنما یجب فی الأرباح و الفوائد إذا فضلت عن مئونة السنة له و لعیاله، و ادعی علیه الإجماع کثیر من علمائنا، و الأخبار الدالة علی أنه بعد المئونة کثیرة، و أما اعتبار السنة فقد ادعوا علیه الإجماع و لم یذکره بعضهم و أطلق، و لم أعرف خبرا یدل علیه صریحا و لعل مستندهم دعوی کونه مفهوما عرفا، و ظاهرهم أن المراد السنة الکاملة لا حول الزکاة، و ذکر غیر واحد من الأصحاب أن المراد بالمئونة هنا ما ینفقه علی نفسه و عیاله الواجبی النفقة و غیرهم کالضیف، و الهدیة و الصلة لإخوانه، و ما یأخذه الظالم قهرا أو یصانعه اختیارا، و الحقوق اللازمة له بنذر أو کفارة، و مئونة التزویج و ما یشتریه لنفسه من دابة و أمة و ثوب و نحوها و یعتبر فی ذلک ما یلیق بحاله عادة، فإن أسرف حسب علیه ما زاد، و إن قتر حسب له ما نقص، و لو استطاع للحج اعتبرت نفقته من المؤن، و صرح فی الدروس بأن الدین السابق و المقارن للحول مع الحاجة من المؤن، و یفهم من

ص: ۲۷۵

۱۴ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ كُلُّ شَیْءٍ قُوتِلَ عَلَيْهِ عَلَی شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

السرائر انحصار العيال فی واجب النفقة، و ظاهرهم أن ما يستثنی إنما يستثنی من ربح عامه، فلو استقر الوجوب فی مال بمضی الحول لم يستثن ما تجدد من المؤن، و استثنی بعضهم مئونة الحج المندوب و الزيارات، و لو كان له مال آخر لا خمس فيه ففی احتساب المئونة منه أو من الربح المكتسب أو منهما بالنسبة أوجه، أجودها الثانی، و الاحتياط فی الأول، و الظاهر أنه يجبر خسران التجارة و الصناعة و الزراعة بالربح فی الحول الواحد، و فی الدروس لو وهب المال فی أثناء الحول أو اشتری بغير حيلة لم يسقط ما وجب و هو جيد.

و المشهور أنه يجوز أن يعطی قبل الحول ما علم زيادته علی مئونة السنة، و يجوز التأخير إلی انقضاء الحول احتياطا لاحتمال زيادة مئونته بتجدد العوارض التی لم يترقبها، و ظاهر ابن إدريس عدم مشروعية الإخراج قبل تمام الحول، و يظهر من بعضهم أن ابتداء الحول من حين ظهور الربح، و من بعضهم من حين الشروع فی التكسب، و لو تجدد ربح فی أثناء الحول كانت مئونة بقية الحول الأول معتبرة فيهما و له تأخير إخراج خمس ربح الثانی إلی آخر حوله، و يختص بمئونة بقية حوله بعد انقضاء الحول الأول، و هكذا، قال بعض الأصحاب: و الربح المتجدد فی أثناء الحول محسوب فيضم بعضه إلی بعض، و يستثنی من المجموع المئونة ثم يخمس الباقی و لا يخلو من قوة.

الحديث الرابع عشر

: ضعيف علی المشهور.

و ظاهره أن غنيمة من قاتل بغير إذن الإمام أيضا ليس للإمام منه إلا الخمس كما اختاره فی المنتهی، و المشهور أن غنيمة من قاتل بغير إذنه كلها للإمام، بل ادعی ابن إدريس عليه الإجماع و يدل عليه ما رواه الشيخ عن العباس بن الوراق عن رجل سماه عن أبی عبد الله عليه السلام قال: إذا غزا قوم بغير إذن الإمام فغنموا كانت الغنيمة كلها

ص: ۲۷۶

وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَإِنَّ لَنَا خُمُسَهُ وَ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَشْتَرِيَ مِنَ الْخُمُسِ شَيْئاً حَتَّى يَصِلَ إِلَيْنَا حَقُّنَا

۱۵ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ نَافِعٍ قَالَ طَلَبْنَا الْإِذْنَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِ فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا ادْخُلُوا اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ فَدَخَلْتُ أَنَا وَ رَجُلٌ مَعِي فَقُلْتُ لِلرَّجُلِ أُحِبُّ أَنْ تَسْتَأْذِنَ بِالْمَسْأَلَةِ- فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ أَبِي كَانَ مِمَّنْ سَبَاهُ بَنُو أُمَيَّةَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَنْ يُحَرِّمُوا وَ لَا يُحَلِّلُوا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِمَّا فِي أَيْدِيهِمْ قَلِيلٌ وَ لَا

للإمام، فإذا غزوا بأمر الإمام فغنموا كان للإمام الخمس، و فيه ضعف، و الأول لا يخلو عن قوة.

و يدل أيضا على عدم جواز شراء مال لم يخمس إلا أن يؤدى الخمس، و قد عرفت أنه مما استثناه أكثر الأصحاب مما يجب فيه الخمس و حكموا بإباحته فى زمان الغيبة.

الحديث الخامس عشر

: ضعيف على المشهور.

"اثنين اثنين "لا أزيد ليجيب كلا منهم بما يناسبه، و إنما لم يقل واحدا واحدا لئلا يتوهم أن له سر يسره إليهم تقية، أو لعلمه بأن الذين يدخلان عليه أولا متناسبان فى الحال "أن تحل بالمسألة "من الحلول بمعنى النزول، و الباء للظرفية المجازية أو من الحل ضد العقد أى تحل عقدة السكوت بالسؤال أو عقدة الإشكال به، أو تشرع بالمسألة من قولهم حل أى عدا أو على بناء الأفعال من الإحلال ضد التحريم أى تحلل أموالك عليك بالمسألة "ما أنا فيه "قيل: هو بدل عقلى و عبارة عن انتظام الأحوال فى القول و الفعل، و هو معيار العقل و قيل: هو بدل عن "ما "أو عن فاعل يكاد، و أقول: لعل الأظهر أنه فاعل يفسد من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر و هو شائع.

ص: ۲۷۷

كَثِيرٌ وَ إِنَّمَا ذَلِكَ لَكُمْ فَإِذَا ذَكَرْتُ رَدَّ الَّذِی كُنْتُ فِيهِ دَخَلَنِی مِنْ ذَلِكَ مَا يَكَادُ يُفْسِدُ عَلَیَّ عَقْلِی مَا أَنَا فِيهِ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ فِی حِلٍّ مِمَّا كَانَ مِنْ ذَلِكَ وَ كُلُّ مَنْ كَانَ فِی مِثْلِ حَالِكَ مِنْ وَرَائِی فَهُوَ فِی حِلٍّ مِنْ ذَلِكَ قَالَ فَقُمْنَا وَ خَرَجْنَا فَسَبَقَنَا مُعَتِّبٌ إِلَی النَّفَرِ الْقُعُودِ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَ إِذْنَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُمْ قَدْ ظَفِرَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ نَافِعٍ بِشَیْءٍ مَا ظَفِرَ بِمِثْلِهِ أَحَدٌ قَطُّ قَدْ قِيلَ لَهُ وَ مَا ذَاكَ فَفَسَّرَهُ لَهُمْ فَقَامَ اثْنَانِ فَدَخَلَا عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ أَحَدُهُمَا جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ أَبِی كَانَ مِنْ سَبَايَا بَنِی أُمَيَّةَ وَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ بَنِی أُمَيَّةَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ قَلِيلٌ وَ لَا كَثِيرٌ وَ أَنَا أُحِبُّ أَنْ تَجْعَلَنِی مِنْ ذَلِكَ فِی حِلٍّ فَقَالَ وَ ذَاكَ إِلَيْنَا مَا ذَاكَ إِلَيْنَا مَا لَنَا أَنْ نُحِلَّ وَ لَا أَنْ نُحَرِّمَ فَخَرَجَ الرَّجُلَانِ وَ غَضِبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ أَحَدٌ فِی تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِلَّا بَدَأَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ أَ لَا تَعْجَبُونَ مِنْ فُلَانٍ يَجِيئُنِی فَيَسْتَحِلُّنِی مِمَّا صَنَعَتْ بَنُو أُمَيَّةَ كَأَنَّهُ يَرَی أَنَّ ذَلِكَ لَنَا وَ لَمْ يَنْتَفِعْ أَحَدٌ فِی تِلْكَ اللَّيْلَةِ بِقَلِيلٍ وَ لَا كَثِيرٍ

"فی مثل حالك "أی معرفة الحق و ترك عمل بنی أمية و الندامة علی فعله "من ورائی "أی ممن ليس حاضرا عندی أو من بعدی إلی يوم القيامة و الأول أظهر، و معتب بضم الميم و فتح العين المهملة و كسر التاء المشددة مولی أبی عبد الله، و النفر بالتحريك من الثلاثة إلی العشرة من الرجال و هو اسم جمع لا واحد له من لفظه "قد ظفر "كعلم أی فاز بمطلوبه، و إنما خص عبد العزيز بذلك لأنه حصل له مطلوبه بدون تجشم سؤال، أو لأنه كان أحوج إلی ذلك من صاحبه لكثرة تصرفه فی أموالهم، و فی رجال الشيخ: عبد العزيز بن نافع الأموی مولاهم كوفی من أصحاب الصادق عليه السلام، و الظاهر أن امتناعه عليه السلام عن تحليل من سوی الأولين للتقية و عدم انتشار الأمر، أو لعدم كونهم عن التائبين التاركين لعملهم أو من أهل المعرفة أو من أهل الفقر و الحاجة، و الأول أظهر.

"إلا الأولين "هو خلاف المختار فی استثناء المنفی و هو مشتمل علی الالتفات

ص: ۲۷۸

إِلَّا الْأَوَّلَيْنِ- فَإِنَّهُمَا غَنِيَا بِحَاجَتِهِمَا

۱۶ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ ضُرَيْسٍ الْكُنَاسِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مِنْ أَيْنَ دَخَلَ عَلَى النَّاسِ الزِّنَا قُلْتُ لَا أَدْرِي جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ مِنْ قِبَلِ خُمُسِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا شِيعَتَنَا الْأَطْيَبِينَ فَإِنَّهُ مُحَلَّلٌ لَهُمْ لِمِيلَادِهِمْ

۱۷ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع نَحْنُ قَوْمٌ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَنَا لَنَا الْأَنْفَالُ وَ لَنَا صَفْوُ الْمَالِ

۱۸ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ رِفَاعَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي الرَّجُلِ يَمُوتُ

من التكلم إلى الغيبة، أو تغليب الغائب على المتكلم "فإنهما غنيا بحاجتهما "أى استغنيا بقضاء حاجتهما أو فازا بها، قال الجوهرى: غنى به عنه غنية، و غنيت المرأة بزوجها استغنت، و غنى أى عاش.

الحديث السادس عشر

: حسن.

و كان المراد بالزنا ما هو فى حكمه فى الحرمة "من قبل خمسنا "أى من ناحيته و أهل منصوب بالاختصاص، و بيان لضمير خمسنا و إلا للاستثناء المنقطع إن أريد بالناس المخالفون، و المتصل إن أريد بالناس الأعم "لميلادهم "أى لولادتهم، و قيل:

أى لآلة ولادتهم و هى الجوارى و أمهات الأولاد.

أقول: و يمكن أن يشمل المهور المشتملة على الخمس و الحاصل أن ما سبى بغير إذن الإمام إما كله له أو خمسه على الخلاف المتقدم، و لم يحل لأحد أن يطأ الأمة المسبية إلا بإذن الإمام، و قد أحل لشيعته و لم يحل لغيرهم، فأولادهم كأولاد الزنا و كذا المال المشتمل على الخمس لم يجز جعله مهرا للزوجة إلا بإذنه، و لم يأذن إلا لشيعته عليه السلام لتطيب ولادة أولادهم.

الحديث السابع عشر

: حسن و قد مر الكلام فيه.

الحديث الثامن عشر

: ضعيف.

ص: ۲۷۹

لَا وَارِثَ لَهُ وَ لَا مَوْلَى قَالَ هُوَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ- يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ

۱۹ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ الْكَنْزِ كَمْ فِيهِ قَالَ الْخُمُسُ وَ عَنِ الْمَعَادِنِ كَمْ فِيهَا قَالَ الْخُمُسُ وَ كَذَلِکَ الرَّصَاصُ وَ الصُّفْرُ وَ الْحَدِيدُ وَ كُلُّ مَا كَانَ مِنَ الْمَعَادِنِ يُؤْخَذُ مِنْهَا مَا يُؤْخَذُ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ

۲۰ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ صَبَّاحٍ الْأَزْرَقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ إِنَّ أَشَدَّ مَا فِيهِ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَقُومَ

و المراد بالمولى أعم من المعتق و ضامن الجريرة، و بالوارث أعم من النسبى و السببى، فمع عدم الجميع يرث الإمام و هو من الأنفال كما مر و سيأتى الكلام فى إرث الإمام مع انحصار الوارث فى الزوج و الزوجة فى كتاب المواريث، و ذكر الخلاف فيه و ما هو المختار إن شاء الله.

الحديث التاسع عشر

: حسن.

"و كذلک الرصاص "قيل: مبنى على أن المعروف من المعادن الذهب و الفضة قوله عليه السلام: يؤخذ، أى يأخذه الإمام.

الحديث العشرون

: ضعيف على المشهور.

"ما فيه الناس "أى المخالفون "يا رب خمسى "نصب على الأعزاء أى أدرک خمسى "و لتزكوا "أى تنمو و تزيد، أو تطهر تأكيدا، و يحتمل أن يكون المراد تطيب المناكح أو الأعم قال المحقق التسترى قدس سره: لا يبعد أن يقال فى الجمع بحمل ما دل على الإباحة على إباحة حق المبيح فى الأيام التى يبيحه، و يحمل ما دل على التحريم على تحريم حق المحرم فإن حقهم عليهم السلام ينتقل من بعضهم إلى بعض بسبب انتقال الإمامة، و أن يقال: أن المراد بما أبيح لنا هو الأشياء التى تنتقل إلينا ممن لا يرى الخمس، أو يعرف أنه لا يخرجه كالمخالفين مثلا بأن يشترى منهم الجوارى أو يتصرف فى أرباح تجاراتهم، أو يشترى من المعادن التى لا تحصل

ص: ۲۸۰

صَاحِبُ الْخُمُسِ فَيَقُولَ يَا رَبِّ خُمُسِی وَ قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ لِشِيعَتِنَا لِتَطِيبَ وِلَادَتُهُمْ وَ لِتَزْكُوَ وِلَادَتُهُمْ

۲۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَمَّا يُخْرَجُ مِنَ الْبَحْرِ مِنَ اللُّؤْلُؤِ وَ الْيَاقُوتِ وَ الزَّبَرْجَدِ وَ عَنْ مَعَادِنِ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ مَا فِيهِ قَالَ إِذَا بَلَغَ ثَمَنُهُ دِينَاراً

إلا من عندهم و إنا نعرف أنهم لا يرون وجوب الخمس فيها إلا الأشياء التى توجد عند الشيعة فيجب فى معادنهم الخمس، و كذا فى أرباح تجاراتهم و فيما يغنمونه من الغنائم و الفوائد، أو يقال بإباحة ما يحصل ممن لا يرى الخمس دائما و تخصيص غيره فى حق المبيح و هو أظهر، لعموم ما دل على الإباحة و التحريم فينبغى ملاحظة العموم على قدر الإمكان، و بما قلنا يشعر بعض الأخبار فتنبه.

الحديث الحادى و العشرون

: مجهول بمحمد بن على، و إن كان إجماع العصابة على ابن أبى نصر مما يرفع جهالته عند جماعة.

و أبو الحسن يحتمل الأول و الثانى عليهما السلام، و الياقوت كأنه عطف على الموصول و ربما يتوهم عطفه على اللؤلؤ بأن يكون المراد معادن البحر و لا يخفى بعده، و يدل على أن نصاب الغوص و نصاب المعادن كليهما دينار، و قد عرفت ما فيهما من الخلاف لكن روى الشيخ فى التهذيب بسند صحيح عن البزنطى قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عما أخرج من المعدن من قليل أو كثير هل فيه شىء؟ قال: ليس فيه شىء حتى تبلغ ما يكون فى مثله الزكاة عشرين دينارا، و بمضمونه عمل كثير من الأصحاب و حمل بعضهم الدينار على الاستحباب فى المعدن و على الوجوب فى الغوص، و أورد عليه بأن الحمل على الاستحباب مشكل لاتحاد الرواية، إلا أن يقال: لا مانع من حمل بعض الرواية على الاستحباب للمعارض و بعضها على الوجوب لعدمه، و قال الشيخ فى التهذيب: بين الخبرين تضاد لأن خبر ابن أبى نصر تناول حكم المعادن، و خبر محمد بن على حكم ما يخرج من البحر و ليس أحدهما هو الآخر بل لكل منهما حكم على الانفراد.

ص: ۲۸۱

فَفِيهِ الْخُمُسُ

۲۲ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ قَالَ كَتَبْتُ إِلَيْهِ يَا سَيِّدِی رَجُلٌ دُفِعَ إِلَيْهِ مَالٌ يَحُجُّ بِهِ هَلْ عَلَيْهِ فِی ذَلِكَ الْمَالِ حِينَ يَصِيرُ إِلَيْهِ الْخُمُسُ أَوْ عَلَى مَا فَضَلَ فِی يَدِهِ بَعْدَ الْحَجِّ فَكَتَبَ ع لَيْسَ عَلَيْهِ الْخُمُسُ

۲۳ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ سَرَّحَ الرِّضَا ع بِصِلَةٍ إِلَى أَبِی فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبِی هَلْ عَلَيَّ فِيمَا سَرَّحْتَ إِلَيَّ خُمُسٌ فَكَتَبَ إِلَيْهِ لَا خُمُسَ عَلَيْكَ فِيمَا سَرَّحَ بِهِ صَاحِبُ الْخُمُسِ

و وجه بعض المحققين كلامه بأن مراده أن خبر محمد بن على وارد فى المعدن الذى خرج من البحر، و حكمه حكم الغوص، و خبر ابن أبى نصر فى غيره من المعادن و هو الذى نصابه عشرون دينارا و له وجه إلا أنه بعيد.

ثم قال: و ربما يقال أن خبر ابن أبى نصر مع معارضته للإجماع الذى ادعاه ابن إدريس يحتمل أن يراد فيه السؤال عن الزكاة إذ ليس صريحا فى الخمس، انتهى.

و لا يخفى بعده، و لعل الحمل على الاستحباب أظهر.

الحديث الثانى و العشرون

: ضعيف على المشهور.

و المسؤول عنه يحتمل الرضا و الجواد و الهادى عليهم السلام و هذا ينافى ما هو المشهور من وجوب الخمس فى جميع المكاسب، و ربما تحمل الرواية على ما إذا لم يبق بعد مئونة السنة شىء.

الحديث الثالث و العشرون

: كالسابق و يدل على أنه لا خمس فيما وهبه الإمام أو أهداه إليه أو تصدق به عليه، و لا يدل على أنه لا خمس فى هذه الأمور إذا وصلت إليه من غير جهة الإمام عليه السلام بل يدل بمفهومه على الوجوب كما هو مختار أبى الصلاح حيث قال فى الكافى فيما فرض فيه الخمس: و ما فضل من مئونة الحول على الاقتصاد من كل مستفاد بتجارة أو صناعة أو زراعة أو إجارة أو هبة أو صدقة أو ميراث أو غير ذلك من وجوه الإفادة، انتهى.

و التسريح: الإرسال.

ص: ۲۸۲

۲۴ سَهْلٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمَذَانِيِّ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ ع أَقْرَأَنِي عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارَ كِتَابَ أَبِيكَ ع فِيمَا أَوْجَبَهُ عَلَى أَصْحَابِ الضِّيَاعِ نِصْفُ السُّدُسِ بَعْدَ الْمَئُونَةِ وَ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَنْ لَمْ تَقُمْ ضَيْعَتُهُ بِمَئُونَتِهِ نِصْفُ السُّدُسِ وَ لَا غَيْرُ

الحديث الرابع و العشرون

كالسابق و أبو الحسن هو الثالث عليه السلام "كتاب أبيك "هذا إشارة إلى كتاب طويل رواه فى التهذيب بسند صحيح عن على بن مهزيار أنه كتب إليه أبو جعفر أى الجواد عليه السلام فى سنة عشرين و مائتين و قال فى آخره: فأما الذى أوجب من الضياع و الغلات فى كل عام فهو نصف السدس ممن كانت ضيعته تقوم بمئونته و من كانت ضيعته لا تقوم بمئونته فليس عليه نصف سدس و لا غير ذلك.

"فاختلف من قبلنا "أى من الشيعة و ذكر أحد طرفى الخلاف و يظهر منه الطرف الآخر و هو ما أثبته الإمام عليه السلام، و إنما اكتفى عليه السلام من حقه و هو الخمس بنصف السدس تخفيفا على شيعته فى زمان استيلاء المخالفين، كما أنهم قد و هبوا الجميع لشيعتهم فى بعض الأزمنة لتلك العلة.

و قد كتب عليه السلام فى هذا الكتاب الطويل أن موالى أسأل الله صلاحهم أو بعضهم قصروا فيما يجب عليهم، فعلمت ذلك فأحببت أن أطهرهم و أزكيهم بما فعلت فى عامى هذا من أمر الخمس، إلى قوله عليه السلام: و لم أوجب عليهم فى كل عام، و لا أوجب عليهم إلا الزكاة التى فرضها الله تعالى عليهم، و إنما أوجبت عليهم الخمس فى سنتى هذه فى الذهب و الفضة التى قد حال عليها الحول و لم أوجب ذلك عليهم فى متاع و لا أبنية و لا دواب و لا خدم و لا ربح ربحه فى تجارة و لا ضيعة إلا ضيعة سأفسر لك أمرها تخفيفا منى عن موالى و منا منى عليهم لما يغتال السلطان من أموالهم، و لما ينوبهم فى ذاتهم فأما الغنائم و الفوائد فهى واجبة عليهم فى كل عام، إلى آخر الخبر.

و قال المحقق الشيخ حسن نور الله ضريحه فى المنتقى بعد إيراد هذا الخبر، قلت: على ظاهر هذا الحديث عدة إشكالات ارتاب فيها بعض الواقفين عليه، و نحن نذكرها مفصلة ثم نحلها بما يزيل عنه الارتياب بعون الله سبحانه.

الإشكال الأول: أن المعهود المعروف من أحوال الأئمة عليهم السلام أنه خزنة العلم

ص: ۲۸۳

ذَلِکَ فَاخْتَلَفَ مَنْ قِبَلَنَا فِی ذَلِکَ فَقَالُوا یَجِبُ عَلَی الضِّیَاعِ الْخُمُسُ بَعْدَ الْمَئُونَهِ مَئُونَهِ الضَّیْعَهِ وَ خَرَاجِهَا لَا مَئُونَهِ الرَّجُلِ وَ عِیَالِهِ فَکَتَبَ ع بَعْدَ مَئُونَتِهِ وَ مَئُونَهِ

و حفظهٔ الشرع یحکمون بما استودعهم الرسول علیهم السلام و أنهم لا یغیرون الأحکام بعد انقطاع الوحی أو انسداد باب النسخ فکیف یستقیم قوله علیه السلام فی هذا الحدیث:

أوجبت فی سنتی هذه و لم أوجب ذلک علیهم فی کل عام، إلی غیر ذلک من العبارات الدالهٔ علی أنه علیه السلام یحکم فی هذا الحق بما شاء و اختار.

الثانی: أن قوله علیه السلام لا أوجب علیهم إلا الزکاهٔ التی فرضها الله علیهم ینافیه قوله بعد ذلک: فأما الغنائم و الفوائد فهی واجبهٔ علیهم فی کل عام.

الثالث: أن قوله: و إنما أوجبت علیهم الخمس فی سنتی هذه من الذهب و الفضهٔ التی حال علیها الحول خلاف المعهود إذا الحول یعتبر فی وجوب الزکاهٔ فی الذهب و الفضهٔ لا الخمس، و کذا قوله: و لم أوجب ذلک علیهم فی متاع و لا أبنیهٔ و لا دواب و لا خدم فإن تعلق الخمس بهذه الأشیاء غیر معروف.

الرابع: الوجه فی الاقتصار علی نصف السدس غیر ظاهر بعد ما علم من وجوب الخمس فی الضیاع التی تحصل منها المئونهٔ.

فاعلم أن الإشکال الأول مبنی علی ما اتفقت فیه کلمهٔ المتأخرین من استواء جمیع أنواع الخمس فی المصرف و نحن نطالبهم بدلیله و نضائقهم فی بیان مأخذ هذه التسویهٔ، کیف و فی الأخبار التی بها تمسکهم و علیها اعتمادهم ما یؤذن بخلافها، بل بالاختلاف کخبر أبی علی بن راشد، و یعزی إلی جماعهٔ من القدماء فی هذا الباب ما یلیق أن یکون ناظرا إلی ذلک و فی خبر لا یخلو من جهالهٔ فی الطریق تصریح به أیضا فهو عاضد للصحیح، فإذا قام احتمال الخلاف فضلا عن إیضاح سبیله باختصاص بعض أنواع الخمس بالإمام فهذا الحدیث مخرج علیه و شاهد به، و إشکال نسبهٔ الإیجاب فیه بالإثبات و النفی إلی نفسه علیه السلام مرتفع معه، فإن له التصرف فی ماله بأی وجه شاء أخذا و ترکا.

ص: ۲۸۴

عِيَالِهِ وَ بَعْدَ خَرَاجِ السُّلْطَانِ

۲۵ سَهْلٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ الطَّبَرِيُّ قَالَ كَتَبَ رَجُلٌ مِنْ تُجَّارِ فَارِسَ مِنْ بَعْضِ مَوَالِي أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع يَسْأَلُهُ الْإِذْنَ فِي

و بهذا ينحل الإشكال الرابع أيضا فإنه فى معنى الأول و إنما يتوجه السؤال عن وجه الاقتصار على نصف السدس بتقدير عدم استحقاقه عليه السلام للكل.

و أما الإشكال الثانى فمنشأه نوع إجمال فى الكلام اقتضاه تعلقه بأمر معهود بين المخاطب و بينه عليه السلام كما يدل عليه قوله: بما فعلت فى عامى هذا، و سوق الكلام يشير إلى البيان و ينبه على أن الحصر فى الزكاة إضافى مختص بنحو الغلات و نحوها، بل هو مقصور على ما سواها و يقرب أن يكون قوله: و الجائزة و ما عطف عليه إلى آخر هذا الكلام، تفسيرا للفائدة أو تنبيها على نوعها، و لا ريب فى مغايرته لنحو الغلات التى هى متعلق الحصر هناك.

ثم أن فى هذه التفرقة بمعونة ملاحظة الاستشهاد بالآية، و قوله بعد ذلك:

فليتعمد لإيصاله و لو بعد حين دلالة واضحة على ما قلناه من اختلاف حال أنواع الخمس و أن خمس الغنائم و نحوها مما يستحقه أهل الآية ليس للإمام أن يرفع فيه و يضعه على حد ماله فى خمس ماله فى خمس الغلات و ما ذاك إلا- للاختصاص هناك و الاشتراك هنا.

و بقى الكلام على الإشكال الثالث و محصله أن الأشياء التى عددها عليه السلام فى إيجابه للخمس و نفيه أراد به ما يكون محصلا بما يجب له فيه الخمس، فاقتصر فى الأخذ على ما حال عليه الحول من الذهب و الفضة لأن ذلك إمارة الاستغناء عنه فليس فى الأخذ منه ثقل على من هو بيده و ترك الفرض لهم فى بقية الأشياء المعدودة طلبا للتخفيف كما نبه عليه، انتهى كلامه رفع الله مقامه و هو فى غاية الدقة و المتانة.

الحديث الخامس و العشرون

كالسابق.

و قيل: الفارس الفرس أو بلادهم، أو شيراز و ما والاها "يسأله الإذن فى الخمس "أى التصرف فى خمس الأرباح أو مطلقا "و على الضيق "أى التضييق على أرباب الخمس

ص: ۲۸۵

الْخُمُسِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ ضَمِنَ عَلَى الْعَمَلِ الثَّوَابَ- وَ عَلَى الضِّيقِ الْهَمَّ- لَا يَحِلُّ مَالٌ إِلَّا مِنْ وَجْهٍ أَحَلَّهُ اللَّهُ وَ إِنَّ الْخُمُسَ عَوْنُنَا عَلَى دِينِنَا وَ عَلَى عِيَالاتِنَا وَ عَلَى مَوَالِينَا وَ مَا نَبْذُلُهُ وَ نَشْتَرِي مِنْ أَعْرَاضِنَا مِمَّنْ نَخَافُ سَطْوَتَهُ فَلَا تَزْوُوهُ عَنَّا وَ لَا تَحْرِمُوا أَنْفُسَكُمْ دُعَاءَنَا مَا قَدَرْتُمْ عَلَيْهِ فَإِنَّ إِخْرَاجَهُ مِفْتَاحُ رِزْقِكُمْ وَ تَمْحِيصُ ذُنُوبِكُمْ وَ مَا تَمْهَدُونَ لِأَنْفُسِكُمْ لِيَوْمِ فَاقَتِكُمْ وَ الْمُسْلِمُ مَنْ يَفِي لِلَّهِ بِمَا عَهِدَ إِلَيْهِ وَ لَيْسَ الْمُسْلِمُ مَنْ أَجَابَ بِاللِّسَانِ وَ خَالَفَ بِالْقَلْبِ وَ السَّلَامُ

و عدم أداء حقوقهم "الهم "فى الدنيا و الآخرة، و قيل: المراد بالهم المرغوب من اليسر إشارة إلى قوله تعالى ":إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً" انتهى.

و فى القاموس: الهم ما هم به فى نفسه فيمكن أن يراد أن الله تعالى عند الضيق يلقى إليه و يلهمه ما فيه فرجه، و فى التهذيب مكان هذه الفقرة: و على الخلاف العقاب و هو أقرب إلى الصواب "على ديننا "بكسر المهملة لأن إجراء بعض أمور الدين بل أكثرها موقوف على المال، أو بفتحها أى على أداء ديننا و لا يتوهم التنافى بين هذا و بين ما مر من عدم احتياجهم إلى أموال الناس فإن ما مر باعتبار خرق العادة و ما هنا باعتبار مجرى العادة "و على عيالنا "كأنه يدخل فيه اليتامى و المساكين و أبناء السبيل من الهاشميين، و يمكن إدخالهم فى الموالى أيضا، و المراد بهم الفقراء من الشيعة "و ما نبذله "أى نعطيه "من أعراضنا "من اسم بمعنى بعض و هو مفعول نشترى، و الأعراض بالفتح جمع عرض بالكسر و قد يثلث و هو جانب الرجل الذى يصونه من نفسه، و حسبه أن ينتقص "لا تزووه "أى لا تنحوه "ما قدرتم "قيل: ما مصدرية و المصدر نائب ظرف الزمان، و فى القاموس: محص الذهب بالنار: أخلصه، و التمحيص الابتلاء و الاختبار، و التنقيص، و تنقية اللحم من العقب، و قال: مهده كمنعه بسطة كمهده و كسب و عمل، و تمهيد الأمر تسويته و إصلاحه.

ص: ۲۸۶

۲۶ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ قَدِمَ قَوْمٌ مِنْ خُرَاسَانَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع فَسَأَلُوهُ أَنْ يَجْعَلَهُمْ فِي حِلٍّ مِنَ الْخُمُسِ فَقَالَ مَا أَمْحَلَ هَذَا تَمْحَضُونَنَا بِالْمَوَدَّةِ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَ تَزْوُونَ عَنَّا حَقّاً جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا وَ جَعَلَنَا لَهُ وَ هُوَ الْخُمُسُ لَا نَجْعَلُ لَا نَجْعَلُ لَا نَجْعَلُ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ فِي حِلٍ

۲۷ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي ع إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ وَ كَانَ يَتَوَلَّى لَهُ الْوَقْفَ بِقُمَّ فَقَالَ يَا سَيِّدِي اجْعَلْنِي مِنْ عَشَرَةِ آلَافٍ فِي حِلٍّ فَإِنِّي أَنْفَقْتُهَا فَقَالَ لَهُ أَنْتَ فِي حِلٍّ فَلَمَّا خَرَجَ صَالِحٌ

الحديث السادس و العشرون

: كالسابق.

"ما أمحل هذا "كأنه من المحال أو من المحل بمعنى الكيد و المكر، و الأول و إن كان أظهر معنى فإن الجميع بين الضدين محال، لكن فيه بعد لفظا فإن المحال من الحول لا من المحل فتأمل.

و المحض و الإمحاض الإخلاص، و الباء في بالمودة زائدة للتقوية، و في التهذيب:

المودة "و جعلنا له "أي واليا عليه حاكما و متصرفا فيه، و اللام في لأحد زائدة، و في التهذيب أحدا بدون اللام، و كذا في المقنعة و قال المفيد قدس سره بعد إيراد الأخبار من الجانبين في المقنعة: و اعلم أرشدك الله أن ما قدمته في هذا الباب من الرخصة في تناول الخمس و التصرف فيه إنما أورد في المناكح خاصة للعلة التي سلف ذكرها في الآثار عن الأئمة عليهم السلام لتطيب ولادة شيعتهم و لم يرد في الأموال و ما اخترته عن المتقدم مما جاء في التشديد في الخمس و الاستبداد به فهو يختص الأموال، انتهى.

و الشيخ نور الله مرقده ضم إلى المناكح المساكن و المتاجر كما مر و حمل أخبار التحليل عليها، و لا بأس به.

الحديث السابع و العشرون

: حسن كالسابق.

"و كان يتولى له الوقف "في نسخ الكتاب و أكثر نسخ التهذيب و المقنعة له الوقف فيكون من وكلائه عليه السلام على أوقاف قم، و لا مناسبة له بالباب إلا أن يقال يناسبه من حيث عموم الجواب و ليس "له "في بعض نسخ التهذيب، فيحتمل أن يكون السؤال

ص: ۲۸۷

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع أَحَدُهُمْ يَثِبُ عَلَى أَمْوَالِ حَقِّ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَيْتَامِهِمْ وَ مَسَاكِينِهِمْ وَ فُقَرَائِهِمْ وَ أَبْنَاءِ سَبِيلِهِمْ فَيَأْخُذُهُ ثُمَّ يَجِيءُ فَيَقُولُ اجْعَلْنِي فِي حِلٍّ أَ تَرَاهُ ظَنَّ أَنِّي أَقُولُ لَا أَفْعَلُ وَ اللَّهِ لَيَسْأَلَنَّهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ ذَلِكَ سُؤَالًا حَثِيثاً

۲۸ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ الْعَنْبَرِ وَ غَوْصِ اللُّؤْلُؤِ فَقَالَ ع عَلَيْهِ الْخُمُسُ كَمَلَ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنْ كِتَابِ الْحُجَّةِ مِنْ كِتَابِ الْكَافِي وَ يَتْلُوهُ كِتَابُ الْإِيمَانِ وَ الْكُفْرِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ

للخمس الذى وجب عليه فى نمائه أو فى أصل الوقف حيث كان مما له عليه السلام فيه مدخل إما بخصوصه أو للولاية العامة "عشرة آلاف "أى من الدراهم و يحتمل الدنانير "حق آل محمد "هو ما يخص الإمام عليه السلام من الأنفال و الخمس، و قوله: و أيتامهم إلى آخره، للنصف الآخر من الخمس، و إنما ذكر الفقراء للإشعار بأن فى آية الخمس المراد بالمساكين ما يشمل الفقراء أيضا و يدل على أن تحليله عليه السلام كان للتقية منه، و الحثيث: السريع، و كان المراد هنا مع شدة.

الحديث الثامن و العشرون

: كالسابق.

"عن العنبر "أى أخذ العنبر فإنه يؤخذ من وجه الماء غالبا، و الغوص أيضا مصدر و ضمير عليه للأخذ، و الغائص أو الغوص بمعنى الغائص أى الكائن تحت الماء، فهو من إضافة الصفة إلى الموصوف، فعلى تعليلية و الضمير لكل من العنبر و اللؤلؤ.

قد اتفق الفراغ من جميع هذه التعليقات و تأليفها مع تشتت البال و وفور الأشغال فى أواخر شهر رجب الأصب من السنة الثانية بعد المائة و الألف الهجرية، على يدى مؤلفه الفقير إلى عفو ربه الغنى محمد باقر بن محمد تقى عفا الله عن جرائمهما، و الحمد لله أولا و آخرا و ظاهرا و باطنا، و صلى الله على سيد المرسلين محمد صلى الله عليه و آله الطيبين الطاهرين.

و قد تم تصحيحا و تعليقا فى الرابع عشر من شهر شعبان المعظم سنة ۱۳۹۵ على يد مصححه العبد المذنب الفانى السيد هاشم ابن السيد حسين الرسولى المحلاتى عفى عنه و عن والديه بحق محمد و آله.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹